



الإمام علي عليه السلام

عند أهل السنة

بقوله منتهى
مهدى انصافه

مكتبة الإمام علي عليه السلام
اصهان - إيران



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

الإمام المهدى عليه السلام

عند أمل السنة

الكتاب: الامام المهدي عند أهل السنة
الموضوع: رسائل وفصول مختارة حول المهدي
المؤلف: مهدي الفقيه الايماني
نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) بأصفهان
طبع: دار التعارف للمطبوعات بيروت



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ

الإمام المهدي عليه السلام

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مفردة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات أئمة الحديث وأعلام التاريخ
ورجال العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الأول - قسم المطبوعات

رثها وندم لها
مهدى الفقيه يمانى

٢١٥	ذخائر العقبي لمحي الدين الطبري (٦٩٤)
٢٢١	فرائد السمطين للحموئي الخراساني (٧٣٢)
٢٥٩	بشكاة المصاييح للخطيب التبريزي (٧٣٧)
٢٦٩	خريدة العجائب لسراج الدين ابن الوردي (٧٤٩)
٢٧٩	المنار المنيف لابن قيم الجوزية الحنبلي (٧٥١)
٢٩٣	الفتن والملاحم لابن كثير الدمشقي (٧٧٤)
٣٠٥	مودة القربى للسيد علي الهمداني (٨٧٦)
٣١١	شرح المقاصد لسعد الدين التفتاراني (٧٩٣)
٣١٧	مجمع الزوائد لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٢٧	موارد الظمان لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٣٣	الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي (٨٥٥)
٣٥١ (٩١١)	العرف الوردي للسيوطي الشافعي
٣٩٩	الأئمة الإثني عشر لابن طولون الدمشقي (٩٥٣)
٤٠٧	اليواقيت والجواهر لعبد الوهاب الشعراني (٩٧٣)
٤١٥	الصواعق المحرقة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٢٩	الفتاوي الحديثية لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٣٩	كنز العمال لعلاء الدين المتقي الهندي (٩٧٥)
٤٥٩	أخبار الدول وآثار الأول لأحمد الدمشقي القرماني (١٠٠٨)
٤٦٥	مرقاة المفاتيح شرح المصاييح لعلي القاري الحنفي (١٠١٤)
٤٧٧	الإشاعة من أشراط الساعة لمحمد بن عبد الرسول البزرنجي (١١٠٣)
٥١٥	فتح المنان شرح الفوز والامان لإحمد بن علي المنيني (١١٧٣)



الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

لهوداء

الى صاحب الأمر...

مهدي الأمم...

بقية الله في الأرضين...



الحجة بن الحسن العسكري...

أرواحنا فداء...

مركز تحقيقات كميوتير علوم رسدي

﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا
الضرّ وجثنا ببضاعة مزجاة
فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا إنّ الله يجزي
المتصدقين﴾.

سورة يوسف ۸۸/۱۲



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدى

مقدمة الطبعة الثانية

بسمه تعالى

تلك المصادر القيمة التي تكون حصيلة جهد كثير وأسفار عديدة في الداخل والخارج وقد بلغت الى خمسة وخمسين أثراً مطبوعاً - بين رسائل مفردة أو قسم من الكتب الموضوعية في الحديث والعقيدة والتاريخ والتصوف أو مقالات في المجلات القديمة أو الجديدة - مما تجعل كتاب « الامام المهدي عند اهل السنة » مرجعاً ضخماً، يسهل للباحث الوصول بكل يسر الى ما يحتاجه من آثار أهل السنة في مجال الدراسة والتأليف حول المهدي المنتظر، الحجة بن الحسن العسكري عليها السلام.

فإن كل واحد من هذه الموضوعات يتضمن قسماً وافراً من احاديث النبي (ص) وكلمات الصحابة والتابعين وآراء القوم في شتى المواضيع المتعلقة بأمر المهدي (ع).

وقد نشرت مكتبة الامام امير المؤمنين علي (ع) «العامّة - باصفهان -» لأول مرة عشرين موضوعاً من موضوعات هذين المجلدين بعنوان «موسوعة الامام المهدي - المجلد الأول، قسم المطبوعات» قبل شهر، لكن الاستقبال الوافر الذي تلقتة من رواد العلم وطلاب العلوم من جانب، وعشورنا على المواد الجديدة المناسبة لموضوع الكتاب، من جانب آخر، كانا السببين الاصليين لفكرة تغيير الترتيب الاول ووضعه بهذا الشكل الجديد.

وعلى أي حال سيرى المتصفح لهذه المجموعة، نفسه قد احاط منها بما لا يحيط به بواسطة أي كتاب أو أي مصدر آخر، بل يرى نفسه كأنه قد جعل في مقابل مكتبة كبيرة غنية، يتناول ضالته المنشودة في المهدي المنتظر من دون أي مشكلة أو صعوبة.

وما زال المؤلف دائماً على تجميع وترتيب اجزاء جديدة تضم للاجزاء الحالية، كما إنه مشغول باعداد قسم المخطوطات من مجموعة «الامام المهدي عند اهل السنة» وسنقدمها إلى القراء الكرام في اقرب فرصة إن شاء الله تعالى وكذا «المجلد المختص بالقسم الفارسي من هذا الكتاب، والله من وراء القصد

مهدي الفقيه الايماني

اصفهان - ج ٢/٢٠٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يخطر في خلد الهيئة المديرة لمكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» العامة بأصفهان إحداث بناء ضخم أو إدخال رقم كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة لتكون معرضاً عاماً فحسب.

بل كان الهدف الوحيد من تأسيس هذه المكتبة، التحفظ على تراثنا العلمي الاسلامي الشيعي ونشر نفائس آثار السلف الصالح وجعلها في متناول العموم.

فمع أن لبناية المكتبة سهماً وافراً في توطيد هذا المشروع المقدس، كان من الضروري قبل كل شيء أن تهتم الهيئة كل الاهتمام لإتمام البناية بشكل يناسب متطلبات العصر.

لكن لما كانت الفرص (كما قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام) تمر مر السحاب^(١) ويقول أيضاً خير الأمور أعجلها عائدة^(٢) أخذت الهيئة على عاتقها أن لا تجعل الاشتغال بالبناء مانعاً عن الشروع في إنجاز الهدف المنشود ولا تنتظر حتى إنتهاء البناء ثم تجلس وتتفكر: من أين نبدأ وكيف نعمل؟؟. فبعد الاستعانة بالله تعالى في ذلك، وفق الله سبحانه من له السهم الأكبر في تأسيس المكتبة، أعني فضيلة الحجة السيد كمال الفقيه الإيماني دامت إفاضاته لطبع هذه الموسوعة القيمة بنفقتة الخاصة. نرجو الله تعالى أن يوفقنا لاستمرار العمل فيما يجب ويرضى ويجعل أعمالنا ذخيرة ليوم لا ينفع نفس إلا ما آتاه.

١- الفرر والدرر، الكلمة ٢٠١٩.

٢- الفرر والدرر، الكلمة ٥٣٣.



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

تقديم

موضوع معرفة الامام والالتزام بطاعته ، وضرورة وجود قائد ديني في كل عصر تتوفر فيه الشروط الاسلامية ، ليست عقيدة شخصية تختص بها الشيعة أو معتقد خاص تدين به هذه الفئة من المسلمين ، بل هو من صميم التعاليم الاسلامية ويجتمع المسلمون كلهم على اعتناقه بشتى فرقهم الشيعية والسنية .

العقيدة بالامامة واجب الهي أعلن عنها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ووضع عبئها على عاتق كافة المسلمين ، واعتبر الشاذ عنها في عداد الجاهليين العائدين الى عصر عبادة الاصنام والشرك بالله تعالى ، فقال «ص» :

« من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية»^(١).

نعم ، ورود هذا الحديث الشريف وما يشبه مضمونه من أحاديث أخرى كثيرة - مع ما يلاحظ فيها من الصراحة والتأكيد - يجلب نظرنا الى نقطتين هامتين لا تقبلان التردد والشك ، وهما :

الأولى - أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم نبه مع اضافة كلمة « الامام » الى كلمة « الزمان » الى ضرورة وجود امام جامع للشروط في كل عصر وزمان تعرفه الأمة وتقتدي به ، وهذا لا يتفق الا مع ما تعتقده الشيعة الامامية في الامام المعصوم في كل زمان وأنه في هذا العصر هو المهدي المنتظر عليه السلام .

الثانية - مع اضافة كلمة « مية » الى « الجاهلية » نبه صلى الله عليه وآله وسلم الى أن هذا الامام يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ علماً بكل الاحكام الاسلامية حتى يتمكن من هداية الناس الى الدين القويم والاسلام الحق ويجلو عن قلوبهم رين الجاهلية والانحراف عن الصراط المستقيم.

وعلى هذا أراد نبي الهدى « ص » بهذا الحديث الشريف نفي امامة غير المعصوم الذي يجوز عليه الخطأ في تبليغ الاحكام وبيانها للمسلمين. وهذا هو الذي تعتقده الشيعة وتعلن عنه طول القرون الاسلامية الماضية وتتقيد بالعمل به، وليست في هذه العقيدة شاذة عن نهج النبي العظيم ودستور الاسلام.

وقال علي عليه السلام كما في الخطبة (١٥١) من خطب نهج البلاغة:

« وانما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه. »

ليس المقصود من هذا الكلام معرفة أئمة الجور كالخلفاء الامويين والعباسيين القاتلين لاهل البيت، كما أنه ليس المقصود معرفة أئمة الحق بأسمائهم وأشخاصهم وأنه ابن فلان مثلاً، فان المشركين كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام بأشخاصهم، وانما المقصود معرفة الامامة والاقرار بها والاعتراف بولاية الأئمة والخضوع لها، كما أن المراد من معرفة الامام لهم أن يعرفهم أنهم من مواليه وشيعته واتباعه، وهذه هي المعرفة الموجبة لدخول الجنة.

(١) رواه ابن عباس وابو هريرة وعبد الله بن عمر ومعاوية بن ابي سفيان وعامر بن ربيعة كما نقله:

- ١ - احمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده ٨٣/٢ و ٤٤٦/٣ و ٩٦/٤ .
- ٢ - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥) على ما نقله ابو جعفر الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية له ص ٢٩
- ٣ - البخاري (٢٥٦) في صحيحه ١٣/٥ باب الفتن .
- ٤ - ابو داود الطيالسي (٢٥٩) في مسنده ٢٥٩ طبع حيد آباد
- ٥ - مسلم (٢٦١) في صحيحه ٢١/٦ - ٢٢ رقم ١٨٤٩

- ٦ - الدولابي (٣٢٠) في الكنى والأسماء ٣/٢
- ٧ - الطبراني (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ١٠ ص ٣٥٠
الحديث ١٠٦٨٧
- ٨ - الحاكم النيسابوري (٤٠٥) في مستدرکه ١/٧٧، ١١٧
- ٩ - الحافظ ابو نعيم الاصبهاني (٤٣٠) في حلية الاولياء ٣/٢٢٤
- ١٠ - البيهقي (٤٥٨) في السنن ٨/١٥٦-١٥٧ نقلًا عن البخاري
ومسلم من طريق ابي هريرة.
- ١١ - شمس الدين السرخسي (٤٩٠) في المبسوط (شرح السير الكبير)
١٣٣/١
- ١٢ - ابن الأثير الجزري (٦٠٦) في جامع الأصول ٤/٧٠
- ١٣ - ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ٩/١٥٥
- ١٤ - النووي (٦٧٦) في شرح صحيح ومسلم ١٢/٢٤٠
- ١٥ - الذهبي (٧٤٨) ذيل مستدرک الحاكم ١/٧٧، ١١٧
- ١٦ - ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) في تفسيره ١/٥١٧
- ١٧ - التفتازاني (٧٩٢) في شرح المقاصد ٢/٢٧٥ وشرح عقائد
النسفي المطبوع ١٣٠٢، لا المطبوع المحرف بالايدي الاثيمة في سنة
١٣١٣ المحذوف سبع صحائف منه.
- ١٨ - نور الدين الهيثمي (٨٠٧) في مجمع الزوائد ٥/٢١٨-٢١٩،
٢٢٣-٢٢٥، ٣١٢
- ١٩ - ابن ديبع الشيباني (٩٤٤) في تيسير الوصول ٢/٣٩
- ٢٠ - المتقى الهندي (٩٧٥) في كنز العمال ٣/٢٠٠ طبع الهند
- ٢١ - الشيخ علي القاري (١٠١٤) في خاتمة الجواهر المضية ٢/٥٠٩ و
٤٥٧ نقلًا عن صحيح مسلم
- ٢٢ - شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦) في ازالة الخفا ١/٣
- ٢٣ - القندوزي الحنفي (١٢٩٤) في ينابيع المودة.
- ٢٤ - قاضي بهلول بهجت افندي (١٣٠٠) في تاريخ آل محمد.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

الامام المهدي عند اهل السنة

لقد أفرد عشرات من كبار ائمة الحديث واعلام التاريخ ورجال العلم ورؤساء المذاهب من اهل السنة كتباً ورسائل مستقلة حول ما يتعلق بشؤون الامام المهدي المنتظر «ع».

كما قد خص عدد آخرون منهم قسماً غير ضئيل من فصول مؤلفاتهم بذكره الشريف، وربما يكون بعضها اوسع من الكتب المختصة به، وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط.

ونحن رغبة من رواد العلم وارباب التحقيق في الاستفادة من هذه الاثار القيمة، الى جانب تفرقها وعدم امكان الوصول اليها لقلة وجود اكثرها حتى في المكتبات العامة وانحصار وجود بعضها حتى المطبوعة منها بنسخة واحدة في مكتبة بعيدة عن متناول المحققين وارباب الحاجة.. . ربنا هذه الموسوعة التي يشتمل مجلداها الاول والثاني على بعض المطبوعات من الرسائل المفردة والاجزاء

والفصول التي اقتطفناها من أهم معاجم الحديث والتاريخ أو بعض المجلات، وقد يرجع تاريخ طبع بعضها الى حوالي قرن واحد.

واما باقي المجلدات فتشتمل على بقية ما نعثر عليه من المطبوعات المشابهة لهذين المجلدين، ثم المخطوطات والمصورات التي حصلناها من مكتبات ايران وتركيا والحجاز والهند وسوريا وباريس ولندن وألمانيا وغيرها.

فالمجموعة تتضمن بمجموعها شطراً وافراً من النصوص الواردة عن طرق أهل السنة والجماعة حول المهدي المنتظر «ع».

كما تتمثل آراء ثلة من علماء الأمة وحفاظ الحديث وسدنة التاريخ وعقيدة جم غفير من رجالات المذاهب الأربعة بالنسبة الى حياة الامام، من بدء ولادته الى ظهوره وقيامه حتى يملاً الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وها نحن نقدمها الى قرائنا الكرام واساتذة التحقيق، خدمة للعلم والأدب وتشيداً لما اعتنقته الشيعة الامامية، بل اختصها الله من منحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم.

ومما يلفت نظر دارس «الامام المهدي عند أهل السنة» انه ربما يجد حديثاً يخالف ما تعتقده الشيعة الاثني عشرية في والد الامام، على اساس الاكثرية المتفق عليه من الاحاديث المتواترة.

أو يعثر على رأي يقابله اتفاق آراء عدد كبير من كبار ائمة السنة واعلام التاريخ والحديث.

او يقرأ موضوعاً مفتعلاً يؤاخذ به الشيعة وتحاسب عليه والحال انه ياباه التاريخ الصحيح والواقع المشهور من الشيعة.

فينبغي الاشارة هنا الى بعضها ليكون القارئ عند العثور على امثالها في خلال الكتاب على بصيرة وعلم من واقع الأمر.

فالأول كحديث رواه ابو داود عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلاً مني أو من اهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً.

وبناءً على جملة «واسم ابيه اسم ابي» يكون اسم والد الامام عبد الله،
لالحسن كما تدل عليه الاحاديث الكثيرة المتواترة.

ويقول الكنجي في تعقيب هذا الحديث في البيان:

[ان الترمذي ذكر هذا الحديث^(١) ولم يذكر قوله «واسم ابيه اسم ابي»
وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار «اسمه اسمي» فقط،
والذي رواه «واسم ابيه اسم ابي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث].

ثم يقول: [والقول الفصل في ذلك: أن الامام احمد مع ضبطه واتقانه
روى هذا الحديث في مسنده عدة مواضع واسمه اسمي^(٢)...]

[وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في مناقب
المهدي، كلهم عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي
«ص».

- فمنهم: سفيان بن عيينة، كما اخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: فطربن خليفة، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: الأعمش، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: أبو إسحق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: حفص بن عمر.
- ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: شعبة، وطرقه عنه بطرق شتى.
- ومنهم: واسط بن الحارث.
- ومنهم: يزيد بن معاوية ابو شيبة، له فيه طريقان.

١- صحيح الترمذي ٣٦/٢.

٢- مسند احمد بن حنبل ٣٧٦/١ - ٣٧٧ - ٤٣٠ - ٤٤٨.

ومنهم: سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في
سند واحد.

ومنهم سلام أبو المنذر.

ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عبد الملك بن أبي غنية.
ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري، وطرقه عنه بطرق شتى
وذكر مسنداً وقال فيه حدثنا أبو عثمان قيس ولم ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم: عمار بن زريق.

ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الاسدي

ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.

ومنهم: أبو الأحوص.

ومنهم: سعد بن الحسن ابن اخت ثعلبة.

ومنهم: معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم.

ومنهم: يوسف بن يونس.

ومنهم: غالب بن عثمان.

ومنهم: حمزة الزيات.

ومنهم: شيان.

ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رووا
« اسمه اسمي » إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنه

قال فيه « واسم ابيه اسم ابي » ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها. والله اعلم^(١).

وعلى هذا فسقوط هذه الرواية عن حد الاعتبار والصحة امر قطعي، مضافاً الى احتمال كون هذه الزيادة من مختلقات بني العباس، كما هو ديدنهم في استخدام الكذابين لوضع الاحاديث المناسبة مع منوياتهم السياسية والحكومية وإذاعتها بين الناس، ويشهد بذلك ما ذكره صاحب الاغانى^(٢).

او من مفتعلات اتباع عبد الله المحض للدعاية نحو مهدوية ولده محمد ابن عبد الله المحض، الملقب بالنفس الزكية.

فقد ذكر في الفخري في « الآداب السلطانية والدول الاسلامية » ص ١٦ تحت عنوان « ذكر خروج النفس الزكية »:

[... وكان في ابتداء الأمر قد شيع بين الناس انه المهدي الذي بشر به، واثبت ابوه هذا في نفوس طوائف من الناس، ان ابنه محمد النفس الزكية هو المهدي الذي بشر به وكان يروي هذه الزيادة « واسم ابيه اسم ابي »، وان الامام جعفر بن محمد الصادق يقول لابيه عبد الله المحض ان ابنك لاينالها...]

والثاني: كانكار ولادة المهدي المنتظر الذي يناضل عن القول بها في القرن الثالث الهجري اعتراف اكثر من مائة وعشرين شخصاً من اعلام اهل السنة في آثارهم حول الحديث والتاريخ والأدب والعقائد فراجع^(٣). وستمر بعون

١ - البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣-٩٦ طبع بيروت ١٣٩٩
وص ٤٨٣ طبع النجف ١٣٩٠.

(٢) فقيه (ج ٢ ص ٨١) قصة المنصور البيعة للمهدي.
وادعاء مطيع ابن اياس تقريباً للمنصور ومخاطباً اياه: حدثنا فلان عن فلان ان النبي « ص » قال: المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من غيرنا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً... الى آخرها.

٣ - كشف الاستار، للمحدث النوري، منتخب الاثر ص ٣٢٢-٣٤١
دانشمندان عامه ومهدي موعود للفاضل الدواني ص ٤١-١٥٨.

الله تعالى على ذكر اسمائهم في المجلد المختص بالقسم الثالث قسم المخطوطات .

والثالث: كآسطورة السرداب التي اختلقها بعض اعداء الشيعة وصارت كارث لزملائهم من المخالفين، فذكروا ذلك في كتبهم بعنوان واقع تاريخي امثال ابن خلكان (المتوفى ٦٨١) في « وفيات الاعيان » وابن بطرطة (المتوفى

٧٧٩) في الرحلة وابن خلدون المغربي المتوفى (٨٠٨) في المقدمة وابن حجر المتوفى (٩٧٤) في الصواعق والقرمان المتوفى (١٠١٩) في اخبار الدول القصيمي في « الصراع بين الاسلام والوثنية » .

فيقول الأخير:

وان اغشى الأغبياء وأجد الجامدين هم الذين غيبوا امامهم في السرداب وغيبوا معه قرآنهم ومصحفهم ومن يذهبون كل ليلة بخيولهم وحميرهم الى ذلك السرداب الذي غيبوا فيه امامهم ينتظرونه وينادونه ليخرج اليهم، ولا يزال عندهم ذلك منذ اكثر من الف عام^(١).

واجاب عنها العلامة الاميني في « الغدير ٣/٣٠٨ » ضمن ايراد افتراءاته للشيعة وتفنيدها، واليك نص جوابه بعينه، احببت ان اذكره تخليداً لذكره الشريف في هذه الموسوعة القيمة، فقال:

وفرية السرداب أشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفي أهل السنة لكنه زاد في الطنبور نغمات بضم الحميم الى الخيول وادعائه اطراد العادة في كل ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام، والشيعة لا ترى أن غيبة الامام في السرداب، ولا هم غيبوه فيه ولا أنه يظهر منه، وانما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم انه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل احد في السرداب: انه مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمة بسامراء، وان من المطرد ايجاد السرايب في الدور وقاية من قايظ الحر، وانما اكتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه الى أئمة الدين، وانه كان مبوأً لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة عليهم

السلام ومشرفهم النبي الأعظم في أي حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقولون في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الاكذوبة
حتى لائلح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته
١٩٨/٢: ان هذا السرداب المنوه في الحلة. ولا يقول القرمانى في «أخبار
الدول» في بغداد. ولا يقول الآخرون: انه بسامراء. ويأتي القصيمي من بعدهم
فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته.

واني كنت أتمنى للقصيمي أن يجدد هذه العادة بأقصر من (أكثر من ألف
عام) حتى لايشمل العصر الحاضر والاعوام المتصلة به، لان انتفاءها فيه وفيها
بمشهد ومرأى ومسمع من جميع المسلمين، وكان خيراً له لو عزاها الى بعض
القرون الوسطى حتى يجوز السامع وجودها في الجملة، لكن المائن غير متحفظ
على هذه الجهات.

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

هذا وقد تكلمنا حول هذه الموضوعات المختلفة بيننا وبين اهل السنة في
القسم المخطوطات كما ستقرأها عن قريب إن شاء الله تعالى.

مهدي الفقيه الايماني

١٤ ج ١/٢٠٢



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامى

المصنف

أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى الصنعانى اليمنى

(١٢٦ - ٢١١)

من أعلام الحفاظ ومشاهير المحدثين، من أهل صنعاء، أخذ عنه البخارى، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث.

قال الذهبى وثقة غير واحد، وحديثه مخرج فى الصحاح وكان رحمه الله من أوعية العلم.

وقال ابن خلكان: وروى عنه أئمة الاسلام فى زمانه، منهم سفيان بن عيينه وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم.

له آثار منها:

« السنن في الفقه » ، « المغازي » ، « تفسير القرآن » ، « الجامع الكبير في الحديث »

وقد طبع باسم « المصنف » في أحد عشر مجلداً
واليك القسم المختص باحاديث المهدي منه، أخذناها من الجزء الحادي
عشر .



(١) وفيات الاعيان ٣٨٥/٢ طبقات الحفاظ ٣٦٤/١ شذرات الذهب
٢٧/٢
الفهرست لابن النديم ٢٢٨/١ الاعلام للزركلي ١٢٤/٤ ايضاح
المكنون ٣٨٥/١
هدية العارفين ٥٦٦/١ معجم المؤلفين . ٢١٩/٥

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي

المصنف

لِلْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مَهْدِيٍّ الصَّنْعَاءِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ ١٢٦ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢١١
مَرْحَمَةً اللَّهُ تَعَالَى رَسُوهُ

الجزء الثاني عشر

من ١٩٧٣ إلى ٢١٠٢٢

عني بتحقيق نصوصه - وتخریج أحاديثه والتعليق عليه
الشيخ محمد

جيدى الاظهي

باب المهدي

٢٠٧٦٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة ، فيستخرج الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصاب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض . يعيش في ذلك سبع سنين - أو قال : تسع سنين - (٣) .

٢٠٧٧٠ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قررة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا

(١) طمس ما هنا في «ص» و «أراه» فرأى بعض .

(٢) أخرجه الحاكم من طريق المصنف ٤ : ٤٧١ .

(٣) أخرجه أبو داود من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ص : ٥٨٩ . وأخرجه الطبراني أيضاً . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . ٧ : ٣١٥ .

يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من
عترتي من أهل بيتي ، فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً
وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء
من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً
إلا أخرجته ، حتى تمنى الأحياء الأموات . يعيش في ذلك سبع
سنين ، أو ثمان ، أو تسع سنين^(١) .

٢٠٧٧١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين
عن أبي الجلود قال : تكون فتنة ، ثم تتبعها أخرى ، لا تكن
الأولى في الآخرة إلا كثرة السوط تتبعه ذباب السيف ، ثم تكون
فتنة فلا يبقى لله محرم إلا استحل ، ثم يجتمع الناس على خيرهم ،
رجلاً تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته .

٢٠٧٧٢ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر قال كعب :
إنما سمي المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خفي ، قال : ويستخرج
التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية .

٢٠٧٧٣ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن
أبي سعيد الخدري قال : إن المهدي أقنى أجلى^(٢) .

٢٠٧٧٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد الجريري عن
أبي نصر عن جابر بن عبد الله قال : يكون على الناس إمام لا يعدُّ

(١) حديث أبي سعيد روي من غير وجه كما قال الترمذي ، فراجع .
وابن ماجه ، والزوائد ، وأما بهذا اللفظ فأخرجه الحاكم في المستدرک .

(٢) أخرجه أبو داود ص ٥٨٨ .

لهم الدراهم ولكن يحشوا^(١) .

٢٠٧٧٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن علي ابن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية .

٢٠٧٧٦ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي قال : لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَجورًا حتى لا يقول أحد : الله الله . يستعلق به ، ثم لَتَمْلَأَنَّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظُلْمًا وَجورًا^(٢) .

٢٠٧٧٧ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن رجل - قال معمر : أراه سعيد^(٣) - عن أبي هريرة يرويه قال : ويل للعرب من شرٍ قد اقترب على رأس الستين ، تصير الأمانة غنيمة ، والصدقة غريمة ، والشهادة بالمعرفة ، والحكم بالهوى .

٢٠٧٧٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الأعمش عن خيشمة عن عبد الله بن عمرو قال : ليأتين على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام .

٢٠٧٧٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال : شكى إلى ابن مسعود الفرات ،

(١) أخرجه اليزار ومسلم ٢ : ٣٩٥ من حديث أبي سعيد وجابر جميعاً .

(٢) أخرجه أبو داود فراجع ص ٥٨٩ .

(٣) كفا في ص ٥ ، في صورة المرفوع .

فقالوا : نخاف أن يفتق^(١) علينا ، فلو أرسلت من يسكره^(٢) فقال
عبد الله : لا نسكره . فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه
ملء طست من ماء ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون
بقية الماء والمسلمين بالشام^(٣) .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

سنن ابن ماجة

محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني، ابو عبد الله

(٢٠٩ - ٢٧٣)

احد الأئمة في الحديث، عارف بعلومه وما يتعلق به، ارتحل من قزوين الى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري في طلب الحديث وسمع الكثير.

له تصانيف في الحديث والتفسير والتاريخ، أشهرها كتابه « سنن المصطفى » المعروف بـ « سنن ابن ماجة » مجلدان، قد طبع مكرراً، وهو احد الصحاح الستة المعتمدة عند اهل السنة.

وقد افتتح فيه باباً تحت عنوان « الفتن » وخص قسماً منه بأحاديث المهدي وهو كما ترى.

ومن كتبه أيضاً « تاريخ قزوين » و « تفسير القرآن » .



مركز تحقيقات كميوتري علوم اسدي

وفيات الاعيان ٤٠٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٨٩/٢ ، البداية لابن كثير
٥٢/١١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٣٠/٩ - ٥٣٢ ، دول الاسلام
للذهبي ١٦٦/١ ، الكامل لابن الاثير ١٤٢/٧ ، شذرات الذهب
١٦٤/٢ كشف الظنون ٣٠٠ - ٣٩٩ - ٤٠٠٤ ، الاعلام للزركلي
١٥/٨ ، معجم المؤلفين ١١٥/١٢ ، مرآة الجنان اليافعي ١٨٨/٢ ،
وغيرها من المصادر .

« رَبَّنَا وَإِنَّا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سِيَرَاتُ

الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْفَزْرِيِّنِيِّ

ابن ماجه

٢٠٧ - ٢٧٥ هـ



المركز الثقافي
الاسلامي

حقق نصوصه ، ورقم كتبه ،
وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه

محمد فواز عبد الباقى

دار الحياة للنشر والتوزيع
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(٣٤) باب خروج المهري

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا معاوية بن هشام . ثنا علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ؛ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلما رأهم النبي ﷺ ، اغرورقت عيناه وتغير لونه . قال ، فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه . فقال « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا . حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود . فيسألون الخير ، فلا يعطونه . فيقاتلون فينصرون . فيعطون ماسألوها . فلا يقبلونه . حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا ، كما ملؤها جورا . فمن أدرك ذلك منكم ، فليأثم ولو حبوا على الثلج » .

في الزوائد : إسناده ضعيف ، لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي . لكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم . فقد رواه الحاكم في المستدرک من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم .

٤٠٨٣ - حَدَّثَنَا نصر بن علي الجهضمي . ثنا محمد بن مروان العقيلي . ثنا عمارة بن أبي حفصة عن زيد العمي ، عن أبي صديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن النبي ﷺ ،

٤٠٨٢ - (فتية) أي جماعة . (اغرورقت عيناه) أي غرقتا بالدموع . افموعل ، من الفرق . (يدفعوها) أي الأمانة . (حبوا) الحبوا أن يمشى على يديه وركبته . وذلك صعب جدا ، سيما على الثلج .

قال « يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ . إِنْ قَصِرَ ، فَسَبْعٌ . وَإِلَّا قَتِسَعٌ . فَتَنَّمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ . تُوْتِي أَكْلَهَا . وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا . وَالْمَالُ يَوْمئِذٍ كَدُوسٌ . فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِيُّ ! أَعْطِنِي . فَيَقُولُ : خُذْ . »

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : سَأَلْنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحِذَاءِ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ . كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ . ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ تَطْنَعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ . فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ » .
ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ . فَقَالَ « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ . فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ ، الْمَهْدِيُّ » .

في الزوائد : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات . ورواه الحاكم في المستدرک ، وقال . صحيح على شرط الشيخين .

مركز تحقيقات اسلامیة

٤٠٨٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . سَأَلْنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفْرِيَّ . سَأَلْنَا يَاسِينَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمَهْدِيُّ مِنَّا ، أَهْلَ الْبَيْتِ ، يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ » .

في الزوائد : قال البخاري في التاريخ ، عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا : في إسناده نظر . وذكره ابن حبان في الثقات . ووثق المجلي . المجلي ، قال البخاري : فيه نظر . ولا أعلم له حديثا غير هذا . وقال ابن معين وأبو زرعة : لا بأس به . وأبو داود الحفري ، اسمه عمر بن سعد ، احتج به مسلم في صحيحه . وبقايتهم ثقات .

- ٤٠٨٢ - (قصر) أى بقاؤه منكم . (كدوس) أى مجموع كثير .
٤٠٨٤ - (كنزكم) قال ابن كثير : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور ، كنز الكعبة .
٤٠٨٥ - (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير : أى يتوب عليه ويوقفه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك .

٤٠٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . ثنا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ يَيَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ قُتَيْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ . فَتَذَكَّرْنَا الْمَهْدِيَّ . فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ . ثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادِ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « نَحْنُ ، وَلَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . أَنَا وَحَمْرَةٌ وَعَلِيُّ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ » .

في الزوائد : في إسناده مقال . وعلى بن زياد ، لم أر من وثقه ولا من جرّحه . وباقى رجال الإسناد موثقون .



٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمَضْرِيُّ ، وَابْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا : ثنا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ . ثنا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ جَزْءِ الزَّيْدِيِّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُؤَطُّونَ لِلْمَهْدِيِّ » يَعْنِي سُلْطَانَهُ .

في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي ، وعبد الله بن لهيعة ، وهما ضعيفان .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدي

كتاب السنن

ابو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني

(٢٧٥ - ٢٠٢)

أصله من سجستان (سيستان) وكان له رحلات واسعة ويبدو أنه بدأ رحلاته العلمية في وقت مبكر، فيقول الذهبي انه كان في سنة ٢٢٠ ببغداد ويتلمذ لأحمد بن حنبل.

كما استمع من غيره من المحدثين المبرزين، فصار أحد الأفاض المشهورين وروى عنه الترمذي والنسائي وابوعوانه وابنه ابوبكر بن ابي داود وحتى استاذة أحمد بن حنبل.

ثم بعد أن أقام في عدة من البلاد، استقر في البصرة، استجابة للخليفة

الواثق، وتوفي بها.

له آثار في الحديث وغيره.

منها « كتاب السنن » الذي أحد الصحاح الست التي نال بها مؤلفوها أعلى درجات الشهرة في الأوساط الإسلامية بين أهل السنة، ويقال إنه إستقى مادته من مصادر تضم نصف مليون حديث، عناية بحفظ سنة النبي (ص).

ويرى البعض أن كتاب أبي داود إنما لا يستغنى عنه ولكنه يأتي بصفة عامة بعد كتب البخاري ومسلم، من ناحية القيمة العلمية.

طبع كتاب السنن في ١١٧١ ثم في ١٢٧٢ بدلهي ثم بالقاهرة سنة ١٢٨٠ ثم مكرراً في دهلي ولكهنور وبيروت وآباد.

وقد عقد المؤلف في سننه، هذا باباً بدأ بكلمة « كتاب المهدي » وانتهى بكلمة « آخر كتاب المهدي » وأورد تحت هذا العنوان ثلاثة عشر حديثاً حول مختصات المهدي وعلائم ظهوره وكيف يعمل بعد الظهور واليك نصه من الجزء الرابع.

ولهذا الكتاب شروح تتر على بعضها ك « معالم السنن، وعاون المعبود » في هذه المجموعة بترتيب سنة وفيات المؤلفين.

تاريخ التراث العربي فؤاد ماركين ٣٨٣/١ معجم المؤلفين لكحالة ٢٥٥ - ٤

(١) تاريخ بغداد ٥٥/٩ - ٥٩ وفيات الاعيان ١٣٨/٢ برقم ٢٥٨.

مرآة الجنان لليافعي ١٨٩/٢ - ١٩٠ شذرات الذهب ١٦٧/٢

البداية والنهاية لأبن كثير ٤٥/١١ - ٥٦ المنظم لأبن الجوزي ٩٧/٥ - ٩٨ القسم الثاني من طبقات الشافعية للسبكي ٤٨ - ٢ الأعلام للزركلي ١٢٨/٤.

سُنَنُ ابْنِ كَثِيرٍ

الامام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي
المولود في سنة ٢٠٢، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من »
« كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام »
« الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج »
« معهما إلى شيء من العلم البتة »
ابن الأعرابي

راجع على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه ، وعلق حواشيه

مَجْلَدُ مَجْلِسِ الدِّينِ عِنْدَ السُّنَّةِ

المجلد الرابع

نشرته
دار إحياء السنة النبوية

كتاب المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٤٢٧٩ - حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ » فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش
- ٤٢٨٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » قال : فكبر الناس وضحوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبا ما قال ؟ قال : كلهم من قريش
- ٤٢٨١ - حدثنا ابن نفيل ، ثنا زهير ، ثنا زياد بن خيثمة ، ثنا الأسود ابن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، بهذا الحديث ، زاد : فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال « ثُمَّ يَكُونُ الْمَرْجُ »
- ٤٢٨٢ - حدثنا مسدد ، أن عمر بن عبيد حدثهم ، [ح] وثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر - يعني ابن عياش - ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ، [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا زائدة ، ح وثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني عبيد الله [بن موسى] ، عن فطر ، المعنى [واحد] كلهم عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ » قال زائدة في حديثه « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ » [ثم اتفقوا] « حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي » أو « من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم

أبيه اسم أبي « زاد في حديث فطر » يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » وقال في حديث سفیان « لَا تَذْهَبُ ، أَوْ لَا تَنْقُضِي ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي » قال أبو داود : لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفیان

٤٢٨٣ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا فطر ،

عن القاسم بن أبي يَزَافَةَ ، عن أبي الطفيل ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا »

٤٢٨٤ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا

أبو المليح الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مِنْ وَلَدِ قَاطِمَةَ » قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليح يثنى على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا

٢٤٨٥ — حدثنا سهل بن تمام بن بزيح ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ،

عن أبي نصره ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْمَهْدِيُّ مِنْ أَيْمَنِ الْجِبَةِ ، أَقْبَى الْأَنْفِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا ، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ »

٤٢٨٦ — حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن

قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثًا مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ

بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه [بين الركن والمقام] ثم يندشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعتاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلتقي الإسلام بجزائره إلى الأرض فلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون . قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين »

٤٢٨٧ — حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة

بهذا الحديث ، وقال « تسع سنين » قال أبو داود : وقال غير معاذ عن هشام « تسع سنين »

٤٢٨٨ — حدثنا ابن المنذر ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو العوام ، ثنا قتادة

عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا [الحديث] وحديث معاذ أم

٤٢٨٩ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير ، عن عبد العزيز بن

رفيع ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصة جيش الخسف ، قلت : يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال « يُخسفُ

بهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته »

٤٢٩٠ — قال أبو داود : حدثت عن هارون بن المغيرة ، قال : ثنا عمرو

ابن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم

وسيجرح من صلبه رجل يُسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ، ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً ، وقال هارون : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن

مطرف بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له

الحارث بن حراث^(۱) علی مقدمته رجل يقال له منصور يرضى • أو يمسكن •
لال محدث كما مكنت فر يش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على
سكل مؤمن نقره • أو قال • إجابته • [« آخر كتاب المهدي »]



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدى

سنن الترمذي

ابو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک
السلمي الضرير البوغي الترمذي

(٢٠٩ - ٢٩٧)

الامام الحافظ، أحد الأئمة الذين يقتلي بهم في علم الحديث ويضرب
بهم المثل في الحفظ.

أصله من بوغ، إحدى قرى ترمذ، على نهر جيحون من جانبه الشرقي،
كانت له رحلات واسعة في خراسان والمراق والحجاز في طلب الحديث تتلمذ
لمحمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد
وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم.

كما أخذ عن أحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم من أعلام القرن الثالث.

له تصانيف حول الحديث والتاريخ والرجال .

منها: « كتاب الشمائل »، « كتاب العلل »، « كتاب الأسماء والكنى »،
« كتاب التاريخ »، « كتاب الزهد »، « كتاب الجامع الصحيح » الذي طبع أكثر
من مرة في الهند ومصر وبيروت وهو احد الصحاح الست، التي نالت أعلى
درجات الاعتبار والشهرة بين أهل السنة، وله شروح ومختصرات تمر على
بعضها في هذه المجموعة كما تقرأ هنا شطراً يتعلق باحاديث المهدي (ع)
أخذنا من جزئه الرابع



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) أنساب السمعاني ص ١٠٦ وفيات الأعيان ٤٠٧/٣ رقم
٥٨٥ ابن النديم ٢٣٣ تذكرة الحفاظ ١٨٧/٣ البداية والنهاية
٦٦، ١١ - ٦٧ الاعلام للزركلي ٢١٣/٧ كشف الظنون ٥٥٩/١ معجم
المؤلفين ١٠٤/١١

الجامع الصحيح

وهو

سُننُ الترمذِي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سُوْرَة

٢٠٩ - ٢٩٧ هـ

مَنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ
هَذَا الْكِتَابُ فَكَأَنَّهُ
فِي بَيْتِ نَبِيِّكُمْ



مركز تحقيقات كتابية و توثيقية علوم

تحقيق وتعليق

أبراهيم عطوة عوض

المدرس في الأزهر الشريف

الجزء الرابع

شركة مكتبة و طبعة مطبوع في الباطن الهاشمي و اولاده بمصر
محمد محمود الهاشمي و شركاه - خلفه

٥٢

باب

مآجاء في المهدي

٢٢٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ أُسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ :
 حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى
 يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي ^(١) اسْمُهُ انبِي .
 قَالَ أَبُو عَيْسَى : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
 وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْعَطَّارُ .
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ زُرِّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمُهُ انبِي . قَالَ عَاصِمٌ :
 وَأَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ
 اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى بَلِي .

قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٣

باب

٢٢٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدًا أَمْعِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ يَخْرُجُ بِعَيْشٍ خَسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدُ الشَّاكِّ . قَالَ : قُلْنَا وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ . قَالَ : فَيَجِيءُ إِلَى رَجُلٍ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ : أَعْطِنِي أَعْطِنِي . قَالَ : فَيَخُونِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ .

قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ هَذَا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ أَسْمُهُ بَكْرُ ابْنِ عَمْرِو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ .

٥٤

باب

مَا جَاءَ فِي نَزُولِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْبَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا

فَيَسْكَرُ الصَّالِبَ وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجُزْبَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى
لَا يَبْقَاهُ أَحَدٌ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز بحوث علوم الحاسوب في العلوم الإسلامية

البدء والتاريخ

نسب هذا الكتاب في مخطوطه الوحيد، في مكتبة داماد ابراهيم باسطنبول وفي خريده العجائب لابن الوردي الى أبي زيد، أحمد بن سهل البلخي وتبعه في ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ١ - ٢٢٧ .

وأبو زيد هذا عند أرباب الرجال والتراجم من أعلام المؤرخين ومشارك في كثير من العلوم ومن حكماء الاسلام وأحد الكبار الافذاذ من علماء الاسلام الذي جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون وغيرها .

لكن دل تحقيق المستشرق كليمان هوار الفرنسي على أنه تصنيف المؤرخ، مطهر بن طاهر المقدسي، فإن البلخي توفي سنة ٣٢٢ كما في مصادر ترجمته أو سنة ٣٤٠ - كما ، في كشف الظنون ص ٢٢٧ وكتاب البدء صنف سنة ٣٥٥ كما ونسب الكتاب الى مطهر بن طاهر كل من الثعالبي في كتاب الدرر. وابو المعالي محمد بن عبد الله الفارسي في بيان الأديان الذي ألفه ٤٨٥ - كما ،

نقل بروكلمان - وأدم متز في مواضع كثيرة من حضارة الاسلام ونجيب العقيقي في المستشرقون (١ - ٢٣٠) .

ثم لم نعثر على ترجمة ابن طاهر المقدسي فيما بأيدينا من المصادر وقال بروكلمان أنه كتب هذا الكتاب في مدينة بست من أعمال سجستان سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٦ م) لأحد وزراء السامانيين .

طبع ضمن ستة أجزاء في ١٨٩٩ - ١٩١٩ مع تعليقات بالفرنسية في باريس باهتمام المستشرق كلمان هوار، ثم اعادت طبعه بالافست مكتبة المثني بغداد ويقول الزركلي وله بقية ما زالت مخطوطة .

وعلى أيّ فقد خصّ المؤلف قسمًا وأفرأ من هذا الكتاب بالبحث حول المهدي المنتظر (ع) واليك صورته بعينه .

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) تاريخ الحكماء لليهقي ص ٤٢ معجم الأدباء ٦٤/٣ - ٨٦ الاعلام للزركلي ١/١٣١ و ٨/١٥٩ خريدة العجائب ٣٤٩ معجم المطبوعات ٣٤١ معجم المؤلفين ١٢/٢٩٤ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٣/٣ .
انظر المصادر الإفرنجية في الاعلام ١٥٩ وتاريخ الأدب ٦٣/٣ .

كِتَابُ
الْبَدْءِ وَالْآرْمِجِ

لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي

قد اعتنى بشره وترجمه من العربية الى الفرنسية
الفقير المذنب كلمان هولر متصل الدولة الفرنسية
وكاتب السر و مترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
اللائنة الشرقية في باريس
مراجعة وتحقيق من طرف مركز الدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية

الجزء الأول



يُباع عند الخواجة أرنتت لور الصخاف
في مدينة باريس

١٨٩٩
سنة ميلادية

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والأرض وما فيها

مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

قد بينا مقالات الأمم في حَدث العالم وقدمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عوارِ كل من خالف الحق ودلنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصح إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نَصَبناها في كتابنا هذا والله اعلم والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكب ووهب وابن سلام والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم [٣٠ ٣٩] ممن يتخري هذا العلم وينحونحوه فلنذكر الاصح من رواياتهم والاقسط للحق

• بحرى Ms.

[١٥٦٧ م] الهاشمي^١ الذي يخرج من خُراسان مع الرايات السود^٢ [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البغوي حدثنا الحسن بن ابراهيم الياضي بمكة حدثنا حماد الثقفى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد الحذاء^٣ عن ابي قلابة عن ابي اسحاق الرحبي عن ثوبان^٤ عن رسول الله صلعم^٥ أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٦ إن صحت الرواية^٧ وقد روى^٨ فيه عن ابن العباس^٩ بن ابي عبد^{١٠} المطاب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطنون^{١١} للمهدي

^١ ذكر الهاشمي B et P.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الحلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

^٤ B et P; Ms. ثوبان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P روى.

^٧ B بن عباس, P عباس.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطنون اصحابها P, يوطى اصحابها B

سلطانہ ° واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال قوم قد نجزت هذه ° وهو خروج ° أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبي هاشم سلطانهم ° قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان ذلك بأمرهم^٢ وقال آخرون بل هو لم يأت بعد ° وإن أول انبعاث ° ذلك من قبل الصين ° من ناحية يقال لها ختن ° بها طائفة من ولد فاطمة ° عليها السلم ° من ظهر الحسين ابن علي ° ويكون على مقدمته رجل ككوج من تميم يقال

١ Manque dans B et P.

٢ B et P وقال °

٣ B et P بخروج °

٤ Manque dans B et P.

٥ بل هذه لم تأت بعد P , بل هذه تأتي بعد B °

٦ B et P الكوائن °

٧ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B °

٨ ختن P , ختن B °

٩ Manque dans B et P.

١٠ B et P ajoutent : رضى الله عنهم °

له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
فيها العجائب من القتل والأسر والله أعلم،

خروج السفاني في رواية هشام بن الفار عن مكحول
عن أبي عبيدة بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه قال
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقيس حتى يشامه رجل من بني
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان أن رسول
الله صلى الله عليه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يدي
رجل من أهل بيت هذه وأوصي إلى حبيبة بنت أبي سفيان

١ حكايات كثيرة وأخبار عجيبة B et P

٢ ذكر B et P ajoutent :

٣ Manque dans B et P.

٤ روى P، روى عن B

٥ رضى الله عنه B et P ajoutent :

٦ وسلم B et P ajoutent :

٧ يتعلمه P

٨ عن B et P

٩ أنه B et P ajoutent :

١٠ من ولد P

١١ يد B et P

١٢ وأوصى P، وأوصى B

١٣ أم حبيبة B et P

وفيا خبر^١ عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في ذكر
الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك^٢ خرج ابن آكلة
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك
فانتظروا خروج المهدي وقد قال بعض الناس ان هذا
قد مضى وذلك خروج زياد^٣ بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن مغوية بن أبي سفيان بجلب^٤ وبيضوا^٥ ثيابهم وعلامهم وادعوا
الحلابة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله
ثم ذكروا أنه مع ولد يزيد بن مغوية عليهما اللعنة بوجه
آثار الجدرى وبينه نكته^٦ بياض يخرج من ناحية دمشق

١. وما خبر P، وما خبر B.

٢. رضى الله عنه B et P.

٣. Manque dans B et P.

٤. Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من .

٥. Manque dans B et P.

٦. Ms. بوجه.

٧. فسكتة P، نقطة B.

ويُشيبُ خيله وسراياه في البرّ والبحر فيقترون بطون الحبالى وينشرون
 الناس بالناشير^١ ويطلبونهم^٢ في القدور ويبعث جيشاً له إلى
 المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون^٣ ثمّ ينبشون^٤ عن [قبرا]^٥
 النبي صلّم وقبر فاطمة رضها^٦ ثمّ يقتلون كلّ من^٧ اسمه محمد
 وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فنند ذلك يشتد غضب الله
 عليهم^٨ فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ
 فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب^٩ أي من تحت أقدامهم
 وفي خبر آخر أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى رائح ولا سارح^{١٠}
 [١٧٦ ٧٣] وروى أن^{١١} النبي صلّم قال ليركن^{١٢} المدينة

١ ويبيث P, ويبيث B.

٢ ويحرقون : B et P ajoutent.

٣ ويطلبون الناس B et P.

٤ يتنون : B et P ; Ms.

٥ Restitué d'après B et P.

٦ كان : B ajoute.

٧ عليهم غضب الجبار B et P.

٨ عن B et P.

٩ انه : B et P ajoutent.

١٠ لتتركن B et P.

أحسن^١ ما كانت حتى يجيئ الكلب فيشفر على سارية المسجد
 قالوا فلن تكون الثمار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لعواقي
 السباع والطير قالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسير خيل^٥ السفيات^٦ تريد
 مكة^٧ تنتهي إلى موضع يقال له بيداء^٨ فينادى^٩ مناد^{١٠} من السماء
 يا بيداء^{١١} بيدي^{١٢} بهم^{١٣} فيخسف^{١٤} بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من
 كلب قلب^{١٥} وجوههما^{١٦} في أفتينهما^{١٧} يشيان^{١٨} القهقرى^{١٩} على أعقابها
 حتى يأتيا^{٢٠} السفيات^{٢١} فيخبرانه^{٢٢} به^{٢٣} ويأتى^{٢٤} البشر^{٢٥} المهدى^{٢٦} وهو
 بمكة^{٢٧} فيخرج^{٢٨} معه اثنا عشر ألفا^{٢٩} فهم^{٣٠} الابدال^{٣١} والاعلام^{٣٢} حتى ياتي

^١ Note marginale : كأحسن B et P ; كذى في الأصل .

^٢ Manque dans P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P سرية .

B et P ajoutent : حتى .

^٥ P ابدى .

^٦ B et P تقلب .

^٧ P وجوههم .

B et P فيخبرانه .

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P للمهدى .

^{١٠} B et P فيهم .

المبأء فيأسر^١ السفيانى^٢ ويُغير^٣ على كلب^٤ لأنهم تبأعه^٥ ويسبى
نساءهم قالوا فالخائب يومئذ من خاب^٦ عن غنائم كلب كذا
الرواية مع حشو كثير^٧ ومحاللات مردودة والله أعلم
بما روى^٨ ،

خروج المهدي قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبي صلعم وعن علي^٩ وابن عباس وغيرهم إلا أن فيها نظراً
وكذلك كل ما يروونه من أحداث الكوائن إلا أنها نسوقها
كما جاءت^{١٠} وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضه أن النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلى^{١١} "أهتى رجل من أهل

١ B et P المياه .

٢ فيأسر .

٣ لا أتباعه P , أتباعه B .

٤ غاب B et P .

٥ B كرام , P كلام .

٦ Manque dans P , B n'a que والله أعلم .

٧ B et P ajoutent : ذكر .

٨ B et P ajoutent : رضى الله عنهم .

٩ Manque dans B et P .

١٠ يلى على ' , يأتى على B .

بيني يواظب اسمه أسى وفي رواية أخرى لو لم يبق من الدنيا
إلا عصر ابث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما
مُلئت جوزاً ليس فيه يواظب اسمه وللشيمة فيه أشجار كثيرة
واسطارٌ بيده وقد حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المعروف
بالسجزي بالشيرجان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال حدثنا
محمد بن أحمد بن راشد الأصفهاني حدثني يونس بن عبد الله
الأعلى الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن
صالح عن الحسن بن أنس رَضَهُ قال لا يزداد الأمر إلا شدة
ولا الدنيا إلا إبطاً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الناس إلا على
شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ثم اختلف من أثبت
الخبر الأول فقال بعضهم هو كان علي بن أبي طالب عم
وتأولوا عليه قوله وجدتموه هادياً مهدياً وزعم قوم أنه كان
المهدي محمد بن أبي جعفر لقبه المهدي واسمه محمد وهو من

١ Manque dans B et I.

٢ [تواظب P] تواظب اسمه أسى B et P.

٣ استجاب P.

٤ Note marginale : كذا في الأصل.

٥ idem.

أهل البيت ولم يَأَلُ جهداً في إظهار المدل ونفى الجور وقيل
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يني عمر بن عبد العزيز
 قال لا إن هذا لا يستكمل المدل وإن ذلك يستكمله وأنكرت
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضه ثم
 اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يمت وسيُود حتى يسوق
 الرب بمصاً واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
 عليهما من بطن فاطمة رضها لأنه جاهد في طلب الحق حتى
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن^١ عم ثم اختلفوا
 في حليته وهياته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسمر العينين براق
 الشيا في خده خال وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة
 يُبايع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يخرج من الموت ومن
 ثم سموا بنو إدريس قيروان المهديّة طمعاً في أن يكون منهم قالوا

^١ Ms. الحسين.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardi, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d'Âmir ben 'Âmir el-Baḡri, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه أسمر العينين براق الشيا في خده خال [اللون كح العجوة أكل]. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع الجور عن أهل الأرض ويفيض المدلة عليهم^١ ويسوى
 بين الضيف والقوى^٢ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [٢٨ ٣٥] و
 ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل^٣
 الإسلام أو أدى الفدية^٤ وعند ذلك يتم وعد الله^٥ ليظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقليل يعيش سبع سنين
 وقيل تسعاً وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين^٦.

خروج القحطاني في رواية عبد الرزاق عن معمر عن
 أبي قريب^٧ عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^٨ القافل^٩ من رومية ولا تقوم

^١ B et P يرفع.

^٢ B et P على الخلق.

^٣ B et P ajoutent : في الحق.

^٤ B et P ajoutent : في.

^٥ B et P الجزية.

^٦ P ajoute : له.

^٧ B ajoute : والله اعلم.

^٨ B et P ذكر خروج.

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : روى.

^{١٠} Ms., B et P تقفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يُصلى خلفه عيسى وهو المهدي وروى عن كعب أنه قال يموت المهدي ويُبايع^٣ بعده القحطاني وروى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد ولد العباس ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث^٥ على الحجاج يسمى بالقحطاني وكتب إلى العمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقبل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل،

فتح قسطنطينية^٦ رُوينا عن اسباط^٧ عن السري في قوله

^١ Ms. سوق.

^٢ B ajoute : الناس.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

^٤ B et P من.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

^٦ Ms. بالقحطان.

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية.

^٨ عن السري P, روى عن السدي B.

عز وجل لهم في الدنيا خزي^١ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
قال فتح قسطنطينية^٢ وبعض المفسرين يفسرون^٣ ألم غلبت الروم
على هذا^٤ أنه كائن^٥ وذكروا^٦ أنه يُباع^٧ الفرس^٨ من
لا بها^٩ بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح
قسطنطينية^{١٠} وخروج الدجال^{١١} سبع سنين فيناهم^{١٢} كذلك إذ
جاء^{١٣} الصريح أن الدجال^{١٤} في داركم قال فيرفضون ما في
أيديهم^{١٥} وينفرون^{١٦} إليه^{١٧} ويتكبرون عليه^{١٨} رسيدي

- ١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .
- ٢ B et P في تفسير .
- ٣ Manque dans B ; P وهم من .
- ٤ B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .
- ٥ وذكر B .
- ٦ تباع B .
- ٧ Manque dans B .
- ٨ Manque dans P .
- ٩ B et P فيناهم .
- ١٠ جاءهم B .
- ١١ B et P ajoutent : قد خلفكم .
- ١٢ B et P ajoutent : من ذلك .
- ١٣ B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بمخرجه بلا شك^٢ .
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا^٣ قوم هو صانف بن
 صائد اليهودي^٤ عليه اللعنة^٥ ولد عهد رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يربوا^٦ في مهده وينتفخ في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلعم بذلك فأتاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة^٧ من جزائر البحر إلى وقت
 خروجه^٨ وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل
 الطعام ومشى في الأسواق وروى أن اسمه عبد الله^٩ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد^{١٠} أني رسول الله فقال له النبي
 أشهد أني رسول الله^{١١} فقال ابن صياد أشهد^{١٢} أني رسول الله

^١ ذكر خروج B et P.

^٢ ولا ريب : B et P ajoutent.

^٣ وقال P, قال B.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P ; Ms. زفر.

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots دروي ان النبي
 صلعم^٧ ; P n'a que les cinq derniers mots.

^٨ شهد B.

فقال النبي صلعم إني قد غبأت لك خبياً قال ما هو قال هو الدخ يعني الدخان فقال النبي صلعم أخياً ولن تمدو قدرك قال عمر أنذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله "فإن يُكْنِه" فلن تسلط عليه "وإلا يكنه" فلا خير⁷ في قتله⁸ ثم دعا النبي صلعم فاخطف⁹ وجاء في الحديث أنه اغم جمال الشمر بمكتوب¹⁰

¹ Manque dans B ; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

² Manque dans B et P.

³ B et P ajoutent : له.

⁴ B فلن.

⁵ B وقتك. P طورك.

⁶ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

⁷ Manque dans B.

⁸ Ms. فانه كنه ; B ان يكنه ; manque dans P.

⁹ P فلا.

¹⁰ Note marginale : كذا في الأصل.

¹¹ B وان لا يكنه ; manque dans P.

¹² B ajoute : لك.

¹³ Ms. كذا في الأصل ; note marginale : له.

¹⁴ P فاختلف.

¹⁵ B et P مكتوب.

بين عينيه ك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في 'مخرجه فقال قوم يخرج من أرض كوثي' بالكوفة^١
 واختلفوا في 'من يتبعه' قال قوم يتبعه اليهود والنساء^٢
 والأعراب وأولاد الموسومات^٣ واختلفوا في العجائب التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنّته نار
 وناره جنة وإنه يدعى إنه ربّ الخلائق فأمر السماء فتمطر
 وأمر الأرض فتنبت ويبيث الشياطين في صورة 'الموتى' ويقتل
 رجلاً ثمّ يُحييه فيفتن الناس [١٣١ ٥٨] ويؤمنون به ويأيمونه
 قالوا ولا يسخر له^٤ من الدوابّ إلا الحمار واختلفوا في حياة

١ B et P ajoutent : موضع .

٢ Ms. كوثي .

٣ من الشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود B et P :
 أصهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة .

٤ B et P أتباعه .

٥ B et P . قالوا النساء .

٦ B et P . والموسومات وأولادهم .

٧ Manque dans B et P .

٨ B et P صور .

٩ P موتى .

١٠ B et P يتبعه .

حماره فقيل ' ما بين أذني حماره اثني عشر شبراً وقيل اربعون ذراعاً تُظِلُّ ' احدى أذنيه سبعين ألفاً * وخطوه مسيراً ثلاثة أيام فيبلغ كل منهل الاربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث اربعين صباحاً يقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم * فتمهم " ضاببة من غمام ثم ينكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم " قد نزل على ضرب من طراب بيت المقدس " فيقتل الدجال ،

* فقال P , فقالوا B .

* تطل B et P ; Ms. .

* رجلا B .

* وخطوته مسيرة ١٠ . وخطوته مدى البصر B .

* يبلغ P , ويبلغ B .

* B et P ajoutent : الله .

* B ajoute : عليه افضل الصلاة والسلام P , عليه الصلاة والسلام .

* B et P : ويقعد .

B لقتاله , P بقتاله .

* B et P : فتمهم .

* B : تنكشف .

* B ajoute : عليه السلام .

* Note marginale : كذا وجدت .

* B : المارة البيضاء . في جامع بني امية B .

زول^١ عيسى عليه^٢ السلم المسلمون لا يختلفون في زول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه لعلم^٣
 للساعة فلا تمترن بها انه زوله^٤ وجاء^٥ ان النبي صلعم قال
 ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به
 سلامي فإنه يقتل الخنزير وينكسر الصليب ويحج^٦ في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فإتهم يحجون ويتزوج امرأة من يزد^٧
 ويذهب^٨ البغضاء والشحآء والتحاسد وتعود الأرض إلى هياتها^٩
 على عهد آدم حتى يُترك^{١٠} المقلاص^{١١} فلا يسمى عليها^{١٢} أحد

- ١ ذكر زول B et P.
- ٢ بن مريم عليها B et P.
- ٣ زول عيسى B et P.
- ٤ في الحديث : B et P ajoutent.
- ٥ فليقرئ P , فليقرئه B.
- ٦ الازد B et P , يزد Ms.
- ٧ تنذهب P.
- ٨ ويركاتها B et P ajoutent.
- ٩ عليه السلام B et P ajoutent.
- ١٠ تترك المقلاص B et P.
- ١١ اليها B.

وترى الغنم مع الذئب ويلبب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى الارض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة جراباً وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع الرمانة السكّن
قال وينزل عيسى في يده مشقّصٌ " فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم
المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم " هذا يهودى خلفى
الآن الفرقد من شجر " اليهود قال " ويمكث عيسى " أربعين

* B et P ترى.

* B وتلبب.

* الله العدل في : P et B ajoutent ; ويكفى P.

* B et P فأرة.

* B et P وتشبع.

* Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

* B et P قالوا.

* B عليه سلام.

* B et P وفي.

* Ms. مشقّص.

* Manque dans B et P

* Ms. شجر.

* B et P قالوا.

* B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين^١ ويُصلى خلف المهدي^٢ ثم يخرج ياجوج
وماجوج،

بقية خير الدجال^٣ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٤
عن فاطمة بنت قيس قال^٥ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إنى لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن
لحديث حدثني تميم الدارى^٦ منى سروره^٧ القائلة حدثني^٨
أن نفرا من قومه أقبلوا^٩ في البحر فأصابتهم ريح عاصف
وأجأتهم^{١٠} إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت^{١١}
الجاسة قلنا اخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فليكم بهذا

١ B et P ajoutent : سنة .

٢ Manque dans B et P.

٣ B et P قالت .

٤ الدار . P .

٥ سرور . B et P .

٦ حتى . P .

٧ ركبوا . B et P .

٨ الجاتهم . B et P .

٩ قالت أنا . B et P .

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا فأتيناه فقال
 إني بيم فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق
 بين جانبها قال ما فعلت نخل عمان وبيسان قلنا يجتنيها
 أهلها قال فما فعلت عين زعرة قلنا يشرب منها أهلها قال
 فلو بيست هذه نقتت من وثاق فوطت قدمي كل منهل
 إلا المدينة ومكة وروى أن النبي صلعم خطب فقال ما
 كانت بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

* Manque dans B et P.

* Ms. بيم. Manque dans B et P.

* B et P من جانبها.

* B et P فعل.

* B et P; Ms. ولسان.

* B et P يجتنيها.

* B et P; Ms. زعر.

* B et P; Ms. قالوا.

* B et P نقتت.

** B et P ثم وطيت بدمي.

** B et P مكة والمدينة.

** Manque dans B et P.



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية
المعجم الكبير

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني

(٢٦٠ - ٣٦٠)

من كبار المحدثين ومشاهير الحفاظ، ولد بطبرية الشام واليه نسب وقال
الذهبي بعكاه ثم رحل في طلب الحديث الى الشام والحجاز والعراق ومصر
واليمن فأقام بأصفهان وتوفي فيه عن مائة سنة.

ونقل الذهبي عن جعفر بن أبي السري قال سألت ابن عقدة: أن
يعيد لي فوتا وشددت عليه. فقال: من أين أنت؟ قلت: من أصبهان، فقال:
ناصبة؟ فقلت: لا تقل هذا فيهم فقهاومشيعه فقال: شيعة معاوية؟ قلت:
بل شيعة علي رضي الله عنه، وما فيهم إلا من علي أعز عليه من عينه وأهله.

فأعاد وعلى ما فاتني، ثم قال (ابن عقدة) لي : سمعت من سليمان بن احمد اللخمي . فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله أبو القاسم يبلدكم وانت لاتسمع منه وتؤذيني هذا الأذى، ما أعرف له نظيراً.

له مصنفات منها:

« دلائل النبوة »، « كتاب الأوائل »، « المعاجم الثلاثة (الكبير - طبع منها عشرة مجلدات نشرته وزارة الأوقاف العراقية - الأوسط، والصغير - طبع في دهلي ومجلدين بمصر، رتب فيها أسماء شيوخه على الحروف) - » ونحن أثبتنا من المعجم الكبير القسم المختص بأحاديث المهدي عليه السلام من الجزء العاشر في المجموعة التي بين يديك.

فتبدأ من حديث ١٢١٣ وتنتهي الى رقم ١٢٣١ كلها مروية عن عبد الله بن مسعود.

كما تجد في خلال بقية الأجزاء أحاديث أخرى حول المهدي المنتظر عن رجال آخرين.

(١) وفيات الأعيان ١٤١/٢ تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ - المنتظم لابن الجوزي ٥٤/٧ النجوم الزاهرة ٥٩/٤ - ٦٠، لسان الميزان ٧٣/٣ - ٧٥ كشف الظنون ١٧٣٧ مرآة الجنان ٢٧٢/٢ الأعلام للزركلي ١٨١/٣ معجم المؤلفين ٢٥٤/٤ أخبار أصبهان لابي نعيم ٣٣٥/١.

مكتبة التراث الإسلامي
مركز الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي

٢١

معجم الكبير

للحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد الطبراني

٢٦٠ هـ - ٣٦٠ هـ

حققه وخرج احاديثه

محمد بن عبد المجيد الشافعي

الجزء العاشر

مطبعة الوطن العربي



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدي

١٠٢١٢ - حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا ابو نعيم ثنا فطر
بن خليفة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله
بن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب
الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطيه اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي » .

١٠٢١٤ - حدثنا موسى بن هارون ثنا عبدالله بن داهر
الرازي ثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عاصم بن

١٠٢١١ - ورواه في الاوسط ٢٠٨ مجمع البحرين قال في الجمع ٧/١٥٠
وفيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . وفي نسخة احمد الثالث قولوا كما
قلت .

١٠٢١٢ - ورواه احمد ٢٨٢٦ والبزار ٢٨٥/١ قال في الجمع ١٠/٥١
ورجال احمد ثقات .

ابى النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢١٥ - حدثنا الحسن بن علي الميموني ثنا عبدالغفار بن عبدالله الموصلي ثنا علي بن مسهر عن ابى اسحاق الشيباني عن عاصم بن ابى النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الليالي والايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٦ - حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكنانى ثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيت النبي » صلى الله عليه وسلم .

١٠٢١٧ - حدثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفي ثنا ابراهيم بن اسحاق الصيني ثنا عبدالله بن حكيم بن جبير عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٨ - حدثنا ماذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد

(ح) .

وحدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن عبدالرحمن بن سهم الانطاكي ثنا ابو اسحاق الفزاري (ح) .

١٠٢١٥ - ورواه البزار ٢٨١/١ و٢٨٤ من طريق ابى اسحاق به .

١٠٢١٨ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق يحيى بن سعيد به .

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا عبيد بن اسباط بن محمد ثنا ابي كلهم عن سفيان الثوري عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينقضني الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » واللفظ لحديث مسدد .

١٠٢١٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٠ - حدثنا عمر بن ابراهيم البغدادي ومحمد بن احمد بن ابي خيثمة ثنا محمد بن علي بن خالد العطار ثنا عمرو بن عبدالغفار ثنا شعبة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - حدثنا ابراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا ابي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالملك بن ابي غنية اخبرني عاصم عن زر عن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا ينقضني الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق عبدالملك به .

١٠٢٢٢ - حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الاصبهاني ثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني ثنا عبيدالله بن موسى عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني او من اهلي يواطيه اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي » .

١٠٢٢٣ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن ابان الواسطي ثنا عمر بن عبيدالطنافسي عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا او لا ينقضي الايام حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيه اسمه اسمي » .

١٠٢٢٤ - حدثنا الحسين اسحاق التستري ثنا حميد بن محمد الرازي ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيه اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٥ - حدثنا عبدان بن احمد ثنا عبدالله بن عمر بن ابان ثنا يوسف بن حوشب ثنا واسط بن الحارث عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل

١٠٢٢٢ - في رواية فاطمة من اهل بيتي بدل من اهلي .

١٠٢٢٥ - في نسخة احمد الثالث ظلما وجورا .

من اهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٦ - حدثنا يحيى بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن
جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ثنا جعفر بن علي بن خالد بن
جرير ثنا ابو الاحوص قال سألت عاصم بن ابي النجود فقلت
يا ابا بكر ذكرت عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى
يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » ؟ قال : نعم .

١٠٢٢٧ - حدثنا احمد بن محمد الجمال الاصبهاني ثنا
ابراهيم بن عامر بن ابراهيم ثنا ابي عن يعقوب القمي عن سعد
بن الحسين عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن
زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « يلي امر هذه الامة في اخر زمانها رجل من اهل
بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٧/٢ - حدثنا يعقوب بن اسحاق النيسابوري ثنا مسلم
بن الحجاج ثنا ابو غسان المسمعي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي
عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « لا يذهب الايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٨ - حدثنا احمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عمارة

١٠٢٢٨ - ورواه البزار ٢٨١/١ ولفظه عنده « لا تذهب الدنيا حتى يملك
رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » وقال هذا الحديث غريب لا نعلمه يروى
عن ابي الجحاف عن عاصم الا من هذا الوجه ولا نعلم اسند ابو الجحاف عن عاصم
عن زر عن عبدالله الا هذا الحديث .

بن صبيح ثنا اسماعيل بن ابان ثنا عبدالله بن مسلم الملائي عن
ابي الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من
اهل بيتي » .

١٠٢٢٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا واصل بن
عبد الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن عبدالله بن شبرمة
عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل
من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٣٠ - حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسين بن عمرو
المنقري ثنا تميم بن الجعد عن عمرو بن قيس الملائي عن عاصم
عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لا يذهب الايام والليالي ولو لم يبق من الدنيا الا يوم حتى يبعث
الله رجلا من امتي يواطىء اسمه اسمي » .

ن

١٠٢٢٩ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق عثمان به وقال وهذا الحديث
لا نعلم رواه عن عثمان بن شبرمة الا محمد بن فضيل وقد روى هذا الكلام عن
عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحامد بن سلمة وغيرهم .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



معالم السنن في شرح كتاب السنن
مركز بحوث ودراسات إسلامية
(٣٨٨ - ٣١٩)

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، من
أعقاب زيد بن الخطاب (أخى عمر بن الخطاب) وفي بعض المصادر أحمد بن
محمد والأول أصح .

مولده ووفاته بيست . من توابع كابل في رباط على شاطيء هيرمند،
شارك في الحديث والفقہ واللغة والأدب .

وقد اثنى عليه الذهبي فقال: وكان ثقة متبناً من أوعية العلم، قد أخذ
اللغة عن أبي عمر الزاهد والفقہ من القفال . وروى عنه الحاكم وغيره، وله
تصانيف منها: « بيان اعجاز القرآن »، « إصلاح غلط المحدثين »، « أعلام
السنن في شرح البخاري »، « معالم السنن في شرح سنن أبي داود، أربعة أجزاء

طبع في مجلدين « وبين يديك شطرٌ منها خاص بالحجة المهدي (ع) وكان
شاعراً وأورد شعره الثعالبي في يتيمة الدهر^(١) .



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إرسودي

(١) وفيات الاعيان ٤٥٣/٣ الرقم ١٩٦ معجم الادباء ٢٤٦،٤ - ٢٦٠
تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ الاعلام للزركلي ٣٠٤/٢ معجم المؤلفين
٦١/٢ .

معالم السنين

للإمام أبي سفيان محمد بن محمد الخطابي البستي

المتوفى سنة ٣٨٨

وهو شرح سنن الإمام أبي داود

المتوفى سنة ٢٧٥

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هجرية و سنة ١٩٣٣ ميلادية

طبعه وصححه

محمد زكي الطيحاوي

في مطبعته العلمية بحلب - حقوق الطبع محفوظة له



نعت المبالغة ، وبلح معناه اعبا وانقطع ، ويقال بلح على الغريم اذا قام عليك فلم يعطك حقه وبلحت الركبة اذا انقطع ماؤها .

ومن باب في المهدي

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة . قال الشيخ : العترة ولد الرجل اصله ، وقد يكون العترة الأقرباء وبنو العمومة ، ومنه قول ابى بكر رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله ﷺ قال ابو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ المهدي منى اجلى الجبهة اقنى الانف .

قال الشيخ : الجلاء هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال رجل اجلى وهو ابلغ في النعت من الأملح قال العجاج : مع الجلا ولائح التغير قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابى عن قتادة عن صالح ابى الخليل عن صاحب له عن ام سلمة في قصة للمهدي قال ويعمل في الناس بسنة نبينهم ويُلقي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

قال الشيخ : الجران مقدم العنق واصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الأرض فيقال القى البعير جرانه ، وانما يفعل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرِب الجران مثلاً للاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيج وجرت احكامه على العدل والاستقامة .



مركز تحقيقات كليات علوم إيسوي

مصابيح السنة

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (أو ابن الفراء) البغوي الشافعي، أبو محمد الملقب بمحبي السنة.

(٤٣٦ - ٥١٠ أو ٥١٦)

مشارك في الفقه والحديث والتفسير.

أصله من بغ قرية بقرب هراة وتوفي بمرور الروذ من بلاد خراسان، عن عمر أكثر من السبعين وقيل عن الثمانين، أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد، أحد تلامذة القفال المروزي، قال ابن خلكان: كان بطلاً في العلوم له تصانيف:

منها «معالم التنزيل - في التفسير» ط «التهذيب - في فروع الفقه الشافعي»، «شمائل النبي المختار»، «الجمع بين الصحيحين»، «شرح

السنة « في الحديث، ومنها: «مصاييح السنة» في الحديث في مجلد واحد طبع
بيولاق في ١٢٩٤ ثم في ١٣١٨ بمصر.
واختص قسماً مختصراً منه بالمهدي المنتظر فأليك نصه بعينه.



(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ٤٠٢/١ الرقم ١٧٧ طبقات الشافعي
للسبكي ٢١٤/٤ شذرات الذهب ٤٨/٤ - ٤٩ تذكرة الحفاظ
١٢٥٧/٤ ١٢٥٩ مرآة الجنان ٢١٣/٣ المختصر في اخبار البشر
٢٤٠/٢ البداية لابن كثير ١٩٣/١٣ طبقات المفسرين للسيوطي ص
١٢ - ١٣ الاعلام للزركلي طبعة جديدة - معجم المؤلفين ٦١/٤
روضات الجنات ٢٤٦ - ٢٤٨

كتاب

مَصْنُوعُ السُّنَنِ
سنة ١٤٠٠ هـ

لِلْإِمَامِ الْبَغَوِيِّ الْجَسَّاسِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّافِعِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ

مركز تحقيقات كليات علوم إرسودي

الجزء الأول

مطبعة مطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

﴿ باب أشراط الساعة ﴾

(من الصحاح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل • عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم • عن أبي هريرة قال بينما النبي عليه السلام يحدث اذ جاء اعرابي قال متى الساعة قال فاذا غيبت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهلها فانتظر الساعة وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجدها أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وقال عليه السلام نبلغ المساكن اغراباً أو نهاباً وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعمه وفي رواية يكون في آخر أمي خليفة يحمي المال حثياً ولا يعمه عداً وقال عليه السلام يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئاً وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذي أنجو وقال نقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجىء القتاتل فيقول في هذا قتلت ويجىء القاطع فيقول في هذا قطعت رحى ويجىء السارق

فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل بيصرى وقال عليه السلام أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب (من الحسان) • عن أنس أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار • عن عبد الله بن حوالة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لننعم على أقدامنا فرجعنا فلم نعلم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم الى فأضعف عنهم ولا تكلمهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم الى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسي ثم قال يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دبت الزلازل والبلايل والامور المظلمة الساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه الى رأسك • وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النبي دولا والامانة مغنا والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقمهم وكان زعيم القوم أرنهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك رجما حراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير دين وقال وبر صديقه وجفا أباه وقال وشربت الخمر ولبس الحرير • عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وفي رواية لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا • عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة •



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

جامع الأصول في أحاديث الرسول

مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن عبد الكريم
الشياني الشافعي المشتهر بابن الأثير الجزري.

(٥٤٤-٦٠٦).

هو أخو ابن الأثير المؤرخ صاحب الكامل، مشارك في تفسير القرآن والفقهِ
والحديث والنحو واللغة.

مولده ومنشأه بجزيرة ابن عمر^(١) ثم رحل الى الموصل وكان يكتب
لامرائها وصار محترماً عندهم وسمع ببغداد وتوفي بالموصل بعد ما أصيب
بالنقرس وعجز عن حركة يديه ورجليه ولازمه هذا المرض حتى آخر حياته.

له تصانيف حول موضوعات مختلفة.

منها: « الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف » تفسيرى الثعلبى
والزخشرى « النهاىة » فى غربى الحدىث، طبع فى خمسة مجلدات كبار،
« البدىع » فى شرح الفصول لابن دهان، فى النحو، « الشافى فى شرح مسند
الشافعى »، « دىوان رسائل » وغبها واما « جامع الاصول... » فهو من اهم
كتبه. جمع فىه بىن الكتب الستة وطبع لمره ثانىة فى ثلاثة عشر مجلداً ببىروت
والىك نموذج من هذا الكتاب الضخم، مخص بذكر للأحادىث الوارده حول
المهدى المنتظر عجل الله فرجه^(٢).



مرکز تحقیقات کاتبی و تاریخى در بصره

(١) مدينه فوق الموصل على دجلتها، سميت باسم بانىها عبد العزيز بن
عمر
(٢) الكامل ١١٣/١٢ وفيات الاعيان ٢٨٩/٣ رقم ٥٢٤ بغية الوعاة
٣٨٥ معجم الادباء ٧١/١٧-٧٧ الاعلام للزركلى ١٥٢/٦ معجم
المؤلفين ١٧٤/٨ وكثير من مصادر الاخر.

جامع الأصول لابن جابر السُّوَلِي

للامام أبي السَّعَادَاتِ مَبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن الأثير الجَزَرِي

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ
رحمه الله وغفر لآله

أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأَكْبَرُ
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ جامع الأزهر
مركز تحقيقات كلية أصول العلوم
زئيس جماعة أنصار السنة المحمدية
محققه
محمد سامد الفقي

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

أعاد طبعه

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الكتاب التاسع

في القيامة وما يتعلق بها أولاً وآخراً . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في أشراطها وعلامتها . وفيه أحد عشر فصلاً

الفصل الأول : في المسيح والهدى عليهما السلام .

٧٨٠٨ (خم رت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسى بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » زاد في رواية « وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (٤ : ١٥٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته) الآية » * وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟ » * وفي رواية « فأممكم » وفي أخرى « فأممكم منكم » قال ابن أبي ذئب : تدرى ما أممكم منكم ؟ قلت : تخبرنى . قال : فأممكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم *

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينزلن ابن مريم حكماً
عادلاً ، فليَكسِرَنَّ الصليبَ ، وليقتلن الخنزيرَ ، وليضعنَّ الجزيةَ ، وليتركن
القِلاصَ فلا يُسَمَى عليها ، وليذهبنَّ الشحناء والتباغض والتحاسد . وليدعُون إلى
المال فلا يقبله أحد » أخرجه البخاري ومسلم . واتفرد مسلم بالرواية الآخرة .
وأخرج الترمذي الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » . وفي رواية أبي داود :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بيني وبينه - يعني عيسى - نبي .
وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . فإنه رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض .
ينزل بين مُصْرَتَيْن ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على
الإسلام . فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه
الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال ، ثم يمكث في الأرض أربعين سنة
ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنها) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة .
فينزل عيسى ، فيقول أميرم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بمضكم على بعض
أمراء ، تكرمه الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث الله فيه رجلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمي ، واسم
أبيه اسم أبي ، يعلأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً » . وفي أخرى
« لا تذهب - أولاً تنقضى - الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي الرواية الثانية . وله في أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » قال: وقال أبو هريرة: لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلى » ٧٨١١ (د - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ لبعت الله رجلاً من أهل بيتي يعلوها عدلاً، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود.

٧٨١٢ (د - أم سلمة رضى الله عنها) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود^(١).

٧٨١٣ (د - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ منى، أجلاً الجبهة، أفتى الأنف . يعلأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً . ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود^(٢). وفي رواية الترمذى قال « خشينا أن يكون بعد نبينا حدثٌ، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إن في أمتي المهديُّ يخرج خمساً، أو سبعمائة، أو تسعاً - زيد العمى الشاك - قال: قلنا: وما ذلك؟ قال: سنين . قال: فيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطنى أعطنى . قال: فيعطينى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » ٧٨١٤ (د - أبو إسحاق، عمرو بن عبد الله السيمي رحمه الله) قال: قال علي -

ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق،

(١) قال المنذرى، قال أبو جعفر العقيلي: علي بن نفيل، حراني، له في المهدي . لا يتابع

عليه ولا يعرف إلا به .

(٢) في إسناده عمران القطان ضعفه يحيى بن معين والنسائي .

لا يشبهه في الخلق - ثم ذكر قصة - يعلأ الأرض عدلاً « أخرجهُ أبو داود . ولم يذكر القصة (١)



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) قال المنذرى : هذا منقطع . أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط . وقال فيه أبو داود : حدثت عن هرون بن المغيرة .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

الفتوحات المكية

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائفي، الحاتمي،
الموسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي والملقب بالشيخ الأكبر.

(٥٦٠ - ٦٣٨)

من أشهر عرفاء والمشاركين في الفلسفة والكلام والفقه والتفسير والأدب
والشعر وغيرها.

ولد بمرسية في الاندلس وانتقل الى أشبيلية وسمع من ابن بشكوال وقام
برحلته فزار مصر والحجاز والشام وبغداد وموصل، وانكر عليه أهل مصر
آراءه المعبر عنها بالشطحات، حتى عمل بعضهم على إراقة دمه وحبس،
فسعى في خلاصه علي بن فتح البجاني فنجا واستقر بدمشق الى أن توفي فيها
ودفن بسفح قاسيون.

قال الذهبي : هو قدوة القائلين بوحدة الوجود .

وقد أثارت هذه المسألة إختلافاً عميقاً بين الحكماء والمتكلمين الى حد التكفير والقتل خلال قرون متعادية وافرد الكثيرون رسائل مفردة في قدحه أو مدحه .

منها : « الكبرى الأهر في بيان علوم الشيخ الأكبر » لعبد الوهاب الشعراني و « تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي » للسيوطي و « تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي » لبرهان الدين البقاعي و « البرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر » لأحمد حمدي .

وقال الزركلي : له نحو أربعمئة كتاب ورسالة، وعد أسماء أكثر من خمسين منها بين مطبوع ومخطوط أكثرها في الفلسفة والعرفان والتصوف والأدب والاخلاق، وأشهر تأليفه « الفتوحات المكية، في معرفة الاسرار المالكية والملكية » .

طبع في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٣٣٩ .

وقد خص ابن العربي الباب ٣٦٦ من هذا الكتاب في الجزء الثالث بذكر المهدي واستوفى البحث حول شؤونه الى آخر الباب، وهو كرسالة مستقلة أدرجناه في هذا الكتاب فأقرأ .

ابن كثير في البداية ١٣/١٥٦، ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات ٢/٢٤١-٢٤٣، ابن حجر في لسان الميزان ٥/٣١١-٣١٥، السيوطي في طبقات المفسرين ٣٨، ابن عماد في شذرات الذهب ٥/١٩٠-٢٠٢، الصفدي في الوافي بالسوفيات ٤/١٧٣-١٧٨، حاجي خليفة في أكثر من تسعين موضعاً من كشف الظنون، البغدادي في أكثر من ستين موضعاً من ايضاح المكنون، نفع الطيب ١/٤٠٤، جرجي زيدان في آداب اللغة ٣/١٠٨، الزركلي في الاعلام ٧/١٧٠، عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/٤٠-٤٣ وغيرهم في غيرها .

الفتوحات المكية

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحاتمي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

المجلد الثالث

دار صادر

بيروت

﴿الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان﴾

الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت ﴿
ان الامام الى الوزير فقير ﴿ وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم أحواله ﴿ بوجودهذين فسوف يبور
الااله الحق فهو منزه ﴿ ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته ﴿ عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدينا الله ان الله خايفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لولم يبق من الدنيا الا يوم
واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بواطى اسمه اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أخلاقه والله يقول فيه وانك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجهة أفتى الانفس أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال
بالسوية ويبدل في الرعية ويفصل في القضية بأية الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحسني له في ثوبه
ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين بزغ الله به ما لا يزغ بالقرآن عسى جاهلا بخيلا جبانا و يصبح أعلم الناس
أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة عيسى النصر بين يديه يعيش خساأ وسبعا أو تسعا يقفوا أثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخطى له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف في الحق ويقرى الضيف
ويعين على نواب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من
المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين بنفخ الروح في الاسلام
يعز الاسلام به بعد ذلك ويجيب بعد موته يضع الجزية ويعد عوالى الله بالسيف فن أبي قتل ومن نازعه خذل يظهر من
الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به برفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا
الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لا يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه أئمتهم فيدخلون كرها
تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم ببايعه العارفون بالله
من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء
يحملون أقال الملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالنارة البيضاء بشرق دمشق بن
مهر ودنين متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدركا ما خرج من
ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه
وسلم بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفيانى عند شجرة

بغوطه دمشق ويحسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستبيح
هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم رحل بطلب مكة فيحسف الله به في البيداء فمن كان
مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن ماكم والسيف سيبدون ذلك ورد في الخبر ان الله يزعم بالسلطان
ما لا يزعم بالقرآن

الان ختم الاولياء شهيد • وعين امام العالمين قييد

هو السيد المهدي من آل أحمد • هو الصارم الهندي حين يبيد

هو الشمس مجلو كل غم وظلمة • هو الوايل الوسمى حين يجود

وقد جاء كم زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرن الثالث للماضية قرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدت أمور وانتشرت أهواء
وسفكت دماء وعانت الذئاب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطماسيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين
أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأماناؤه أفضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه
أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عبادته فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون
الذين عرفوا ماتم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبة
ومنزله لانه خليفة مسدد فيهم منطق الحيوان يسرى عدله في الانس والجان من أسرار علم ووزرائه الذين استوزرهم
الله له قوله تعالى وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهي من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص
الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سمير افضل علم الصدق حالا
وذوقا فاعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا انصف به الا نصره الله لان الصدق نعمة والصدق اسمه
فنظر وابعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشاد فلم يروا الحق قيديا مؤمنين مؤمن بل أوجب
على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بمن بل أرسلها مطلقا وجلاها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان
لؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فساهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى
المشرك مؤمنا فهو لاء هم المؤمنون الذين آيه الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل غيرهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وما تم عجز جاء بخبر
الارسل فتعين ان المؤمنين الذين أمروا بالايمان أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبه صرفتهم
عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده
فما أتاهم بهذا الخبر الا أنهم المضلون الذين سبقتهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان أعني الاثمة لاعن قصور بل
وفوا النظر حقه ما أعطاهم استعدادهم الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما آتاهوا وما آتاهوا غير ما جاءت به
فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا ما يريد بهم ولما رأوا ان الله يفعل
ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معين على ظهور بعض الافعال الخاصة التي في الوجود فسادا كراهة
وحده رأوا ان هذا الذي كرم يوف الامر حقه ما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان
مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب الخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه
ولو قبلوه أبطوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي أداهم الى الاشمزاز وعدم الانصاف فندمهم
الله ايشار الجنب المؤمنين الذين لم يروا فعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور للواقعة على الاسباب لا أثر لها
في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب
الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم ومارأوا من ينسب عنه التشبيه والشرك الا العدم فان الوجود صفة مشتركة

فإيمانهم بالباطل إيمان تزويه وكفرهم أي سترهم نسبة الوجود إلى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لأنهم خسروا في تجارتهم وجودهم يجر أظهار تمام الأمر على ما هو عليه فاشتراك الضلالة بإلهدي أي الحيرة بالبيان فأخذوا الحيرة وعلموا أن الأمر عظيم وأن البيان تقيده وهو لا يتقيد فآثروا الحيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والإيمان العام فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الأمر إلا بالبيان ولا يقبل الحيرة فأعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فإن الله سبحانه مؤمنين كما سبحانه كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في إيمانهم ولهذا قال ليزدادوا إيمانهم إيمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا إلى رجسهم فيما كفروا به ففهم الصادق والاصدق فينصر الله المؤمن الذي لم يدخله خلل في إيمانه على من دخله خلل في إيمانه فإن الله يتخذ له على قدر ما دخله من الخلل أي مؤمن كان من المؤمنين فالؤمن الكامل الإيمان منصورا أبدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولأولى الأتري يوم حنين لما دعت الصحابة رضي الله عنهم توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجبهم كثرتهم ففسر الله عند ذلك فلم تكن عنهم كثرتهم شيئا كالم تكن أولئك آلهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فما أذن الله هنا إلا الغلبة فأوجد ما فغلبتهم الفئة القليلة بها عن اذن الله

فإنم إلا الله ليس سواه * وكل بصير بالوجود يراه

وأما تأثير الصادق فشهدوا في أشخاص ما لهم تلك المكانة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع ولكن لهم التقدم الراسخ في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد أنما سم الله الاعظم فقال لهم أرونا الاصر حتى أرىكم الاعظم أسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق وخذأي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت به أحياء أبو يزيد الغملة واحد اذ والنون ابن المرأة التي ابتلعها التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك ان عملت عليه أسعدك الله حيث كنت ولن تخطئ أبدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان إيمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتدخل إيمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وأنت تشهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جولة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل أو ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه التقديم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقرر ونه في نفوس أصحاب المهدي الأتريهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكية الأولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة أعني وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان وإنما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس إلى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عام أحوال مخصوصة وعلم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فاهم أقل من خمسة ولأكثر من تسعة ويقفون كلهم الا واحد منهم في مرجع عكا في المائة الالهية التي جعلها الله مائة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى وتضع في الصور فصق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله أو يموت في تلك النفخة وأما الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لاني نفس الامر وهو فتى عتلى شبابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من أصحاب الكهف وليس ذلك بصحيح عندنا من طريق الكشف وظهور

المهدى من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهي القسطنطينية العظمى والمحمدة الكبرى التي هي
المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال في سبته أشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوماً ويكون
خروجه من خراسان من أرض المشرق موضع الفتن تتبعه الاثراك واليهود يخرج اليه من أصبهان وحدها سبعون ألفاً
مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف
فأمره فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال أو أراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب
في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعينوا امرئاً بالاستعاذة من
فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالخبر عودا عودا فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة
سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكي أبو شعاع ابن رستم الاصبهاني امامه مقام ابراهيم بالحرم المكي في آخرين
كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي قال أخبرنا مشايخي الثلاثة القاضي أبو عامر
محمود بن القاسم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وأبو بكر محمد بن أبي حاتم العورجى التاجر قال أخبرنا
محمد بن عبد الجبار الجراحى قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى
قال حدثنا علي بن حجر أنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن يحيى بن خالد الطائى عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر دخل حديثاً أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن خالد الطائى
عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سميان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال ذات غداة فخفف فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفف فيهِ ورفع حتى
ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوف لي عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا نجيجه دونكم وان يخرج ولست
فيكم فكل امرئ عجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية شبيه بعبد العزى بن قطن فن
رآه منكم فليقرأ سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا
اثبتوا فلنا يا رسول الله ومالبثه في الارض قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه
كأيامكم قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذى كالتسنة أي كفيها فيه صلاة يوم قال لا ولكن أقدر والله قلنا يا رسول
الله فما سرعته في الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويودون عليه قوله
فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم فيصبحون ليس بأيديهم شئ ثم يأتى القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه
فيأمر السماء ان تمطر فتمطروا بأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت درا وأمد
خواصر وادره ضر وعاقال ثم يأتى الحربة فيقول لها اخرجي كنوزك وينصرف عنها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو
رجلاً شاباً مملثاً شاباً باف يضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل به ليل وجهه يضحك فيينا هو كذلك اذهب
عيسى بن مريم بشرى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعاً يديه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه
قطر واذا رفعه انحدر منه جان كاللؤلؤ قال ولا يخرج نفسه بمعنى أحد الامات ويرج نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى
يدركه بياب لدغية قتله قال ويثبت كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى الله اليه ان أحرز عبادى الى الطور فاني قد أنزلت عبادى الى
لا بد لأحد بقتالهم قال ويبعث الله يا جوج وما جوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب يسفلون قال فيمر أولهم بحجرة
طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون الى أن ينهوا الى جبل بيت
القدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم بنشابهم
مجرد ما ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خير لهم من مائة دينار لا حاكم اليوم قال فيرغب
عيسى بن مريم الى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كوت نفس واحدة
قال ويهبط عيسى بن مريم وأصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم وذنوبهم ودماءهم قال فيرغب عيسى الى الله

وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطر حهم بالمهبل ويستوفد المسلمون من مسيهم وشاههم
وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يمكن منه بيت ولا وبر ولا مدر قال فيفسل الارض ويتركها كالزائفة قال
ثم يقال للارض أخرجي ثمرتك ووردى بركتك فيومثذنا كل العصاة الرامة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل
حتى ان الغمام من الناس ليكتفون باللحم من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون
باللحم من الغنم فيبناهم كذلك اذبعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن وبقى سائر الناس يتهاجون كما يتهاج الخمر
فعلهم تقوم الساعة قال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم رجع الى ما بيننا عليه الباب من العلم بوزراء
المهدي وصراتهم فاعلم اني على الشك من مدة إقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك
ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الا كوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لاعن طلب فاني أخاف أن يفوتني من
معرفة به تعالى حظ في الزمان الذي أطلب فيه منه تعالى معرفة كونه وحادث بل سلمت أمرى الى الله في ملكه يفعل
فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة
امام الوقت فأنتفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع معاشرتهم وهم على هذه الحال وما أردت منه تعالى الا أن يرزقني
الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا أبالي ولما رأيت به قد قدمني واخزني ورأيت اختلاف
عيني لاختلاف الحال فلم أر عينا واحدة تثبت فاستقر لي أمر أثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت
ان حكم الوجود وهمام الشهود حكم على عيني بذلك طالبت الاقالة من وجودي فخاطبته نظما وحكما

لك العتيب أقلني من وجودي * ومن حكم اتحقق بالشهود
لقد أصبحت قبله كل شيء * وقد أمسيت أطلب بالسجود
عجبت لحالي اذ قال كوني * انا عين المسود والمسود
فاما ان تمسيري اماما * واما ان أميري المهيد
لقد لعبت بنا أيدي الخفايا * خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألت ذلك أبان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم أقام لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذاته
البصر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التقييد فاني ما أنكرت اختلاف الاحوال فان
الحقائق تعطى ذلك وانما أقلني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني أعلم مع كونك كل يوم في شأن
انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت

ان الصول في الصور * نعت المهين بالخبر
وبذاك أنزل وحيه * فيما تلاء من السور
ولقد رأيت مثاله * بطول ومختصر

أردت بالمطول العالم كله وبالمتنصر الانسان الكامل لما رأيت ان التقلب في كل ذلك لازم في العالم تغلب الليل والنهار وفي
الانسان الكامل القى ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي يراك حين
تقوم وتقبلك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حليلة العبارة الرقيقة لان التعريف قد يقع لفظا وكابة وقد يقع في
العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور كثيرة غير
ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعر يفطر يقينا لنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان
لا أضيع زمانى في غير علمي به تعالى فيض الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصة يقال له أحد بن عقاب اختصه الله
بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد
ان تكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان
كانوا أكثر من واحد فايكونون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

خمساً أو سبعمائة أو تسعاً في إقامة المهدي وجميع ما يحتاج إليه مما يكون قيام وزراته به تسعة أمور لا عشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاية الامر والرجعة في الغضب وما يحتاج إليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم تداعل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة أمور لا بد ان تكون في وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحداً أو وزرائه ان كانوا أكثر من واحد فأما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو من يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك ولو بطريق الاحاح وما يرى منه انه لا يجيب دعوته يدعوه من غير الاحاح لإقامة الحجية عليهم خاصة فان المهدي حجة الله على أهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة فانا نسمع من اتبعني اذ دعوا اليه فانه يفتبه لا يخطئ فانه يقفوا اثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفوا اثرى لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كما بن عباس وعائشة رضي الله عنهما حين أدركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه للظهور لهم فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه جبريل عليه السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم أو قسرا أتيتي وقال ابن عباس رأيتي قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهر واللابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر أيضاً انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفونها في عين صورها فيعلمون أي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف **موصول** وأما معرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فأتا الوحي من ذلك فهو ما يلقى في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب فان بعض القلوب يجدها علمها بأمر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحياً فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاماً ومن الكلام يستفيد العلم بالذي جاءه ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الالهي يلقى على السمع لا على القلب فيدركه من ألقى عليه فيفهم منه ما قصد به من أسمع ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من أدرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجاباً فهي عين تجلي الحق له وأما قوله تعالى أو يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك أو ما يحيى به الرسول البشري اليه اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالى قال تعالى فأجروه حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقرنا بنوحياً وقوله تعالى نودى أن بورك من في النار ومن حولها فان تعلقوا بأفصحا عنه ووجداه في أنفسهم فذلك ليس بكلام الالهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك الحروف التي بسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط فاللقاء للرسول واللقاء للخبر الالهي بل ارتفاع الوسائط من كونه كلاً لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث عن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام وأما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلفه الله في الالتقاء والوحى فيكون المترجم خلافاً لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التي يوجد هاو يكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك يقول

الولي حدثني قلمي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى
 عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده يقولون
 يعني بلسان الحال وكذلك قوله تعالى اناعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن
 منها وحدها وهذه الابية والاشفاق حال الاحقيقة وكذلك قوله عنهما اقلنا أتينا طائعتين قول حال لا قول خطاب وهذا
 كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه أهل الكشف فاذا ترجوا من
 الموجودات فآمنوا بترجون عما تخاطبهم به لا عن احوالهم اذ لو نطقوا لقالوا هذا أو أصحاب هذا القول انقسموا على قسمين
 فبعضهم يقول ان كان هذا أو مثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد أن يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون
 حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه وهو ان حال فأما أصحاب ذلك
 القول فكذلك وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند أهل
 الكشف والوجود وأما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيا الجراد وهذا
 قول محجوب با كشف حجاب في العالم المترجم اذ ترجم عن حديث الهى فافهم ذلك وأما تعيين المراتب لولاية
 الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي
 يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح الكفة المرتبة ولاء وان رجح
 الوالى فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يولها لانه ينقص عن علم ما رجح به فيجوز بلا شك وهو أصل
 الجور في الولاية ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جلة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا
 الجاز ليس بواقع في الوجود وهي مسألة صعبة ولهذا يكون المهدي يعلوها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وضلما يعني
 الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل ولا بد والافليس يعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها
 حكم الحاكم وهي السماء والاعراض والاموال فيعلم ما يطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر في
 الناس فمن رأى انه جمع ما يطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت حكم العلم علم انه
 عاقل فولاه وان رآه يحكم على علمه وأن علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يول مع علمه بالحكم قال
 بعض الملوك لبعض جلسائه من أهل الرأي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان أولى أمور الناس فقال
 ول على أمور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبرئ لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك
 الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسأل من يدري الحكم الالهى المشروع في تلك النازلة فاذا عرف حكم فيها
 فهذا فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى تحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان
 العقل يأبى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبى ولهذا سمي عقلا من العقال وأما الرحمة في الغضب
 فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عد ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال أبو
 يزيد بطنى أشد ما سمع القارى يقرأ أن بطش ربك لشديد فان الانسان اذا غضب انفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة
 بوجهه واذا غضب الله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود
 والتعزيرات وغضبه في الآخرة ما يقيم من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابهه من الرحمة
 في الدنيا والآخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في
 الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابهه وخالطه فلم يخلص الماء من
 اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهى غضب الله في الغضوب عاينهم
 ورحمة الله لا تنتهى فهذا المهدي لا يغضب الا الله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب هواه
 ومخالفة غرضه فقل هذا الذي يغضب الله لا يمكن ان يكون الاعدلا ومقسطا لاجرا ولا قاسطا وعلامة من يدعى هذا
 المقام اذا غضب الله وكان حاكما وأقام الحد على الغضوب علمه زول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه

وربما قام اليه وعانقه وآسبه وقال له أحمد الله الذي طهرك وأظهر له السرور والبشاشة به ووربما أحسن اليه بعد ذلك هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود درجة كله وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له أبو ابراهيم بن يغمور وكان يسمع معنا الحديث على شيخنا أبي الحسين بن الصائغ من ذرية أبي أيوب الانصاري وعلى أبي الصبر أيوب الفهري وعلى أبي محمد بن عبد الله الحجري بسبتة في زمان قضائه بها وما كان يأتي الى السماع راكبا قط بل يعنى بين الناس فاذا لقيهم جلان قد تخام ما وتداعيا اليه وقف اليهما وأصلح بينهما غزير السمعة طويل الفكرة كثير الذكاء يصلح بين القبيلتين بنفسه فيصطلحان بركته والقاضي ان تبقى معه الغضب على المحدود بعد أخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع أو لامر في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب الله فلذلك لا ياجزه الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبلوا أخباركم فابتلاهم أولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى أعمالهم هل عملوها لخطاب الحق أو عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل أيضا يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند أهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند إقامة الحدود عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولهذا نهى عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن كما في حق من ابتلى بإقامة حد عليه فان وجد له ذلك تشفيا فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خير من الله واذا فرح بإقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لما سقط عنه ذلك الحد في الآخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة باصعب من الزنا خاصة ولو أقيم عليه الحد فاني أعلم انه يبقى عليه بعد إقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم ما عين الله اقامة الحد عليه فلا ينبغي ان يقوم به غضب عند تعدي الحد ودفليس ذلك الا الاحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو كما لو كان مبلغا لاما كما لم يرقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ وقد بلغ فأسمع الله من شاء وأصم من شاء فهم أعقل الناس أعنى الانبياء واذا كوشف الداعي على من أصمه الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك فان الصالح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداء لم يجد عليه وقام عنده فان كان الرسول كما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم وما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم أصناف العالم وليس الا اثنان وأعنى بالعالم الذي يعنى فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة أو سكون وما عدا هذين الصنفين فماله عليهم حكم الا من أراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجنان وأما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عين له ربه فما ينزل الا بأمر ربه فمن أراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه ووربما أمره وبأذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل أو ينزله عليه ابتداء واما السائحون منهم فقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا أهل الذكروهم أهل القرآن اذا كرون القرآن فلا يقدمون عليهم أحدا من مجالس الذكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك رجعوا التذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم ونادى بعضهم بعضا هلموا الى بيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقبم جماعة يتلون آيات الله آتاء الليل والنهار وقد كنا بفاس من بلاد المغرب قد سلكتنا هذا المسلك لموافقة أصحاب موفقين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدنا فقدهم هذا العمل الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها فأخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من أجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيئا منه الا من أصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن بجميع ما تكلم فيه في مجالس وتصانيف انما هو من حضرة القرآن وخزائنه أعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا يخرج منه فانه أرفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكله به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده في سره بارتقاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس

عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلف بالحجاب الصوري بلسان نبي أو من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا الفرق بينهما وأما الارزاق المحسوسة فإنه لا حكم فيها الا بقية الله فمن كل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يده هذا الامام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يفرق بينهما وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال لا يخلاو اما ان يكون لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهي من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكذا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي زاد على المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فالزيد بقية الله لزيد لما حجب الله عليه التصرف في مال عمر و بغير اذنه ومال عمر و بقية الله لعمر و لما حجب الله عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فمافي العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالتين اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيع قدر الحاجة في الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فاذا مال ما يزيلها به رجح عليه حكم التحجير فان كان المضطر قد تصرف فيها هو ملك لا حد تصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير ضمان في قول فان وجد أداءه عند القائل بالضمان وان لم يجد فأمام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان المتصرف قد تصرف فيها لا يملكه أحد أو يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله له فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم يتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فتصرف أحد من المكافين بالوجه المشروع الا بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي وإنما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعاً ثم حجبوا ما بقي فبأبقاهما بقية الله وما حجبها ما حجبها ما حجبها من انواع من التصرف فيه حالاً أو زماناً ومكاناً مع التحجير فان الاصل التوقف عن اطلاق الحكم فيه بشئ فاذا جاء حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع اليان فن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق وهو ما علم تد اخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل فاللوج في الليل في النهار والحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شئ من ذلك مراد النفس فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتج له لولا اللحم والسد ما ظهر للشفة عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقلة يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شئ له التصرف فيه وأما الخا كون بالوحى المنزل أهل الالتقاء من الرسل وأمثالهم فما خرجوا عن التواضع فان الله جعلهم محلاً لما يلقي اليهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فظاهر حكم في العالم من رسول الاعن نكاح معنوي لاقى النصوص ولا في الخا كين بالقياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي أعنى علم القياس ليحكم به وإنما يعلمه ليتجنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه لبيدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفوا ثرى لا يخطئ فعر فانه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وأهل الكشف النبي عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينقى الى منهج انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحى الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة تماماً كبقوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يلهون في أنفسهم ولا

يطلع بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس وأما المتنسون منهم بالدين
فيجمعون أكافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظرا الخاشع ويحركون شفاههم بالذكري ليعلم الناظر اليهم أنهم
ذاكرون ويتكلمون في كلامهم ويتشددون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظرون
اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضأن من الذين اخوان
العلاية أعداء السريرة فالله يراجعهم ويأخذ بنواصيرهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له
عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يتبع لهم رياسته ولا يعير عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الاقليل ويرتفع الخلاف من
العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا أن السيف بيد المهدي لافى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف
والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافة كما يفعل الخنفيون والشافعيون
فيما اختلفوا فيه فلقد أخبرنا أنهم يقتلون في بلاد العجم أصحاب المذاهب ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في
شهر رمضان ليتقوا على القتال فقتل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا أطاعوه بطواهرهم كما أنهم
لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه انه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان
زمان أهل الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد انتم أحد له درجة الاجتهاد وأما من
يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذامال وسلطان
انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم بيواظبهم كافرين به وأما المبالغة والاستقصاء في
قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسي
في مصالحهم هذا والذي ينتج هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهله ليطلب لهم نارا
يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقضى الا بها في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاءه فاسفرت له
عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربهم فكلمه الله تعالى في عين اجتهاده وهي النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك
الامر بخاطر وأي شيء أعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من
الفضل فيزدحوا في سعيه في حقهم فكان ذلك نبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم
لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فاتتج له الفرار من
الاعداء الطالبين فته الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى من قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين وأعطاه السعي على العيال وقضاء حاجاتهم كلام الله وكلمة سعي بلا شك فان العار آتى في
فراره بنسبة حيوانية ففرت نفسه من الاعداء طلبا للنجاة وابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فاسي بنفسه
الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المألقة تدبير هذا البدن وحركة الأئمة كلهم العادلة انما تكون
في حق الغير لا في حق أنفسهم فاذا رأيت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عزله المرتبة
بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقبل راحة لنفسه لما تعب من شغله
بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا أمير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة
لا يلبى أمور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من يهني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه
فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليابن ملكان بن فالغ بن غابر بن شالح بن ارغند بن
سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه أمير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوق عين الحياة
فترب منه فعايش الى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ولقيته باشبيلية وأقادني التسليم
للشيوخ وان لا أنازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسألة وخرجت من عنده فلقبت الخضر بقوس
الحية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حينئذ فلما دخلت عليه منزله فكأنني قبل ان أكلمه وقال
لي يا محمد احتاج في كل مسألة تنازعني فيها أن بوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر

الذى أوصانى قال نعم قلت له الحمد لله هدى فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت
 على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولى فى تلك المسئلة وقال لى انى كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له يا سيدى
 علمت الساعة ان الحضرمأوصانى الاب بالتسليم ما عرفنى بانك مصيب فى تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك
 فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التى يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذى تبين له
 الحق فيها وهذا عين الحياة ماء خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى أصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس
 الى ذلك الموضوع ليستقوامه فاخذ الله بابصارهم عنه فلم يقدروا عليه فهذا ما أتج له سعيه فى حق الغير وكذلك من
 والى فى الله وعادى فى الله وأحب فى الله وأبغض فى الله فهو من هذا الباب قال الله تعالى لا تجدد قوم ما يؤمنون بالله
 واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى
 قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فايدرى أحد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحمروا ولا سكنوا الا فى حق الله
 لافى حق أنفسهم ايشار الجنب الله على ما يقتضيه طبعهم ورأى ما الوقوف على علم الغيب الذى يحتاج اليه فى السكون
 خاصة فى مدة خاصة وهى تاسع مسئلة لبس وراءها ما يحتاج اليه الامام فى امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه
 كل يوم هو فى شأن والشأن ما يكون عليه العالم فى ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر فى الوجود عرف انه
 معلوم لكل من شهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون
 قبل وقوعها فى الوجود فيطلع فى اليوم الذى قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه منفسعة
 لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع
 وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلما يطلع الله عليه قبل وقوعه فى الوجود
 بأصحابه ثم يطلع الله فى تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا رآهم
 لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلع الله على الحكم المشروع فى تلك النازلة الذى شرع الله لىبه محمد صلى الله عليه
 وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ أبدا واذا أعمى الله الحكم عليه فى بعض النوازل ولم يقع له عليه
 كشف كان غايته أن يلحقها فى الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأى
 والقياس فى الدين فان القياس ممن ليس بنبي حكم على الله فى دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدرك لعل الله لا يريد
 طرد تلك العلة ولو أرادها لأبان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص
 الشرع عليها فى قضية فمما شك بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير أن يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم
 بعد استنباطها اياها يطردها فهذا الحكم على نعمك بشرع لم يأذن به الله وهذا يمنع المهدي من القول بالقياس فى دين الله
 ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف فى التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله
 عليه وسلم اتركوا ما تركتكم وكان يكره السؤال فى الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم
 فيه معين جعله عاقبة الامر فيه الحكم بحكم الاصل وكل ما أطلع الله عليه كشافا وتعرفا فذلك حكم الشرع للمهدي فى
 المسئلة وقد يطلع الله فى أوقات على المباح انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون فى حق رعاياه يطلع الله عليها ليسانه
 فيها وكل فساد يد الله ان يوقه برعاياه فان الله يطلع الله عليه ليسانه فى رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد
 فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس لىديتهم بعض الذى عموا العلم يرجعون فالله لى رحمة كما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدى يقفوا اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتنر لربه عنهم ولما علم انه بشر وان
 أحكام البشرية قد تغلب عليه فى أوقات دعاه به فقال اللهم انك تعلم انى بشر أرى كى يرضى البشر وأغضب كما يغضب
 البشر يعنى أغضب عليهم وأرضى نفسى اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائى عليه رحمة له ورضوانا فهذه تسعة أمور
 لم تصح لامام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها الى يوم القيامة الا هذا الامام المهدي كما انه مانص رسول الله

صلى الله عليه وسلم على امام من أئمة الدين يكون بعده يرثه ويقفوا اثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في
أحكامه كاشهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبايعه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده
وهو في هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال
تعالى هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وأفراد العبادة له من كل أحد وفيه
علم الازال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة
مختلف فيها بين النظار وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه
وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى
انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطلق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان والصادق
والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور
العوارض ان يؤثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم أهل الجنة خاصة
فمن فتح الله به على أحد من أهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب بمن هذه صفته في الامر
بالعرف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما أظهر الله للبصائر على الاجسام أنه حلية الاجسام ومن قبح
عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن رآه كله حسنا لم يره ما يرى عين رآه فيقال به من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم
من أحسن علم في العالم وأفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين فيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسنة فهو لا يقبحون
من أفعال الله الا ما قبح الله فذلك لله تعالى لاهم ولولم يقبحوا ما قبح الله لكانوا امازعين لله عز وجل وفيه علم ما وضعه
الله في العالم على سبيل التجنب وليس الا ما خرق به العادة وأما الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فهو
تجيب وأما أصحاب العوائد فانهم لا تجيب عندهم الا بما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوق الى معالي الامور من
جيلة النفوس وبماذا تعلم معالي الامور هل بالعقل أو بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي أمر يعم العقلاء أو هو ما يراه
زيد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اصافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير
على الصغير وفيه علم أحكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن أي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون
وفيه علم الخبرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى أمر اعلى خلاف ما هو عليه ذلك الامر في
نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين أم لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقتها وفيه علم ما لا اعتدال
والانحراف من الاثر فيما يحرف عنه أو يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها أثر في غير العالم أم لا أثر لها
فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل ومأم أعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها
مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة أو فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه
المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه أو له حد يقف عنده في حكم الشرع
وفيه علم حكمة طلب الاولياء المستر على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم صلوات الله وفيه علم السياسة في التعليم
حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا أستاذ
لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا اعلم وافرح صحح وهو كذا ويتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم
بذلك الامر لم يكن مقصودا للعلم وهو مقصود في نفس الامر للعلم فيفرح المتعلم بما أعطاه الله من النباهة والتفطن
حيث علم من حركة أستاذه علم لم يكن عنده في زعمه ان أستاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان
يعلم صاحب الكشف ان أي واحد أو جماعة قلت أو كثرت لا بد أن يكون معهم من رجال الغيب واحد عند
ما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة
أو يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج أو يخرج تلك الجماعة فتسمعه في الناس والناس يتحدثون به
ولقد علمت أينا من الشعر بمقصودة ابن مثنى بشرقي جامع تونس من بلاد افر يقية عند صلاة العصر في يوم معلوم

معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس جئت اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة أشهر للتأفلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فاشدني بحكم الاتفاق تلك الايات عينها ولم أكن كتبها لاحد فقلت له لمن هي هذه الايات فقال لي محمد بن العربي وسماي فقلت له ومتى حفظتها فقد كرت التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن أشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالساً في ليلة بشرق اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كأنه من السياح جلس الينا فتحدث معنا ثم أشدنا هذه الايات فاستحسنها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الايات فقال لفلان وسماي لم نقلنا له فهذه مقصورة ابن مني ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرق جامع تونس وهناك هملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما أمره ولا كيف ذهب عنا وما رأينا ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوماً بعد صلاة العصر وشخص يذكري عن رجل كبير من أهل الطريق من أكابرهم اجتمع به في خراسان فدكر لي فضله واذا بشخص أنظر اليه قريباً منا والجماعة معي لا تراه فقال لي أنا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رأيت به خراسان أتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعت له بأثار كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيت فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وأنا أنظر اليه وهو عرفتني بنفسه ولم يزل معي جالساً حتى انصرفت فطلبته فلم أجده وأما الايات التي أشدنيها فهي هذه

مقصورة ابن مني • أمسيت فيها معنى
 شادن تونسي • حلوا لي ما تمسني
 خلعت فيه عذارى • فاصح الجسم مضى
 سألته الوصل لما • رأيت به يتجنى
 وهز عطفيه عجباً • كالغصن اذ يتثنى
 وقال أنت غريب • اليك يا هذا عنا
 قدبت شوقاً وياساً • ومث وجد او حزناً

هذا الصبي يقال له أحمد بن الادريسي من تجار البلد كان أبوه وكان شاباً صالحاً يحب الصالحين ويحبالهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسة ونحن الآن في سنة خمس وثلاثين وستماتة وفيه علم ما محمد من الجدال وما يذم منه ولا يفتني لمسلم ممن ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لاعتن فكر ونظر فاذا كان مشهوراً له ما يجادل عنه حيثما يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي أحسن اذا كان مأموراً بأمر الهى فان لم يكن مأموراً فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوباً اليه وان يشس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فإنه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انامؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسألة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضوع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمتهم نسيتهم وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لماذا ترجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعا وعشرين لعائشة في ايلانه من نساته وماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطق عليه اسم الشهر أو باكثر وفيه علم ايثار محبة أهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله أن يعامل به سواء أراضى العالم أم أسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الرى منها في المرتجوى من الماء الذي يروى فان من الماء ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ماء أو له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من أسعد الله ممن أشقاء في الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وماز ينتها وفيه علم ما يبقى وما يفتنى وما يقبل الفناء من العالم وما يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بأنه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم أحوال الجنان وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليفهم الحق به ابتداءً أو ألزموا أنفسهم فالزمهم الحق به كالتدبر وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل

وفيه علم النحل والملل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم القريب بماذا تقبله النفوس وتقبل
 عليه أكثر من غيره وفيه علم يصح الاعتراض عن العلم مع بقاءه عالماً في المعرض عنه أو يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض
 عنه حتى يزول عنه أنه علم وهذا عند المحققين العارفين من أخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة
 وما ينبغي لها أن تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الغفور الرحيم هل هو رزخ بين
 الحليم والعفو ولهم نسك في هذا أم لا وفيه علم لا تتعدى الأمور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي أغفل الأَكابر
 عن الاستثناء الإلهي في أفعالهم كقصص سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو
 أفضل العلوم لأنه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله أعلم وفيه علم ما يحمد من نفسه وينكره
 من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما أوجد شيئاً إلا عن سبب فمن رفع
 الأسباب فقد جهل فمن يزعم أنه رفعها فإرفعها إليها إذ لا يصح رفع ما أقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين
 الأسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الأسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ما له عند الله
 وفيه علم اتخاذ الشبه أدلة ما الذي أعماهم عن كونها شبهاً وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيامة عن لا يهمل وفيه
 علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

مطالب السئول في مناقب آل الرسول

كمال الدين، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيب
العدوي الشافعي، أبو سالم

(٥٨٢ - ٦٥٢)

من أعلام المحدثين، مشارك في الفقه والأصول والأدب وعارف بعلم
الحروف والأوقاف.

أصله من قرى نصيبين ورحل إلى نيسابور فسمع من المؤيد وزينب
الشعرية ثم ولي القضاء بنصيبين ثم الخطابة بدمشق فتقدم وكان يرسل عن
الملك إلى أن قلد الوزارة، فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم
انسل خفية وترك الأموال والموجود وتشرف بالحج وأقام بدمشق قليلاً ثم نزل
الحلب وتوفي بها.

له آثار منها:

« الدر المنظم في السر الأعظم » ط، « تحصيل المرام في تفضيل الصلاة على الصيام »، « العقد الفريد، للملك السعيد » ط « الجفر الجامع والنور اللامع »، « مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح » تصوف، « مطالب السؤل في مناقب آل الرسول » ذكره البغدادي في هدية العارفين ومؤلف معجم المطبوعات والزركلي وغيرهم في غيرها.

طبع لأول مرة - على ما أظن - ملحقاً بكتاب « تذكرة خواص الأمة » لسبط ابن الجوزي سنة ١٢٨٧ في ٩١ صفحة بالحجر ثم طبع بالنجف بدون تاريخ الطبع وقد خص الباب الثاني عشر منه بالامام الثاني عشر المهدي المنتظر، محمد بن الحسن العسكري وهي كما ترى وجعلناه بعينه في تلك المجموعة لتناول العموم.

(١) اعلام النبلاء ٤٣٧/٤ طبقات الشافعية ٢٦/٥ شذرات الذهب ٢٥٩/٥ - ٢٦٠ مرآة الجنان لليافعي ١٢٨/٤ هدية العارفين ١٢٥/٢ كشف الظنون، الاعلام للزركلي ٦ - طبعة الأخير - ص ١٧٥ معجم المؤلفين ١٠٤/١٠ معجم المطبوعات ص ١٤٨ الدرر الكامنة، نفحات الانس للجامي.

ظلال السُّرُك

فِي مُنَاقَبَاتِ الرَّسُولِ

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الأئمة الاثني عشر (ع) بأسلوب
رصين محكم وسهل وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع إليه
ويعول عليه ؟

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي
المتوفى - ٦٥٢

الجزء الثاني

من نشرات مكتب دار الكتب التجارية طبعها في الخيف الاشرف
بها عسما، الشيخ محمد رضا بكري

الباب الثاني عشر في أبي القاسم

ابن محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن القانع بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدین بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي
طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة
الله وبركاته

فهذا الخلف الحجة قد أيدته الله هدايا منبهج الحق واتاه بجايه
واعلى في ذوى العايات بالنايد مرقا، واتاه حلى فضل عظيم فتجلاء
وقد قال رسول الله قولا قد روينا، وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
رى الاختيار في المهدي جاءت بمسماه وقد ابداه بالنسبة والوصف ومسماه
وبكفى قوله منى لا شراق بمسماه ومن بضمته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه فن قالوا هو المهدي ما مانوا بما افاء
قد رجع من النبوة في اكناف عناصرها ورضع من الرسالة
اخلاف او اصرها وترع من القرابه بسببهاك معاصرها وبرع في
صفات الشرف فعقدت عليه بنحياصرها فتتقى من الانساب على
شرف نصابها واعلا عند الانتساب على شرف احسابها واجتتا
الهداية من معادنها واسبابها فهو مسن ولد الطهر البتول المجزوم
بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها واتها لا شرف العناصر
والاصول قائما مولده فيسر من راي في ثالث وعشرين سنة
ثمان وخمسين وماتين للهجرة واما نسبه ابا واما قابوه محمد الحسن

الخالص على المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
 الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكر
 ذلك مفصلا واه ام ولد تسمى صفيل وقيل حكيمة وقيل غير
 ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف
 الصالح وقيل المنقظ واما ما ورد عن النبي (ص) في المهدي بن
 الاحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي (رض)
 عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي سعيد
 الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي
 مني اجلا الجبهة اقبى الانف يمدأ الارض قسما وعدلا كما
 ملئت جورا وظلما وبملك سبع سنين ومنها ما خرجه ابو داود
 بسند في صحيحه يرفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله رجلا
 من اهل بيتي بملاها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو
 داود في صحيحه يرفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبي (ص) قالت
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد
 فاطمة ومنها ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
 (رض) في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري
 ومسلم (رض) كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي
 هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف اتم اذا نزل ابن مريم
 فيكم وامامكم منكم ومنها ما خرجه ابو داود والترمذي بسندهما في
 صحيحهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى عبد الله بن مسعود
 (رض) انه قال قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا الا
 يوم واحد لظول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من

اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

وفى رواية اخرى لا تنقصى الدنيا حتى يملك الغرب رجل
من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى وفى رواية اخرى ان النبي قال
ياى رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى هذه الروايات عن ابى
داود الترمذى (رض)

ومنها ما نقله الامام ابو اسحق بن محمد الثعلبى (رض) فى
تفسيره يرفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله
(ص) ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمة وجعفر وعلى
والحسن والحسين والمهدى فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية
الكثيرة بتعدادها المصرحة بجمليتها وافرادها متفق على صحة اسنادها
ويجمع على نقلها عن رسول الله (ص) واپرادها وهى صحيحة
صريحة فى اثبات كون المهدى من ولد فاطمة عليها السلام وانه
من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطى
اسمى وانه يملأ الارض قسطاً وعدلاً وانه من ولد عبد المطلب
وانه من سادات الجنة وبما ذلك لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل
على ان المهدى الموصوف بما ذكره (ص) من الصفات والعلامات
هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجبة الخلف الصالح (ع)
فان ولد فاطمة (ع) كثيرون وكل من يراد من ذريتها الى يوم القيامة
يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من
اهل البيت (ع) فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة
دليل على ان المهدى المراد هو الحجبة المذكور ليتم مراحمك بشوابه
ان رسول الله (ص) لما وصف للمهدى عليه السلام بنفساته
متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام

والى عبد المطاب وانه اجلي الجبهة اتنى الانف وعدد الاوصاف
 الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انما وجعلها
 علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي وثبت له
 الاحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات
 فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجمولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي
 القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك
 الاحكام له وانه صاحبها والا فلا جاز وجود ما هو علامه وابل
 ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من
 رسول الله (ص) وذلك فان قال المترض لا يتم العمل به
 بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بهادون
 غيره وتعيينه لها فاما اذا لم يعلم بمخصيصه وانفاده بها فلا يحكم له
 بالدلالة ونحن نسلم انه من زمن رسول الله (ص) الى ولادة
 الخلف الصالح الحجة محمد (ع) او بعد من ولد فاطمة (ع) شخص
 جمع تلك الصفات التي هي العلامة والدلالة غيره لكن رقت به
 المهدي وظهوره وولايته هو في اخر اوقات الدنيا عند ظهور
 الدجال ويزول عيسى بن مريم وذلك سيأتي بعد مدة مديدة
 ومن الان الى ذلك الوقت المتراخي الممتد ازمان متجددة وفي
 العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (ع) كثرة يتعاقبون ويتوالدون
 ذلك الى الايام فيجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من
 يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الاحاديث
 المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا
 بالحجة محمد المذكور (ع)

فالجواب انكم اذا عرقتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح
 والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات باسمها

سواء فيكون ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة
في حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة
الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال
الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة
لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجع
بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الأدلة المكتسبة
للحكام الشرعية اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه
متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفقا والذي يوضح ذلك
ويؤكد ان رسول الله (ص) فيما اراده الامام مسلم بن الحجاج
في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب ياتي عليك مسح
امداد اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به
برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بزلو اقسم على الله
لا ابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي (ص) ذكر
اسمه وفضله وصفته وجعل ذلك علامة ردلالة على ان المسح
بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لا ابره وانه
اهل اطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم
فلم يزل عمر يبدد وفاة رسول الله (ص) وبعد وفاة ابي بكر يستل
امداد اليمن من الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فستامهم
فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بتلك
العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله (ص) بل بادر الى العمل
بها واجتمع به وسئل الاستغفار وجزم انه المشار اليه في الحديث
النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في
وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة
والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك

قضية الخواارج لما وصفهم رسول الله بصفات ورتب عليها حكمهم
 ثم بعد ذلك لما وجد على عليه السلام موجوده في اولئك في
 واقعة حروراء والنهروان جزم باهم ثم المرادون بالحديث النبوي
 وقائهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان
 يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام
 الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجح
 ونزيده بيانا وتقريراً فتمول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة
 والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين العمل فيه والمصير اليه فن
 تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم له ليس هو
 هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف
 نفسه موقف المليم وبذل على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في
 التوراة على موسى انه يبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم
 الانبياء ونعمته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم
 النبوة له وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويهدون
 انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبهته صاروا يهددون المشركين
 به ويقولون سيظهر نبي نعمته كذا وصفته كذا ونستمع به على
 قتالكم فلما بعث (ص) ووجدوا العلامات والصفات باسرها التي
 جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هذا هو بل هو غيره
 وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال وعرضوا عن العمل بالدلالة
 الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة
 التي ذكرها لهم في التوراة وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة
 من اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند
 وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الادلة فيه فاذا كانت
 الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة

موجودة في الحجية الخلف الصالح محمد (ص) تعين اثبات كون
 الممدى المشار إليه من غير جنوح في الاحتمال بتجدد غيره في
 الاستقبال فان قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجمولة علامة
 ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن
 وجدت فيه لكن تمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف
 الصالح محمد (ع) فان من جملة الصفات المجمولة علامة ودلالة ان
 يكون اسم ابيه مواطناً لاسم اب النبي (ص) هكذا به صريح الحديث
 النبوي على ما اوردوه وتمت هذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه
 الحسن واسم اب النبي (ص) عبد الله وابن الحسن من عبد الله
 فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم
 يوجد جزء العلامة لا يثبت حكمها فان الصفات الباقية لا تكفي
 في اثبات تلك الاحكام اذا النبي (ص) لم يجعل تلك الاحكام
 ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كما اني جزؤها مواطاة
 اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجية الخلف فلا تثبت
 تلك الاحكام له وهذا اشكال قوي

فالجواب لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان

امرين يبنى عليهما الغرض

الاول انه شايخ في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد
 الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
 وقال تعالى حكاية من يوسف عليه السلام وانبعث ملة اباي ابراهيم
 واسماعيل وامحق ونطق بذلك النبي (ص) في حديث الاسراء انه
 قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق
 على الجد وان علا فهذا احد الامرين

الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة

وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السننهم ووردت في الاحاديث
 حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم (رض) كل منهما برفعه الى
 سهل بن سعد الساعدي انه قال عن علي عليه السلام ان رسول
 الله (ص) سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق
 لفظه الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر
 اجل قدر لسان تسمى مؤنثه ومن كمالك فقد سماك للعرب
 ويروي ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا
 شايع ذابح في لسان العرب فاذا وضع ما ذكرناه من الامرين
 فالتلم ايديك الله بتوفيقه ان النبي (ص) كان له سبطان ابو محمد
 الحسن وابو عبد الله الحسين (ع) ولما كان الحججة الخلف الصالح
 محمد عليه السلام من واد ابى عبيد الحسين ولم يكن من ولد ابى
 محمد الحسن وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي (ص)
 على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق
 على الجد لفظه الاب فكانه قال يواظب اسمه اسمي فهو محمد وانا محمد
 وكنية جده اسم ابى اذ هو ابو عبد الله وابى عبيد الله لتكون
 تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واتلام انه من ولد
 ابى عبد الله الحسين بطريق جامع موجز وشرح تنظيم الصفات
 وتوجد باسمها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد (ع) وهذا
 بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فاقبه

واما ولده فلم يكن له واد ليذكر لا اثني ولا ذكر
 واما عمره فانه واد في ايام المعتمد على الله غاف فاختمني
 والى الان فلم يكن ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع خبره لا
 توجد غيبة وانقطع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانتضاء حياته
 وقدرة الله واسمته وحكمه والظانسه بعباده عظيمة عامة ولو ازم

عظام السلام ان يدركوا حقايق مقدراته ركته قدرته لم يجسدوا
 الى ذلك سبيلا ولا نقل طرف تظلمهم اليه حسيرا وحده كايلا
 واملأ عليهم لسان عجزهم عن الاحالة به وما اوتيتهم من العلم
 الا قليلا وليس يبدع ولا مستغرب تعبير بعض عباد الله المخلصين
 ولا امتداد عمره الى حين فقده مد الله تعالى اعمار جمع كثير من
 خلفه من اصفياه واوليائه ومن هو رويته زاعداته فمن الاصفياه
 عيسى عليه السلام ومنهم الخضر وخلق اخرون من الانبياء
 طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها
 كنوح (ع) وغيره واما من الاعداء المطرودين قابليس والذجال
 ومن غيرهم كعاد الاولى كان فيهم من عمره ما يقارب الالف
 وكذلك لقمن صاحب اليد وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية
 في تعبير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف
 الناصح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله له به وحيث وصل
 الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه
 الاقسام التوسام الى هذا المقام فلانتختمه بالحمد لله رب العالمين فانها
 كلمة مباركة جعلها الله اخر دعوى اهل جنانه وخص بها من
 اجتباها من خلقيته فكساه ملابس مرضاته فهذا اخر ما حرره القلم
 من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونثره من مزايهم
 العلية وذلك وان كثر قليل في جنب شرفهم الشايع ويسير فيما
 اتاهم الله من فضله الراسخ وانا ارجو من كرم الله ان يشملني
 ببركتهم ويدخلني في زميرهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا في
 صحيفة حسناتي المهدودة من حسناتهم فتد بذلت جهدي في جمع
 مزايهم بذل المجد الطالب ولم آل جهدا في تاليفها وجمعها تضاء
 لحقهم التلازم اللازم لسان الحسان يقرع باب الاسماع لاسماح

الشاهد والغائب وساقول

رويدك ان احببت نيل المطالب
مناقب آل المصطفى الممتدى بهم
مناقب آل المصطفى قدوة الورى
مناقب تجلى سافرات وجوهها
عليك بها سراً وجهرأ فانها
وخذتها ما يتلو لسانك ايها
لمن قام في تاليفها وابتنى به
عمى دعوة يزكو بها حسناته
فمن مثل الله الكريم اجابده

فلا تعد عن ترتيب اى المناقب
الى نعم التقوى ورغبي الرغائب
بهم ينتفى مطلوبه كل طاب
ويجلو سناها مدلهم الغائب
تملك عند الله اعلى المراتب
بدعوة قلب حاضر غير غائب
لتنفى من مفروضها كل واجب
فيحظى من الحسنى باسنى المواهب
وجاوره الاقبال من كل جانب





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميّة في علوم إسلاميّة

تذكرة خواص الأمة

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أو غلي بن عبد الله البغدادي
الدمشقي: أبو المظفر شمس الدين الحنفي.

(٥٨١ - ٦٥٤)

من حفاظ الحديث، مشارك في الفقه والتفسير والتاريخ وكان من الوعاظ المشهورين ولد ببغداد ونشأ بها تحت كنف جده لأمه (أبي الفرج بن الجوزي) ثم رحل الى دمشق واستقر بها وحصل له الاستقبال والنفوذ، للطف شمائله وعذوبة وعظه وحسن مجاورته، ودرس وأفتى وكان وافر الحرمة عند الملوك،

توفي بمنزله في سفح قاسيون بدمشق فدفن هناك وحضر في مراسم دفنه الملك الناصر سلطان الشام.

له آثار كثيرة، أهمها: -

« مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » طبع منها الجزء الثامن من حوادث ٤٩٥ الى ٦٥٤ في شيكاغو سنة ١٩٠٧ م « تفسير القرآن » قال الياضي تسعة وعشرون مجلداً وقال بعض سبعة وعشرون، « انتهى السؤال في سيرة الرسول »، « إشار الانصاف في آثار الخلاف خ » موجودة في خزانة عابدين بدمشق، في الفقه على المذاهب الأربعة ومنها « تذكرة خواص الأمة، بذكر خصائص (مناقب خ د) الأئمة ».

ذكره الزركلي والبغدادي وجرجي زيدان ويوسف الياس سركيس فراجع (١) طبع لأول مرة (على ما أظن) سنة ١٢٨٥ في ٢١٣ ص بتهران سنة ١٢٨٨ بقطع كبير على الحجر ومعه « مطالب السؤل » لابن طلحة الشافعي في إيران ثم سنة ١٣٨٣ بالنجف بتقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في ٣٨٤ ص سنة ١٣٦٩ بالمطبعة العلمية في قطع الربع ٤٠٢ ص مع مقدمة للشيخ عبد المولى الطريحي .

وقد اخذنا تصوير الشطر المختص بالمهدي (عج) من طبع النجف، لتقديمها الى القراء الكرام في هذه الكتاب وهي كما ترى . .

(١) ذيل مرآة الزمان ٣٩/١ آداب اللغة لجرجي زيدان ٨٩/٣ - ٩٠ هدية العارفين ٥٥٤/٢ ايضاح المكنون ٢٧٤/١ معجم المطبوعات ٦٩/١ الاعلام للزركلي طبعة الاخيرة ٢٤٦/٨ ولمزيد الاطلاع على احوال المؤلف راجع ايضاً :-
« النجوم الزاهرة » ٣٩/٧ ، « ميزان الاعتدال » ٣٣٣/٣ ، « لسان الميزان » ٣٢٨/٦ « مرآة الجنان » ١٣٢/٤ شذرات الذهب ٢٦٦/٥ البداية والنهاية ١٩٤/١٣

تذكرة الخواص

للعلامة سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤هـ

المعروف - (تذكرة خواص الأئمة)
(في خصائص الأئمة)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي - سبط الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - الحنفي

المولود سنة ٥٨١هـ والمتوفى ٦٥٤هـ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

مكتبات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م



مركز تحقيقات كميوتير علوم إيسدي

(ذكر أولاده منهم محمد الامام)

فصل في ذكر الحجة المهدي

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان ، القائم والمنتظر ، والتالي ، وهو آخر الأئمة أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البراز عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض

عدلا كما ملئت جوراً . فذلك هو المهدي ، وهذا حديث مشهور .

وقد اخرج أبو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الارض عدلا ؛ وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صيقل . وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلى عيسى ورأه مأموماً قلت فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين احدهما لانه يخرج عن الامامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً ، والثاني لان النبي ﷺ قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنس وجهه لا نبي بعدي بغير الشبهة .

وعامة الامامية على ان الخلف الحجّة موجود وانه حتى يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها ان جماعة طالت اعمارهم كالخضر والياض فانه لا يدري كم لها من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التوراة ان ذاك القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون الفاً وخمسةائة .

وقال محمد بن اسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان وعاش الضحاك وهو بيور سب الف سنة وكذلك طهمورث .

واما من الانبياء نخلق كثير بلغوا الالف وزادوا عليها كآدم ، ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش قنيل ابن عبد الله سبعمائة سنة وعاش سطيج الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا) وكذا ارغشيد وعاش قس بن ساعدة
ثلاثائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجه الدوسي ثلاثائة وتسعين سنة وعاش
سليان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثائة في نطق يطول ذكرهم .

فصل

وقد جمع الائمة عليهم السلام أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكني قصيدته المشهورة
التي انشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الخصكني قد ورد بغداد واجتمع بأبي
زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب
عليها الخطيب وقرأ على ما يدخل الاذن بلا اذن ومولد الخصكني ببلاد ميافارقين
ببلدة صغيرة يقال لها طبرى وانشأ بحضرة كيفاً ثم انتقل الى ميافارقين وكان
عالماً فصيحاً في النظم والنثر وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسة (والقصيدة :)

أقوت مغانيهم فاقوى الجلد	ربعان كل بعد سكن فدغد
أسال عن قلبى وعن احبابه	ومنهم كل مقر يمحط
وهل نجيب اعظماً باليه	وارسما عالية من ينشد
صاح الغراب فكما تحملوا	أمسى بها كأنه مقيد
فقاسموا يوم الوداع كبدى	فليس لى منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفي الحشى	تقلبوا وماء عيني وردوا
وأدمى مسفوحه وكبدى	مقروحه وغلنى ما تبرد
وعبرنى وافيه ومقلتى	داميه ونومها مشرد
أيقنت لما أن حدا الحادى لهم	ولم أمت أن فوادى جلد
كنت على القرب كئيباً مغرماً	ميتاً فاظنك بي إذ ابعد
هم الحياة أعرقوا أم أشاموا	أم اتهموا أم أيمنوا أم انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه	من حظهم وحظ عيني السهد

هم تولوا بالفؤاد والكرى
 لولا الضنا جحدت وجدى بهم
 تلهفا يا جور حكام الهوى
 ليس على المتلف غرم عندهم
 وسائل عن حب أهل البيت هل
 هيهات بمزوج بلحى ودى
 حيدرة والحسنان بعده
 جعفر الصادق وابن جعفر
 اعى الرضى ثم ابنه محمد ثم
 الحسن التالى وبتلو تلو
 فانهم أئمة وسادق
 أئمة اكرم بهم أئمة
 هم حجج الله على عباده
 كل النهار صوم لربهم
 قوم أنى فى هل أنى مدبجهم
 قوم لهم فى كل ارض مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 قوم لهم مكة والابطح والخيف
 قوم لهم فضل ومجد باذخ
 ما صدق الناس ولا تصدقوا
 ولا غزواوا ووجبوا احباً ولا
 لولا رسول الله وهو جدم
 ومصرع الطف فلا أذكره
 فابن صبرى بعدم والجلد
 لكن نحولى با انعام يشهد
 وما لمن يظلم فيهم مسعد
 ولا على القاتل ظلماً قود
 افر اعلاناً به أم أجدد
 حبههم وهو الهدى والرشد
 ثم على وابنه محمد
 موسى وبتلوه على السيد
 على وابنه المسدد
 محمد بن الحسن المفتقد
 وان الحانى معشر وفندوا
 أسماؤهم مسطورة تطرد
 وهم اليه منهج ومقصد
 وفى الدياجى ركع وسجد
 هل شك فى ذلك إلا ملحد
 لا بل لهم فى كل قلب مشهد
 والمروتان لهم والمسجد
 وجمع والبقيع الفرقد
 يعرفه المشرك والموحد
 ما نسكوا وافتروا وعيدوا
 صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
 يا حبذا الوالد ثم الولد
 وفى الحنى منه لهيب يهد

يرى الفرات ابن الرسول ظامياً يلقي الردى وابن الدعوى يرد
حسبك يا هذا وحسب من بنى عليهم يوم المعاد الصمد
يا أهل بيت المصطفى يا عدنى ومن على حبيهم اعتمد
أتم الى الله غداً وسيلنى فكيف أشقى وبكم اعتضد
وليكم فى الخلد حى خالد والضد فى نار لظى مخلد
وقال آخر :

باربعة اسماء كل محمد وأربعة اسماء كلهم على
وباالحسين السيدين وجعفر وموسى اجرنى اننى لهم ولى

قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوماً لتلايقع فى الخطأ او يحتاج
الى مثقف فينسلسل الى ما لا نهاية له وانه محال ولانهم حجج الله على عباده ومن
شرط الحججة العصمة فى كل وصمة انتهى ذكر الأئمة عليهم السلام



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

شرح نهج البلاغة

أبو حامد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي

(٥٨٦ - ٦٥٥)

عالم بالأدب، مؤرخ، كاتب، مشارك في بعض العلوم.

أصله من المدائني، وانتقل إلى بغداد وبقى فيها، وصار من أعلام الكتاب
والمتكلمين والشعراء، فخدم في الدواوين الخليفة، وكان حظياً عند ابن
العلقي، الوزير الشيعي للمستعصم ثم لبعض سلاطين المغول.

له آثار:

منها « القصائد السبع العلويات » ط « الفلك الدائر على المثل السائر » ط

« العبقرى الحسان » فى الأءب « شرح - الآيات البينات » للفر الرازى ء،
والنسخة منه موجودة فى مكتبة اسكورىال (المجموعة ٣٣) « والاعءبار على
الذرىعة » للمرءضى ، ثلاثة أجزاء و « ءىوان شعر »

وأهمها وأشهرها « شرح نهج البلاغة » الءائر السائر الذى ىنم عن ءصلعه
فى الءءىء والكلام والتارىء والأءب، وهو من أطول الشروح - بعء شرح
المءقق الءوئى - للنهء، طبع بالقاهرة مرة فى عشرين مءلءاً ومرة فى أربعة
مءلءات ثم فى بىروت فى خمسة مءلءات كما طبع قءىماً بءهران فى مءلءات
وأءىراً بالأوفسء من طبع القاهرة فى عشرة مءلءات^(١).

وعلى أى فقد ءعرض الشارء فى موارد عءىءة من شرحه هذا لموضوع
المهءى والمهءوىة فى الاسلام، بمناسبة ءوضىء بعض كلمات الامام امىر
المؤمنىن أرواءنافاءه فى الإءبار عنه وعن ملاحم آءر الزمان، فأضفنا الى هذا
الءتاب ما عثرنا عليه مما ىءلق بأمر المهءى من طبع القاهرة بءءقىء عمء أبو
الفضل ابراهىم والىك عىنها بالءصوىر

(١) راءع لءفصىل أءواله الى البءاءىة لابن كئىر ١٣/١٩٩ فواء
الوفىاء لابن شاكر ١/٢٤٨ اءاب اللغة لءرءى زىءان ٣/٤٢ وفىاء
الاعىان ٥/٢٨ ءلءىص مءمع الءاب ١/١٩٠ وقال انه ءوفى ٦٥٦
الفءرى فى الءاب السلءانىة لابن الطءقءى ٣٨٩ الءلام للزرءلى ٣ طبعه
ءءىءة ص ٢٨٩ مءعم المؤلءىن ٥/١٠٦.

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد



محمد بن الفضل البراهيمي

الجزء الأول

دار أحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

ثم قال : « وثبت رجعت عليكم أموركم » أى إن ساعدنى الوقت ، وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله ، وعادت إليكم أيام شبيهة بأيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيرة مماثلة لسيرته فى أصحابه ؛ إنكم لسعداء .

ثم قال : « وإنى لأخشى أن تكونوا فى فترة » ، الفترة هى الأزمنة التى بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها ؛ كالفرة التى بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ، لأنه لم يكن بينهما نبي ، بخلاف المدة التى كانت بين موسى وعيسى عليهما السلام ، لأنه بُعث فيها أنبياء كثيرون ، فيقول عليه السلام : إني لأخشى ألا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم ، فتكونوا كالأمم الذين فى أزمنة الفرة لا يرجعون إلى نبي يشافهم بالشرائع والأحكام ؛ وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أن الأمر سيضطرب عليه .

ثم قال : « وما علينا إلا الاجتهاد » ، يقول : أنا أعمل ما يجب على من الاجتهاد^(١) فى القيام بالشرعة وعزل ولاة السوء وأمراء الفساء عن المسلمين ، فإن تم ما أريده فذاك ، وإلا كنت قد أعذرت .

وأما التتمة الروية عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحة الأنفاظ ، وقوله فى آخرها : « وبنا نَحْمَ لا بِكُمْ » إشارة إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الزمان . وأكثَرَ المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام . وأصحابنا المعتزلة لا يفكرونه ، وقد صرّخوا بذكره فى كتبهم ، واعترف به شيوخهم ، إلا أنه عندنا لم يُخْتَقْ بعد ، وسيخلف .

وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

وروى قاضى القضاة رحمه الله تعالى عن كافى الكفاة أبى القاسم إسماعيل بن عباد

(١ - ١) ساقط من ب .

رحمه الله بإسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي ، وقال : إنه من ولد الحسين عليه السلام ، وذكر حليته^(١) ، فقال رجل : أجلى الجبين ، أقى الأنف ، ضخم البطن ، أزبل^(٢) الفخذين ، أبلغ الثنايا ، بفخذه اليمنى شامة ...
وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب " غريب الحديث " .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) الحلية هنا : الصفة .

(٢) الزبل ، محرّكة : تباعد ما بين الفخذين ، وهو زبل .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد



مكتبة
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء السابع

دار الحياة العلمية
ميسى الباني الجبلي وشركاه

ومعنى قوله : « ألتتم له رقابكم » أظعموه ؛ ومعنى « أشرتتم إليه بأصابعكم » أعظمتتموه وأجلتتموه ، كالمك الذى يشار إليه بالإصبع ، ولا يخاطب باللسان . ثم أخبرهم أنهم يلبثون بعده ما شاء الله ؛ ولم يحدد ذلك بوقت معين ؛ ثم يطلع الله لهم من يجمعهم ويضمهم ، يعنى من أهل البيت عليه السلام ؛ وهذا إشارة إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الوقت . وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن وسيوجد ، وعند الإمامية أنه موجود الآن .

مرآة حقيقتك في تزيين علوم رسولى

قوله عليه السلام : « فلا تطمعوا فى غير مقبل ، ولا تياسوا من مدبر » ؛ ظاهر هذا الكلام متناقض ؛ وتأويله أنه نهام عن أن يطمعوا فى صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرياسة ؛ وهو معنى مقبل ، أى قادم ؛ تقول : سوف أفعل كذا فى الشهر المقبل ، وفى السنة المقبلة ، أى القادمة ؛ يقول : كلّ الرياضات التى تشاهدونها فلا تطمعوا فى صلاح أموركم بشيء منها ، وإنما تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم ، مستأنف الرياسة خامل الذكر ، ليس أبوه بخليفة ، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برياسة ، بل يقبع وبعلو أمره ؛ ولم يكن قبل معروفًا هو ولا أهله الأدنون ، وهذه صفة المهديّ الموعود به .

ومعنى قوله : « ولا تياسوا من مدبر » ، أى وإذا مات هذا المهديّ وخلفه بنوه بعده ، فاضطرب أمر أحدهم فلا تياسوا وتتشككوا وتقولوا : لعلنا أخطأنا فى اتباع هؤلاء ؛ فإن المضطرب الأمر منا ستثبت دعائمهم وتنظم أمورهم ، وإذا زلت إحدى رجليه ثبتت

الأخرى فثبتت الأولى أيضا . وروى : « فلا تطعنوا في عين مقبل » ، أي لا تحاربوا أحدا منا ولا تياسوا من إقبال من يدبر أمره منا .

ثم ذكر عليه السلام كنجوم السماء ، كلما خوى نجم طلع نجم . خوى : مال للغيب .

ثم وعدهم بقرب الفرج ، فقال : إن تكامل صنائع الله عندكم ، ورؤية ما تأملونه أمر قد قُرب وقته ، وكانكم به وقد حضر وكان ، وهذا على نمط المواعيد الإلهية بقيام الساعة ، فإن الكتب للنزلة كلها صرحت بقربها ، وإن كانت بعيدة عندنا ، لأن البعيد في معلوم الله قريب ، وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾ .

مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فإن قيل : ومنَ هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه : « بأبي ابن خيرة الإمام » ؟ قيل : أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر ، وأنه ابن أمة اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطميّ يولد في مستقبل الزمان ، لأمّ ولد ، وليس بموجود الآن .

فإن قيل : فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً ، حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ، حتى يودّوا لو أنّ علياً عليه السلام ، كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه ؟

قيل : أما الإمامية فيقولون بالرجمة ، ويرحمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم ، إذا ظهر إمامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ، ويسلّ عيون بعضهم ، ويصلّب قوما آخرين ، وينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدّمين والتأخرين . وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن ، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وينتقم من الظالمين وينسكل بهم أشدّ النكال ، وأنه لأم ولد ، كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار ، وأن اسمه محمد ، كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه إنما يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية ، وهو السفينانيّ الموعود به في الخبر الصحيح ، من ولد أبي سفينان بن حرب بن أمية ، وأنّ الإمام الفاطميّ يقتله ويقتل أشياعه من بني أمية وغيرهم ، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء ، وتبدو أشراف الساعة ، وتظهر دابة الأرض ، ويبطل التكليف ، ويتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور ، كأنطق به الكتاب العزيز .

فإن قيل : فإنكم قلتم فيما تقدم : إن الوعد إنما هو بالسفاح وبعمه عبد الله بن علي ،
والمسوذة ، وما قلتموه الآن مخالف لذلك !

قيل : إن ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضى رحمه الله تعالى من كلام
أمير المؤمنين عليه السلام في " نهج البلاغة " وهذا التفسير هو تفسير الزيادة التي لم
يذكرها الرضى ، وهي قوله بأبي ابن خيرة الإمام . وقوله : « لو كان هذا من ولد فاطمة
لرحمنا » ، فلا مناقضة بين التفسيرين .



مركز تحقيقات كميوتيز علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد



محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع

دار الحياة العامة
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(١٣٨)

الأصل :

ومن خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم :

بِمَعِطِ الْهَوَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ، إِذَا عَطَفُوا الْهُدَىٰ عَلَى الْهَوَىٰ ، وَيَمِطُّ الرِّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ ، إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرِّأْيِ .



الشرح :

هذه إشارة إلى إمامٍ يخلفه الله تعالى في آخر الزمان ، وهو للوعود به في الأخبار والآثار ، ومعنى « يعطف الهوى » يقهره ويثنيه عن جانب الإيثار والإرادة ، عاملاً عمل الهدى ، فيجعل الهدى قاهراً له ، وظاهراً عليه .

وكذلك قوله : « ويمطف الرأي على القرآن » ، أى يقهر حكم الرأي والقياس والمعمل بفلبة الظن عاملاً عمل القرآن .

وقوله : « إذا عطفوا الهدى » و « إذا عطفوا القرآن » إشارة إلى الفرق المخالفين لهذا الإمام ، المشاقين له ، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى ، ولا يحكمون بالقرآن بل بالرأى .

الأصل :

منها :

حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ ؛ بَادِيًا تَوَاجِدُهَا ، مَمْلُوءَةً أَخْلَافَهَا ، حُلُومًا
رَضَاعُهَا ، عَلَقَمًا عَاقِبَتَهَا .

أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - بِأَخْذِ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا أَعْمَالَهَا عَلَى
مَسَاوِي أَعْمَالِهَا ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كَبِدِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا ، فَيُرِيكُمْ
كَيْفَ عَدَلُ السَّبْرَةِ ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالشُّنَّةِ .



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

الشرح :

الساق : الشدة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾^(١) .
والتواجد : أقصى الأضراس ، والكلام كناية عن بلوغ الحرب غايتها ، كما أن غاية
الضعف أن تبدؤ والتواجد .

قوله : « مملوءة أخلافها » ، والأخلاف للناقة حلقات الضرع ، واحدها خلف .
وكذلك وقوله : « حلوا رضاعها ، علقما عاقبتها » قد أخذه الشاعر ، فقال :
الحربُ أولَ ما تكون فتيةً تسمى بزيتها لكل جهول^(٢)
حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضرامها عادتُ عجوزاً غير ذات حليل
شمطاه جرت رأسها وتكرت مكروهةً للشم والتفيل

(١) سورة الفلم ٤٢ .

(٢) تنسب إلى امرئ القيس ، وهي في ديوانه ٣٥٣ ، من زيادات نسخة ابن النحاس .

(٣) الديوان : « حتى إذا استعرت » .

وهو الرَضاع بالفتح، والماضي رَضِعَ بالكسر، مثل سَمِعَ سَمَاعًا، وأهل نجد يقولون :
« رَضِعَ » بالفتح « يَرْضِعُ » بالكسر رَضْعًا، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وأنشدوا :
وَذَمُّوا لَنَا الدَّيَاوِمَ يَرْضِعُونَهَا أَفَؤَبِقَ حَتَّى مَا يَدْرَ لَهَا تَعْلُ^(١)
بكسر الضاد .

[فصل في الاعتراض وإيراد مثل منه]

وقوله : « أَلَا وَفِي غَدٍ » تمامه « يأخذ الوالى » وبين الكلام جملة اعتراضية ، وهى
قوله : « وسيأتى غدٌ بما لا تعرفون » والمراد تعظيم شأن الغد الموعود بمجيئه ؛ ومثل ذلك
في القرآن كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ ۖ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾^(٢) ، فقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ هو الجواب
المتلقى به قوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ ﴾ ، وقد اعترض بينهما قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ ﴾ ، واعترض بين هذا الاعتراض وقوله ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، لأنك لو حذفته لبقى الكلام
على إفادته ، وهو قوله : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ » ، والمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواقع
النجوم ، وتأكيد إجلاله فى النفوس ؛ ولا سيما بقوله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَجْمَعُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۚ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾^(٣) ،
قوله : ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ اعتراض ، والمراد التنزيه . وكذلك قوله : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا
لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، فد « لَقَدْ عَلِمْتُمْ » اعتراض ؛ والمراد به تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة .
وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ ۚ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مُرْسَلٌ مُنذِرٌ لِقَوْمٍ يُظَلَمُونَ ﴾ ، والمراد به تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة .

(١) اللسان ٩ : ٤٨٤ ، ونسبه إلى ابن ميمم السلولي .

(٢) سورة الواقعة ٧٥ - ٧٧ .

(٣) سورة النحل ٥٧ .

مُعْتَرٍ ﴿^(١) فاعترض بين « إذا » وجوابها بقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ ، فكانه أراد أن يجيبهم عن دعواهم ؛ فجعل الجواب اعتراضاً .
ومن ذلك قوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ - أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ ^(٢) فاعترض بقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ بين ﴿ وصينا ﴾ وبين الموصى به ؛ وفائدة ذلك إذ كَرُّ الولد بما كابدته أمه من المشقة في حمله وفصاله .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ ^(٣) فقلنا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا ﴿ ^(٣) فقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، والمراد أن يقرر في أنفس السامعين أنه لا ينفع البشر كتابهم وإخفاؤهم لما يريد الله إظهاره .

ومن الاعتراض في الشعر قول جرير :

وَلَقَدْ أَرَانِي - وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي - فِي مَرْكَبٍ بِيضِ الْوَجْهِ كَرَامٍ ^(٤)

فقوله : « وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي » اعتراض ، والمراد تعزيبه نفسه عما مضى من

تلك الذات .

وكذلك قول كثير :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ - وَأَنْتِ مِنْهُمْ - رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمَطَالَا ^(٥)

فقوله : « وَأَنْتِ مِنْهُمْ » اعتراض ؛ وفائدته ألا تظن أنها ليست باخلة .

ومن ذلك قول الشاعر^(١) :

فلو سألت سرّاة الحمى سئمتي على أن قد تلون بي زماني^(٢)
لخبرها ذؤو أحساب قومي وأعدائي فكلُّ قد بلاني
يذّبي للذم عن حسي ومالي وزبونات أشوس تيجان^(٣)
واني لأزال أبا حروب إذا لم أجن كفت مجن جاني

قوله :

• على أن قد تلون بي زماني •

اعتراض، وفائدته الإخبار عن أن السن قد أخذت منه وتغيرت بطول العمر أو صافه.
ومن ذلك قول أبي تمام :

رَدَدَتْ رَوْنَقَ وَجْهِ فِي صَحِيفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالِ بِهَاءِ الصَّارِمِ الْخَلِيمِ^(٤)
وما أبالي - وخَيْرُ القولِ أصدقه - حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أُمِ حَقَنْتَ دَمِي
قوله : «وخَيْرُ القولِ أصدقه» اعتراض، وفائدته إثبات صدقه في دعواه أنه لا يبالي

أيها حقن .

فأما قول أبي تمام أيضا :

وَإِنَّ الْغَنَى لِي لَأَنْ لَحِظْتَ مَطَالِبِي مِنْ الشَّمْرِ - إِلَّا فِي مَدِيحِكَ - أَطْوَعُ^(٥)
فإن الاعتراض فيه هو قوله : «إلا في مدحك» وليس قوله : «إن لحظت مطالبني»
اعتراضاً كما زعم ابن الأثير اللوصلي^(٦)، لأن فائدة البيت معانقة عليه، لأنه لا يريد أن الغنى

(١) لسوار بن الضرب السعدي . ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١ : ١٣٠ .

(٢) سرّاة القوم : خيارهم .

(٣) زبونات ، من الزبن ، وهو الدفع . والتيجان : العريض المقدم .

(٤) ديوانه ٣ : ٢١٨ . والحذم : السريح القطع .

(٥) ديوانه ٢ : ٣٣٣ .

(٦) اللؤلؤ السائر ٢ : ١٨٨ .

لى على كل حال أطوع من الشعر، وكيف يريد هذا وهو كلام فاسد مختل! بل مراده أن الغنى لى بشرط أن تلحظ مطالبي من الشعر أطوع لى؛ إلا فى مديحك، فإن الشعر فى مديحك أطوع لى منه، وإذا كانت الفائدة معلقة بالشرط المذكور لم يكن اعتراضاً. وكذلك وهم ابن الأثير^(١) أيضاً فى قول امرئ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال^(٢)
ولكننا أسعى لجسد مؤثّل وقد يدرك الجسد المؤثّل أمثالى

فقال: إن قوله: « ولم أطلب » اعتراض؛ وليس بصحيح، لأن فائدة البيت مرتبطة به؛ وتقديره: لو سعيت لأن أكل وأشرب لكفانى القليل، ولم أطلب الملك؛ فكيف يكون قوله: ولم أطلب الملك اعتراضاً، ومن شأن الاعتراض أن يكون فضلة ترد لتحسين وتكلمة، وليست فائدة أصلية!

وقد يأتى الاعتراض ولا فائدة فيه؛ وهو غير مستحسن، نحو قول النابغة:

يقول رجال يجهلون خليقتى لعل زياداً - لا أبالك - غافل^(٣)

فقوله: « لا أبالك »، اعتراض لا معنى تحته ها هنا، ومثله قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن بعش ثمانين حوياً - لا أبالك - بسأم^(٤)

فإن جاءت « لا أبالك » تعطى معنى يليق بالموضع فهى اعتراض جيد، نحو قول

أبى تمام:

* عتابك عنى - لا أبالك - وأقصدي *

فإنه أراد زجرها وذمها لما أسرفت فى عتابه.

(٢) ديوانه ٣٩ .

(٤) ديوانه ٢٩ .

(١) للتل السائر ٢ : ١٨٦ .

ديوانه ٦١ .

وقد يأتي الاعتراض على غاية من القبح والاستهجان ، وهو على سبيل التقديم والتأخير ، نحو قول الشاعر :

فَقَدَّ وَالشُّكَّ بَيْنَ لِي عَنَاءٍ بِيُوشِكِ قِرَاقِهِمْ صُرْدٌ فَصِيحٌ (١)

تقديره : : فقد بين لي صرد يصيح بوشك فراقهم ، والشك عناء ، فلاجل قوله : « والشك عناء » بين « قد » والفعل الماضي ؛ وهو « بين » عدت اعتراضا مستهجنا .
وأمثال هذا للعرب كثير .

قوله عليه السلام : « يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها » كلام منقطع عما قبله ، وقد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمارة ، فذكر عليه السلام أن الوالي - يعني الإمام الذي يخلفه الله تعالى في آخر الزمان - يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم . وعلى هذا ما يتعلق به « يأخذ » التي هي بمعنى « يؤخذ » من قولك : أخذته بذنبيه ، وآخذته ، والممزر أفصح .

والأفلاذ : جمع أفلاذ ، وأفلاذ جمع فلذ ، وهي القطعة من الكبد ، وهذا كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم بالأمر ؛ وقد جاء ذكر ذلك في خبر مرفوع في لفظة : « وقامت له الأرض أفلاذ كبدها » ، وقد فسر قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (٢) بذلك في بعض التفاسير .
والمقاليد : المفاتيح .

الأصل

منها :

كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ ، وَفَحَصَ بِرِيبَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ ، فَمَطَفَ عَلَيْنَهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّمُوسِ . قَدْ فَدَرَتْ فَأَغْرَبَتْهُ ، وَتَقَلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطَاتُهُ ، بَعِيدَ الْجَوْلَةِ ، عَظِيمَ الصُّوَلَةِ .

(٢) سورة الزلزلة ٢

(١) اللؤلؤ السائر ٢ : ١٩١ .

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَمُوتُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) . وتباشير الصبح : أوائله .

ثم قال : يا قومُ قد دنا وقت القيامة ، وظهور الفتن التي تظهر أمامها .

وإبان الشيء ، بالكسر والتشديد : وقته وزمانه ، وكفى عن تلك الأحوال بقوله : « وَدُنُوْا مِنْ طَلْعَةِ مَالَا تَعْرِفُونَ » ؛ لأن تلك للملاحم والأشرار الهائلة غير معهود مثلها ، نحو دابة الأرض ، والدجال وفتنته ، وما يظهر على يده من المخاريق والأموال الموهمة ، وواقعة السفيناتي وما يقتل فيها من الخلائق الذين لا يحصى عددهم .

ثم ذكر أن مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ، وهو الذي عنى بقوله : « وَإِنْ مَنَّ أَدْرَاكُهَا مِنَّا بِسْرَى فِي ظُلُمَاتِ هَذِهِ الْفِتَنِ بِسْرَاجٍ مُنِيرٍ » ؛ وهو المهدي ، وأتباع الكتاب والسنة .

ويحذرو فيها : يقتفى ويقبض مثال الصالحين ، لينحل في هذه الفتن . وربقاً : أى حبلًا موقوداً .

ويقتق رِقًا ، أى يستفك أسرى ، ويتخذ مظلومين من أيدي ظالمين .

ويصدع شعباً ، أى يفرق جماعة من جماعات الضلال . ويشعب صدعاً : يجمع مانفرتق من كلمة أهل الهدى والإيمان .

قوله عليه السلام : « في سترة عن الناس » ، هذا الكلام يدل على استتار هذا الإنسان المشار إليه ، وليس ذلك بِنافع للإمامية في مذهبهم ، وإن ظنوا أنه تصريح بقولهم ؛ وذلك لأنه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلفه الله تعالى في آخر الزمان ، ويكون مستترا مدة ، وله دعاة يدعون إليه ، ويقررون أمره ، ثم يظهر بعد ذلك الاستتار ؛ ويملك الممالك ؛

(١) سورة البقرة ٢١٦

ويظهر الدّول ؛ ويمهد الأرض ؛ كما ورد في قوله : « لا يبصر القائف » ، أى هو فى استنثار شديد لا يدركه القائف ، وهو الذى يعرف الآثار ، والجمع « قافة » ، ولا يعرف أثره ولو استقصى فى الطلب ؛ وتابع النظر والتأمل .

ويقال : شَحَذَتُ السَّكِينُ أَشْحَذَهُ شَحْذًا ، أى حَدَدْتَهُ ، يريد : لِيُحَرِّضَنَّ فى هذه الملاحم قوم على الحرب وقتل أهل الضلال ، ولتُشَحِّذَنَّ عزائمهم كما يشحذ الصيقل السيف ، ويرقق حده .

ثم وصف هؤلاء القوم المشعورين بالمعاني ؛ فقال : تجلّى بصائرهم بالتنزيل ، أى يكشف الرّيب والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تأويله ومعرفة أسرارهِ .

ثم صرح بذلك فقال : « ويرمى بالتفسير فى مسامعهم » ، أى يكشف لهم الغطاء ، وتخلق المعارف فى قلوبهم ، ويلهمون فهمّ الغوامض والأسرار الباطنة ، وينبشون كُؤسَ الحكم بعد الصبوح ، أى لا تزال المعارف الربانية والأسرار الإلهية تفيض عليهم صباحا ومساء ؛ فالنبوق كناية عن الفيض الحاصل لهم فى الأصول ، والصبوح كناية عما يحصل لهم منه فى الغدوات ، وهؤلاء هم المارفون الذين جمعوا بين الزهد والحكمة والشجاعة ؛ وحقيق بمثلهم أن يكونوا أنصاراً لولى الله الذى يحببهِ ، ويخلقهُ فى آخر أوقات الدنيا ، فيكون خاتمة أوليائه ، والذى يلقى عصا التكليف عنده .

الأصل :

منها :

وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ ، حَتَّى إِذَا أُخْلِقَ

(٩ - نوح - ٩)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد



مركز تحقيقات ودراسات
مختص في العلوم الإسلامية
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء العاشر

دار الخيرية العامة العربية
ميسى البابی الجبلی وشركاه



مركز تحقيقات كميوتير علوم ورسول

الأفضل:

منها:

قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا، مِنْ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا،
وَالْتَفَرُّغِ لَهَا؛ فَمَيَّ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتَهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتَهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهُوَ مُقْتَرِبٌ
إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَضُرِبَ بِمَسِيْبِ ذَنْبِهِ، وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ؛ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا
حُجَّتِهِ؛ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

البَيِّنَاتُ :

هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها ، فالشيعة الإمامية ؛ تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم ، والصوفية يزعمون أنه يعني به ولي الله في الأرض ؛ وعندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال ؛ وهم أربعون ، وعن الأوتاد ، وهم سبعة ، وعن القطب وهو واحد ؛ فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطباً عوضه ، وصار أحد الأربعين وتبدأ ، عوض الوتد ، وصار بعض الأولياء الذين يصطفاهم الله تعالى أبدالاً عوض ذلك البدل .

وأصحابنا يزعمون أن الله تعالى لا يخلي الأمة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدل والتوحيد ، وأن الإجماع إنما يكون حجة باعتبار أقوال أولئك العلماء ، لكنه لما تعذرت معرفتهم بأعيانهم ، اعتبر إجماع سائر العلماء ، وإنما الأصل قول أولئك .

قالوا : وكلام أمير المؤمنين عليه السلام ليس يشير فيه إلى جماعة أولئك العلماء من حيث هم جماعة ؛ ولكنه يصف حال كل واحد منهم ؛ فيقول : من صفته كذا ، ومن صفته كذا .

والفلاسفة يزعمون أن مراده عليه السلام بهذا الكلام العارف ، ولهم في العرفان وصفات أربابه كلام يعرفه من له أنس بأقوالهم . وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله في آخر الوقت ، إذا خلقه الله تعالى ؛ وإن لم يكن الآن موجوداً ، فليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن ، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضى إلا عليه .

قوله عليه السلام : « قد ائبس للحكمة جنتها » ، الجنة : ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها ، وائبس جنة الحكمة قمع النفس عن الشهوات ، وقطع علائق النفس عن

المحسوسات ؛ فإن ذلك مانع للنفس عن أن يصيبها سهام الهوى ؛ كما تمنع الدرع الدرع
عن أن يصيبه سهام الرماية .

ثم عاد إلى صفة هذا الشخص ، فقال : « وأخذ بجميع أدبها من الإقبال عليها » ؛
أي شدة الحرص والهمة .

ثم قال : « والعرق بها » ، أي والعرق بشرفها ونفاسها .

ثم قال : « والتفرغ لها » ؛ لأن الذهن متى وجهته نحو معلومين تحبب وفسد ؛ وإنما
يدرك الحكمة بتخاية السر من كل مامر سواها .

قال : « فهمى عند نفسه ضالته التي يطلبها » ؛ هذا مثل قوله عليه السلام : « الحكمة
ضالة المؤمن » ومن كلام الحكماء : لا يمنعك من الانتفاع بالحكمة حقارة من وجدتها
عنده ؛ كما لا يمنعك خبث تراب المدن من التقاط الذهب .

ووجدت بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله في تعاليق مسودة أبيانا
للمعأوى ؛ وهي :

قد رأينا الفزال والنجمين شمس الضحى وبدر التمام
فوحق البيان بمضده البرهان في ما قط شديد الخصاص (١)
ما رأينا سوى المليحة شيئا جمع الحسن كله في نظام
هي تجرى مجرى الأصالة في الراي وتجري الأرواح في الأجسام

وقد كتب ابن الخشاب بخطه تحت « المليحة » : ما أصدقه إن أراد بالمليحة الحكمة
قوله عليه السلام : « وحاجته التي يسأل عنها » ؛ هو مثل قوله : « ضالته التي
يطلبها » .

ثم قال : « هو معترب إذا اغترب الإسلام » ؛ يقول هذا الشخص يخفي نفسه ويحملها

(١) الأقط : ساحة القتال .

إذا اغترب الإسلام ، واغتراب الإسلام أن يظهر الفسق والجور على الصلاح والعدل ؛ قال عليه السلام : « بدأ الإسلامُ غريباً وسيعود كما بدأ » .

قال : « وضرب بعسيب ذنّبه ، وألصق الأرض بجرائه » ؛ هذا من تمام قوله : « إذا اغترب لإسلام » ، أى إذا صار الإسلام غريباً مقهوراً ؛ وصار الإسلام كالبعير البارِك يضرب الأرض بعسيبه ؛ وهو أصلُ الذنّب ، ويلصق جرائه - وهو صدره - فى الأرض ؛ فلا يكون له تصرف ولا نهوض .

ثم عاد إلى صفة الشخص المذكور .

وقال : « بقية من بقايا حججه ، خليفة من خلائف أنبيائه » ، الضمير هاهنا يرجع إلى الله سبحانه وإن لم يجر ذكره ؛ للعلم به ، كما قال : ﴿ حَقِّ تَوَارَثُ بِالْحِجَابِ ﴾^(١) ، ويمكن أن يقال : إن الضمير راجع إلى المذكور وهو الإسلام ؛ أى من بقايا حجج الإسلام وخليفة من خلائف أنبياء الإسلام .

فإن قلت : ليس للإسلام إلا نبي واحد .

قلت : بل له أنبياء كثير ؛ قال تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾^(٢) ، وقال سبحانه : ﴿ تَمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾^(٣) ، وكلّ الأنبياء دعوا إلى مادعا إليه محمد صلى الله عليه وآله من التوحيد والعدل ، فكلمهم أنبياء للإسلام .

فإن قلت : أليس لهظ « الحجّة » ولهظ « الخليفة » مشمراً بما تقولهُ الإمامية ؟ قلت : لا ، فإنّ أهل التصوف يسمون صاحبهم حجّة وخليفة ؛ وكذلك الفلاسفة ،

(٢) سورة الحج ٧٨ .

(١) سورة ص ٣٢ .

(٣) سورة النحل ١٢٣ .

وأصحابنا لا يمتنعون من إطلاق هذه الألفاظ على العلماء المؤمنين في كل عصر، لأنهم حجج الله، أي إجماعهم حجة؛ وقد استخلفهم الله في أرضه ليحكموا بحكمه.
وعلى ما اخترناه نحن فالجواب ظاهر.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد



مركز تحقيقات ودراسات إسلامية

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثامن عشر

دار الخيرية للكتاب العربي
عيسى البابي الحلبي وشركاه

فيخاف من إفشاء السرّ إليهم أن تنقذح في قلوبهم شبهة بأذنى خاطر ؛ فإنّ مقام المعرفة مقام خطر صعب لا يثبت تحته إلا الأفراد من الرجال ، الذين أيّدوا بالتوفيق والعصمة .

وثالثها : رجلٌ صاحبٌ لذاتٍ وطربٍ مشتهرٍ بقضاء الشهوة ، فليس من رجال هذا الباب .

ورابعها : رجلٌ عرفٌ بجمع المال وادخاره ، لا يُنفقه في شهواته ولا في غير شهواته ، فحكمه حكم القسم الثالث .

ثم قال عليه السلام : « كذلك يموت العلم يموت حامله » ، أي إذا مات العلم الذي في صدرى ، لأنى لم أجد أحدا أدفنه إليه ، وأورثه إياه . ثم أستدرك فقال : « اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائمٍ بحجة الله تعالى » كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمٌ لله تعالى على عباده ، ومسيطرٌ عليهم ؛ وهذا يكاد يكون تصريحاً بذهب الإمامية ، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم في الأرض سائحون ، فمنهم من يُعرف ، ومنهم من لا يُعرف ، وإنهم لا يموتون حتى يودعوا السرّ ، وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم .

ثم استنزرَ عددهم فقال : « وكم ذا ! » أي كم ذا القبيل ! وكم ذا الفريق !

ثم قال : « وأين أولئك ! » استبهم مكانهم ومحلهم .

ثم قال : « هم الأقلون عدداً ، الأعظمون قدداً » .

ثم ذكر أن العلم هم بهم على حقيقة الأمر ، وأنكشف لهم المستور المنطوق ، وباشروا راحة اليقين وبرّد القلب وتلج العلم ، وأستلناوا ماشقّ على الترفين من الناس ، ووعر عليهم نحو التوحد ورفض الشهوات وخشونة العيشة .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع عشر

دار النخبة للكتاب العربي
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(٢٠٥)

الأصل :

وقال عليه السلام :

لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شَمَائِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا . وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ .

مركز توثيق علوم حسبي

الشرح :

الشماس : مصدر شمس الفرس إذا منع من ظهره .

والضروس : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها ، والإمامية تزعم أن ذلك وعد منه بالإمام الغائب الذي يملك الأرض في آخر الزمان . وأصحابنا يقولون : إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولى على الممالك ، ولا يلزم من ذلك أنه لا بد أن يكون موجودا، وإن كان غائبا إلى أن يظهر ، بل يكفي في صحة هذا الكلام أن يُخْلَقَ في آخر الوقت .

وبعض أصحابنا يقول : إنه إشارة إلى ملك السفاح والمنصور وابن المنصور بعده . فإنهم الذين أزالوا ملك بني أمية ، وهم بنو هاشم ، وبطريقهم عطفت الدنيا على بني عبد المطلب عطف الضروس .

وتقول الزيدية : إنه لا بد من أن يملك الأرض فاطمي يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد ، وإن لم يكن أحد منهم الآن موجودا .

(٢٥٨)

الأنسِلُ :

ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظاً من الغريبِ محتاجٌ إلى تفسير : قوله عليه

السلام في حديثه :

فإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ

قَرْعُ الْخَرْيفِ .

قال الرضى رحمه الله تعالى :
يَعْسُوبُ الدِّينِ : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ؛ وَالْقَرْعُ : قِطْعُ

الغَيْمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا .

الْبِنْخُ :

أصاب في اليعسوب ، فأما القَرْعُ فلا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء ، بل القَرْعُ قِطْعٌ من السحاب رقيقة ، سواء كان فيها ماء أو لم يكن ، الواحدة قَرْعَةٌ بالفتح ، وإنما غرّه قول الشاعر يصف جيشاً بالقلّة والخفّة .

* كَانِ رَعَالَهُ قَرْعُ الْجَهَامِ (١) *

وليس يدل ذلك على ما ذكره ، لأن الشاعر أراد المبالغة ، فإن الجهام الذى لا ماء فيه إذا كان أقطاعاً متفرقة خفيفة ، كان ذكره أبلغ فيما يريد من التشبيه ؛ وهذا الخبر من أخبار الملاحم التى كان يُخبر بها عليه السلام ، وهو يذكّر فيه المهدي الذى يوجد عند أصحابنا فى آخر الزمان . ومعنى قوله : « ضَرَبَ بِذَنْبِهِ » أقام وثبت بعد

(١) ب : « الجهام » تصحيف .

اضطرابه ، وذلك لأنَّ اليعسوب فجعل النحل وسيدها ، وهو أكثر زمانه طائرًا
بجناحيه ، فإذا ضرب بذنبه الأرض فقد أقام وترك الطيران والحركة .

فإن قلت : فهذا يشبه مذهب الإمامية في أن المهدي خائف مستتر ينتقل في
الأرض ، وأنه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقم في دار منكم .

قلت : لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان
مضطرب الأمر ، منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمها الله تعالى ، ثم بعد ذلك
يثبت ملكه ، وتنظم أموره .

وقد وردت لفظة اليعسوب عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير هذا الموضع ، قال
يوم الجمل لعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وقد مرَّ به قتيلاً : « هذا يعسوب قريش » ،
أي سيدها .



ومنها قوله عليه السلام في ذكر المهدي من ولد الحسين عليه السلام ، قال : إنه رجلٌ أجلى الجبين ، أقى الأنف ، ضخم البطن ، أزبل الفخذين ، أفلج الثنايا ، بفخذه اليمنى شامة .

قال ابن قتيبة : الأجلى والأجلح شيء واحد ، والقنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته

(١) اللسان ٣ : ٧١ ، قال : « يصف الريح » .

وَحَدَبٌ فِي وَسْطِهِ . وَالْأُزْبَلُ الْفَخِذَيْنِ : الْمُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ كَالْأَفْحَجِ ؛ تَرَبَّلَ الشَّيْءُ ؛
أَي انْفَرَجَ ، وَالْفَلَجُ : صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

مختصر سنن أبي داود

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين
المنذري الشافعي

(٥٨١ - ٦٥٦)

من أعلام الحديث والعربية، حافظ، مؤرخ، فقيه،

أصله من الشام وقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وكان
منقطعاً بها حوالي عشرين سنة، فعكف على التصنيف والتخريج والافادة
والتحديث.

له آثار أكثرها في الحديث، منها: -

« مختصر سنن أبي داود » وسماه بـ « المجتبي » طبع مع التعليقات والشروح لأبن قيم

الجوزية والخطابي في ثمانية أجزاء ببيروت وفيها (كما في أصل الكتاب) فصل
تحت عنوان « المهدي » الى القارىء العزيز نصها .
ثم للإطلاع على تفصيل أحوال المؤلف راجع هذه المصادر^(١) .



(١) فوات الوفيات ٢٩٦/١ طبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٥ مرآة
الجنان ١٣٩/٤ البداية والنهاية ٢١٢/١٣ الاعلام للزركلي الطبعة الثالثة
٣٠/٤ تذكرة الحفاظ ٢٢٠/٤ معجم المؤلفين ٢٦٤/٥ .

مختصر

سائر الجواهر

للحافظ المنذرى

ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي



مركز أبحاث علوم الحديث
مؤيد الأمام ابن القيم الجوزية

الجزء السادس

بتحقيق

محمد عبد الفتاح

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

أول كتاب المهدي [٤ : ١٧٠]

٤١١٠ - عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ - فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش »

ذكر البخارى : أن أبا خالد سمعا والد إسماعيل : سمع أبا هريرة . سمع منه ابنه إسماعيل .

وقوله « كلهم من قريش » من مسند سمرة بن جندبة . وقيل : سمرة بن عمرو السَّوَّائِي ، والد سمرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرجه الترمذى - وفيه « فسألت الذى يلينى ؟ فقال : قال : كل من قريش » وليس فيه « قلت لأبي » وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . وذكر أبو عمر النمرى : سمرة - هذا - وقال : روى عنه ابنه حديثا واحدا . ليس له غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم « يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » لم يرو عنه غيره . وابنه جابر بن سمرة : صاحب له رواية . توفي جابر سنة ست وستين رضى الله عنه .

٤١١٠، ٤١١٢ - ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : ما قال الندرى : حديث « الخلافة بعد ثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة » ثم قال :
فان قيل : فكيف الجمع ؟

قيل : لاتعارض بين الحديثين فان الخلافة القادرة بثلاثين سنة هي : خلافة النبوة ، كما في حديث أبي بكر ، ووزن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر ورجحانه . وسيأتى ، وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « خلافة نبوة . ثم يؤتى الله الملك من يشاء »

قيل : أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه :
لأن حكم أصحابه مرتبط بحكمه . وأشار بذلك إلى مدة ولاية بني أمية . ويكون
المراد بالدين : الولاية والملك إلى أن يذهب اثنا عشر خليفة . ثم تنتقل الامارة .
وهذا على شرح الحال في استقامة السلطنة ، لا على طريق المدح . فأولهم : يزيد
بن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد - ولا يذكر ابن الزبير لكونه من الصحابة
ولا مروان لكونه بويع له بعد ابن الزبير - ثم عبد الملك ، ثم الوليد بن سليمان ،
ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،
ثم يزيد بن الوليد ، ثم إبراهيم بن محمد ، ثم مروان بن محمد .

وقيل : هذا إنما يكون بعد خروج المهدي الذي يخرج في آخر الزمان .
وفي كتاب دانيال ما يدل على ذلك .

وقيل : أراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الخلافة إلى يوم القيامة ،
يعملون بالصواب ، وإن لم تتوالى أيامهم . فقد يكون الرجل منصفاً ، ويأتي
بعده من يجور .

وقيل : يكون اثنا عشر أميراً نصف الخلافة العلوية مرضيين .

وقوم يقولون : تتوالى إمارتهم

وقوم يقولون : يكونون في زمن واحد ، كلهم من قريش .

وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل في خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم
الخلفاء ، وهو مشترك ، واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيصة في الخلافة ، وهي : خلافة النبوة
وهي المقدرة بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، وخلافة
عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وخلافة عثمان : اثني عشر سنة إلا اثني
عشر يوماً ، وخلافة علي : خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل علي : سنة أربعين
فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأراد عليه الصلاة والسلام أن يخبرنا بأعاجيب ما يكون بعده من الفتن ، حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً . وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في التعجب . والله عز وجل أعلم ^(١)]

٤١١١ - وعن عامر - وهو الشعبي - عن جابر بن سمرّة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً . قَالَ : فَكَبَّرَ النَّاسُ وَضَجُّوا ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً ، قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ ، مَا قَالَ ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ مِنْ قَرَيْشٍ وَأُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ .

٤١١٢ - وعن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرّة - بهذا الحديث - زاد « فلما رجع إلى منزله أته قريش . فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرجُ »

وأخرجه مسلم والترمذي من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرّة

وأما «الخلفاء : اثنا عشر» فقد قال جماعة منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره - إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهي القرن المفضل الذي هو خير القرون . وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ما وقع .

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة « سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون ما يؤمرون . وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون . من أنكر برىء ومن أمسك سلم . ولكن من رضي وتابع »

(١) ما بين المربعين : بهاءش أصل المنذرى ، ويشبه أن يكون من كلام المنذرى

٤١١٣ - وعن عبد الله وهو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ - قَالَ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ ابْنُ قَدَامَةَ - فِي حَدِيثِهِ : لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي - زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ - وَهُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ - يِعْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِثْتُ ظُلْمًا وَجورًا ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ سَفِيَانَ - وَهُوَ الثَّوْرِيُّ - لَا تَذْهَبُ ، أَوْ لَا تَنْقُضِي ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي »

وأخرجه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

٤١١٤ - وعن علي رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يِعْلُوها عدلاً كَمَا مُلِثْتُ جُورًا » .

٤١١٥ - وعن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِترَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ »
وأخرجه ابن ماجة . ولفظه « المهدي من ولد فاطمة »

وفي حديث أبي داود : قال عبد الله بن جعفر - وهو الرقي - وسمعت أبا المليح - يعنى الحسن بن عمر الرقي - يثنى على علي بن نفيل ، ويذكر منه صلاحاً . وقال أبو حاتم الرازى : علي بن نفيل : جد النفيلي : لا بأس به .

٤١١٥ - قال الشيخ : « العترة » ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء وبنى العمومة ، ومنه قول أبي بكر رضى الله عنه يوم السقيفة « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال أبو جعفر العقيلي ، عن ابن تقييل : حراى . هو جد النفيل عن سعيد بن المسيب فى المهدي لا يتابع عليه . ولا يعرف إلا به . وساق هذا الحديث . وقال : وفى المهدي أحاديث جياى ، من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ . بلفظ « رجل من أهل بيته » على الجملة مجملا . هذا آخر كلامه .

وفى إسناد هذا الحديث أيضا : زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن تقييل جد النفيل .

وفى إسناىه : نظر سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى وساق الحديث وقال : والبخارى إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث . وهو معروف به . هذا آخر كلامه .

وقال غيره : وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب . والظاهر : أن زياد بن بيان وهم فى رفعه .

٤١١٦ - وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي منى ، أجلى الجبهة ، أقتى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . يملك سبع سنين »

فى إسناىه : عمران القطان . وهو أبو العوام عمران بن داؤر القطان

٤١١٦ - قال الشيخ : « الجلى » هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال : رجل أجلى . وهو أبلغ فى النعت من الأملح قال العجاج :

مع الجلا ولائح القتير^(١)

(١) فى اللسان : « الجلى » بالقصر : انحسار الشعر عن مقدم الرأس . والأجلى : الحسن الوجه الأترع . قال أبو عبيد : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى وأنشد : « مع الجلا ولائح القتير » و « القتير » الشيب ، أو أول ما يلوح منه .

البصرى استشهد به البخارى . ووثقه عفان بن مسلم . وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان . وضعفه يحيى بن معين والنسائى .

٤١١٧ - وعن صالح أبى الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ . فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هَارِبًا إلى مكة . فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه ، وهو كاره ، فيبايعونه بين الرُّكْنِ والمقام ، ويُبعث إليه بعثٌ من الشام فيُخَسَفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة . فإذا رأى الناسُ ذلك : أتاه أبدال الشام ، وعصائبُ أهل العراق ، فيبايعونه . ثم يَنشَأُ رجلٌ من قريش ، أخواله كَلْبٌ ، فيبعث إليهم بعثًا . فيظهرون عليهم . وذلك بعثُ كَلْبٍ ، والخبيّة لمن لم يشهد غنيمَةَ كَلْبٍ ، فيقسمُ المالَ ، ويعمل في الناسِ بسُنَّةِ نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويُلقَى الإِنْلَامُ بِجِرَانِهِ إلى الأرض . فلبثُ سبع سنين ، ثم يُتَوَفَّى ، ويصلى عليه المسلمون . »

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام - يعنى السَّتَوَائِي - « تسع سنين »

وقال بعضهم « سبع سنين » .

٤١١٨ - وذكره أيضا من حديث هام - وهو ابن يحيى عن قتادة - وقال « تسع سنين » .

والرجل الذى لم يسمَّ فيه : قد سُمى في الحديث الذى بعده . ورفع الحديث .

٤١١٧ - قال الشيخ : « الجران » مقدم العنق . وأصله فى البعير : إذا مَدَّ عُنُقَهُ على وجه الأرض . فيقال : ألقى البعير جِرَانَهُ ، وإنما يفعل ذلك إذا طال مقامه فى مناخه ، فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقر قراره ، فلم يكن فتنة ، ولا هَيْج . وجرت أحكامه على ما عدل والاستقامة .

٤١١٩ - وعن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة رضي الله عنها ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا .

في هذا الإسناد : أبو العوام ، وهو عمران بن ذأور . وقد تقدم الكلام عليه .
٤١٢٠ - وعن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم - بقصة جيش الخسف - قلت « يا رسول الله ، فكيف بمن كان
كارهاً ؟ قال يُخَسَفُ بِهِمْ ، ولكن يبعث يوم القيامة على نبيته » .
وأخرجه مسلم .

٤١٢١ - وعن أبي إسحاق - وهو عمرو بن عبد الله السبيعي - قال : قال علي
رضي الله عنه ، ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيد ، كما سماه النبي
صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من ضلبيه رجل يسمى باسم نبيكم . يشبهه في
الخلق . ولا يشبهه في الخلق - ثم ذكر قصة - : يملأ الأرض عدلاً .
هذا منقطع . أبو إسحاق السبيعي رأى علياً رضي الله عنه رؤية .
وقال فيه أبو داود : حدثت عن هارون بن المغيرة .

٤١٢٢ - وعن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي
صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له : الحارث ، حرّاث ،
على مقدمته رجل يقال له : منصور ، يواطيه ، أو يمكن لآل محمد ، كما
مكنت قرينش رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجب على كل مؤمن
نصرة ، أو قال : إجابته » .

وهذا أيضاً منقطع . قال فيه أبو داود : قال هارون - يعني ابن المغيرة -

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هلال بن عمرو - وهو غير مشهور -

[« آخر كتاب المهدي »]

عن علي .



تذكرة القرطبي

محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي،

ابو عبد الله القرطبي

(٦٧١ - ١٠٠٠)

مالكي من كبار المفسرين.

قال الزركلي: صالح، متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمال أسبوط بمصر) وتوفي فيه .

وقال أيضاً: كان ورعاً متعبداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد.

له تصانيف منها:

« الجامع لأحكام القرآن » طبع في عشرين جزءاً، يعرف بتفسير القرطبي

و « قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة » و
« الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى » في مجلدين و « التذكار في افضل
الأذكار » مطبوع.

ومنها: « التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة » مجلدان طبع بمصر. وفي
المجلد الثاني منه بحث حول المهدي وها هو كما ترى يدل على موافقة المؤلف
وأمثاله مع الشيعة في مهدوية الامام المنتظر « ع ».



مركز تحقيقات كبيوتر علوم إسلامي

مقدمة « الجامع لاحكام القرآن » المجلد الأول، نفع الطيب ٤٢٨/١،
الديباج لابن فرحون ص ٣١٧ - ٣١٨، الاعلام للزركلي ٢١٨/٦،
طبقات المفسرين ص ٢٨ - ٢٩، كشف الظنون ٣٨٣ - ٣٩٠، ٥٣٤،
معجم المؤلفين ٨ / ٢٣٩، ايضاح المكنون ٢٤١/٢ و ٨١/١.

التذكير

في أعمال المرقى وأمور الآخرة

ع

للإمام المحافظ القرطبي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن سراج الأنصاري القرطبي المتوفى في سنة ١٠٦٧هـ

(تقيده) هذا الكتاب هو الأصل الذي طبع اختصاره
منسوبا للعارف الشعرائي وإن كان في الواقع ليس للشعرائي

صلى الله عليه وسلم

أحمد محمد مرسي

نشره لأول مرة وحقوق الطبع محفوظة له

يطلب من

مطابع مذكور وأولاده

٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

تليفون ٥١٥٧١

إليه جيش من الشام فيخسف بهم باليدا بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل الشام وعصايب العراق فيبايعونه ثم يذشر رجل من قريش اخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحخية لمن لم يشهد غنيمة كلب فيغتم المال ويعمل في الناس ربة فيبهم صلى الله عليه وسلم وبلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمين وذكر بن شبة فقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن مسلة قال حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل مقاتله ويبقر بطون النساء ويقولون للحبلى فى البطن اقتلوا صباية السوء فإذا علوا البيدا من ذى الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلام ولا أعلام أسفلهم قال أبو المهزم فلما جاء جيش ابن دلجة قلنا هم فلم يكونوا هم .

قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ضمرة الليثى عن عبد الرحمن بن الحرب ابن عبيد عن هلال بن طلحة النهري قال قال كعب الاخبار تجهز يا هلال قال فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن المسيل دون النجرة والشجرة يومئذ قائم قال يا هلال إنى أجد صفة الشجرة فى كتاب الله قلت هذه الشجرة قال فنزلنا فصلينا تحتها ثم ركبنا حتى إذا استوينا على ظهر البيدا قال يا هلال إنى أجد صفة البيدا قلت أنت عليها قال والذي نفسى بيده إن فى كتاب الله جيشا يؤمرون البيت الحرام فاذا استووا عليها نادى آخرهم أولهم ارفقوا تخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وذرياتهم إلى يوم القيامة ثم خرجنا حتى إذا انهبطت رواحنا أدنى الروحاء قال يا هلال إنى أجد صفة الروحاء قال قلت الآن حين دخلنا الروحاء قال وحدثنا أحمد ابن عيسى قال وحدثنا عبد الله بن وهب قال وحدثني بن لهيعة عن بشر بن محمد المعافى قال سمعت أبا نراس يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أخسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي قال المؤلف رحمه الله والخروج علامتان أخريان يأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

باب

في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه

مسلم عن أبي نضيرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجيء قفيز ولا درهم من أين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مدى قلنا من أين لك ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يحيى المال حثيا ولا يعده عدا قيل لأبي نضيرة وأبي العلاء تريان أنه عمر بن عبد العزيز قال لا .

أبوداود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

فصل

رواه الطبري
في تاريخه
في كتابه
الذي هو
في تاريخه
في كتابه
الذي هو

قوله ثم سكت هنية بضم الهاء وتشديد الياء أى مدة يسيرة بتصغيرهن ويروى
بهاين ورواه الطبري هنية مهموز وهو خطأ لا وجه له . فيه دلالة على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عما سيكون بعد فكان . ومثله الحديث الآخر منعت
العراق درهمها رقيقها الحديث أى ستمنع وأتى بلفظ الماضي فى قائله أنى أمر الله
فلا تستعجلوه، والمعنى أنه لا يجيئ إليها كما جاء مفسرا فى هذا الحديث ومعناه والله
أعلم سيرجعون عن الطاعة ويأبون من اذا ما وظف عليهم فى أحد الأمر وذلك
أنهم يرتدون عن الاسلام وعن أداء الجزية ولم يكن ذلك فى زمانه ولكن أخبر
أنهم سيفعلون ذلك وقوله يحى المال حيا قال ابن الأثيرى أعلى اللغتين حيا يحى
وهو أصح وأفصح ويقال حيا يحثوا ويحى واحث بكسر التاء وضمها كله بمعنى
اغرف بيدك .

باب

منه خروج المهدي وخروج السفياى عليه وبعثه الجيش
لقتاله وأنه الجيش الذى يخسف به

روى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى عليه
وسلم وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم
السفياى من الوادى اليابس فى فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا
إلى المشرق وجيشا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل فى
المدينة الملعونة والبقة الحبيثة يعنى مدينة بغداد قال فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف
ويقتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاث مائة كبش من ولد
العباس ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك
الجيش على أيلتين فيقتلونهم حتى لا يعلب منهم مخبر ويستنقذون ما فى أيديهم من
السبي والغنائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام وليالها ثم يخرجون
(م - ٣٩ التذكرة)

متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيدا بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب فأبدم قيصريها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى عز وجل ولوترى إذ فزعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب، فلا يبقى منهم إلا رجلا ن أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حديث ابن مسعود فيه ثم أن عروة بن محمد السفياني يبعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صبيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرد إلى الكوفة. وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسرون نحو مكة أعزها الله لمحاربة المهدي ومن معه فإذا وصلوا إلى البيدا مسحهم الله أجمعين فذلك قول الله تعالى ولوترى إذ فزعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب، وقد ذكر خبر السفياني مطولا بتأمه أبو الحسين أحمد ابن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم له وأنه الذي يخسف بجيشه قال واسمه عتبة ابن هند وهو الذي يقوم في أهل دمشق فيقول يا أهل دمشق أنا رجل منكم وأنتم خاصتنا جدي معاوية بن أبي سفيان وليكم من قبل فأحسن وأحسنتم وذكر كلاما طويلا إلى أن ذكر كتابه إلى الجرهمي وهو على ما يليه من أرض الشام وأتى البرقي وهو على ما يليه من حد برقة وما وراء برقة من المغرب إلى أن قال فيأتى الجرهمي فييابه واسم الجرهمي عقيل بن عقال ثم يأتيه البرقي واسم البرقي همام بن الورد ثم ذكر مسيرة إلى أرض مصر وقاتله لملكها فيقتلون على قنطرة الفرقة أودونها بسبعة أيام ثم ينصرف أهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين ألفا ونيفا ثم يهالجه أهل مصر ويبياعونه فينصرف عنهم إلى الشام ثم ذكر تقديمه الأمراء من العرب رجل من حضرموت ورجل من خذاعة ورجل من عبس ورجل من ثعلبة وذكر

عجائب وأن جيشه الذي يخسف بهم تبلتهم الأرض إلى أعناقهم وتبقى رؤوسهم خارجة ويبقى جميع خيلهم وأموالهم وأثقالهم وخزائهم وجميع مضارهم والسبي على حاله إلى أن يبلغ الخبر الخارج بمكة واسمه محمد بن علي من ولد السبط الأكبر الحسن بن علي فيطوى الله تعالى له الأرض فيبلغ البيدا من يومه فيجد القوم أبدانهم داخله في الأرض ورؤوسهم خارجة وهم أحياء فيحمد الله عز وجل هو وأصحابه وينتحبون بالبكاء ويدعون الله عز وجل ويسبحونه ويمجدونه على حسن صنيعه إليهم ويسألونه تمام النعمة والعافية فيعلمهم الأرض من ساعتهم يعني أصحاب السفيناتي ويمجد الحسن العسكري على حاله والسبي على حاله وذكر أشياء كثيرة الله أعلم بصحتها أخذها من كتاب دانيال فيما زعم .

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية ودانيال نبي من أنبياء إسرائيل كلامه عبراني وهو على شريعة موسى بن عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان ومن أسند مثل هذا إلى نبي عن غير ثقة أو توقيف من نبينا صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالته إلا أن يبين وضعه لتصح أماته . وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسيكون وجمع فيه التناقض والتناقض بين الضب والنون وأغرب فيما أعرب في روايته عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أولها ويتعذر على المتأول لها تأويلها وما يتعلق به جماعة الرنادقة من تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم أن في سنة ثلاث مائة يظهر الدجال من يهودية اصهبان وقد طعنا في أوائل سبع مائة في هذا الزمان وذلك شيء ما وقع ولا كان ومن الموضوع فيه المصنوع والتهافت الموضوع الحديث الطويل الذي استفتح به كتابه فهلا اتقى الله وخاف عقابه وأن من أفضح فضيحة في الدين تقل مثل هذه الإسرائيليات عن اليهوديين فإنه لا طريق فيما ذكر عن دانيال إلا عنهم ولا رواية تؤخذ في ذلك إلا منهم وقد روى البخاري في تفسير سورة البقرة عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون النوراق بالبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . وقد ذكر في كتاب الاعتصام أن ابن عباس قال كيف تسألون

أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزله الله على رسوله أحدث شيء تقرأونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كلام الله وغيروه وقد كتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا إلا إنهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم .

قال ابن دحية رضى الله عنه وكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وكفر واستكبر ونجس . وأما حديث الدابة فقد نطق بخروجها القرآن ووجب التصديق بها والإيمان قال الله تعالى « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم » وكنت بالاندلس قد قرأت أكثر كتب المقرئ الفاضل أبي عمر عثمان بن سعيد بن عثمان توفى سنة أربع وأربعين وأربع مائة فمن تأليفه كتاب السنن الواردة بالفتن وغوايلها والأزمنة وفسادها والساعة وإشرائها وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين نسر وظليم وأتى بالموضوع وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع فذكر الدابة في الباب الذي نصه باب ما روى أن الوتعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والآيات والملاحم والطوام وأسند ذلك عن عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون وقعة بالزوراء قالوا يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجبارة من أمتي تعذب بأربعة أصناف من العذاب ثم ذكر حديث خروج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ثم ذكر خروج المهدي قال واسمه أحمد بن عبد الله وذكر خروج الدابة قال قلت يا رسول الله وما الدابة قال ذات وبر وریش عظمها ستون ميلا ليس يدركها طالب ولا يفوتها هارب وذكر ياجوج وماجوج وأنهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرز الطوال وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في عشرين ومائة ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى وهذه الأسانيد عن حذيفة في عدة أوراق ظاهرة الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها المقاطع وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن قيل يا رسول الله ولم لا يحمل جارية قال لأنه ليس له قعر لئى أن قال حذيفة قال عبد الله بن

سلام والذي بعثك بالحق أن صفة هذه في التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمس مائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل قال الحافظ أبو الخطاب رضى الله عنه ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات فيه وثبت الصحيح الذي يقربنا من إله الأرضين والسموات فعبد الرحمن الذي يرويه عن الثوري هو بن هانىء أبو نعيم النخعي الكوفي قال يحيى بن معين كذاب وقال أحمد ليس بشيء وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه وقد رواه عن الثوري عمر بن يحيى بالسند المذكور انفا وقال تعذب بأربعة أصناف بخسف ومسح وقذف قال البرقاني ولم يذكر الرابع وعمر ابن يحيى متروك الحديث وقد روى حديث الزورا محمد بن زكريا الغلابي وأسد عن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما إن هلاكها على يد السفيناني كأني والله بها قد صارت غاوية على عروشها ومحمد بن زكريا الغلابي قال أبو الحسن الدار قطنى كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه الدابة المذكورة وطول ياجوج وماجوج على تلك الصورة يدل على وضع هذا هذا الحديث بالتصريح ويقطع العاقل بأنه ليس بصحيح لأن مثل هذا القدر في العظم والطول يشهد على كذب واضعه في المنقول وأى مدينة تسع طرفاتها دابة عرضها ستون ميلا ارتفاعا وأى سليل يضم ياجوج وماجوج وأحدهم طولاً وعرضاً مائتان وأربعون ذراعاً لقد اجترا هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار فقد صح عنه باجماع من أئمة الآثار أنه قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم يطرق إلينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم ويكذبوننا بسبب ذلك في كل حال . مسلم عن أم سلمة وسئلت عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بالبيت عائد فيبعث إليه بعث فإذا كانوا يبيداه من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله وكيف بما كان كارها قال يخسف به معهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هي بيده المدينة فقل عبد العزيز بن رفيع إنما قال بيدها من الأرض قال كلا إنما والله ليبيد المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال أخبرتنى حفصة أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا
بيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى
منهم إلى الشريد الذي يخبر عنهم أخرجه ابن ماجة وزاد فلما جاء جيش الحجاج ظننا
أنهم هم فقال رجل أشهد أنك لم تكذب على حفصه وإن حفصة لم تكذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه
قال سيعوذ هذا البيت يعني الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم
جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم قال يوسف بن ماهك وأهل
الشام يومئذ يسرون إلى مكة قال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش

فصل

قوله ليس له منعة بفتح الميم والنون أي جماعة يمنعونه وهو مانع وهو أكثر
الضبط فيه ويقال بسكون النون أيضا أي عزة وامتناع يمتنع بها اسم الفعلة من منع
أو الحال بتلك الصفة أو مكان بتلك الصفة وأنكر أبو حاتم السجستاني إسكان
النون وليس في هذه الأحاديث أنه يخسف بأمتعتهم وإنما فيها أنه يخسف بهم .

باب منه

آخر في المهدي وذكر من يوطئه له ملكه

ابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عند كنزكم
ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الريات السود من قبل
المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه
خليفة الله المهدي إسناده صحيح .

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزالزبيدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي يعني سلطانه .

وخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال أعاتته .

باب منه

آخر في المهدي وصفته واسمه واعطائه ومكته أنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي أن قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا بمثها قط توتى أكلها ولا ترك منهم شيئا والمال يومئذ كرووس . يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ . وخرج عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من أجلا الجهة أفتى الأنف يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فيملك سبع سنين وذكر عبد الرازق أخبرنا معمر عن أبي هارون العبدى عن معاوية بن قررة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلايا تصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملا به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئا من قطرها إلا صبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجه حتى تمتنى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين .

ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري أبو داود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يواطئه اسمه اتسمى واسم أبيه اسم أبي خوجه الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح .

وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعا فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول

الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام .

وخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله علينا وسلم حدث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجىء إليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال هذا حديث حسن .

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن أبيه علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين .

فصل



وقع في كتاب الشهاب لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا ادبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ولا مهدي إلا عيسى بن مريم قال المؤلف رحمه الله خرجه ابن ماجه في سننه قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال حدثني محمد بن خالد الجندي عن إبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة فذكره قال ابن ماجه لم يروه إلا الشافعي قال المؤلف رحمه الله وخرجه أبو الحسين الأجرى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري فذكره فقوله ولا مهدي إلا عيسى يعارض أحاديث هذا الباب فقل أن هذا الحديث لا يصح لأنه انفرد بروايته محمد بن خالد الجندي قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ الجندي هذا مجهول واختلف عليه في إسناده قتادة يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن بن علي بن مريم عن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منفرده به مجهول عن إبان وهو

متروك عن الحسن منقطع والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم لها دونها قال المؤلف رحمه الله ونور ضريحه وذكر أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي شيخ أشياخنا محمد بن خالد الجندی روى عن إبان بن صالح عن الحسن البصرى وروى فيه الإمام ابن إدريس الشافعى رضى الله عنه وهو راوى حديث لامهedy إلا عيسى بن مریم وهو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين روى له ابن ماجه قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبرى السجزي قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يعنى المهدي وأنه من أهل بيته وأنه سيملك سبع سنين وأنه بجلا الأرض عدلا يخرج مع عيسى عليه السلام فيأعدده على قتل الرجال بباب بلاد فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى صلوات الله عليه يصلى خلفه في طول من قصته وأمره .

قال المؤلف رحمه الله ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام ولا مهدي إلا عيسى أى لامهedy كاملا معصوما إلا عيسى وعلى هذا تجتمع الاحاديث ويرتفع التعارض .

باب

منه في المهدي ومن أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبايع مرتين ويقا تل السفيا ني ويقتله

تقدم من حديث أم سلة وأبي هريرة أن المهدي يبايع بين الركن والمقام وظاهر هذا أنه لم يبايع قبل وليس كذلك فإنه روى من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشى النصر بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ما سنة من قبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر فلو لك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيأتى الناس

من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ يمكة وهو بين الركن والمقام وهو كاره لهذه
المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدي يقول أيها
الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج
المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياني
وكل من معه من كلب تم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفياني على أعلى شجرة
على بحيرة طبرية والحائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيره
أو بصيحة .

فيروى عن حذيفة أنه قال قلت يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون
موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما إيمانهم على ردة لأنهم خوارج
ويقولون برأيهم أن الخمر حلال ومع ذلك لأنهم يحاربون قال الله تعالى وإنما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، وذكر الحديث وسيأتي تمامه . وخبر السفياني
خرجه عمرو بن عبيد في مسنده والله أعلم .

وروى من حديث معاوية بن سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدى جزيرة تسمى بالاندلس فتغلب عليهم أهل الكفر
فيأخذون من أموالهم وأكثر بلدهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار
ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فياني وقفارا وتنجلي أكثر الناس عن ديارهم
وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أقلها ويكون في المغرب المهرج
والخوف ويستولى عليهم الجوع والفناء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا
فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة قال المؤلف
رحم الله كل ما وقع في حديث معاوية هذا فقد شاهدنا بتلك البلاد وعائنا
معظمه إلا خروج المهدي .

ويروى من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج المهدي تكسف الشمس في رمضان مرتين والله أعلم .

وذكر الدارقطني في سننه قال حدثنا أبو سعيد الاصبخري قال حدثني محمد ابن عبدالله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمر بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

باب

ما جاء أن المهدي يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله تعالى «فاذا جاء وعد أولاهما الآية» .

ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية إسناده صحيح .

وروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم إن المهدي ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فينكبون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها من البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأخذون الأموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد ويعمر عمارة أهل الإسلام ثم يسرون إلى الرومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيقتحمون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربع مائة ألف مقاتل ويفتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون الأموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الأموال التي كان المهدي أخذها أول مرة وهذه الأموال هي التي أودع فيها ملك الروم

قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها على سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها ما تقص منها شيئا فيأخذ المهدي تلك الاموال فيردها إلى بيت المقدس قال خديفة قلت يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابناه الله لسليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود سخر الله له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالجوهر والياقوت والزمرد من البحار فيوصون كما قال الله تعالى لكل بناء وغواص ، فلما أتوه بهذه الاصناف بناء منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الاصناف قال خديفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت هذه الاشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني إسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء سلط الله عليهم بخت نصر وهو من المجوس فكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فحاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ، فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس من هذه الاصناف واحتملوها على سبعين ألف عجلة حتى أودعوها أرض بابل وأقاموا يستخدمون بني إسرائيل ويستملكونهم بالحزى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فأوحى الله إلى ملك من ملوك فارس أن يسير إلى المجوس في أرض بابل وأن يستنقذ ما في أيديهم من بني إسرائيل فسار إليهم ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستنقذ من بقي من بني إسرائيل من أيدي المجوس واستنقذ ذلك الحلبي الذي كان في بيت المقدس ورده إليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بني إسرائيل إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله تعالى عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ، يعني إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنوا إسرائيل إلى بيت المقدس عادوا إلى المعاصي فسلط الله

عليهم ملك الروم قيصر وهو قوله تعالى ، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تبيرا ، فغزاهم في البر والبحر
فسبقتهم وقتلهم وأخذ أمراهم ونساءهم وأخذ حلى جميع بيت المقدس واحتمله
على سبعين ألف عجلة حتى أودعه كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذه
المهدى ويرده إلى بيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك فعند
ذلك يرسل الله عليهم ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل على ما تقدم من
تمام الحديث والله اعلم .

باب

ما جاء في فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وفتحها علامة خروج
الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقته آياه

مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
ينزل الروم بالأعماق أو يدا بق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ
فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون
لا والله لا نخلي بينكم وبين الذين هم إخواننا فيقاتلونهم فهزم الثلث لا يتوب الله
عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويصيح الثلث لا يفتنون أبدا
فيفتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزبتون إذ
صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهلكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا
الشام خرج فيبينها هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذا قيمت الصلاة فينزل عيسى
ابن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى
يهلك وإن كان يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته وخرج ابن ماجة قال حدثنا علي
ابن ميمون الرقي قال حدثنا يعقوب الحنيني عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عون
عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
أدنى مسالح المسلمين ببولاء ثم قال يا علي يا علي ثم قال يا بني قال أنكم
ستقاتلون بني الأصفر وبقاتلونهم الذين من بعدكم حتى يخرج إليهم روفة الإسلام

أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم فيفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصبوا مثلها حتى يقتسموا بالاترسة فيأتي آت فيقول أن المسيح قد خرج إلى بلادكم الا وهي كذبة فالأخذ نادم والتارك نادم .

وخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بنهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه قال إلا الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فيبيناهم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريح فقال أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون .

الترمذي عن أنس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفا وقال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم وتفتح عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في زمن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف رحمه الله هو عثمان بن عفان ذكر الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين ففيها كان فتح إفريقية على يد عبد الله بن أبي سرح وذلك أن عثمان رضي الله عنه لما ولي عمرو بن العاص على عمله بمصر كان لا يعزل أحدا إلا عن شكاية وكان عبد الله بن أبي سرح من جند عثمان فأمره عثمان رضي الله عنه على الجند ورماه بالرجال وسرحه إلى إفريقية وسرح معه عبد الله بن نافع بن قيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهري فلما فتح الله إفريقية خرج عبد الله وعبد الله إلى الأندلس فأتيا ما من قبل البحر وكتب عثمان رضي الله عنه إلى من انتدب إلى الأندلس أما بعد فان القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس وإن افتتحتها كما كنتم شركاء في الأجر فيقال أنها فتحت في تلك الأزمان وستفتح مرة أخرى كما في أحاديث هذا الباب والذي قبله وقد قال بعض علمائنا أن حديث أبي هريرة أول الباب يدل على أنها تفتح بالقتال وحديث ابن ماجه يدل على خلاف ذلك مع حديث أبي هريرة والله أعلم .

قال المؤلف رحمه الله لعل فتح المهدي يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين فإن المهدي إذا خرج بالمغرب على ما قدم جاءت إليه أهل الأندلس فيقولون يا ولي الله أنصر جزيرة الأندلس فقد بلغت وتلف أهلها وتغلب عليها أهل الكفر والشرك من أبناء الروم فيبعث كتبه إلى جميع قبائل المغرب وهم قزولة وخذالة وقذالة وغيرهم من القبائل من أهل المغرب أن أنصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون إليه من كل مكان ويحيونه ويقفون عند أمره ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغراء وهو صاحب المهدي وناصر دين الإسلام وولي الله حقا فعند ذلك يبايعونه ثمانون ألف مقاتل بين فارس وراجل قد رضى الله عنهم أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون فباعوا أنفسهم من الله والله ذو الفضل العظيم فيعبرون البحر حتى ينتهوا إلى حمص وهي أشبلية فيصعد المهدي المنبر في المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فيأتي إليه أهل الأندلس فيبايعه جميع من بها من أهل الإسلام ثم يخرج بجميع المسلمين متوجها إلى البلاد بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجها من أيدي العدو عنوة الحديث . وفيه ثم أن المهدي ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالا فيأخذها المهدي فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيها غفارة عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهي العصا التي هبط بها آدم من الجنة حين أخرج منها وكان قبصر ملك الروم قد أخذها من بيت المقدس في جملة السبي حين سبي بيت المقدس واحتمل جميع ذلك إلى كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذها المهدي فإذا أخذ المسلمون العصا تنازعوا عليها فكل منهم يريد أخذ العصا فإذا أراد الله تمام أهل الإسلام من الأندلس خذل الله رأيهم وسلب ذوى الألباب عقولهم فيقسمون العصا على أربعة أجزاء فيأخذ كل عسكر منهم جزءا وهم يومئذ أربع عساكر وإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف في ذلك بينهم قال كعب الأحبار ويظهر عليهم أهل الشرك حتى يأتون البحر فيبعث الله إليهم ملكا في صورة أيل فيجوز بهم القنطرة التي بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراه حتى يأتوا

إلى مدينة فارس والروم وراهم فلا يزالون كذلك كلما ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى يأتوا إلى أرض مصر والروم وراهم وفي حديث حذيفة ويتملكون مصر إلى القيوم ثم يرجعون والله تعالى اعلم .

باب

اشراط الساعة وعلامتها

فاما وقتها لا يعلمه إلا الله وفي حديث جبريل ما المسئول عنها بأعلم من السائل الحديث خرجه مسلم .

وكذلك روى الشعبي قال لقي جبريل عيسى عليه السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام في أجنحته وقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ثقلت في السموات والأرض لأنا نبتكم إلى بئتنا .

وذكر أبو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة إشراط قيل وما إشراطها قال علو أهل الفسق في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف قال اعرابي فإنا مررتي يا رسول الله قال دع وكن حليما من أحلاس بيتك غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث حمزة النصيبي عن مكحول .

فصل

قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في تقديم الأشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رقبتهم وحشهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والانابة كي لا يباغثوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم فيبغى للناس أن يكونوا بعد ظهور إشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله أعلم وتلك الأشراط علامة لانتهاى الدنيا وانقضائها فنها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال ومنها خروج ياجوج وماجوج ودابة الأرض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الآيات العظام على ما يأتي بيانه وأما ما يتقدم

من هذه من قبض العلم وغلبة الجهل واستيلاء أهله وبيع الحكم وظهور المعازف
 واستفاضة شرب الخمر واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال وإطالة البنيان
 وزخرفة المساجد وإمارة الصليان ولعن آخر هذه الامة أولها وكثرة المهرج فإنها
 أسباب حادثة ورواية الاخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر بها عيانا تكلف لكن
 لا بد من ذكرها حتى يوقف عليها وينحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
 وصدقه في كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم .



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ علوم اسلامی



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي

(٦٠٨ - ٦٨١)

من اعلام المؤرخين ومشاهير الأدباء، أصله من إربل (قرب الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) رحل الى مصر وأقام فيها مدة وتولى نيابة قضائها، ثم انتقل الى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام وعزل بعد عشر سنين فعاد الى مصر وبعدما أقام سبع سنين ردّ الى قضاء الشام فعزل عنه بعد مدة واشتغل بالتدريس في مدارس دمشق.

« وكتابه « وفيات... » من أشهر كتب التراجم، كما يعتبر عند أرباب الرجال والتراجم من أحسن المصادر ضبطاً وترتيباً وإحكاماً.

لكن ابن كثير كما قال الزركلي انتقده في « البداية والنهاية (١١٣/١١)
في كلامه على ابن الراوندي - الذي ترجمه تحت رقم ٣٤ في المجلد الأول - »
فقال: وقد ذكره ابن خلكان وقلس عليه ولم يخرج له أو يخرج به شيء وكان
الكلب أكل له عجيباً، على عادته في العلماء والشعراء، فالشعراء يطيل
تراجمهم، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة والزنادقة يترك ذكر زندقته.

أقول إن نماذج سيرته التي يؤخذ عليها وتدل على صدق كلام ابن كثير
ترجمته لأبي القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسكري (ع) فانه مع الأغماض
عن إمامته وخلافته الإسلامية عند الشيعة تكون له شخصية فذة،
إسلامي عالمي وله سهم وافر في الكتب الحديث وغيرها من المصادر^١ أصلية،
فكان من الواجب على مثل ابن خلكان ان يوسع في ترجمته وتعريفه بما هو
أكثر وأتقن وأحكم مما بين يديكم من نص كلامه فيه.

ومع الأسف ان ابن خلكان لم يعتن بشأن الامام (المهدي المنتظر ع) ولم
يشاء ان يرجع الى عشرات من المصادر الصحيحة، من السنة والشيعة في ترجمة
مثل هذا الامام أوردج ولم ينصف.

(١) النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧ - ٣٥٤ طبقات الشافعية للسبكي ١٤/٥ -
١٥ دول الاسلام للذهبي ١٤٣/٣ مرآة الجنان ١٩٣/٣ - ١٩٧ .
المختصر في اخبار البشر ١٧/٤ كشف الظنون ٣٠١٧، روضات الجنات
٨٧ - ٨٩ معجم المؤلفين ٥٩/١ الاعلام للزركلي ٢٢٠/١ .

وَفِي آيَاتِ الْإِيمَانِ

وَأَنْبَاءِ أَنْبَاءِ التَّمَانِ

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خليفان

(٦٠٨ - ٨٦٨ هـ)



مركز تحقيقات علوم إسلامية

حققه

الدكتور احسان عباس

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

أبو القاسم المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ؛ ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالحُجَّة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقاربهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسُرٍّ من رأى . كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين ، واسم أمه خنط ، وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ ميسافارقين » أن الحجَّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان ، رحمه الله تعالى .

٥٦٢ - انظر الأئمة الاثنا عشر : ١١٧ والصفحة المقابلة .

١ انظر ج ١ : ٩٤ .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى

عبد الدين . أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي

الشافعي

(٦١٥ - ٦٩٤)

من كبار المحدثين، مولده ووفاته بمكة وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز فيدرس ويفتي وله تصانيف في الفقه والحديث، منها: «الرياض النضرة في فضائل العشرة ط»، «القرى لقاصد القري ط»، «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ط»، «تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام» في غريب الحديث و«ذخائر العقبي...»^(١) وقد طبع هذا الكتاب بمصر واليك شطراً منه يتعلق بالمهدي المنتظر (عجل الله فرجه).



مركز بحوث ودراسات في الدراسات الإسلامية

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٨/٥ امرأة الجنان ٢٢٤/٤ شذرات
الذهب ٤٢٥/٥ تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ الاعلام للزركلي ١٥٣،١
كشف الظنون ٨٣١ معجم المؤلفين ٣٩٨/١ النجم الزاهرة ٧٤/٨
بروكلمان ٣٦١/١

بِخَائِرِ الْعُغَيْبِ
فِي مِثْقَابِ ذَوِي الْفَيْرِجِ

تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

٦٩٤ *** ٦١٥

عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية
مركز بحوث ودراسات إسلامية

عنيت بنشره

مكتبة دار الفقه

إصدارها باسم الدين القدسي

بياب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة

(سنة ١٣٥٦ و حقوق الطبع محفوظة)



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما

عن علي بن الهلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله

(١) هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضاء أي مشقوقة الأذن . ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة القيد . والقصواء : لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقصواء : الناقة التي قطع طرف أذنها . وكل ما قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ الربع فهو قصم فإذا جاوزه فهو غضب فإذا استوصلت فهو صلم ، يقال قصوته قصوأفهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير أقصى . ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قصواء وإنما هو لقب لها . وقيل كانت مقطوعة الأذن .

عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومناسب هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما . يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منها مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت القنن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير برحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

مخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي وقد تقدم مختصراً في مناقب فاطمة من حديث الطبراني عن أبي أيوب الانصاري .

(شرح): المهرج والمرج الاقتتال والاختلاط ، غلف أى في غلاف عن سماع الحق . وعنه قال قال رسول الله ﷺ « يولد منها يعنى الحسن والحسين مهدي هذه الأمة » . وعن الحسين بن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة « المهدي من ولدك » وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرى . وقد روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنهم من عترته ﷺ .

(ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين)

عن حذيفة أن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي فقال سلمان من أى ولدك

۱۳۷

يارسول الله قال من ولدى هذا وضرب يده على الحسين . فيحمل ماورد مطلقاً فيها
تقدم على هذا المقيد .



مرکز تحقیقات رایانه و علوم کامپیوتر



مركز تحقيقات كليات علوم الدين

فرائد السمطين

شيخ الاسلام، صدر الدين، ابو المجمع، ابراهيم بن سعد الدين
محمد بن المؤيد الحموي الخراساني

(٦٤٤ - ٧٣٢)

من اعلام السنة وحفاظ الحديث .

أطراه الذهبي في تذكرته (١٥٠٦/٤) بالامام المحدث الأوحى الأكمل
فخر الاسلام . . ثم قال : وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى
يده أسلم غازان الملك .

وترجمه ابن حجر في (الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧ - ٦٩) فعد شيوخه
والبلاد التي سمع بها وذكر اكثاره في نقل الحديث عن جماعة بالعراق والشام
والحجاز وأطراه بأنه كان ديناً وقوراً، مليح الشكل، جيد القراءة وعلى يده

اسلم غازان الملك^(١).

ثم ذكر أسماء من له اجازة عنهم وبعض من له اجازة عنه .

له « فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من فريتهم عليهم السلام»، حققه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي، كما تصدى لنشره بأجل هيئة وأبهى صورة في مجلدين ضخمين ببيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

وخص مؤلفنا الحموي شطراً وافرأ من كتابه « فرائد السمطين » بذكر ما يتعلق بظهور المهدي المنتظر وقيامه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ويبدأ من ص ٣١٠ من المجلد الثاني وينتهي الى ص ٣٤٣.

(١) وكان اسلم غازان المغولي بيد الحموي في سنة ٦٩٤ كما في الذريعة ١٣٦/١٦ .

ذكره ايضاً الذهبي في «المعجم المختص» و «العبر في خبر من غير» وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي في «طبقات الشافعية» ومحمد بن يوسف الزرندي في «نظم درر السمطين» وغيرهم في غيرها كما نقل عنهم العلامة الحجة السيد حامد حسين في عقبات الانوار ج٢ ص ٤٨٢ من حديث الثقلين - طبع اصفهان - وص ٤٠٤ من مجلد حديث الطين، طبع الهند.

فَرَايِدُ السِّمَطِينِ

فِي فِضَائِلِ الْمُرْتَضَى وَالْبَثُولِ وَالسَّبْطِينِ وَالْأَنْمَةِ
مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ



تَأَلَّفَ شَيْخُ الْأَسْلَامِ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَيَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَيْنِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَالْثَامِنِ .
الْمَوْلُودِ عَامَ «٦٤٤» وَالْمِتُوفِيِّ سَنَةِ «٧٣٠» الْهَجْرِيَّةِ

المجلد الثاني

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَتَصَدَّى لِنَشْرِهِ
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحَمَّدِي

[في قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البشارة بظهور المهدي المنتظر من ذريته ، وقيامه بسط العدل وإملائه الدنيا قسطاً بعدما ملئت ظلماً جوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري رضوان الله عليه] .



٥٦١ - أخبرني العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم الزوزني كتابة ، والشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن عبيد الله الخازن شفاهاً ، والشيخ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن قدامة الخطيب فيما كتب إلي ، قالوا : أخبرنا مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري إجازة .

[وأخبرنا] شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إذناً ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة ، بروايتهما عن المقرئ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي^(١) حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلى بن زياد ، حدثنا العلاء بن بشر ، عن أبي الصديق [الناجي بكر بن عمرو] .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً

(١) رواه في الحديث : (٣٦٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٧ ط ١ .

فقال رجل : وما صحاحاً ؟ قال [با] السوية بين الناس^(١)

(١) وبعده في كتاب المسند هكذا : قال : ويملاً الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسمهم عدله حتى يأمر منادياً فيقول : من له في مال حاجة ؟ فليقوم من الناس إلا رجل فيقول : انت السدان - يعني الخازن - قل له : إن المهدي بأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم . فيقول : كنت أجمع أمة محمد نقياً أو عجز عني ما وسعهم ؟ قال : فيرده فلا يقبل منه فيقال له : أنا لا نأخذ شيئاً أعطناه . فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٤٢٠) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٥٢ قال :

حدثنا زيد بن العباب ، حدثني حماد بن زيد ، حدثنا الملق بن زياد المعولي ، عن العلاء بن بشير المزني عن أبي صديق التاجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم - نهدي يبعث في أممي على اختلاف من الناس وزلازل فيملاً الأرض قطعاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويملاً الله قلوب أمة محمد غنى فلا يحتاج أحد إلى أحد . فينادي مناد : من له في المال حاجة ؟ قال : فيقوم رجل فيقول : أنا . فيقال له : انت السدان - يعني الخازن - قل له : قال لك المهدي : أعطني . قال : فيأتي السدان فيقول له ، فيقال له : إحشي فيحشي ، فإذا أحرزه قال : كنت أجمع أمة محمد نقياً أو عجز عني ما وسعهم ؟ .

قال : فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده . ثم قال أحمد : حدثنا زيد بن العباب ، حدثني جعفر بن سليمان ، حدثنا الملق بن زياد ، عن العلاء بن بشير المزني - وكان بكاءً عند الذكر شجاعاً عند اللقاء - عن أبي الصديق التاجي ، عن أبي سعيد الخدري مثله وزاد فيه :

فيقدم فيأتي به السدان فيقول له [السدان] : لا تقبل شيئاً أعطناه .

[شزرة من روايات ابن عباس حول ظهور المهدي المنتظر وإملائه الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً] .

٥٦٢ - أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم ابن الجهم الحلبي رحمه الله إجازة ، قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين ابن عبد الجبار الطوسي ، عن عمه زين الدين عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الصفي أبي تراب ابن الداعي ، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدورستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي^(١) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي . قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض^(٢) بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

(١) رواه في أواخر الباب : (٢٤) وهو باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النص على القائم عليه السلام من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ١٤٩ ، ط ١ .

(٢) بعد كلمة : « الأرض » كان في الأصل بياض بقدر كلمة والظاهر عدم سقوط شيء كما يدل عليه نقل الحديث هكذا من الكتاب في الحديث : (٦) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٢ .

٥٦٣ - ٥٦٤ - [وبالإسناد المتقدم] إلى أبي جعفر ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن [محمد بن] عبد الله الوراق الرازي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة :

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(١).

قال [أبو جعفر ابن بابويه : و] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان [قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب^(٢)] قال : حدثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيد المرسلين^(٣) وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم^(٤).

مركز تحقيقات كميونير علوم حسدي

(١) وهذا الحديث قد تقدم تحت الرقم : (٤٣٠) في أول الباب : (٣١) من هذا السمط ص ١٣٢ .
٥٦٣ - ٥٦٤ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (٢٨) وتاليه من الباب : (٢٤) من كتاب إكمال الدين ص ٢٧٤ ط الغري . وما بين المعقوفات مأخوذ منه .
ورواه عنه في الحديث : (٨) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام .
(٢) هذا هو الظاهر الموافق لإكمال الدين وغاية المرام ، وفي أصلي : «أبي بكر بن عبد الله بن حبيب ...» .
(٣) كذا في أصلي المخطوط ، وفي كتابي إكمال الدين وغاية المرام : «أناسيد التبيين» .
(٤) كذا في الأصل ، ومثله في كتاب إكمال الدين ، وفي كتاب غاية المرام : «المهدي» ..
وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في آخر المجلس : (٩٢) من أماليه ص ٥٦٣ .

[حديث أبي أمامة الباهلي حول قيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وصفته
وفتحه مدائن الشرك]

٥٦٥ - أخبرنا شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، بروايته عن مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني رحمه الله ، أخبرني الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عمران الأنصاري كتابة من الإسكندرية ، والشيخان أمين الدين إسماعيل ابن أبي عبد الله ابن حماد العسقلاني أبو الفضل ، وبدر الدين أحمد بن شيان بن تغلب الشيباني كتباً إلي من دمشق [قالوا :] أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، قال : حدثنا الحافظ المقرئ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد (١) حدثنا علي بن سعد الرازي ، حدثنا علي بن الحسين الموصلي ، حدثنا عنبة بن أبي صغيرة (٢) عن الأوزاعي ، عن سليمان بن أبي حبيب ، قال :

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينكم وبين الروم سبع سنين (٣) . فقال له رجل من عبد القيس ، يقال له المستورد بن حبلان (٤) : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري في خده خال أسود ، عليه عباأتان قطرايتان (٥) كأنه من رجال بني إسرائيل . يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

(١) رواه في مسند أبي أمامة صدى بن حبلان الباهلي من المعجم الكبير .
وقريباً منه رواه عنه وعن الروياني في الصواعق وغيرها ص ٩٨ . . كما رواه عنه في الفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٣٧ .

ورواه أيضاً عن الطبراني في ترجمة عنبة بن أبي صغيرة من الميزان ولسان الميزان : ج ٤ ص ٣٨٣ .
ورواه أيضاً في ترجمة المستورد بن حبلان العبدي من الإصابة : ج ٣ ص ٤٠٧ .
(٢) هذا هو نصاب . وفي نسخة طهران من فرائد السمطين وغاية المرام تصحيف .
(٣) كذا في أصلي ومظه في الحديث : (٩) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ، وفي لسان الميزان والإصابة : . سيكون بينكم وبين الروم أربع سنين . تقوم الراجحة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين
(٤) كذا في كتاب الإصابة والظاهر أنه هو الصواب ، ورسم الخط من الأصل وغاية المرام غير واضح .
(٥) كذا في مخطوطة طهران من هذا الكتاب . وفي كتاب غاية المرام - نقلاً عن فرائد السمطين - والإصابة ولسان الميزان : «قطرايتان» .

[قبسات آخر من روايات أبي سعيد الخدري وابن عمر حول المهدي المنتظر
عجل الله تعالى فرجه] .

٥٦٦ - ٥٦٩ - أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله [محمد بن] يعقوب
ابن أبي الفرج إجازة ، أخبرنا يحيى بن أسعد بن يونس التاجر ، وأبو الفرج عبد
المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر إجازة .
وأخبرنا شيخنا أبو عمرو ابن الموفق بقراءتي عليه بروايته عن عبد الحميد بن محمد
ابن إبراهيم إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ، بروايته
عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدثنا أبو محمد
ابن محمد ، حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن عصام ، عن أبيه ، عن سفيان ،
عن عمرو بن قيس ، عن أبي الصديق :
عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
يكون في أمي المهدي ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان سنين ، وإلا فتسع سنين
تنعم أمي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ،
و[لا] تلخر الأرض شيئاً من نباتها .

٥٦٦ - وقرئاً منه رواه أبو يعلى في مسنده ، الورق ٦٧/ب/ قال :
حدثنا قطن بن نسير [ظ] حدثنا عدي بن أبي عمارة ، حدثنا مطر الورق ، عن أبي صديق ، عن
أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقوم على أمي من أهل بيتي رجل أفتى أجلى
يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلاماً وجوراً سبع سنين .

ورواه مع زيادة مختصرة في آخره في كسر العمال : ج ٧ ص ١٨٩ ، ط ١ ، وقال :
أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد . كما رواه
عنه في كتاب فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٣٣٦ .
ورواه الحاكم بأسمائه في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٧ قال :

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

وبهذا الإسناد [الذي مرَّ آنفاً] إلى الحافظ أبي نعيم رحمه الله ، قال : أنبأنا عبد الله بن عبيدة ، حدثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يخرج المهدي في أمّتي يبعثه الله عياناً تنعم [به] الأُمَّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم قال : حدثنا أبو محمد الغطريفي ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا عبد الوهاب بن ضحّاك ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي : هذا المهديّ فاتبعوه .

وبه حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحمصي ، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان ابن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنّ هذا المهديّ فاتبعوه .

حدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق ، وعليّ بن حمّاذ العدل وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالوا : حدثنا بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا هوزة بن خليفة ، حدثنا عوف بن أبي جميلة . وحدثني الحسين بن علي الدارمي ، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا ابن أبي عديّ ، عن عوف ، حدثنا أبو الصديق الناجي .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً . قال الحاكم - وأقره الذهبي - : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم ، عن زرّ ، عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصله في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم ابن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا عمران القطان ، حدثنا قتادة ، عن أبي نصره :

عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهديّ من أهل البيت أشم الأنف أتى أجلى بملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا : وسط ياره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة .

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا سليمان بن عبيد .. حدثنا أبو الصديق التاجي :

عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله القيت ، ويخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً ، يعني حججاً .

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن مطر وأبي هارون ، عن أبي الصديق التاجي :

عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي . الحديث .

[قال الحاكم] : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

[حديث أبي هريرة في قيام المهدي من أهل البيت عليهم السلام وأنه من الأمور
الحتمة قبل قيام القيامة] .

٥٧٠ - أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، أنبأنا عبد الحميد
ابن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار
الهمداني ، أخبرني الشيخ فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة
برويته عن [عمر بن محمد بن محمد]^(١) والشيخة أمّ العرب فاطمة بنت علي بن
القاسم ابن عساكر الدمشقية بروايتها عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني
إجازة بروايتهم^(٢) ثلاثهم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني
إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله ، قال : حدثنا
جعفر بن محمد بن عمر ، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسن بن حبيب ، حدثنا
بحر بن عبد المجيد ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حسين ، عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال :

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :] لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل
بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم . ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى
يفتحها^(٣) .

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من الحديث : (٢٥٧) من السط الأول وكان محطه في الأصل ياضاً .
(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : بروايتهما .
ورواه عنه في ذيل الحديث : (٣٦) في الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٥ والظاهر
أن فيها معاً حذفاً .
(٣) ورواه أيضاً ابن ماجة في أبواب الجهاد من تحت الرقم : (١٠٠٠) من سننه .
ورواه عنه في فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٣٣٠ .

[حديث أبي سلمى في ازدهار الدنيا بقيام المهدي المنتظر صلوات الله
وسلامه عليه] .

٥٧١ - وبالأسانيد المذكورة^(١) إلى الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء
موفق بن أحمد المكي الخوارزمي رحمه الله^(٢) قال : أخبرني قاضي القضاة نجم الدين
محمد بن الحسين بن محمد البغدادي نيسا كتب إلي بن هيدان . أنبأنا الشريف الإمام
نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي رحمه الله . عن الإمام محمد بن
أحمد بن علي بن شاذان رحمه الله . أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ،
حدثني علي بن علي بن ستان الموصلي [أنبأنا] أحمد بن محمد بن صالح ، عن سلمان
ابن محمد ، عن زياد بن مسلم^(٣) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سلامة :

عن أبي سلمى^(٤) راعي [إبل] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول^(٥) : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل
جل جلاله : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » [البقرة : ٢] قلت : « والمؤمنون »
قال : صدقت يا محمد من خلقت في أمتك ؟ قلت : خيرها . قال : علي بن أبي

- (١) في الحديث : (٥٥١) المتقدم في ص ٢٩٢ في الباب : (٦١) وغيره مما تقدمه .
(٢) ورواه عن ابن شاذان في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ص ٩٥ ط ١ .
(٣) كذا في مقتل الخوارزمي ، وفي أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين : « عن زياد بن مسلم » .
(٤) ذكره ابن حجر تحت الرقم : (٥٦٣) من باب الكنى من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ٩٤ قال :
أبو سلمى الراعي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال : اسمه حرث . ووقع مسمى عند ابن
منده وغيره . تقدم في الأسماء ...
(٥) من قوله : « قال سمعت - إلى قوله - » يقول . كان قد سقط من نسخة طهران من فرائد السمطين ، وأخذناه
من مقتل الخوارزمي . ولم يرواه عنه في الحديث : (٢٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٥ .

طالب ؟ قلت : نعم يا رب . قال : يا محمد إني أطلعت على الأرض فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر إلا ذكرت معي فأنا محمود وأنت محمد . ثم أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشقت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي .
يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شيع نوري^(٦) [و] عرضت ولابنتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدتها كان [عندي] من الكافرين .

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولابنتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولابنتكم .

يا محمد [أ] تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فقال لي : التفت عن يمين العرش . فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد ، والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون [و] هو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج ، وهو الثائر من عترتك ، وعزّي وجلالي إنّه الحجة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي .

(٦) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « من صنع نور من نوري » .

[حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأن الثاني عشر منهم المهديّ عليه السلام] .

٥٧٢ - أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله ، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة ، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكيّ الخوارزمي^(١) - إجازة إن لم يكن مباحاً - أخبرنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان ، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عليّ الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن [محمد بن] عليّ بن الفضل ، عن محمد بن القاسم ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، حدثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن سعيد ابن بشر^(٢) :

عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا واركم عليّ الحوض ، وأنت يا عليّ الساق ، والحسن الرائد^(٣) والحسين الآمر وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمد بن عليّ الناشر ، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المناقين ، وعليّ بن موسى معين المؤمنين^(٤) ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به . والمهدي^(٥) شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى .

- (١) رواه في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام : ج ١ ، ص ٩٤ ط ١ .
 (٢) كذا في أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي مقتل الخوارزمي : « حدثني أبو إسحاق . عن الحرث وسعيد بن بشر ... » وما وضعناه بين المقوفين أيضاً مأخوذة منه .
 (٣) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « الذائد ... » .
 (٤) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « مزين المؤمنين » .
 (٥) هذا هو الصواب الموافق لمقتل الخوارزمي . وفي أصلي : « والمهدي » .

[شذرات أخر من أحاديث أبي سعيد الخدري حول المهدي المنتظر صلوات
الله وسلامه عليه] .

٥٧٣ - أنبأني الشيخ أبو عبد الله [محمد] بن يعقوب بن أبي الفرج بسماعه
على الشيخ حنبل بن [عبدالله بن] أبي سعادة الرصافي^(١) قال : أنبأ [نا] أبو القاسم
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سمعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن
ابن علي بن المذهب سمعاً عليه ، قال : أنبأنا جعفر بن حمدان القطيعي سمعاً عليه ،
قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني^(٢)
قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسين بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ،
عن أبي هارون العبيدي ، ومطر الوراق ، عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :
عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يملأ الأرض
جوراً وظلماً ، فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً^(٣) .

(١) بقدر كلمتين أو مثل ما أقيناه بياضاً بين المعوقين كان في الأصل بياض .

(٢) رواه في الحديث : (٦١٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٧٠ ط ١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٦٩) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢٨
ط ١ . قال :

حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا مطرف النخعي ، عن أبي الصديق [الناجي] بكر
ابن عمرو] :

عن أبي سعيد [الخدري] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج
رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٥١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٦ قال :
حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض
ظلماً وعدواناً - قال : - ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وعدواناً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٠١) من مسند أبي سعيد مسن كتاب المسند : ج ٣ ص ٢١ قال :
حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت زيدا أبا الحواري قال : سمعت أبا الصديق يحدث
عن أبي سعيد الخدري ، قال :

خشيتا أن يكون بعد نبينا حدث فأننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يخرج المهدي في أمّتي
خمساً أو سبباً أو تسعاً - زيد الشاذل - قال : قلت : أمّي شيء ؟ قال : سنين . ثم قال : يرسل السماء عليهم
مدراراً : ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً . قال : يبجيء الرجل إليه فيقول : يا مهدي
أعطني أعطني . قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل .

وأيضاً رواه في الحديث : (٢٥٠) من مسند أبي سعيد مسن كتاب المسند : ج ٣ ص ٢٧ ط ١ .
قال :

حدثنا ابن نمير ، حدثنا موسى - يعني الجهني - قال : سمعت زيد العمي قال : حدثنا أبو الصديق
الناجي . قال :

سمعت أبا سعيد الخدري . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يكون من أمّتي المهدي إن طال عمره
أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها
وتمطر السماء قطرها .



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

٥٧٤ - أخبرنا العدل المقرئ أبو محمد : محمد بن أبي القاسم ابن عمر بن أبي القاسم البغدادي بقراءتي عليه ، قال : أنبأنا محي الدين يوسف بن عبد الرحمان الجوزي . وأخبرني الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي إجازة ، قال : أنبأنا الإمام جمال الدين عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي ، قال : [أنبأنا] مجد الدين إجازة . قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد [بن] الحصين الشيباني سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن المذهب ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قال : حدثني أبي ، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل ^(١) حدثنا أبو معاوية شيان ، عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقبى ^(٢) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين .

قال الشيخ عبد الرحمان الجوزي : الأجلى : الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه . والقنا : إحدباب في الأنف .

ورواه أيضاً الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٨ قال : حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب . وإبراهيم بن إسحاق ، وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ . قالوا : حدثنا نصر بن عليّ ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا عمارة بن أبي حفصة ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد الخدي : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : يكون في أممي المهدي إن قصر فسبح والأفتح . تنعم أممي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ .

(١) رواه أحمد في الحديث : (١٦٧) من مسند أبي سعيد الخدي من كتاب المسند : ج ٣ ص ١٧ . ط ١ . ولفظة : « الأرض » غير موجودة فيه .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للسند . وفي الأصل : (القنى) . والأقنى من الأتوف : ما به قنأ أي ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره . والمؤث قنواء .

[حديث الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان حول الإمام المهدي عليه السلام وآته من ولد الإمام الحسين صلوات الله عليه] .

٥٧٥ - أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني رحمه الله بقرآتي عليه بإسفرابين في مسجده بمحلة رأس المقدم ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وست مائة - قلت [له] : أخبركم الإمام مجيد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ؟ فأقرَّ به ، قال : أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني .

وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجمي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي ، ومحيي بن الحسين بن عبد الله^(١) إجازة بروايتهم عن أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر ابن أحمد الحداد الإصفهاني بإصفهان - قالت عفيفة إجازة : - قال^(٢) : حدثنا أبو نعم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا العباس بن بندار^(٣) حدثنا عبد الله بن زياد الكلابي ، عن الأعمش ، عن زرِّ ابن حبيش :

عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن ، ثم قال :

(١) ورواه عنه في الحديث : (١٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٤ .
 (٢) كذا في الأصل ، ولا يوجد لفظة : وقال ، هذه في كتاب غاية المرام .
 (٣) كذا في الأصل ، وفي كتاب غاية المرام : «العباس بن بكَّار ... ؟»
 والحديث رواه أيضاً في آخر الباب : (٥) من كتاب تيسير المطالب ص ٨٨ ط ١ .

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي . فقام سليمان رضي الله عنه فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا . فضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه ^(١) .

[قبسات من حديث الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود حول ظهور المهديّ صلوات الله عليه قبل قيام الساعة] .

٥٧٦ - ٥٧٧ - أخبرني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إجازة ، قال : أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن الجوزي ، قال : أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين سماعاً عليه ، أنبأنا أبو عليّ [الحسن] بن عليّ بن المذهب سماعاً عليه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان سماعاً عليه ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي أحمد ^(١) قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدّثنا عاصم ، عن زِرِّ :

(١) ورواه أيضاً المحبّ الطبري في عنوان : « ما جاء أن المهديّ من ولد الحسين » من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦ . وقال : فيحمل ما ود مطلقاً على هذا المقيد .

وأيضاً روى الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٧ : أخبرني أبو النصر الفقيه ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، أنبأنا أبو المليلح الرقي ، حدّثني زياد بن بيان - وذكر من فضله - قال : سمعت عليّ بن فضيل يقول : سمعت سعيد بن المسيّب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهديّ ، فقال : نعم هو حقّ وهو من بني فاطمة . وحدّثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، حدّثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني ، حدّثنا أبو المليلح ، عن زياد بن بيان ، عن عليّ بن فضال : عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهديّ فقال : هو من ولد فاطمة .

(١) رواه أحمد في أوائل مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم : (٣٥٧١) من كتاب المسند : ج ٥ ص ١٩٦ . ثم قال عبد الله :

عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يلى [الناس] رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي .

[وله] طريق آخر [قال عبد الله بن أحمد :] حدثني أبي أحمد ، حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدثني عاصم ، عن زرّ :

عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا - أو [قال] : لا تنقضي الدنيا - حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي .

قال أبي : حدثنا [سفيان] به في بيته في غرفة أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو خالد بن يحيى . ثم ذكر الحديث تحت الرقم : (٣٥٧٢) عن طريق آخر وقال : حدثنا عمر بن عبيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش : عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطى اسمه . ثم ذكر الحديث التالي تحت الرقم : (٣٥٧٣ و ٤٠٩٨) وصحح أحمد محمد شاكر الأسانيد كلها ثم قال :

والحديث رواه أبو داود : ٤ : ١٧٣ - والترمذي : ٣ ص ٢٣١ بمعناه نحوه من طرق عن عاصم ، عن زرّ . قال الترمذي حديث حسن صحيح . وقال في عون المعبود : وسكت عنه أبو داود . والمنذري وابن القيم .

وقال الحاكم : رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم . قال : وطرق عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين . ثم قال ولم أجد الحديث في المستدرک من حديث ابن مسعود ، ولكنه روى حديث أبي سعيد في معنى هذا والحديث رواه في : ج ٤ ص ٥٥٧ من طريق أبي الصديق التاجي عن أبي سعيد الخدري وصححه على شرط الشيخين ثم قال :

وطرق حديث عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلك في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

ورواه الخطيب ١ : ٣٧٠ بإسناده من طرق عن عاصم عن زرّ . وسألي بمعناه أيضاً [في الحديث] ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ وانظر [الحديث] ٦٤٥ و ٧٧٣ .

أقول : ثم حمل أحمد محمد شاكر حملة شعواء على ابن خلدون في مقدمته ص ٢٥٨ - ٢٦٠ . فليراجع كلام أحمد محمد شاكر فإنه كثير القوائد .

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة يحيى بن إسماعيل من المعجم الصغير : ج ٢ ص ١٤٨ ، قال : حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سلم ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش :

عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

[قال الطبراني] : لم يروه عن أبي الأحوص إلا جعفر بن علي ، تفرد به يحيى بن إسماعيل .

٥٧٨ - أنبأني الشيخ تاج الدين علي بن أنجب الخازن شفاهاً ، قال : أخبرني مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار كتابة من نيسابور ، قال : أنبأني جدِّي لأمي أبو نصير عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري إجازة ، قال : أنبأنا أبي الأستاذ الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً عليه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الإسماعيلي رحمه الله ، أنبأنا أبو محمد ابن أحمد بن عبد الله المرزي ، حدثنا عبد الله بن غنم بن حفص بن غياث ، قال : حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زرر :
 عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - [أو] لا تذهب الدنيا - حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .



٥٧٨ - وقرئاً منه رواه أيضاً في ترجمة محمد بن يحيى من أخبار إصبيان : ج ٢ ص ١٩٥ .
 ورواه أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبي بكر الهيثمي تحت الرقم : (٢٢٧٢) من تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٣٨٨ قال :
 أخبرنا عبد الفقار بن محمد بن جعفر المؤدب ، حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهيثمي أبو بكر - قدم بغداد - حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي ، حدثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زرر :
 عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - أو لا تذهب الدنيا - حتى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
 ثم ذكر توثيق الهيثمي وأنه قدم بغداد سنة ٣١٧ .
 أقول : ورواه أيضاً في ترجمة أبي جعفر الدوري محمد بن أحمد تحت الرقم : (٣١٧) في ج ١ ، ص ٣٧٠ .

وأيضاً رواه أبو نعيم بسند آخر في ترجمة سعيد بن الحسن بن سعيد من أخبار إصبيان : ج ١ ، ص ٣٢٩ قال :
 حدثنا أحمد بن بندار ، حدثنا عباس بن حمدان ، حدثنا إبراهيم بن عامر ، حدثنا أبي ، عن يعقوب ، عن سعيد بن الحسن ابن أنثى ثعلبة ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم :
 عن زرر ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
 وقرئاً منه رواه أيضاً في ترجمة خلف بن حوشب من كتاب حلية الأولياء : ج ٥ ص ٥٧ قال :
 حدثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية وعلي بن إسحاق ، ومحمد ابن أبان ، قالوا : حدثنا يوسف بن حوشب ، قال : حدثنا أبو يزيد الأعور ، عن عمرو بن مرة :
 عن زرر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . بر لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

[حديث العباس بن عبد المطلب حول المهدي عليه السلام وآته من ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وكلام] للشيخ الإمام أبي علي الفضل بن علي بن الفضل الطبرسي رحمه الله :

٥٧٩ - أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي فيما كتب لي بخطه رحمه الله تعالى : أن الشيخ الكبير الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي ، أنبأه عن الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه ، قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان ، قال : حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمي ، قال : أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، قال :

حدثني أبي ، قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأظنبت في ذلك فقال الرشيد : إني أحسبكم أنكم تحسبون أن أبي المهدي ^(١) حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس :

عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم يكون أمور كثيرة وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال .

قال الطبرسي : هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمة الإثني عشر رضوان الله عليهم ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمنته الخبر ، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو الذي سخرهم ، لروايته إقامة لحجته وإعلاء لكلمته ، وما هذا الأمر إلا كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه الذي يذلّ الصعب ويقبّ القلب ، ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير .

(١) لعلّ هذا هو الصواب ، أو الصواب : إني أحسبكم أنكم تحسبون أنه المهدي ... أو الصواب : إني أحسبكم أنكم تحسبون أبي المهدي ... وفي مخطوطة طهران من أصلي هكذا : إني أحسبكم أنه تحسبون أبي المهدي ... غير أن كلمة : تحسبون ، كانت مهمله في الأصل .

[أحاديث أخر عن أبي سعيد الخدري في صفة المهدي صلوات الله عليه وآله
من أهل البيت عليهم السلام].

٥٨٠ - ٥٨٢ - أنبأني البدر محمد بن أبي الكرم [عبدالرزاق] بن أبي بكر
ابن حيدر بروايته ، عن أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله القارقانية إجازة .
وأخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموقق بقراءتي عليه بإجازته ، عن عبد
الحميد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن
القطار الهمداني ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني ،
قال : حدثنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني ، قال : حدثنا الإمام
أبو محمد بن حيان ، حدثنا عباس بن موسى مجاشع ، حدثنا محمد بن أبي يعقوب ،
حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا ابن العوام ، عن قتادة ، عن أبي نصر :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
المهدي منا أهل البيت ، رجل من أممي أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .
وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدثنا الوليد عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي نصر
أو عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي
منا ، أجلى الجبين أقى الأنف (١) .

(١) وقريباً منه رواه بسند آخر في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين من أخبار إصبهان : ج ١ ، ص ٨٣ قال :

حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين
ابن حفص ، حدثنا جدي الحسين ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن مطر الوراق : عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل
من أهل بيتي أجناً أقى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلاماً ويكون سبع سنين . . .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه ، حدثنا همام بن محمد بن أيوب ، حدثنا طالوت بن عباد ، حدثنا سويد بن إبراهيم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمان بن عوف ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أعلا الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً .

[حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أن المهدي عليه السلام من أهل البيت وأن الله تعالى يصلح أمره في ليلة] .

٥٨٣ - أخبرني الشيخان : شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر الشافعي ، وبدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن الخلال بقراءتي عليهما مفردين بدمشق المحروسة ، قلت لكل واحد منهما : أخبرك الشيخ الصالح أبو الحسن علي ابن أبي عبد الله بن المقير البغدادي إجازة ؟ فأقر به ، قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ السلامي إذناً ، قال : أنبأنا أبو الحسن ابن المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، قال : أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدمشق الضفادع ، قال : حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا أبو نعيم ^(١) حدثنا [أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثني ابن نمير ، حدثنا أبي ، وأبو نعيم ، قالا : حدثنا] ياسين العجلي وكان يجالسنا عند سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه :

عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

(١) والظاهر أنه أحمد بن عبد الله الإصبهاني صاحب حلية الأولياء ، والحديث رواه في ترجمة إبراهيم بن محمد

- ابن الحنفية من أخبار إصبيان : ج ١ ، ص ١٧٠ ، وأيضاً قال قبله :
حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا محمد بن عليّ الطوسي ، حدثنا محمد بن عليّ بن خلف ، حدثنا حسن
ابن صالح بن أبي الأسود ، عن محمد بن فضيل ، حدثني سالم بن أبي حفصة :
عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن عليّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم : (٦٤٥) من كتاب المسند :
ج ١ ، ص ٨٠ ، وفي : ط ٢ : ج ٢ ص ٥٨ قال :
حدثنا فضل بن ذكّين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن
علي ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
وصحّحه أحمد محمد شاکر في تعليقه ، وقال : قال يحيى بن يمان : رأيت سفيان الثوري يسأل
ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن عديّ : هو معروف به .
وإبراهيم بن محمد بن الحنفية ، وثقه العجلي ، وابن حبان ، وترجمه البخاري تحت الرقم : (.....)
من التاريخ الكبير في : ج ١ ، ص ٣١٧ وذكر [عنه] هذا الحديث .
والحديث رواه ابن ماجة تحت الرقم : (.....) من كتاب من سنه : ج ٢ ص ٣٦٩ .
وأيضاً رواه أحمد في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم : (٧٧٣) من كتاب المسند :
ج ١ ، ص ٩٩ ط ١ ، وفي ط ٢ : ج ٢ ص ١١٨ ، قال :
حدثنا ججاج وأبو نعيم قالا : حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي الطفيل ، قال حجّاج
[قال] : سمعت علياً يقول :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا يملأها عدلاً
كما ملئت جوراً .
قال أبو نعيم : رجلاً منّا [كذا] قال : وسمعت مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ ،
عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .
أقول : ورواه البزار في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ١ / الورق ١٠٤ / ب / قال :
حدثنا يوسف بن موسى ، قال : أنبأنا أبو نعيم ، قال : أنبأنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي
الطفيل ، عن عليّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من
أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .
ثم قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد .

[حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهدي المنتظر صلوات
الله عليه] .

٥٨٤ - أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقراءتي عليه بالخان الجديد
ظاهر باب السور بمدينة بغداد [في] الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين
وستمئة ، قال : أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن الغنيطي إجازة إن
لم يكن سماعاً ، وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله
روحه إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن علي المقدسي ، قال
شيخ الإسلام : سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجه رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو
منصور محمد بن الحسين بن أحمد القومي إجازة إن لم يكن سماعاً - وكان الشيخ
أبو زرعة محققه سماعه [ولكن كان] يقرئ عليه كذلك احتياطاً - قال : أخبرنا
أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن
سلمة ، قال : حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله (١)
قال : حدثنا حرمله بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : أنبأنا
أبو صالح عبد الغفار بن داوود الحراني ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي زرعة عمرو بن
جابر الحضرمي :

عن عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي ، يعني سلطانه .

(١) رواه في كتاب الفتن تحت الرقم : (٤٠٨٨) من سنة : ج ٢ ص ١٣٦٨ .

[أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس حول المهدي المنتظر جعلنا الله فداه وأسعدنا بأيامه المتشعبة] .

٥٨٥ - أخبرني الشيخ الصالح صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام عماد الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه العزيز ، قلت له : أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن المعين البغدادي إجازة بروايته عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي إجازة بروايته عن الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة ، قال : حدثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري رضي الله عنه ، حدثني محمد بن الحسن بن علي ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أوكس ، قال : حدثنا مالك بن البين ، قال : حدثنا محمد بن المنذر : عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن الله عز وجل يقول : من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فليتخذ رباً غيري .

٥٨٦ - ٥٨٩ - أنبأني السيد الإمام جمال الدين رضي الإسلام أحمد بن موسى ابن جعفر بن محمد الظاوسي الحسيني رحمه الله ، قال : أنبأنا شيخ الشرف شمس الدين فخار بن معد الموسوي . أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمي ، عن جعفر بن محمد الدورستي ، عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (١) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه -

(١) رواه في أول الباب : (٢٥) وهو باب ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقوع الغيبة من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ٥٨٦ ، وفي ط ١ ، ص ١٦٧ ، وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه .

قال : حدثنا الحسين بن [محمد بن] عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي] :
عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون له غيبة
وحيرة يضل فيها الأمم^(١) ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

[وبالإسناد المتقدم] إلى ابن بابويه^(٢) قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار النيسابوري [قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال :
حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح
ابن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه سيد العابدين
علي بن الحسين ، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه سيد
الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل
فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء^(٣) عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

وبهذا الإسناد [الذي مرّ آنفاً] عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل العبادة انتظار الفرج .

وبالإسناد [المتقدم] إلى ابن بابويه [قال :] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن
إسماعيل ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد
ابن عمير .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن علي بن أبي طالب

(١) كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي الطبعة القديمة من كتاب إكمال الدين : « تكون به
غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ... » .

(٢) رواه مع التوالي في الحديث : (٥) وتواليه من الباب : (٢٥) من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ٢٨٧ ،
وما وضمناه بين المقوفات مأخوذ منه ، وأيضاً كان في أصلي تصحيفات صححتها عليه .

(٣) كذا في الأصل الحاكي والمحكي عنه .

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملاً الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول [به] في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال : إي وربيّ ليخص الله [به] الذين آمنوا وبمحق الكافرين .

يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، علمه مطويّ عن عباده^(١) فأياك والشكّ فيه فإن الشكّ في أمر الله كفر .

[ما ورد عن الإمام الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام في البشارة بظهور المهديّ المنتظر وإشراق الدنيا بنوره وسعادة العالمين في أيامه الميمونة] .



مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

٥٩٠ - أخبرنا السيّد الإمام المعظم العالم بقية السلف الصالح شرف الدين أبو جعفر الأشرف بن محمد بن جعفر الحسيني المدائني النحوي اللغوي ببغداد بمسجد المختارة سنة خمس وتسعين وستّ مائة ، قال : أخبرنا الإمام منتجب الدين عليّ ابن عبيد الله بن الحسين بن بابويه القمسي ثمّ الرازي ، عن السيّد أبي محمد شمس الشرف ابن عليّ بن عبد الله الحسيني السبلي ، عن الشيخ المؤيد أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ، عن الشيخ أبي المفضل محمد بن الحسين ابن سعيد هتمي المجاور ببغداد إجازة عن الشيخ عليّ بن محمد بن عليّ الخزاز صاحب الكفاية ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن بابويه^(٢) حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن سعيد : عن الحسين بن خالد ، قال :

قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعملكم بالتقية .

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « عليه مطوية » وفي كتاب إكمال الدين : « مطوي عن عباده الله » .
(٢) رواه مع الحديث التالي في الحديث : (٥) وناليه من الباب : (٣٥) من كتاب إكمال الدين : ج ٢ ص ٣٧١ .

فقيل : إلى متى يا ابن رسول الله ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا ، فن ترك التَّحِيَّةَ قبل خروج قائمنا فليس منا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيِّدة الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور ، ويقدِّسها من كل ظلم ، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً .

وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلٌّ . وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَمَعَهُ ، وهو قول الله عزَّ وجلَّ : «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» [٤/الشعراء : ٢٦] .

٥٩١ - [وبالسند المتقدم عن محمد بن علي بن بابويه قال : [حدثنا أحمد ابن زياد - وعنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلعت من تلاوة

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حقٍ وباطل ويجزي على النعماء والتقمات

بكي [الإمام] الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إليَّ فقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ قلت : لا يا مولاي إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابني عليّ ، وبعد عليّ

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره [و] لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّف الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت ، فقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام [أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم] ^(١) قيل له : متى يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال : مثله كمثل الساعة لا يعلمها لوقتها إلا هو ^(٢) ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة « [١٨٧ / الأعراف : ٧] ^(٣) .

[أحاديث آخر عن حبر الأمة عبد الله بن العباس حول الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه .]



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

٥٩٢ - أخبرنا شيخنا العلامة أبو عمرو عثمان بن الموقر رحمه الله بقراءتي عليه بإسفرائين - ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وست مائة - قلت له : أخبرك الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة فأقر به . قال : أنبأنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الطّار المقريّ الهمداني رحمه الله ، قال : أنبأنا المقريّ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني .

وأنبأني جماعة من المشايخ منهم المقريّ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة المكبر أبوه بجامعة القصبة الشريفة ببغداد ، وشمس الدين يوسف بن محمد بن عليّ بن سرور الوكيل . بروايتهم عن الشيخ أبي حفص

(١) ما بين المنقوفين قد سقط من أصلي ، وأخذناه من كتاب عيون الأخبار - وإكمال الدين .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ ، وفي أصلي : « ألا هو عز وجل » . وفي أكثر نسخ كتاب إكمال الدين : « إلا الله عز وجل »

(٣) وهذا هو الحديث : (٣٥) من الباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ .

عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد إجازة ، والشيخان عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحوافي كتابة ، ومحي الدين عبد المحيي بن أحمد بن أحمد ابن أبي البركات الحربي . بروايتهما عن أبي الفرج محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمن طاهر بن محمد الشحامي إجازة ، قال : أنبأنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله ابن يوسف الجويني رحمه الله إجازة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن خشيش ، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ، حدثنا ابن بشير الدمشقي ، حدثنا عبد الله بن معاذ ، حدثنا خالد بن يزيد القسري (١) أن محمد بن إبراهيم الإمام حدثه ، أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين ، حدثه عن أبيه ، عن جدّه :

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها (٢) .

[و] روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي الحافظ رحمه الله في تاريخ نيسابور من تصنيفه .

٥٩٣ - أخبرني الشيخان تاج الدين محمد بن محمود بن أبي القاسم السديدي ، وتاج الدين أبو طلب ابن أنجب بن عبد الله رحمهما الله إجازة ، قالا : أنبأنا الشيخ مجد الدين أبو سعد عبد الله بن الصفار النيسابوري كتابة ، أنبأنا جدّي لأمي أبو نصر

(١) لعل هذا هو الصواب ، وفي أصلي : «خالد بن يزيد القشيري» . . .

والحديث رواه أيضاً ابن المغازي تحت الرقم : (٤٤٨) من مناقبه ص ٣٩٥ ، قال :

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان البرزاز قراءة علينا من لفظه - في جامع واسط سنة خمس وثلاثين وأربع مائة - : حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى النصيبي ، حدثنا حميد بن مسبح ، حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية ، حدثنا يمان بن سعيد ، حدثنا خالد بن يزيد البجلي ، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي ، عن أبي جعفر [المنصور] عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من ولدي في وسطها .

ورواه في هامشه عن الباب : (١٢) من كتاب البيان للكنجي الشافعي قلاً عن أبي نعيم في كتاب أخبار المهدي وعن كثر العمال : ج ٧ ص ١٨٧ ، وفي : ج ٨ ص ٢١٨ وعن منتخب كثر العمال ، بهامش سند أحمد : ج ٦ ص ٣٠ .

(٢) وليثبت أعزّة القراء في هذا الحديث وما هو بسياقه مما جعل المهدي وسطاً وعيسى آخراً فلائي لم أكن متمكناً حين تحقيق ما هنا من بذل وسعي وجهدي حول تحقيق هذا المقام .

٥٩٣ - والحديث رواه أيضاً ابن عسّكر في ترجمة أحمد بن محمد بن عبيد الله من تاريخ دمشق :

ج ٢ ص ١٩٢ - وفي تهذيبه : ج ٢ ص ٦٢ - قال :

عبد الرحيم بن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمة الله عليهم
إجازة ، أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي ، أنبأنا الحاكم أبو
عبد الله محمد بن عبد الله البيع ، قال : أنبأنا أبو زكريا الضبيري ، حدثنا محمد بن
عميد ، قرأت على الحسن بن جرير الصوري ، عن علي بن هاشم ، أنبأنا خالد بن
يزيد ، حدثنا محمد بن إبراهيم :

أن أمير المؤمنين المهديّ حدثه ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : كيف تبلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهديّ من أهل
بيتي في وسطها .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

كتب إليّ أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي - وحدثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن الفقيه
عنه - أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى من
لفظه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله الدمشقي ، أخبرني طاهر بن علي ، أنبأنا علي بن هاشم ،
أنبأنا ابن الهيثم ، أنبأنا محمد بن إبراهيم أن أمير المؤمنين أبا جعفر حدثه ، عن أبيه عن ابن عباس [قال] :
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها ، والمهديّ في وسطها .

[آيات لأمر المؤمنين عليه السلام في الترسية بالصبر وانتظار الفرج ، وعلم اليأس وقطع الرجاء من هجوم الكاره واستيطان المصائب في فناء المؤمنين] .

٥٩٤ - أنبأني الشيخ المسند أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر ابن يونس بن الخلال - أحله الله تعالى في دار الجلال أرفع المحال وأوسع المجال - كتابة وشفاها بمحروسة دمشق سقاها الله صوب صونه وحماها ، وبفضله وعونه حرسها وتولاها في شهر سنة خمس وتسعين وست مائة ، قال : أنبأنا الشيخ الثقة أبو طالب عقيل بن نصر بن عقيل الصوفي سمعاً عليه بقراءة أحمد بن محمود الجوهري في شعبان سنة تسع وثلاثين وست مائة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي سمعاً عليه ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم [بن] الريان المصري المعروف باللكي^(١) بالبصرة في شهر ربيع قراءة عليه في صفر سنة سبع وخمسين وثلاث مائة ، فأقر به ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن] نبيط بن شريط أبو جعفر [الأشجعي]

(١) ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بسنده عنه .

كما رواه عنه ابن عساكر في الحديث : (١٣١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٤٦ ط ١ ، قال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كوبة ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري ... وما وضعناه بين المقوفين مأخوذ منه .

والحديث رواه أيضاً قرّة بن أبياس الصحابي المترجم في كتاب الإصابة : ج ٣ ص ١٣٢ . كما رواه بسنده عنه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة قحطم من أخبار إصبهان : ج ٢ ص ١٦٥ ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن قديد ، حدثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري ، حدثنا محمد بن يحيى ابن المطر المخزومي ، حدثنا داوود بن المغيرة بن قحطم ، عن أبيه قحطم بن سليمان : عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتتلأن الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

بمصر سنة إثنين وسبعين ومأتين ، قال :

حدَّثني أبي إسحاق بن إبراهيم بن نبيط [عن أبيه] عن جدّه نبيط بن شريط ،
قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

إذا اشتملت على الياس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكساره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضرّ وجهه ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات إذا تاهت فوصول به الفرج القريب

[قال المؤلف :] وافق ختم هذا الكتاب بحمد الله الملك الوهاب في ذكر الفرج
المنتظر في جميع الأبواب ، والغوث المرجو لانكشاف الغموم ، وانتشاع ضباب الأوصاب
والأنصاب في الدنيا ويوم الحساب .

ونجز الفراغ من نظم هذه الفرائد في سلك الإنتخاب وكتبه وتحريره بعون الله تعالى
وحسن تيسيره في شهر الله الأصبّ رجب سنة ستّ عشرة وسبع مائة .

[وقد حصل الفراغ من تأليفه في التاريخ المذكور] لعبد الله الفقير إلى رحمته
إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي عفى الله عنه ورضي عن سلفه ، وهو يقول :

أحملك اللهم يا مفرج الكرب ؛ ومفرج القلوب - ومروح السرائر ومثور الضمائر ،
وكاشف الدواهي العظام ، وغافر المظمرات من الجوايز والآثام^(١) في الدنيا ودار السلام
بولاية محمد وآله الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام ما ذرّ بارق وسحّ غمام ، وناح
قمريّ وهذلّ حمام - على توفيقك لهذا العبد الضعيف - الخائض في لجج الطغيان
والخابط في ورطات الجهالة ؛ السائح في مهامه الخسارة ويئس الجسارة على سنج
الضلالة^(٢) - لاستخراج دُرر هذه الفضائل من قاموس الأخبار ، ورصفها في سمط
الآيات^(٣) .

وأشكرك [اللهم] على هذه النعمة التي خصصتني بها منّا منك وفضلاً ، فإن

(١) كذا في أصلي من مخطوطة طهران . والمظمرات : المطويات والمدغونات .
(٢) بيد - على ون عيد - : جمع اليباء : القلاة من الأرض . وتجمع أيضاً على يداوات .
والسنج - كرمح - : وسط الشيء . وما هنا رسم الخط من أصلي كان غامضاً .
(٣) قاموس الأخبار : بحرها وأجولؤها المنسمة . والرصف - كوصف - : تنظيم الشيء وضمّ بعضه إلى بعضه
الآخر . والسمط - كحبر - : السلك أو الخيط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه .

[منك] جميع الآلاء والمنح والهبات .

فرو اللهم ما غرست في قلوبنا من محبة عبادك المعصومين وأئمتنا الطاهرين بسحاب
المزيد^(١) وأجزنا بشفاعتهم على الصراط الممدود ، وأجرنا بولايتهم من عذاب السعير ؛
وهول يوم الوعيد بلطفك الموعد ، وأظننا يوم العرض الأكبر تحت لوائهم المعقود ؛
وأوردنا ببركتهم ويؤمن دلالتهم حوض نبيك المصطفى - محمد صاحب المقام المحمود
صلواتك عليه وعلى آله - الكوثر المورود ، وأحينا على متابعتهم ، وأمتنا على محبتهم
وآنسنا في القبر بولايتهم ، واحشرنا بفضلك في زمرةهم وابسط علينا يوم القيامة ظل
رايتهم . وأدخلنا بشفاعتهم مدخل صدق إنك حميد مجيد ، واعفُ عَنَّا بكرمك تكريماً
لولايتهم [فإنك رحيم ودود^(٢)] .

يا ربَّ سهل زياراتي مشاهديهم فإن روعي تهوى ذلك الطيننا
يا ربَّ صير حياتي في محبتهم ومحشري معهم آمين آمينا
والحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله ومظهر حقه
محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين أجمعين^(٣)



مركز تحقيقات كميوتير علوم رسولي

(١) السحاب : جمع سحابة : الغيم .
(٢) بين قوله : « لولايتهم » . وقوله : « فإنك رحيم ودود » كان في نسخة طهران بياض بقدر ثمانية كلمات قريباً .
(٣) قال كاتب النسخة ومحققها : وأنا فرغت من إكمال استنساخ السمت الثاني هذا - بعدما افتقدت تقريباً
من عشره مما كتبه في سنة : (١٣٩٧) - في أيام وليالٍ آخرها ليلة الإثنين الخامس من شهر رمضان المبارك
من العام : (١٣٩٩) في بيتي في بلدة « قم » المقسمة حماها الله وجميع عواصم المؤمنين من الزلازل والقلاقل
بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وقد تصدينا لنشره وطبعه في العام الثاني من سنة الفتح والإنصار في أوائل شهر صفر المظفر من العام :
(١٤٠٠) الهجري ، وفرغنا من إكمال الطباعة في أواخر شهر جمادى الأولى من العام .. فالحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

مشكاة المصابيح

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

أبو عبد الله

(١٠٠٠ - بعد ٧٤١)

من كبار المحدثين، له « مشكاة المصابيح » أكمل به كتاب « مصابيح السنة » للبخاري و فرغ من تأليفه سنة ٧٣٧ وله أيضاً « الاكمال في اسماء الرجال » طبع بها مش المشكاة ولم نجد في المصادر غير هذا.

وقدمنا للقراء الكرام الشطر المتعلق بـ « المهدي المنتظر » من هذا الكتاب ويأتي « مرقاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح » .

(١) كشف الظنون ١٦٩٩ المكتبة الأزهرية ١/٥٦٣ الأعلام للزركلي ٦ -

جديدة - ص ٢٣٤ معجم المؤلفين ١٠ ك ٢١١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مَشْكَالَةُ الْمُصَنِّعِ

تأليف

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

١٣٨٢

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إيس دي

الجزء الثالث

وبه

اموية الحافظ ابن مبر و الاكالم في أسماء الرجال

منشورات المكتب الإسلامي بدمشق

الفصل الثالث

٥٤٣٥ - (٢٥) عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا أحفظ كما قال قال: هات، إنك لجريء، وكيف؟ قال: قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تخرج كعوج البحر. قال قلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قال: قلت: لا؛ بل يكسر. قال: ذلك أحرى أن لا يغلَق أبداً. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد ليلة، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، قال فهبنا^(١) أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا لسروق سلمه^(٢). فسأله فقال^(٣): عمر متفق عليه

٥٤٣٦ - (٢٦) وعن أنس، قال: مشح القسطنطينية مع قيام الساعة رواه الترمذي

وقال: هذا حديث غريب.

(٢) أي سل حذيفة

(١) أي خشينا

(٣) أي قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سد الفتنة

(٢) باب أشرط الساعة

الفصل الاول

٥٤٣٧ - (١) عن أنس ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ :
« إنَّ منْ أشرطِ السَّاعةِ أنْ يُرفعَ العلمُ ، ويكثرَ الجهلُ ، ويكثرَ الزُّنَا ، ويكثرَ
شُرْبُ الخمرِ ، ويقلَّ الرِّجالُ ، وتكثرَ ^(١) النساءُ ، حتى يكونَ لحسينَ امرأةَ القيمِ
الواحدُ » ^(٢) . وفي رواية : « يقلُّ العلمُ ، ويظهرُ الجهلُ » . متفق عليه .

٥٤٣٨ - (٢) وعن جابر بن سمرّة ، قال : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : « إنَّ بين
يدي الساعةِ كذَّابينَ ، فاحذروهم » ^(٣) . رواه مسلم .

٥٤٣٩ - (٣) وعن أبي هريرة ، قال : بينما كان النبي ﷺ يحدثُ إذ جاء أعرابيٌّ
فقال : متى السَّاعةُ ؟ قال : « إذا ضيَّعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعةَ » . قال : كيف
إضاعتهَا ؟ قال : « إذا وُسدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتظرِ الساعةَ » . رواه البخاري .

٥٤٤٠ - (٤) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يكثرَ
المالُ ويفيضَ ، حتى يُخرجَ الرجلُ زكاةَ ماله فلا يجدُ أحداً يقبأُها منه ، وحتى تعودَ
أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً » . رواه مسلم . وفي رواية له : قال : « تبلغُ المساكنُ
إهاباً أو يهاباً » ^(٤) .

(١) في الاصل : يكثر ، وما أثبتناه موافق للمخطوطة .

(٢) يعني أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهم وليس المراد أنهم كلهم زوجاته ؛ بل فيهن
الزوجة الى الرابع . والباقي من قريباته كالعلمات والخللات والأخوات ونحو ذلك .

(٣) ومنهم المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي . الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن ،
وتبعه بعض من لا خلاق له هنا في دمشق وفي غيرها . (٤) موضعان قرب المدينة .

- ٥٤٤١ - (٥) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يكونُ في آخرِ الزمانِ خليفةٌ يقسمُ المالَ ولا يبعدهُ » . وفي رواية : قال : « يكونُ في آخرِ أمتي خليفةٌ يحثي المالَ حثياً ، ولا يبعدهُ عدواً » . رواه مسلم .
- ٥٤٤٢ - (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يوشِكُ الفراتُ أنْ يحسرَ^(١) عن كثرٍ من ذهبٍ ، فمن حضرَ فلا يأخذُ منه شيئاً » . متفق عليه .
- ٥٤٤٣ - (٧) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يحسرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ ، يقتتلُ الناسُ عليه ، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعونُ ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم : لعلِّي أكونُ أنا الذي أنجُو » . رواه مسلم .
- ٥٤٤٤ - (٨) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تقيُّ الأرضُ أفلاذَ كبدها أمثالَ الأسطوانةِ من الذهبِ والفضةِ ، فيجئُ القاتلُ ، فيقولُ : في هذا قتلتُ . ويجئُ القاطعُ فيقولُ : في هذا قطعتُ رِحمي . ويجئُ السَّارقُ فيقولُ : في هذا قطعتُ يدي ، ثم يدعونه ، فلا يأخذونَ منه شيئاً » . رواه مسلم .
- ٥٤٤٥ - (٩) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لا تذهبُ الدنيا حتى يمرَّ الرجلُ على القبرِ فيتمرغُ عليه ، ويقولُ : يا ليتني كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ ، وليسَ به الدينُ إلاَّ البلاءُ » . رواه مسلم .
- ٥٤٤٦ - (١٠) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ نضيءُ أعناقِ الأبلِ ببُصرى^(٢) » . متفق عليه .
- ٥٤٤٧ - (١١) وعن أنسٍ ، أن رسولَ الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قال : « أولُ أشرطِ الساعةِ نارٌ تحسُرُ^(٣) الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ » . رواه البخاري .

(١) أي يكشف

(٢) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام . (٣) أي نجحهم .

الفصل الثاني

٥٤٤٨ - (١٢) عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، فتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كالضربة بالنار^(١) » . رواه الترمذي .

٥٤٤٩ - (١٣) وعن عبد الله بن حوالة ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ لننعم على أقدامنا ، فرجعنا فلم نغم شيئاً ، وعرف الجهد في وجوهنا ، فقام فينا فقال : « اللهم لا تكلهم إلي فأضعف عنهم ، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم » ، ثم وضع يده على رأسي ، ثم قال : « يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلابل^(٢) والأُمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه إلى رأسك » . رواه [أبو داود]^(٣) .

٥٤٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اتخذ النبي دُولاً^(٤) ، والأمانة مضمناً ، والزكاة مفرماً ، وتعلمت لغير الدين ، وأطاع الرجل أمراته ، وعق أمه ، وأدنى صديقه ، وأقصى أباه ، وظهرت الأصوات في المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أركلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ،

(١) في مخطوطة الحاكم : « من النار » .

(٢) المهوم والأحزان والفتن (٣) بياض بالاصول كلها ، وقد عزاه الشيخ علي في « المرقاة ،

تبعاً للجزري إلى أبي داود والحاكم بسند حسن ، والحديث عند أبي داود برقم (٢٥٢٥) ووجه كلهم ثقات غير ابن زغب الأبادي واسمه عبد الله ، أورده في الخلاصة ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفي « الميزان » : « ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب ، قلت : ففي تحسين الحديث نظر عندي ، لأن الرجل مجبول ، والله أعلم . (٤) دُول : جمع دُولَة ، أي غلبة ، من المداولة والمناولة اه مرعاة .

وظهرت القبيبات والمعازف ، وشربت الخمر ، ولمن آخر هذه الأمة أولها ؛
فارتقبوا عند ذلك رجماً حراً وزلزلة وخسفاً ومستخفاً ، وقدفاً ، وآيات تتابع
كنظام^(١) قطع سلكه فتابع . رواه الترمذي^(٢) .

٥٤٥١ - (١٥) وعن علي [رضي الله عنه]^(٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا
فطت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء » وعد هذه الخصال ولم يذكر « تعلم
غير الدين » قال : « وبر صديقه ، وجفا أباه » وقال : « وشرب الخمر ، ولبس
الحبر » رواه الترمذي^(٤) .

٥٤٥٢ - (١٦) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهب
الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطى اسمه اسمي » رواه الترمذي ،
وأبو داود وفي رواية له : قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم
حتى يبعث الله فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم
أبي ، يعلأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً »^(٥) .

٥٤٥٣ - (١٧) وعن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « المهدي من عترتي^(٦) من أولاد فاطمة » رواه أبو داود^(٧) .

٥٤٥٤ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« المهدي مني ، أجلى^(٨) الجبهة ، أفتى^(٩) الأنف ، يعلأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما
ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين » رواه أبو داود^(١٠) .

٥٤٥٥ - (١٩) وعن ، عن النبي ﷺ في قصة المهدي قال : « فيجى إليه الرجل

- | | | |
|--------------------|--------------------|---|
| (١) أي فقد . | (٢) وإسناده ضعيف . | (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . |
| (٤) وإسناده ضعيف . | (٥) وإسناده حسن . | (٦) عترة الرجل : أخس أقاربه . |
| (٧) وإسناده جيد . | (٨) أي واسمها . | (٩) الفتا في الأنف : طولها ودقة أرنبتها . |
| مع حذف في وسطه . | (١٠) وإسناده حسن . | |

فيقول : يا مهدي اعطني اعطني . قال : فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله . رواه الترمذي .

٥٤٥٦ - (٢٠) وعن أم سلمة ، عن النبي ﷺ . قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه الناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال^(١) الشام ، وعصائب أهل العراق^(٢) ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ، ويبقى الاسلام بحرانه^(٣) في الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون . رواه أبو داود^(٤) .

٥٤٥٧ - (٢١) وعن أبي سعيد ، قال : ذكر رسول الله ﷺ : « بلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي ، فيملاؤه بالأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتعنى الأحياء^(٥) الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين . رواه^(٦) .

(١) قال الشيخ علي في « المرقاة » : [وفي النهاية : أبدال الشام : هم الأولياء والعباد] .

(٢) أي خيارهم . (٣) جران البعير : مقدم من مذبحه إلى نحره ، والجملة كناية عن

استقرار الاسلام وثباته . (٤) وإسناده ضعيف .

(٥) أي يتنون حكمهم أحياء . (٦) كذا ، يباض في الأصول كلها ، وقد أخرجه الحاكم

(٤/٤٦٥) وقال : « صحيح الاسناد ، وورده الذهبي بقوله : « قلت : سنده مظلم ، قلت : وفيه

الجهاني وهو ضعيف عن عمر (وفي التلخيص : عمرو) بن عبيد الله العدوي ، ولم أعرفه . وهو في

« المسند » (٣/٣٧٧) مختصراً من طريق أخرى ، وفيها العلاء بن بشير وهو مجهول .

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له : الحارث ، خراث ، على مقدمته ^(٢) رجل يقال له : منصور ، يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال : إجابته - » رواه أبو داود ^(٣) .

٥٤٥٩ - (٢٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأيس ، وحتى تكلم الرجل عذبة ^(٤) سوطه ، وشراك نعله ، ويخبره فخذُه عما أحدث أهلُه بيده » . رواه الترمذي ^(٥) .

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - (٢٤) عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الآيات ^(٦) بعد المائتين »

رواه ابن ماجه ^(٧) .

٥٤٦١ - (٢٥) وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي » . رواه أحمد . والبيهقي في « دلائل النبوة » ^(٧) .

٥٤٦٢ - (٢٦) وعن أبي إسحاق ، قال : قال علي ونظر إلى ابنه الحسن قال : إن أبي هذا سيدٌ كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صُنبه رجلٌ يسمى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخلق ، ولا يشبهه في الخلق ، - ثم ذكر قصة - يملأ الأرض عدلاً . رواه أبو داود ولم يذكر القصة ^(٨) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي على مقدمة الجيش . (٣) وإسناده ضعيف .

(٤) أي طرفه . (٥) وقال : « حديث حسن » . قلت : وإسناده صحيح . وقد تكلمت

عليه في الاساديب الصحيحة . (٦) أي آيات الساعة . (٧) وإسنادها ضعيف .

(٨) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعارضة : ثم ذكر قصة . وإسناد الحديث ضعيف .



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر، أبو حفص المعري الحلبي
الشافعي المعروف بـ ابن الوردي

(٧٤٩ - ١٠٠٠)

ولد بجمعة النعمان بسورية وكان فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً نحوياً مؤرخاً
رولي القضاء بمنج وتوفي بحلب وقد جاوز الستين وله مؤلفات ومنظومات
عديدة في النحو والتصوف والفقه والتاريخ، منها:

« خريدة العجائب و... » ويشتمل على بعض الملاحم وذكر علامات
الساعة، وشطر منه حول الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر (ع) واليك
نصه من النسخة المطبوعة بالقاهرة في ١٣٠٩ هـ.

وللزركلي كلام مبسوط حول نسبة الكتاب الى ابن الوردي ذيل ترجمته في
الأعلام فراجع^(١).



مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامي

(١) شذرات الذهب ١٦١/١٦ البدر الطالع ١/٥١٤ بغية الوعاة ٣٦٥
طبقات الشافعية ٦, ٢٤٣ اعلام النبلاء ٥/٣ اداب اللغة ٣/٢٠٦
الأعلام للزركلي ٥/٢٢٨ و ٢٢٩.

خريدة البحائب وفريدة الغرائب الجامع لماهو

لطرف الدهر حور ولجيد الزمان عقد درر

لمؤلفه العلامت سراج الدين أبي

حنص عمر بن الوردى

تعمده الله برحمته

آمين

المستوفى م ٧٢١

يؤذ كرفيه الأقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب
الاعتبار ومشاهير الأنهار والجبال الشواهد الكبار والأجبار والمعادن
والجواهر والنباتات والفواكه والحبوب والبقول والبرود والحيوانات وخواص
جميع المذكورات وذ كرفيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثل
ونتم هذا الكتاب بذكر علامات الساعة مع فصول تتعلق بها

وخروج الدابة والسخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها
 ﴿ذكر القن والسكوات في آخر الزمان﴾

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنته الى
 يوم القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر لي في ذلك شيئا لم يحدث
 به غيري ولكنه حدثت مجلسا أنا فيه عن السكوات والقن التي يكون منها صغار وكبار
 فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددتا بين يدي الساعة أولهن موتى فاستبكت حتى
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكني ثم قال قل إحدى قتلت إحدى والثانية
 فتح بيت المقدس قل انتان قتلت قال والثالثة موتان يكون في أمتي كعقاص الغنم
 قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون في أمتي لا تبقى بيتا في العرب الا دخلته قل أربعة
 والخامسة هجرة بين العرب وبين بني الأسفر ثم يسرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس
 والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ست
 (وعن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أول الناس هلا كافر من ثم العرب على آثرهم (وفي رواية) عن
 معاربه بن صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال النجوم أمان لأهل السماء فاذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فاذا ذهبت آتى أصحابي ما يوعدون
 وأصحابي أمان لأمتي فاذا ذهبت أصحابي آتى أمتي ما يوعدون والجيال أمان لأهل
 الأرض فاذا انشقت الجبال آتى أهلها ما يوعدون * وقد روى عطاء عن ابن عباس
 وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة
 الا على شرار الخلائق يتسافدون على ظهر الطريق تساقدا اليهم * وفي رواية أبي
 العالية لا تقوم الساعة حتى يمشي ابليس في الطرق والأسواق يقول حدثني فلان عن
 رسول الله بكذا وكذا افتراء وكذبا (وقال) بهض أهل التفسير في قوله تعالى
 جمعق ان الحاء حرب في آخر الزمان والميم ملك بنى أمية والعين عباسية والسين
 سفيانية والقاف القيامة فن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر ﴿ذكر خروج الترك﴾
 (روى) أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كالبحان المطرقة
صغار الأعين خنس الأنوف يلبسون الشعر وقيل إن هلاك سلطان بني هاشم على
أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي كفر الأتراك وقيل
هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿ ذكر الهدية في رمضان وهي من أشراط الساعة ﴾

حكى العيوني عن الأوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال تكون هدية في رمضان توقظ النائم وتفرغ اليقظان وفي رواية
الأوزاعي يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعقه سبعون ألفاً ويخرس له سبعون
ألفاً وتتفق له سبعون ألفاً بكر قال ثم يتبع صوت آخر فالأول صوت جبريل والثاني
صوت إبليس (وقيل) الصوت في رمضان والمعصية في شوال وتبخر القبائل في ذي
القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والحرم أوله بلاه وآخره فرج قالوا يا رسول الله
من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالمسجود وفي رواية قتادة تكون هدية
في رمضان ثم تظهره صابئة في شوال ثم تكون معصية في ذي القعدة ثم يسلم الحاج
في ذي الحجة ثم تتهك المحارم في الحرم ثم يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر
ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم قشة مغنية خير من دسكرة
مائة ألف

﴿ ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود ﴾

(روى) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إذا رأيت الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً
على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها
وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا أقبلت الرايات السود
من المشرق بوطن أعمامها اللهمدي سلطانه (وقال) قوم قد نجرت هذه بخروج أبي
مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني
هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد وإن أول الكواثر ملك
يخرج من الصين من ناحية يقال لها حنن بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين
ابن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل ككوسج من عجم يقال له شعيب

قوله ثم قشة المغنية خير من دسكرة

ابن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر
واقه أعلم

﴿ ذكر خروج السفيناني ﴾

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر قائما بالقسط حتى ينلمر رجل من بني أمية * وفي
رواية أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة
بنت أبي سفينان * وما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن
بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وانه من ولاد يزيد
ابن معاوية بوجهه آثار الجدي وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق
ويبعث خيله وسراياه في البر والبحر فيقبرون بطون الجبال وينشرون الناس
بالتاسير ويحرقون ويظنحون الناس في القصور ويبعث جيشه إلى المدينة
فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينشرون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب
المسجد فعند ذلك يستد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى
ولو ترى اذ فرغوا فلا فت وأخذوا من ممسك قريب أي من تحت أقدامهم (وفي
خبر آخر) انهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها راع ولا سارح (وروى) عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتركن المدينة كأحسن ما كانت حتى يجي الكلب
فيشغره على سارية المسجد قالوا فلن تكون الثمار يومئذ بأسر الله قال لعوا في
السباع والطير قال ثم تسير سرية السفيناني تريد مكة حتى تنتهي إلى موضع يقال له
بيداء فينادى مناد من السماء يا بئداء بيديهم فيخسف بهم فلا ينجونهم إلا رجلان
من كلب تغاب وجوههما في أفتيتهما عشيان القهقري على أعتابهما حتى يأتيها
السفيناني فيخبرانه ويأتي للمهدي وهو عكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الأبدال
والاعلام حتى يأتي المياه فيأمر السفيناني ويغير على كلب لانهم أتباعه ويسبي نساءهم
قالوا فالخائب يومئذ من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم
(ذكر خروج المهدي) قدر روى فيمر روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
هياش عن عاصم بن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي علي أمي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما
ملئت جوراً ٢ ليس فيه قواطع أو اسمي (والشبهة) فيه أشعار كثيرة وأسطار
بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري

طفي الجور والعدوان فاض فهل لكم • بني العزم في فكر لتحصيل آلة
لنبي قبل الفرق منها سفينة • فتجوبها من هلك أمواج فتنة
فكن عالماً بالوقف ففكر وقتنة • أفي هذا الوقت وقت لفظنة
امام المهدي حتى متى أنت فائب • فمن علينا يا امام بأوبة
ملنا وطال الانتظار لجد لنا • بمحك يا قطب الوجود بزودة
وقوم يعدل منك طهر اقد المحنى • وعدل من اجمال منك بحكمة
فانت لهذا الامر قدما معين • لذلك قال الله أنت خليفتي

(ومن) حلية المهدي أنه أمر اللون كثر الحية أكمل العينين براق الثنايا في خده خال
يرفع الجور عن الأرض ويفيض المعدلة عن الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي
في الحق ويبلغ الاسلام مشرق الأرض ومغاربها ويقع القسطنطينية ولا يبقى أحد
في الارض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية وعنده ذلك يتم وعده الله ليظهر على
الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل بعش سبعم سنين وقيل تسعا وقيل عشرين
وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

﴿ ذكر خروج القمطاني ﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تغفل
القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قطنان واختلفوا فيه
من هو فروي عن ابن سيرين أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى
وهو المهدي (وروي) عن كعب أنه قال يموت المهدي ويباع الناس بعده القمطاني
(وروي) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس
(ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم
في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج البغال وبعض المفسرين ذهب

٢ قوله ليس فيه الخ كذا بالأصل الرواية العروقة بطلت جامعة اسمي اه

في تفسير المجلد الروم أنه كان وعني به فتح قسطنطينية وذكر أنه تبع الفرس
 بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الجبال سبع
 سنين فبينما هم كذلك انجاءهم المريح ان الجبال قد خلفكم في داركم قال في فضون
 ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي كذابه* (ذكر خروج الجبال) الاخبار
 المهيضة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيبته قال قوم
 هو صانع بن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا
 يربو في مهد ويتفخ في بيته حتى جلا بيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأتاه
 في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر
 البحر الى وقت خروجه (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان
 فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول
 الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبات
 لك خيباً قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ
 فلن تعد وطورك قال عمر رضي الله عنه ائذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخطف (وجاء) في الحديث أنه اغم جمال الشعر مكتوب بين عينيه
 (ك ف ر) يقرأ كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في وضع مخرجه فقال قوم يخرج
 من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج
 من أرض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والموسات وأولادهن
 واختلفوا في الهائب التي تظهر على يديه فقال قوم يسر حيث سار معه جنة و نار الجنة
 نار و نار جنة ويدعى أنه رب الخلائق فيأمر السماء فتطر ويأمر الأرض فتنبت
 فيبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلاً ثم يحييه فيفتن الناس ويؤمنون به
 ويبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حمارة فقالوا
 ما بين أذني حمارة اثنا عشر شبراً وقيل أربعون ذراعاً تنظر احدى أذنيه سبعين رجلاً
 وخطوته مدى البصر ثلاثة أيام يبلغ كل منهل الا أربعة مساجد مسجد الله الحرام
 ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث أربعين
 صباحاً ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقتاله فتعمهم ضباباً من غمام ثم

١ قوله كذابه كذا الاصل وينظر
 ٢ قوله قال ما هو قال الدخ يعني الدخان قال هو الدخ من غير زيادة وهي الصواب
 ٣

تذكرف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة
البيضاء في جامع بني أمية فيقتل الدجال

يؤذ كر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في
قوله تعالى وانه لعلم الساعة فلا تخترن به انه نزول عيسى (وجاء) في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم
من أدركه فليقرئه سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين
الفاقيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأتهم من الأزد ويذهب الغضاه
والشحناء والتحاسد وتعود الأرض الى هيتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام حتى
ترك القلاص فلا يسي اليها أحد وترعى الفم مع الذئب وتلعب الصياد مع الحيات
فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الأرض في زمانه حتى لا تقرض قارة جرابا وحتى
يدعى الرجل الى المال فلا يقبله وتشبع الرماة السكن قالوا وينزل عيسى عليه السلام
وفي يده مشقص فيقتل به الدجال وقيل اذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودى خلقى الا الغرقد من شجر
اليهود قالوا ويحك عيسى عليه السلام أربع سنين فقال ثلاثا وثلاثين سنين يصلى
خلف المهدي ثم يخرج بأجوج وماجوج (بقية من خير الدجال) عن فاطمة
بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر الظهيرة فخطبنا فقال
اني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لحديث حدثني عم الدار من معني مرور القائلة
حدثني أن نفرا من قومه ركبوا في البحر فأصابتهم موج عاصف ألجأتهم الى جزيرة
فأذا هم بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الحامسة قلنا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الحبر
فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم فأتينا فأخبرناه فقال ما فعلت بحسرة
طبرية قلنا تدفق الماء من جانيها قال ما فعلت بخيل هان ويسان قلنا يجنيها أهلها
فما فعلت عين زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو يست هذه نفذت من وثاق ثم وطئت
بقدمي كل منهل الامكة والمدينة (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا أنذر
قومه فتنة الدجال ووصفه وانه قدين لي ما لم يبين لأحد انه أعور كيت وكيت فان خرج

محمدك يا من حارت الأفكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتهاده على باهر
 حكمته ونصلي ونسلم على من علمته من خفايا الملكوت ما لا تصل اليه العقول
 وأطلعت به من أسرار لطائف الكائنات على ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة
 الهدى وأصحابه نجوم الاهتداء وبعد قد تم طبع هذا الكتاب الناشر الأليق
 الزاهر المسمى خزينة العجائب وفريدة الغرائب الدال على بدائع الأقطار والبحار
 وخصائص البلدان والأخبار تأليف محمود فياض ويدي العالم العلامة
 سراج الدين عمر بن الوردى وكان هذا الطبع النفيس الفائق
 بطبعة حضرة الشيخ عثمان عبدالرازق التي بمحارة القرنة
 من مصر القاهرة لازالت أهلة آمنة طامرة
 وعبق هبير الختام وبدربد النعام
 في أوائل شهر ربيع الحجة الحرام
 عام ١٣٠٩ هجرية على
 صاحبها وعلى آله
 أفضل الصلاة
 وأتم التحية
 آمين



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

شمس الدين، أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد
الزُّرعي الحنبلي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

من أركان المذهب الحنبلي ومن له سهم وافر في الإصلاح الإسلامي في
عقيدة الوهابيين أتباع محمد بن عبد الوهاب بالسعودية.

تتلمذ على كثير من علماء العربي وغيرها لكن الذي ترك في نفسه أثراً، واتخذ
مثلاً أعلى له هو ابن تيمية الذي قرأ عليه الفقه ولازمه منذ سنة ٧١٢هـ حين
عاد إلى دمشق حتى سنة ٧٢٨هـ وسجن معه في قلعة دمشق وأمين وعذب
بسببه وطيف به على جمل مضروباً بالعصا إلى أن مات فأطلق.

فأخذ عنه الكثير من الآراء وعرف اتجاهه الحرّ في البحث وعدم التقيّد
بآراء السابقين والوقوف عندها.

فكان لا يتجاوز عن شيء من أقواله، ونهج منهجه من محاربة المنحرفين
عما اعتنق به من الآراء والعقائد في شتى الموضوعات.

ويتنصر له في جميع ما يصدر عنه فهذب كتبه ونشر آثاره.

كما أنّ لتأليفاته أثراً واسعاً في نضج الوهابية وانتشار هذا المذهب بعد ان
كان متأخراً بالنسبة الى بقية المذاهب في الأوساط الاسلامية^(١).



له مؤلفات كثيرة أكثرها مطبوع.

منها « جزء في المهدي ». ومنها « المنار المنيف ». طبع للمرة ثانية بتحقيق
عبد الفتاح أبو غدة بحلب في ١٣٩١ هـ وهو في الحقيقة اختصار
« الموضوعات » لأبي الفرج ابن الجوزي على ما يدعيه محقق الكتاب.

وقد عقد الفصل الخمسين من المنار المنيف بالبحث والتنقيب حول
أحاديث المهدي، فيبدأ من رقم ٣٢٦ ص ١٤١ وينتهي الى رقم ٣٤٧ ص
١٥٥ واليك الفصل بنصه.

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٤٠٠/٣ - ٤٠٣ شذرات الذهب ١٦٨/٦
بغية الدعاء ٢٥ البدر الطالع ١٤٣/٣ كشف الظنون ٢٠٣٠/٢ واكثر
من اربعين موضعاً اخرهدية العارفين ١٥٩/٢ ابن قيم الجوزية عصره
ومنهجه في ٥١٥ صحيفة للدكتور عبد العظيم شرف الدين طبع القاهرة
١٣٨٧ الاعلام للزركلي ٣٨٠/٦ - ٢٨١ النجوم الزاهرة ٢٤٩/١٠ آداب
اللغة لجرجي زيدان ٢٥٤/٣

المندوب المنيف والصحيح والضعيف

للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الجنبلي الدمشقي

المعروف بابن قيس الجوزية

ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١ هـ

رحمه الله تعالى



مركز تحقيقات كلية أصول الدين

حقيقه وخرجه نصوصه وعلق عليه

عبد الفتاح أبو غدة

الناشر

مكتب الطبوعات الإسلامية

حلب الفرافرة - جمعية التعليم الشرعي ٢١٥٦٦

فصل - ٥٠ -

٣٢٦- وسُئِلْتُ عن حديث : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » . فكيف يأتلف هذا مع أحاديث المهدي وخروجه ؟ وما وجه الجمع بينهما ؟ وهل في المهدي حديث أم لا ؟

٣٢٧- فأما حديث : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » . فرواه ابن ماجه في « سننه » ^(١) عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي ، عن محمد بن خالد الجندي . عن أبان بن صالح ، عن الحسن بن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ . وهو مما تفرّد به محمد بن خالد ^(٢) .

(١) ٢ : ١٣٤٠ - ١٣٤١ . وهذا اللفظ جزء من الحديث . وتامه وأوله : « لا يترداد الأمر إلا شدة . ولا الدنيا إلا إدباراً . ولا الناس إلا شحاً . ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس . ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم » . ورواه الحاكم في « المستدرک » ٤ : ٤٤١ باللفظ المذكور . سوى الجملة الأخيرة فقد جاءت بلفظ (ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم) .

(٢) وقد قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمته ٣ : ٥٣٥ . قال الأزدي : منكر الحديث . قلت - القائل الذهبي - حديثه (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) وهو خبر منكر : أخرجه ابن ماجه . ووقع لنا موافقة من حديث يونس بن عبد الأعلى . وهو ثقة ، تفرّد به عن الشافعي . فقال في روايتنا : (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي) . وقال في جزء عتيق بمرّة عندي ، من حديث يونس بن عبد الأعلى قال : (حدثت عن الشافعي) . فهو على هذا منقطع .

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الأبري في كتاب « مناقب الشافعي » :
 محمد بن خالد - هذا - غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم
 والنقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي ،
 وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين . وأنه عملاً الأرض عدلاً ، وأن
 عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يوم هذه الأمة ، ويصلي
 عيسى خلفه ^(١)

وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد هذا . وقد قال الحاكم أبو
 عبد الله : هو مجهول . وقد اختلّف عليه في إسناده . فرؤي عنه عن أبان
 ابن أبي عياش ، عن الحسن - مرسلًا - عن النبي ﷺ . قال : فرجع الحديث

= على أن جماعة روه عن يونس قال : (حدثنا الشافعي) . والصحيح أنه لم
 يسمعه منه ، وأبان بن صالح صدوق . وما علمت به بأساً : لكن قيل : إنه لم يسمع
 من الحسن . ذكره ابن الصلاح في « أماليه » ثم قال : محمد بن خالد شيخ مجهول .
 قلت - القائل الذهبي - : قد وثقه يحيى بن معين والله أعلم : وروى عنه ثلاثة
 رجال سوى الشافعي .

وللحديث علة أخرى : قال البيهقي : أخبرنا الحاكم . حدثني عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن بزاد المذكر من كتابه . حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن
 الحجاج بن رشدين بمصر . حدثنا المفضل بن محمد الجتدي . حدثنا صامت بن
 معاذ قال : عدت إلى الجتد - بلد باليمن - فدخلت على محدث لهم . فوجدت
 عنده : (عن محمد بن خالد الجتدي : عن أبان : عن أبي عياش . عن الحسن . عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) . قلت - القائل الذهبي - فانكشف ووهى . انتهى . وقد
 ذكر الحاكم هذه العلة في « المستدرک » ٤٠ : ٤٤١ .

(١) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مشروحاً مخرّجاً في « التصريح بما تواتر في نزول
 المسيح » للإمام الكشميري . الذي حقيقته : وهو أفضل الكتب في بابه إن شاء الله .

إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن : عن النبي ﷺ . وهو منقطع . والأحاديثُ على خروج المهدي أصحُّ إسناداً^(١) .

٣٢٨ - قلتُ : كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ : « لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يبعثَ رجلاً مِنِّي - أو من أهل بيتي - يواطئُ اسمه اسمي . واسمُ أبيه اسمُ أبي . يَمَلَأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدْلًا . كما مَلِئْتُ ظُلْماً وَجَوْرًا » . رواه أبو داود . والترمذي^(٢) : وقال : حديث حسن صحيح . قال : وفي الباب عن علي . وأبي سعيد . وأم سلمة . وأبي هريرة . ثم روى حديث أبي هريرة . وقال : حسن صحيح . انتهى .

مرآة تحفة كوتور علوم رسولي

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان . وأبي أمامة الباهلي . وعبد الرحمن بن عوف . وعبد الله بن عمرو بن العاص . وثوبان . وأنس بن مالك ، وجابر . وابن عباس وغيرهم .

(١) ولما ذكر الحاكم في « المستدرک » حديث (محمد بن خالد الجندي) وبين علته قال بعد ذلك ٤ : ٤٤٢ . فذكرت ما انتهى إلي من علته هذا الحديث تعجباً . لا محتججاً به في « المستدرک على الشيخين » رضي الله عنهم . فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع : حديث سفيان الثوري . وشعبة . وزائدة . وغيرهم من أئمة المسلمين . عن عاصم بن بهدلة . عن زرار بن حبش . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي ، يواطئُ اسمه اسمي . واسمُ أبيه اسمُ أبي . فيملا الأرضَ قِسْطاً وَعَدْلًا . كما مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْماً

(٢) رواه أبو داود في « سننه » في كتاب المهدي ٤ : ١٥١ . والترمذي في « سننه » في أبواب الفتن ، في (باب ما جاء في المهدي) ٩ : ٧٤ .

٣٢٩- وفي «سنن أبي داود»^(١) عن علي رضي الله عنه : أنه نظر إلى ابنه الحسن . فقال : « إنَّ ابني هذا سيِّدٌ كما سمَّاه النبي ﷺ ، وسيَخْرُجُ من صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ ، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ . وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا »^(٢)

٣٣٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمَهْدِيُّ مِنِّي . أَجَلِي الْجِبَّةُ . أَقْنَى الْأَنْفِ . يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا . كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا . يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ » . رواه أبو داود بإسناد جيد من حديث عفران بن داور العمي القطان . عن قتادة . عن أبي نضرة . عن أبي سعيد . وروى الترمذي نحوه من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عنه^(٣)

٣٣١- وروى أبو داود^(٤) من حديث صالح بن أبي مرزيم أبي الخليل الضبعي . عن صاحب له . عن أم سلمة . عن النبي ﷺ قال : « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَارِبًا إِلَى مَكَّةَ . فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ . فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ . وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَإِذَا رَأَى

(١) ٤ : ١٥٣ .

(٢) هذا حديث منقطع . لأن أبا إسحاق السبيعي في سننه رأى علياً رؤيته . ولم تثبت له رواية عنه . كما قاله المنذري في « مختصر سنن أبي داود » ٦ : ١٦٢ .

(٣) وقع في الأصل هكذا : (من حديث عمران بن داور العمي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه وروى الترمذي نحوه من وجه آخر) . وفيه تحريف كثير . صوابه ما أثبتته ضيقاً لما في « سنن أبي داود » ٤ : ١٥٢ . و« سنن الترمذي »

٩ : ٧٥ .

(٤) ٤ : ١٥٢ .

الناس ذلك أتاه أبدال الشام . وعصائب أهل العراق فيبايعونه . ثم ينشأ رجل من قريش : أخواله كلب ، فبيعت إليهم بعضاً فيظهرون عليهم . وذلك بعث كلب . والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيقسم المال . ويعمل في الناس بسنة نبيهم ، ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض . فليبت سبع سنين . ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . « وفي رواية : « فليبت تسع سنين » .

ورواه الإمام أحمد باللفظين . ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة . عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث . عن أم سلمة نحوه ^(١) . ورواه أبو يعلى السوصلي في « مسنده » من حديث قتادة . عن صالح أبي الخليل . عن صاحب له . وربما قال صالح : عن مجاهد . عن أم سلمة . والحديث حسن ^(٢) . ومثله مما يجوز أن يقال فيه : صحيح .

٣٣٢ - وقال ابن ماجه في « سننه » ^(٣) : حدثنا حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري . قالا : حدثنا أبو صالح عبد الغنار بن داود الحراني . حدثنا ابن لهيعة . عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي . عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج ناس من أهل المشرق . فيوظون للمنهدي » . يعني سلطانة ^(٤) .

(١) مواضع الحديث : أبو داود ٤ : ١٥٣ . أحمد (حديث أبي سعيد) ٣ : ١٧ . وحديث (أم سلمة) ٦ : ٣١٦ .

(٢) ورواه أيضاً الطبراني في « الأوسط » . ورجله رجال الصحيح . قاله الخافظ أبي شيبي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٥ .

(٣) ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) وقع في الأصل من سند هذا الحديث هكذا . (وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا عثمان ابن أبي شيبة . حدثنا أبو داود الخفري . حدثنا ياسين . عن إبراهيم بن محمد بن

٣٣٣- وذكر أبو نعيم في « كتاب المهدي »^(١) من حديث حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لبعث الله فيه رجلاً اسمه أسمي . وخلقهُ خلقي ، يُكنى أبا عبد الله . ولكن في إسناده العباس بن بكار لا يُحتجُّ بحديثه . وقد تقدم هذا المتن^(٢) من حديث ابن مسعود وأبي هريرة . وهما صحيحان .

٣٣٤- وقد قالت أم سلمة : سمعتُ رسول الله يقول ﷺ : « المهديُّ من عترتي من ولدِ فاطمة » . رواه أبو داود وابن ماجه^(٣) ، وفي إسناده (زياد بن بيان) وثقه ابن حبان . وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري : في إسناده حديثه نظر^(٤)

٣٣٥- وقال أبو نعيم^(٥) : حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه . حدثنا همام بن أحمد بن أيوب ، حدثنا طالوت بن عباد : حدثنا سويد بن إبراهيم . عن محمود بن عمر : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن الحنفية . عن أبيه . عن علي قال : قال رسول الله وهو سندٌ حديث آخر أخرجه ابن ماجه في « سننه » قبل هذا الحديث المذكور بحديثين ٢ : ١٣٦٧ . فالمراد رحمه الله تعالى سبق نظره أثناء كتابة السند من سند حديث إلى سند حديث . (١) وقد تحققت الحافظ السيوطي . وحذف أسانيدَهُ . وزاد عليه أضعافه . في جزء سمّاه : « العرف النوردي في أخبار المهدي » . وأدخله في كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢ : ١٤٣-١٦٦ . وسأعزرو ما يسوقه المؤلف عن « كتاب المهدي » لأبي نعيم إلى موضعه من « الحاوي » . وهذا الحديث الآتي فيه ٢ : ١٣٢ .

(٢) في ص ١٤٣ .

(٣) موضع الحديث : عند أبي داود ٤ : ١٥١ واللفظ له . وعند ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) انظر مراد البخاري من هذا التعبير في « الرفع والتكميل في الخرج والتعديل » للكنوي ص ٢١٣ من الطبعة الثانية .

(٥) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢١ : ١٣٢ .

عوف ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ اللهُ مِنْ عِترَتِي رَجُلًا . أَفَرَقَ الثَّنَايَا ، أَجْلَى الْجَبْهَةِ ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، يَفِيضُ الْمَالَ فِي زَمَنِهِ فَيُضًا » . ولكن طالوت وشيخه ضعيفان . والحديث ذكرناه للشواهد .

٣٣٦ - وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في « مسنده » : حدثنا قيس بن الربيع : عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . يَفْتَحُ الْقُسْطَنطِينِيَّةَ وَجَبَلِ الدِّيْلَمِ ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ طَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا » . يحيى بن عبد الحميد وثقه ابن معين وغيره : وتكلم فيه أحمد :

مرآة تحتها كقوله رسول

٣٣٧ - وقال أبو نعيم : حدثنا أبو الفرج الأصبهاني ، حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا أبو جعفر بن طارق ، عن الجيد بن نظيف ، عن أبي نصره . عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ » . وهذا إسناد لا تقوم به حجة ، لكن في « صحيح ابن حبان » من حديث عطية بن عامر نحوه .

٣٣٨ - وقال الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم . حدثنا إبراهيم بن عقيل ، عن أبيه . عن وهب بن منبه . عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ : تَعَالَى صَلُّ بِنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَمِيرُ بَعْضٍ . تَكْرِمَةً

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٤ بهذا اللفظ . ووقع في الأصل بعد قوله (. . . خَلْفَهُ) زيادة (فيقول) : ألا إن بعضهم على بعض أمراء . تكملة الله هذه الأمة) . وهي زيادة من الناسخ فقد سبق نظره إلى الحديث التالي .

الله لهذه الأمة . وهذا إسنادٌ جيد .

٣٣٩- وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا الهلالي ، حدثنا العباس ابن بكار ، حدثنا عبد الله بن زياد ، عن الأعمش ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : «خطبنا النبي ﷺ فذكر ما هو كائن ، ثم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لمَطُولَ اللهُ ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه أسمي . ولكن هذا إسنادٌ ضعيف .

وهذه الأحاديثُ أربعةٌ أقسام : صحاح ، وجسان ، وغرائب ، وموضوعة .

وقد اختلفَ الناسُ في المهدي على أربعة أقوال :

أحدها : أنه المسيح ابن مريم ، وهو المهدي على الحقيقة .

واحتج أصحابُ هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم (١) ، وقد بينا حاله ، وأنه لا يصح ، ولو صح لم يكن فيه حجة ، لأن عيسى أعظم مهدي بين يدي رسول الله ﷺ وبين الساعة .

وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي ﷺ على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، وحكمه بكتاب الله ، وقتله اليهود والنصارى ، ووضع الجزية ، وإهلاك أهل الملل في زمانه (٢) .

فَيَصِحُّ أن يقال : لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً . كما يقال : لا علم إلا ما نفع ، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه . وكما يصح أن يقال : إنما المهدي عيسى ابن مريم ، يعني المهدي الكامل المعصوم .

(١) في ص ١٤١ .

(٢) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مخرجاً مشروحاً في «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» للإمام الكشميري وما علقته عليه .

القول الثاني : أنه المهدي الذي وكّبي من بني العباس ، وقد انتهى زمانه .
 ٣٤٠ - واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في « مسنده »^(١) : حدثنا
 وكيع ، عن شريك ، عن علي بن زيد ، عن أبي قلابة ، عن ثوبان قال : قال
 رسول الله ﷺ : « إذا رأيت الرايات السود قد أقبلت من خراسان فانتوها
 ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .
 (وعلي بن زيد) : قد روى له مسلم متابعه ، ولكن هو ضعيف ، وله ناكير
 تفرد بها ، فلا يحتج بما ينفرد به .

٣٤١ - وروى ابن ماجه^(٢) من حديث الثوري ، عن خالد^(٣) ، عن أبي قلابة ،
 عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ نحوه ، وتابعه عبد العزيز بن
 المختار عن خالد .

وفي « سنن ابن ماجه »^(٤) عن عبد الله بن مسعود قال : « بينما نحن عند
 رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت
 عيناه ، وتغير لونه . فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ قال :
 « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بلاء
 وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من أهل المشرك ومعهم رايات سود ،
 يسألون الحق فلا يعطونه »^(٥) ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا

(١) ٥ : ٢٧٧ .

(٢) في « سننه » ٢ : ١٣٦٧ .

(٣) أي خالد الحذاء .

(٤) ٢ : ١٣٦٦ .

(٥) في « سنن ابن ماجه » (فيسألون الخير . . .) .

يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلُوهَا قِسْطاً كَمَا مَلِثْتُ
جَوْراً ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيَهُمْ وَلَوْ حَبِوْا عَلَى الثَّلْجِ .

وفي إسناده (يزيد بن أبي زياد) ، وهو سيءُ الحفظ ، اختلطَ في آخِرِ
عُمره ، وكان يُقَلِّدُ الفُلُوسَ (١) .

وهذا والذي قبله لو صحَّ : لم يكن فيه دليلٌ على أنَّ المهدي الذي تولى من بني
العباس هو المهدي الذي يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان ، بل هو مَهْدِيٌّ من جملة
المَهْدِيِّينَ . وعمرُ بن عبد العزيز كان مَهْدِيّاً ، بل هو أولى باسمِ المَهْدِيِّ منه .

٣٤٢ - وقد قال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي » (٢)

وقد ذهب الإمام أحمد - في إحدى الروايتين عنه - وغيره إلى أن عمر بن
عبد العزيز منهم . ولا ريبَ أنه كان راشداً مَهْدِيّاً ، ولكن ليس بالمهدي الذي
يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان . فالمهديُّ في جانب الخير والرُّشدِ كالدَّجَالِ في جانب
الشَّرِّ والضَّلَالِ . وكما أنَّ بينَ يَدَيِ الدَّجَالِ الأكبرِ صاحبِ الخَوَارِقِ دَجَالِيْنَ
كذَّابِيْنَ (٣) : فكذلك بينَ يَدَيِ المَهْدِيِّ الأكبرِ مَهْدِيُونَ راشدونَ .

(١) يعني : يُزَيِّفُ النُّقُودَ .

(٢) هو جزء من حديث العيرباض بن سارية السلمي ، رواه أحمد في « المسند » ٤ :

١٢٦ ، ١٢٧ . وأبو داود ٤ : ٢٠١ ، والترمذي ١٠ : ١٤٣ وقال : حديث

حسن صحيح ، وابن ماجه ١ : ١٥ . وهو الحديث الثامن والعشرون من « الأربعين

النووية » .

(٣) انظر طائفة من الأحاديث الواردة في أنه « لا تقوم الساعةُ حتى يَخْرُجَ ثلاثون كذَّاباً

آخِرُهُمُ الأَعْوَرُ الدَّجَالُ » فيما علَّقته على « التصريح بما تواتر في نزول المسيح »

للإمام الكشميري ص ١٠٢ - ١٠٣ .

القول الثالث : أنه رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ ، من ولدِ الحسن بن علي ، يَخْرُجُ في آخر الزمان ، وقد امتلأت الأرضُ جوراً وظُلماً ، فيملاها قسطاً وعدلاً . وأكثر الأحاديثِ على هذا تدلُّ .

وفي كونه من ولدِ الحسنِ سِرٌّ لطيفٌ ، وهو أن الحسنَ رضي اللهُ تعالى عنه تركَ الخِلافةَ لله . فجعلَ اللهُ من ولديه من يقومُ بالخِلافةِ الحقِّ : المتضمنُ للعدل الذي يَمَلأُ الأرضَ . وهذه سُنَّةُ اللهِ في عباده أنه من تركَ لأجله شيئاً أعطاهُ اللهُ . أو أعطى ذُرِّيَّته أفضلَ منه . وهذا بخلاف الحسينِ رضي اللهُ عنه . فإنه حرصَ عليها . وقاتلَ عليها . فلم يظفرَ بها . والله أعلم .

٣٤٣- وقد روى أبو نعيم ^(١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يَخْرُجُ رجلٌ من أهل بيتي ، يَعْمَلُ بسُنَّتِي ، وَيُنزِلُ اللهُ له البركةَ من السماء ، وتُخْرِجُ له الأرضُ بركتها ، ويملأُ الأرضَ عدلاً : كما ملئتُ ظلماً ، ويعملُ على هذه الأمة سبعَ سنين ، وينزلُ بيتَ المقدسِ .»

٣٤٤- وروى أيضاً من حديث أبي أمامة ^(٢) . قال : «خطبنا رسولُ اللهِ ﷺ . وذكرَ الدجالَ وقال : فتَنفِي المدينةُ الخبيثَ كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ . ويدعى ذلكَ اليومُ يومَ الخلاصِ . فقالت أمُ شريك : فأين العَرَبُ يا رسولَ اللهِ يومئذٍ؟ فقال : هم يومئذٍ قليلٌ ، وجلُّهم ببيتِ المقدسِ . وإمامهم المهديُّ رجلٌ صالحٌ» ^(٣) .

(١) ذكره السيوطي في «الحاوي» ٢٠ : ١٣١ بنحو هذا اللفظ .

(٢) ذكره السيوطي في «الحاوي» ٢٠ : ١٣٥ .

(٣) هذا طرفٌ من حديث طويل . انظره بتمامه مشروحاً مخرجاً في «التصريح» للكشميري

وما علقته عليه ص ١٤٢ - ١٥٨ .



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

الفتن والملاحم

الحافظ عماد الدين، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير ابن الخطيب القرشي، البصري، الدمشقي الشافعي المعروف بـ «ابن كثير».

(٧٠١ - ٧٧٤)

محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه.

ولد بجندل من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل مع ابيه الى دمشق سنة ٧٠٦، ونشأ بها وتخرج بيوسف بن عبد الرحمن المزني (متوفى ٧٤١) وصاهره ولازمه وأخذ عن ابن تيمية، وكانت له خصوصية به ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد ام صالح بعد موت الذهبي، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي. ويكفي في تعريفه ما قاله ابن حجر في ترجمته بعد ذكر مشايخه

وتأليفه: [قال الذهبي في المعجم المختص: الامام المقتي المحدث البارع، فقيه متفنن محدث متقن مفسر].

له تصانيف كثيرة تناقلها الناس في حياته، وطبع أكثرها بمصر ودمشق واليك بعض ما وصلنا منها:

« البداية والنهاية » طبع في ١٤ مجلداً، في التاريخ على نسق الكامل لأبن الأثير، انتهى فيه الى حوادث سنة ٧٦٧، « شرح صحيح البخاري » لم يكمله، « طبقات الشافعية »، « تفسير القرآن الكريم » طبع في عشرة اجزاء « جامع المسانيد » في رواية الحديث، ثمانية مجلدات، « الاجتهاد في طلب الجهاد »، « الباعث الخيبي الى معرفة علوم الحديث » مطبوع.

ومنها: كتاب « النهاية » أو « الفتن والملاحم » في مجلدين، طبع - بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الاستاذ بالأزهر سنة ١٣٨٨ بالقاهرة.

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب بحثاً حول احاديث المهدي المنتظر بعنوان « فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ».

ولما كان ابن كثير هذا عالماً من اعلام التاريخ والتفسير والحديث ولائاره القيمة حول هذه المواضيع شأن فوق شأن سائر الكتب وأن آراءه التاريخية والحديثية حجة على اخواننا اهل السنة، جعلنا الفصل المذكور من اجزاء هذا الكتاب.

البدر الطالع ١/١٥٣، الدرر الكامنة ١/٣٧٣-٣٨٤، شذرات الذهب ٦/٢٣١، طبقات المفسرين لشمس الدين الداودي، كشف الظنون ١٠-١٩-٢٢٨-٢٨٠ ومواضع اخرى، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٠٨، عبقات الانوار- حديث الثقلين ٢/٥١٦، الاعلام للزركلي ١/٣١٧-٣١٨، معجم المؤلفين ٢/٢٨٣.

كِتَابُ النِّهَايَةِ

أو

الْفِتْنَةُ وَالْمُلَّاخِمْةُ

لِلْإِمَامِ أَبِي الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ

٧٠١ - ٧٧٤ هـ



تحقيق
الدكتور طه محمد الزيني

الأستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

يطلب من
دار الكتب الحديثة
١١ شارع الجمهورية - تليفون ١٦١٠٧
ساحلها تونس فيق مضمين



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان

وهو أحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة ، وترتجى ظهوره من سرداب سامراء ، فإن ذلك مالا حقيقة له ، ولأعين ، ولا أثر ، ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري ، وأنه دخل

-
- (١) التلعة ، ما ارتفع من الأرض ، وما انهدت منها ، ضد ، ومسيل الماء ، وما اتسع عن فوحة الوادي ، والقطعة المرتفعة من الأرض ، والجمع تلعات وتلاع . ويقال فلان لا يمنع ذنب تلعه . إذا كان ذليلا حقيرا
- (٢) يستعيب . يترضى عما أصابه في الدنيا .
- (٣) الشرط : جمع شرطي ، وهو رجل الحاكم الذي يحضر له من يظنه . وبيع الحكم تولية الأحكام بالرشوة .

السرداب وعمره خمس سنين ، وأما ما سنذكره ، فقد نطقت به الأحاديثُ الروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أنه يكون في آخر الدهر ، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم ، كما دأت على ذلك الأحاديث .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا حجاج ، وأبو نعيم ، قالا : حدثنا قطر ، عن القاسم (١) بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، قال حجاج : سمعت علياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبث الله رجلاً منا يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً ، وقال أبو نعيم : رجل مني ، وقال مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن علي - عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو داود (٢) ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وقال الإمام أحمد : حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن - الحنفية ، عن أبيه ، عن علي - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة ، ورواه ابن ماجه (٣) عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي داود الخفري ، عن ياسين العجلي ، وليس هو ياسين بن معاذ ، الزيات ضعيف ، وياسين العجلي هذا أوثق منه ، وقال أبو داود : حديث ، عن هارون بن المغيرة ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أنس إسحاق ، قال : قال علي - ، ونظر إلى ابنه الحسن ، فقال : إن ابني هذا سيد ، كما سماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً (٤) وقد عقد أبو داود السجستاني رحمه الله : كتاب المهدي مفرداً في سننه ، فأورد في صدره - حديث جابر بن سمرة ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة ، وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، قال فكبر الناس ، وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : ما قال ؟ ، قال : كلهم من قريش (٥) ، وفي رواية قال : فلما رجع إلى بيته أتته قريش ، فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون

(١) القاسم بن أبي بزة من صغار التابعين .

(٢) مختصر سنن أبي داود للنسائي - ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي وفيه [رجلاً من أهل بيتي] بدلاً من [رجلاً منا] .

(٣) سنن ابن ماجه - ٢ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدي الحديث رقم ٤٠٨٥ .

(٤) مختصر سنن أبي داود - ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١٢١ ، وفيه كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بدل (رسول الله) .

(٥) مختصر سنن أبي داود - ٦ ص ١٥٨ الحديث رقم ٤١١١ .

النَّهْرُجُ ، ثُمَّ رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ بِنِ عَيَّاشٍ ، وَزَائِدَةَ ، وَقَطْرَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبِيدٍ كَلَّمَهُمْ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَهُوَ بِنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ ، قَالَ زَائِدَةُ (١) : لَطَوَّلَ اللَّهُ (٢) ذَلِكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ اتَّفَقُوا (٣) حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مَنِيًّا ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيهِ (٤) اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، زَادَ فِي الْحَدِيثِ قَطْرَ ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا (٥) ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَ الْعَرَبِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيهِ اسْمُهُ اسْمِي (٦) ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبِيدٍ ، وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، كَلَّمَهُمْ عَنْ عَاصِمٍ ، بِهِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ السُّفْيَانِيِّينَ (٧) ، بِهِ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَفِي : الْبَابُ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، ثُمَّ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ ، بِنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ (٨) « بِنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ » حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيهِ اسْمُهُ اسْمِي ، قَالَ عَاصِمٌ : وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ (صَالِحٌ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِي (٩) ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ تَمَّامٍ بِنُ بَرْبَعٍ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : الْمَهْدِيُّ مَنِيٌّ ، أَجْلَى الْجَبْهَةِ (١٠) ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ

(١) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بَعْدَ زَائِدَةَ ، وَهُوَ ابْنُ قَدَامَةَ .

(٢) لَفْظُ الْجَلَالَةِ سَاقَطٌ مِنْ نَسْخَةِ هَذَا الْأَصْلِ .

(٣) يَعْنِي الرِّوَاةَ .

(٤) يُوَاطِيهِ : يُوَافِقُ وَيُشَابِهُ .

(٥) مَخْتَصَرٌ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٦ ص ١٥٩ كِتَابُ الْمَهْدِيِّ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٤١١٣ ، وَفِيهِ زَادَ فِي حَدِيثِ قَطْرَ وَهُوَ ابْنُ

خَلِيفَةَ ، بَدَلَ زَادَ فِي الْحَدِيثِ قَطْرَ .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٧) السُّفْيَانِيُّانِ هُمَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ .

(٨) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقَطٌ مِنْ نَسْخَةِ هَذَا الْأَصْلِ .

(٩) سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٢ ص ٣٦ أَبْوَابُ الْفِتَنِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ .

(١٠) أَجْلَى الْجَبْهَةِ : مَنْحَرُ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى مَقْدَمَةِ رَأْسِهِ أَوْ مَنْحَرُ نِصْفِ شَعْرِ رَأْسِهِ ، وَأَجْلَى الْجَبْهَةِ مَعْنَاهُ

وَاضِحُ الْجَبْهَةِ وَاسْمُهَا ، وَأَقْنَى الْأَنْفِ مَعْدُودٌ بِهِ مَرْتَفَعٌ وَسَطُهُ سَابِغٌ طَرَفُهُ .

قِنْطًا ، وَعَدْلًا ، كَمَا مُنْتَجَزًا ، وَظَلَمًا ، بِمَلِكُ سَبْعِ سِنِينَ^(١) ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، الرَّقِيُّ أَبُو الْمَلِيحِ ، الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بِيَانٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّيِّبِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ »^(٣) ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : سَمِعْتُ أبا الْمَلِيحِ ، يُثْنِي عَلَى ابْنِ نُفَيْلٍ ، وَيَذْكُرُ مِنْهُ صَلَاحًا ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، الرَّقِيِّ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بِيَانٍ ، بِهِ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ صَاحِبِ لَهُ ، عَنْ أُمِّ سَامَةَ . زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ الْمَوْتِ خَلِيفَةً^(٤) فَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ ، فَيَأْتُونَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَيُخْرِجُونَهُ ، وَهُوَ كَارِهٌِ ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيُبْعَثُ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا رَأَى النَّاسَ ذَلِكَ أَتَاهُ أِبْدَالُ^(٥) الشَّامِ ، وَعَصَائِبُ^(٦) أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَيَبَايَعُونَهُ ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَخُو آلِ كَلْبٍ^(٧) ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعَثًا ، فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ بَعَثُ كَلْبٍ ، وَالْحَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ ، فَيَنْغَمُ ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بَسْنَةً بَيْنَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^(٨) إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَلْبِثُ سَبْعَ سِنِينَ ، ثُمَّ يَتَوَفَّى ، وَيَصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ^(٩) ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَالَ هَارُونُ يَعْنِي ابْنَ الْمُعْتَمِرِ ،

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٠ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٦ .

(٢) في هذا الأصل قال بدل قالت وهو تصحيف .

(٣) مختصر سنن أبي داود للنسائي ج ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٥ .

(٤) صححتها عند موت خليفة أبو داود ص ١٦١ .

(٥) الأبدال : جمع بدل بكسر الباء وسكون الدال ، وبفتح الباء والدال وهو الشريف الكريم ، والأبدال قوم

يقيم الله تعالى بهم الأرض ، وهم سبعون ، أربعون بالشام ، وثلاثون بنيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس .

(٦) العصائب : جمع عصابة وهم الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، والمراد هنا جماعات أهل العراق الذين

يلتفون حوله .

(٧) كلب : قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفي الغرب : بنو كلاب ، وبنو كلب ، وبنو أكلب ، وبنو

كلبة ، وكلها قبائل عربية معروفة .

(٨) الجران : الصدر ، ويقال : ألقى الإسلام بجرانه بمعنى غلب واستولى .

(٩) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦١ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٧ .

حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن مُطَرِّف ، بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال ابن عميرة ، وسمعت عائياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له الحارث ، حرّاث ، على مقدمته رجل ، يقال له منصور ، يُوطئ أو يُمكِّن لآلِ محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجبت على كل مؤمن نصرته ، أو إجابته^(١) ، وقال ابن ماجه : حدثنا حرملة بن يحيى البصرى ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قالوا : حدثنا أبو صالح ، عبد القار بن داود ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي زرعة ؛ عمرو بن جابر ، الحضرمي عن عبد الله بن الحرث ، بن جزء الربيدي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يخرج ناس من المشرق ، فيؤطون للمهدي » ، بمعنى^(٢) سلطانه ، وقال ابن ماجه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن صالح ، عن زيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم بن عاقمة ، عن عبد الله ، قال : بينا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انغرورت عيناه ، وتغير لونه ، فقلت : ما زال نرى في وجهك شيئاً تكبره ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيقتلون بعدى بلاء وتشديداً ، وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق منهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يُعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيمأوئها قسماً كما مأوئها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبواً على التاج^(٣) ، ففى هذا السياق ، إشارة إلى ملك بنى العباس ، كما تقدم التنبيه على ذكر ذلك عند ابتداء ذكر دولتهم فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وفيه دلالة على أن يكون المهدي بعد دولة بنى العباس ، وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من ولد الحسن ، لا الحسين كما تقدم النص على ذلك فى الحديث الروى ، عن على ابن أبي طالب^(٤) والله أعلم .

وقال ابن ماجه : حدثنا محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، عن سفيان الثورى ، عن خالد الخذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبى ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) مختصر سنن أبى داود ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي حديث رقم ٤١٢٢ بلفظ نصره بدل نصرته .

(٢) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٨ .

(٣) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٢ .

(٤) هو حديث «إن ابني هذا سيد» .

يُقْتَلُ (١) عند كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةَ كَلْبِهِمْ ابْنُ خَلِيفَةَ ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ ، مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا ، لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ : فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ ، فَبَايَعُوهُ ، وَلَوْ حَبْرًا عَلَى الثَّلْجِ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُهَدِي (٢) ، فَتَرَدُّ بِهِ (بْنُ مَاجِهٍ) ، وَهَذَا إِسْنَادٌ قَوِيٌّ صَحِيحٌ ، وَالرَّادُ بِالْكَزْبِ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا السِّيَاقِ كَنْزُ السَّكْبَةِ ، يَقْتُلُ عِنْدَهُ لِأَخْذِهِ (٣) ، ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرَ الزَّمَانِ ، فَيَخْرُجُ الْمُهَدِي ، وَيَكُونُ ظَهْرَهُ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، لَا مِنْ سِرْدَابِ سَامِرَا ، كَمَا يَزْعُمُهُ جَهْلَةُ الرَّافِضَةِ ، مِنْ أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِيهِ الْآنَ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّ هَذَا نَوْعٌ مِنَ الْهَذْيَانِ ، وَقِسْطٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخِذْلَانِ ، شَدِيدٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا بُرْهَانَ ، لَا مِنْ كِتَابٍ ، وَلَا سُنَّةٍ ، وَلَا مَعْقُولٍ (٤) صَحِيحٍ ، وَلَا اسْتِحْسَانٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ قَيْصَةَ ابْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتُ سَوْدٍ ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ ، حَتَّى تُنْصَبَ (٥) بِبَابِلِيَاءِ) ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَهَذِهِ الرَّايَاتُ لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي أَقْبِلُ بِهَا أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيَّ ، فَاسْتَلَبَ (٦) بِهَا دَوْلَةَ بَنِي أُمَيَّةَ ، فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ ، وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، بَلْ رَايَاتُ سَوْدٍ أُخْرَى ، تَأْتِي صُحْبَةَ الْمُهَدِيِّ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلَوِيِّ الْفَاطِمِيِّ ، الْحَسَنِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَيْ يَتُوبُ عَلَيْهِ ، وَيُؤَفِّقُهُ ، وَيُلْهِمُهُ رُشْدَهُ ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ بِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ ، يَنْصَرُونَ لَهُ ، وَيُقِيمُونَ سُلْطَانَهُ وَيُسْتِيدُونَ أَرْكَانَهُ ، وَتَكُونُ رَايَاتُهُمْ سُودًا أَيْضًا ، وَهُوَ زِيٌّ عَلَيْهِ الْوَقَارُ ، لِأَنَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَتْ سُودَاءَ ، يُقَالُ لَهَا الْعُقَابُ ، وَقَدْ رَكَزَهَا (٧) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الثَّنِيَّةِ

- (١) هكذا بالأصل ، ولكن الموجود في بن ماجه يقتل عند كنزكم ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه قريبا .
 (٢) سنن ابن ماجه ٢٠ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٤ بلفظ يقتل بدل يقتل .
 (٣) ليأخذه : كان الأولى (ليأخذه) لأن الفعل لا تلحقه علامة الجمع مادام فاعله مذكورا ، ولكن يجوز ذلك على اللغة المسماة لغة (أكلوني البراغيث) ولها شواهد في اللغة . وقد سار مؤلف هذا الكتاب على هذه اللغة في كثير من المواضع .
 (٤) معقول : المراد به العقل ، فقد استعمل اسم المفعول في المصدر كما سبق بيانه في أول الكتاب والتقدير ، إذ لا دليل ولا برهان من كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح .
 (٥) صحيح الترمذي ٢٠ ص ٤٤ أبواب الفتن .
 (٦) في الأصل : فاستل بها ، وهو صحيح المعنى على أن استل مبنى للجھول واستل معناه أخذ الشيء من بين أشياء ، والمعنى أن دولة بني العباس استلّت من بين الدول ، ولكن التعبير الذي أثبتناه أحسن .
 (٧) ركزها : غرزاها ، وفي الأصل ذكرها ، وهو تمحيص من الناسخ .

التي شرق ديشق ، حين أقبل من العراق ، فعرفت بها الثنية ، فهي إلى الآن يقال لها ثنية العقاب ، وقد كانت عقاباً^(١) على الكفار ، من نصارى الروم والعرب . وأطدت^(٢) حُسن العاقبة لعبادة الله المؤمنين ، من المهاجرين والأنصار ، ولئن كان معهم ، وبمدم ، إلى يوم الدين . والله الحمد ، وكذلك دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح^(٣) إلى مكة ، وعلى رأسه المغفر ، وكان أسود ، وجاء في حديث أنه كان مُتَعَمِّماً بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءٍ ، فوق البَيْضَاءِ ، صلوات الله . وسلامه عليه ، والمقصود أن المهدي المدجج للوعود بوجوده في آخر الزمان ، يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ويبيع له عند البيت ، كما دل على ذلك بعض الأحاديث ، وقد أفردت في ذكر المهدي جزءاً على حدة ، والله الحمد ، وقال ابن ماجه أيضاً : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا محمد بن مروان العقيلي ، حدثنا عمارة بن أبي حفصة ، عن زبد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : يكون في أمي المهدي إن قصر فسبع وإلا تسع تنعم فيه أمي نعمة لم ينعموا مثاتها « قط » توتى^(٤) الأرض أكلها ، ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس^(٥) ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدي ، أعطني ، فيقول : خذ ، وقال الترمذي : حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبه ، سمعت زيدا العمي ، سمعت الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري ، قال : خشنا أن يكون بعد نبينا حدثنا فينا نبي الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن في أمي المهدي ، يخرج يعيش خمسا أو سبعا ، أو تسعاً ، زيد الشاذ^(٦) ، قال : قلنا وما ذلك ، قال ؟ سنين ، قال فيجئ إليه الرجل فيقول : يا مهدي : أعطني ، أعطني ، قال فيجئني^(٧) له في ثوبه ، ما استطاع أن

(١) العقاب طائر جارح يخطف فريسته ويفر بها سريعا ، وسميت راية الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك تفاؤلا بأنها تخطف الأعداء ، أي يخطف أهلها أعداءهم وسينتصرون عليهم .

(٢) أطدت : أصلها وطدت ، ومعنى وطدت مكنت ، ومهدت ، وثبتت . ولكن الواو قلبت همزة لخفيف نطقها على اللسان .

(٣) بين ابن ماجه ٢ ص ١٢٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٣ .

(٤) كلبة قط غير موجودة بالأصل ؛ ولكنها موجودة في سنن ابن ماجه .

(٥) كدوس : جمع كدس ، بضم الكاف وسكون النال ، وأصله الحب المحصود المجموع إلى بعضه ، استعمال في المال على سبيل التشبيه ، أي والمال كثير مجموع إلى بعضه مثل كدوس الحب .

(٦) يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلبة واحدة من الخمس والسبع والتسع ، ولكن زيدا العمي هو الذي شك فيما سمعه . فسار الشك منه إلى من روى عنه .

(٧) يجئني له في ثوبه : يرصه له المال في ثوبه ، كناية عن كثرة المال حتى إنه لا يعطى بالعد ، ولكن يعطى

يُجَمَلُهُ (١) ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاحِي اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ : بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ مُدَّتِهِ تَسَعٌ ، وَأَقْلَبُهَا ، خَمْسٌ أَوْ سَبْعٌ ، وَلَمَلَهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي يَحْتَمِي الْمَالَ حَتِيًّا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَفِي زَمَانِهِ تَسْكُونُ الشُّعَارُ كَثِيرَةً ، وَالزَّرُوعُ غَزِيرَةً ، وَالْمَالُ وَافِرٌ ، وَالسُّلْطَانُ قَاهِرٌ ، وَالَّذِينَ قَامُوا ، وَالْعَدُوُّ رَاغِمٌ ، وَالظُّهْرُ فِي أَيَّامِهِ دَائِمٌ ، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا شَرُّهُ مِنَ الْمَاضِي ، وَلَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرُّهُ مِنَ الْمَاضِي ، قَالَ : لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنْ مِنْ أَسْرَائِكُمْ أَمِيرًا يَحْتَمِي لِلْمَالِ حَتْوًا ، وَلَا يَبْعُدُهُ بِأَتِيهِ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ ، فَيَقُولُ : خُذْ ، فَيَبْسُطُ ثَوْبَهُ ، فَيَحْتَمِي فِيهِ ، وَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِدْحَقَةً (٢) غَلِيظَةً ، كَانَتْ عَلَيْهِ ، يَحْكِي صُنْعَ الرَّجُلِ ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ أَكْنَافَهَا (٣) ، قَالَ : فَيَأْخُذُهَا ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ ، تَفْرُدُ بِهِ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ ، مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ : حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، بَنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادَةَ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِصْمَةَ بِنْتِ عِمْرَانَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : نَحْنُ وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحَمْرَةٌ ، وَعَلِيٌّ ، وَجَعْفَرٌ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَالْمُهَدِيُّ (٤) ، قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزَنِيُّ : كَذَا وَقَعَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ عَلِيُّ بْنُ زِيَادَةَ الْيَمَامِيُّ ، وَالصَّوَابُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادَةَ الشُّحَيْمِيُّ ، قُلْتُ : وَكَذَا أوردَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مَجْهُولٌ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ ، حَيْثُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، الْجَنْدِيُّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ، وَلَا لِلْمُهَدِيِّ إِلَّا عَيْسَى

= (بِالْكُومِ) وَيُقَالُ حَتًّا يَحْتَمُو وَحَتِيٌّ يَحْتَمِي ، بِوَزْنِ رَمَى يَرْمِي ، وَدَعَا يَدْعُو . وَأَصْلُ اسْتِعْمَالِ الْحَتِيِّ فِي التُّرَابِ يُقَالُ حَتًّا التُّرَابُ يَحْتَمُوهُ

(١) صحيح الترمذي - ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن ، باب ما جاء في المهدي .

(٢) الملحفة : ما يلبس فوق سائر اللباس يتقى به البرد ، كالعباءة ونحوها .

(٣) سنن ابن ماجه - ٢ ص ١٢٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٧ .

(٤) الاكفاف : جمع كفف ، بفتح الكاف والنون وهو الجانب ، أي ضم النبي صلى الله عليه وسلم جوانب الملحفة يمثل ضم أخذ المال ثوبه على المال .

ابن مسرّم (١) ، فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندی الصّفمائی المؤدّن ، شيخ الشافعی ، وروى عنه غیر واحد أيضاً ، وليس هو بمجهول ، كما زعمه الحاكم ، بل قد روى عن ابن مَعین أنه وثّقه ، ولكن من الرّواة من حدّث به عنه ، عن أبان بن أبی عیّاش ، عن الحسن البصری ، مُرسلاً ، وذكر ذلك شيخنا في التهذيب ، عن بعضهم : أنه رأى الشافعی في المنام وهو يقول : كذب على يونس ابن عبد الأعلى ، ليس هذا من حديثي قلت : يونس ابن عبد الأعلى الصّدقيّ ، من الثقات ، لا يُطعن فيه بمجرد منامٍ ، وهذا الحديث فيما يظهر بادي الرأي ، مُخالف للأحاديث التي أوردناها في إثبات مهديّ غير عيسى بن مسرّم ، إما قبل نزوله كما هو الأظهر والله أعلم . وإما بعده ، وعند التأمل لا يتنافيان ، بل يكون المراد من ذلك أن المهديّ حقّ المهديّ هو عيسى ابن مسرّم ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديّاً أيضاً ، والله أعلم .



مرکز تحقیقات کتب و ترمیم علوم اسلامی



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

مودة القربى وأهل العبادة

السيد علي بن شهاب بن محمد الحسيني الهمداني نزيل الهند
(٧١٤ - ٧٨٦)

من علماء خراسان، يشارك في بعض العلوم، إشتهر في الهند واستقر
في كشمير واسلم على يده أكثر أهلها.

له مؤلفات بالعربية والفارسية، أشهرها «مودة القربى...» وهو من
أجزاء ينابيع المودة للقندورني، طبع لأول مرة مع هذا الكتاب في
أستانبول سنة ١٣٠٢، ثم طبع على حسب طبعات الكتاب في إيران وبمبنى
وبيروت الى أن طبع لسابع مرة بتقديم العلامة السيد محمد مهدي الخراسان
بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٤ كما طبع مستقلاً لأول مرة سنة ١٣١٠ على ما
في ٢٣٠/٢٥٥، ولكن لم نظفر على هذه الطبعة والمخطوطة
الوحيدة منه موجودة في مكتبته.

ومن الكتاب شطر خاص بالمهدي تحت عنوان: «المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم عليه السلام» فأخذت بهذا الشطر عيناً من «ينابيع المودة» طبعة تركب.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) «نفحات الأنس» لعبد الرحمن جامس «اعلام الأخيار» للكفوي «جامع السلاسل» لمجد الدين بدخشالي «توضيح الدلائل» للسيد شهاب الدين أحمد «إيضاح لكافة المقال» للفاضل الرشيد الاعلام للزركلي ٢٩٤/٤ طبعة الأخير «نزهة الخواطر» هدية العارفين ٧٢٥/١.

الجزء الاول

من كتاب ينابيع المودة

للامامه الفاضل الشيخ الامجد والسيد السند شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم المعروف

بخواجه كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا خواجه

الحسيني البلخي القندوزي

رحمه الله آمين

مركز بحوث ودراسات إسلامية



طبع باذن نظارت معارف الجليله

اسلامبول

في مطبعة { اختر }

سنة

١٣٠١

٣٠٧

(المودة العاشرة في عدد الأئمة وان المهدي منهم عليهم السلام) عن الشعبي عن عمر بن تيس قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبدالله بن مسعود فجهأ اعرابي فقال ايكم عبدالله بن مسعود قال انا عبدالله بن مسعود قال هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدد نبياء بني اسرائيل * عن الشعبي عن مسروق قال بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال انك الحديث السن وان هذاني ما سئلتني احد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعد نبياء بني اسرائيل * عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نبياء بني اسرائيل * عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كنت مع ابي عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمته يقول بعدي اثنا عشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لابي ما انذى اخفى صوته قال قال كلهم من بني هاشم * وعن سماك بن حرب مثله * عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول انت سيد ابن سيد وانت امام ابن امام وانت حجة ابن حجة وانت ابوجج تسعة ناسهم قائمهم * عن اصعب بن نباتة عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون * عن عباية بن ربي رضى الله عنه مرفوعا انا سيد النبيين وعلى سيد الوصين ان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم على وآخرهم القائم المهدي * على عليه السلام رفعه من احب ان ركب سفينة النجاة ويسمك بالعروة الوثقى ويمتص بحبل الله المنين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة لهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وجميع الله على خلقه بعدي وسادات امتي وقادات الاقبياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان * على عليه السلام رفعه لاندعب الدنيا حتى يقوم على امتي رجل من ولد الحسين يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما * زيد بن حارثة قال لما كانت الليلة التي اخذ فيها

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانتصار بيعة الاولى قال انا اخذتكم
 بما اخذ الله على النبيين من قبلي ان تحفظوني وتمنعوني عن ما تمنعون انفسكم
 عنه وتمنعوا علي ابن ابي طالب عن ما تمنعون انفسكم عنه وتحفظوه فانه الصديق
 الاكبر يزيد الله دينكم وان الله اعطى موسى العصا و ابراهيم برد النار وعيسى
 الكلمات يحيى بها الموتى واعطاني هذا عليا ولكل نبي آية وهذا آية ربي
 والائمة الطاهرون من ولده ايات ربي لن نخلو الارض من اهل الايمان ما اتقى
 الله احدا من ذريته واحدا * ابن عباس رفعه ان الله فتح هذا الدين بعلي
 واذا مات علي فسد الدين ولا يصلحه الا المهدي بعده * ابو هريرة رفعه لو لم يبق
 من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي
 يوطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي عملاء الارض قسما وعدلا كما مات ظلما
 وجورا * علي المرتضى رفعه الائمة من ولدي فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن
 عصاهم فقد عصى الله هم عروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى * وعنه
 رفعه يخرج رجل من وراء النهر يقتال له حارث الحراث على مقدمه رجل
 يقال له منصور يوطن او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله وجب علي
 كل مؤمن نصره او قال اجابته * ابو ليني الاشعري رفعه تمسكو ابطاعة ائمتكم
 فان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

شرح المقاصد

مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني الهروي
الشافعي الخراساني

(٧١٢-٧٩٣)

أصله من تفتازان إحدى قراء نساء (من بلاد خراسان) فانتقل إلى
سرخس وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند إلى أن توفي فيها فنقلوه ودفنوه
بسرخس.

كان من أعلام العربية والبيان والمنطق والكلام.

كما له آثار حول هذه العلوم وغيرها.

منها: «المطول» في البلاغة ط «النعم السوابغ»، في شرح الكلم

النوابغ « للزنجشري ط « إرشاد الهادي « في النحو، « حاشية على شرح
العضد « على مختصر ابن الحاجب « شرح العقائد النفسية « ط « شرح التصريف
القرني « ط وهو أول ما صنف من الكتب « شرح الشمسية « ط « في المنطق
والتهذيب « وأيضاً « في المنطق « وأيضاً « شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان « .
ومنها: « المقاصد في الكلام » وله أيضاً « شرح المقاصد » طبع في الجزئين
في اولنمشدر بتركيا ١٢٧٧ ثم بالقاهرة وفيه شطر متعلق بالمهدي المنتظر (ع)
تحت عنوان: قال خاتمة ٨ مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدي^(١)
فاقتطفنا هذا الشطر وقدمناه للقراء فاليك نصها .

مركز تحقيقات كميونر علوم رسدي

(١) الدرر الكامنة ٤/٣٥٠، البدر الطالع للشركاني ٢/٣٠٣-٣٠٥،
آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٣٥، بغية الدعاة للسيوطي ٣٩١،
شذرات الذهب لأبن العماد ٦/٣١٩-٣٢٢، روضات الجنات ص
٣٠٩، كشف الظنون ص ١٧٨٠، ايضاح المكنون ٣/٥٣١، معجم
المطبوعات ١/٦٣٥، هدية العارفين ٢/٤٢٩، الاعلام للزركلي طبعة
جديدة ٧/٢١٩ .

❁ (الجلد الاول من شرح المقاصد) ❁

(مقاصد في علم الكلام)

للعامة اسمع الدين عمر التفتازاني

اوله جدا من نفوح نقعات الامكان اخ

رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤

بسر قدله عليه شرح جامع اورد في شرحه مقاطعة

الجزر الاصم وقد شرحها الفضلاء وعليه حاشية

مولانا علي القاري وعليه حاشية للمولى الياس ابن ابراهيم

السينابي قال صاحب الشقايق وهي لطيفة جدا رأيتها

بخطه وعليه تعليقه للمولى احمد بن موسى الخيال

ذكره المجدى في ذيله وهو لانا مصطفى

مصالح الدين المعروف بحسام زاده

كتب حاشية عليه ذكره المجدى

واختصره الشيخ محمد بن

محمد الايجي سماه مقاصد

المقاصد

(من اسامى المكتب)

معارف نظارت جليله سي رخصتبه طبع اولنشدرا

صحاف چارشوسنده (بوسنوی الحاج محرم افنديك) دكانده

فروخت اولنوز

لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لها محامل و تأويلات
 بها تليق و ذهبوا الى انها محفوظون مما يوجب التضليل والتفسيق صوتا لعقائد
 المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار
 والمبشرين بالثواب في دار القرار و اما ما جرى بعداهم من الظلم على اهل بيت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء و من الشناعة
 بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجراد والعجماء و يبكي له من ارض
 و السماء و تنهد منه الجبال و تنشق الصخور و يبقى سوء عمله على كثر الشهور و من
 الدهور فائمة الله على من باشر اورضى اوسعى و لعذاب الآخرة اشد و ابقى فان قيل فمن
 علماء المذهب من لم يجوز الامن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يروى على ذلك و يزيد قلنا
 نعم ما من ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما يروى في ادعيتهم
 و يجري في ادبتهم فرأى المعتزون بامر الدين الجاهم بالكلية طريقا الى الاقتصاد
 في الاعتقاد و بحيث لا تزل الاقدام على السواء و لا تضل الافهام بالاهواء و الاقن يخفى
 عليه الجواز و الاستحسان و كيف لا يقع عليهما الاتفاق و هذا هو السر فيما نقل عن
 السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال و سد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية
 في المال مع علمهم بحقيقة الحال و جليلة المقال و قد انكشف لنا ذلك حين اضطررت
 الاحوال و اشترأت الاحوال و حيث لا متسع و لا مجال و المشتكى الى عالم الغيب
 و الشهادة الكبير المتعالى (قال خاتمة ٨) مما يلحق باب الامامة بحيث خروج المهدي
 و نزول عيسى صلى الله عليه وسلم و هما من اشراط الساعة و قد وردت في هذا الباب
 اخبار صحاح و ان كانت احدا و يشبه ان يكون حديث خروج الدجال متواتر المعنى
 اما خروج المهدي فمن ابن عباس رضى تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى و عن ابن سنان
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتى من ولد فاطمة و عن ابى
 سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم المهدي منى اجلى الجبهة اقنى الانف
 بعلاء الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يملك سبع سنين و عنه رضى الله عنه قال
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ
 اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى فيملأه الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا
 و ظلما فذهب العلماء الى انه امام عادل من ولد فاطمة رضى الله عنها بخلقه الله تعالى متى
 شاء و بعنه نصرته لدينه * و زعمت الامامية من الشيعة انه محمد بن الحسن العسكري اختفى
 عن الناس خوفا من الاعداء و لا استحالة في طول عمره كنوح و لقمان و الخضر عليهم
 السلام و انكر ذلك سائر الفرق لانه ادعاء امر يستبعد جدا اذ لم يبعث في هذه الامة مثل
 هذه الاعمار من غير دليل عليه و لا اشارة و لا اشارة اقامة من النبي صلى الله عليه وسلم و لان

اختفاء امام هذا القدر من الانام بحيث لا يذكر منه الا الاسم بعيد جدا ولا ينبعث مع هذا
 الاختفاء حيث اذا المقصود من الامامة الشريعة وحفظ النظام ودفع الجور ونحو ذلك
 ولو سلم فكان ينبغي ان يكون ظاهرا لا يظهر دعوى الامامة كسابر الائمة من اهل البيت
 ليستظهر به الاولياء وينفع به الناس لان اولى الازمنة بالظهور هو هذا الزمان لقطع
 بانه يسارع الى الانقلابه والاجتماع معه النسوان والصبيان فضلا عن الرجال والابطال
 واما نزول عيسى عليه السلام فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
 بيده لو سكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير الحديث
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واما منكم منكم ثم ابرو
 في حاله مع امام الزمان حديث صحيح سوى ما روى انه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال
 طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول
 اميرهم تعال صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امراء تكرمة اليه هذه الامة فايقال
 ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقتدى بالهدى او بالعكس شي لا مستند له فلا ينبغي ان يقول
 عليه نعم هو وان كان حينئذ من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فليس منزلا عن النبوة
 فلا محالة يكون افضل من الامام اذ غاية علماء الامة الشبهه بابن اسرائيل واما قوله
 صلى الله عليه وسلم لا مهدي الا عيسى ابن مريم فلا يعد ان يحمل على الهداية الى طريق
 هلاك الدجال ودفع شره على ما نظن به الاحاديث الصحاح فن حديث طويل في الملاحم
 انه يخرج الدجال بالشام فينزل المسلمون يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قيمت الصاوة
 فينزل عيسى ابن مريم فاهم فاذا رآه عدوا لله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلوتركه اذ ذاب
 حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فبربهم دمه في حرته وفي هذا دليل على ان عيسى
 صلى الله عليه وسلم يوم المسابن في تلك الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ليس ما بين خاق
 آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اندر
 قومه الاعور الكذاب ثم وصفه وفصل كثيرا من احواله وقال ينزل عيسى ابن مريم
 عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيطالبه حتى يدركه بياب لدقية له وقال صلى الله
 عليه وسلم الدجال يخرج من ارض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم
 المجان المطرقة وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفاعليهم التيجان
 اى الطيالة الخضر ورجوان يكون المراد امة الدعوة على ما قال صلى الله عليه وسلم
 يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفاعليهم الطيالة وقال عليه السلام من ادركه
 منكم فليقرأ عليه فوايح سورة الكهف فانه جواركم من فتنه وقال عليه السلام من سمع
 بان دجال فليأ عنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه ما تبعته له من
 الشبهات



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي

القاهري الشافعي

(٧٣٥-٨٠٧)

من أعلام الحديث وأئمة التاريخ، ترجم له عدة من أرباب التاريخ
ومعاجم الرجال أمثال السخاوي والسيوطي وابن عماد الحنبلي وأفادوا أنه كان:
اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً إلى الناس ذا عبادة وتقشف
وورع.

أو أنه كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً.

كما انهم ذكروا مشايخه وآثاره وأثنوا عليه وأكثروا، له كتب وتخرائج في

الحديث، منها « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » الصغير والأوسط للطبراني « بغية الباحث من زوائد مسند الحارث »، « ترتيب الثقات لأبن حبان »، « تقريب البغية في ترتيب احاديث الحلية »، « زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة »، « غاية المقصد في زوائد أحمد ».

ومنها « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » في عشرة أجزاء طبع مكتبة القدسي بالقاهرة، وافتتح المؤلف في المجلد السابع من هذا الكتاب باباً حول احاديث المهدي تحت عنوان « باب ما جاء في المهدي » من ص ٣١٣ الى ٣١٨.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

الضوء اللامع ٥/٢٠٠-٢٠٣، حسن المحاضرة ١/٢٠٥، شذرات الذهب ٧/٧٠، كشف الظنون ٩٥٧-١٤٠٠، ايضاح المكنون ١٨٦/١-٥٦٦/٢، الاعلام للزركلي ٧٣/٥-٧٤، معجم المؤلفين ٧/٤٥، الغدير للعلامة الاميني ١/١٢٨ ضمن طبقات رواة حديث الغدير من العامة.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

يطبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها
مركز بحوث ودراسات إسلامية

عنيت بنشره

مكتبة دار الكتب

لصاحبها حسام الدين القدسي

القاهرة - باب الخلق - حارة الجداوى ١

(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)

(باب ماجاء في المهدي)

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث علي
اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما مانت جوراً وظلمة.
يرضي عنه ما كن السماء وما كن الأرض يقسم المال صحاحاً قال له رجل ما صحاحا
قال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناء ويسمعهم

(١) التلعة : مسيل الماء من علو الى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على
ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل
 واحد فيقول أنا فيقول أنت السدان يعنى الخازن فقل له إن المهدي بأمرك أن تعطيني
 مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره واثترزه ندم فيقول كنت أجشم أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عني ما وسمعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنانا نأخذ
 شيئا أعطينا فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخير في العيش
 بعده أو قال ثم لاخير في الحياة بعده - قلت رواه الترمذى وغيره باختصار كثير -
 رواه أحمد باسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالها ثقات . وعنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له
 السفاح يكون أعطاه المال حثيا . رواه أحمد وفيه عطية العوفى وهو ضعيف
 ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ليقوم من على أمتى من أهل بيتى ألقى بوسع الأرض عدلا كما وضعت
 ظلما وجورا يملك سبع سنين . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة قال العقيلي
 فى حديثه اضطراب ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن قررة بن إياس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ظلما وجورا فإذا ملئت جورا
 وظلما يمث الله رجلا منى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت
 جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها يلبث
 فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعنى سنين . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والوسط
 من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف . وعن أم سلمة قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فأتته
 عصابب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا
 كانوا بالبيداء خسف بهم فيغزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون
 فيهزمهم الله فانلأثب من خاب من غنيمة كلب - قلت فى الصحيح طرف منه -
 رواه الطبرانى فى الكبير والوسط باختصار وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان

وضعه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنها قالت قال رسول الله ﷺ يسير
 ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعت جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث
 جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائد من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطير
 الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثمانمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظفر على كل
 جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم فيجيا سبع سنين ثم
 ماتحت الأرض خير مما فوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نيبث بن أبي شام
 وهو مدنس . وبقية رجاله ثقات . وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون
 اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرج الناس من
 بينه بين الركن والمقام فيجهز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش
 فيوزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة
 كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال وبلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون
 بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبراني في الأوسط ورجالهم رجال الصحيح .
 وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب .
 رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين . وعنه قال حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال
 لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق
 قال قلت وكم يملك قال خمس واثنتين قال قلت ما خمس واثنتين قال لا أدري .
 رواه أبو يعلى وفيه المرجى بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية
 رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي
 ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا يببدا من الأرض
 خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ما أصابهم قلت يا رسول الله كيف
 ين كلن أخرج مستكرها قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرئ على
 نيته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

(١) في الأصل «رحى» وهو تحريف .

(٢) في الأصل مغفلة من النقط ، والتصويب من شذرات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بيننا رسول الله ﷺ مضطجما في
 بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ماشأنك تسترجع قل
 لجيش من أهتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم حتى إذا كانوا
 بالبيداء من ذى الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي
 يا رسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم
 من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث
 وفيه ضعف ، وروى بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات .
 وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع
 فقلت يا رسول الله مم تسترجع قل من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب
 رجل من المدينة يمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا
 يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى .
 قال ابن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم
 أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن
 عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء رايات سود
 من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثنودتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن
 أبي زياد وهولين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ
 المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فثمعة وليملأن الأرض عدلا وقسطا
 كما ملئت جورا وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر
 قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحشو المال في الناس حشا لا يمدده عدأ
 ثم قال والنبي نفسي بيده ليعودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة
 ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش
 منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أمير كم فلان . رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 متنى بن الصباح وهو ترك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

انه قال أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنايختم الله كتابنا فتح وبتنا
 يستنفذون من الشرك وبتنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عدلوة بينة كتابنا ألف بين قلوبهم
 بعد عدلوة الشرك قال علي فمؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في
 لاوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل
 الذهب في المدن فلا نسبوا أهل الشام ولمكن سوا شرارهم فلان فيهم الأبدال
 يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم
 فمعد ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات الكثر يقول خمسة عشر
 ألفاً وللقل يقول اثنا عشر ألفاً أمرهم (١) أمت بقلون سبع رايات تحت
 كل راية منها رجل يطاب للكل فيقتلهم الله حياً ويرد إلى المسلمين أقتهم وتقتهم
 وقتلهم ودانهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن طبيعة وهولن وبتنا رجاله
 ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر
 فسبح وإلا فتان وإلا فتسح تنعم أمتي فيها فتمه لم ينموا مثلها يرسل السلم عليهم
 مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي
 أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري
 قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل الله عز
 وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من يركتها تملاً الأرض منه قسطاً
 وعلاً كما مننت جوراً وظمناً يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس . قلت
 روله الترمذي وابن ماجه باختصار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم .
 وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالساً في ثغر من المهاجرين والأنصار وعلى
 ابن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الأنصار
 وغلط الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال سيخرج من

(١) أي علامتهم .

صلى هذا فتى (١) يملأ الأرض جوراً وظالماً وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض
 قسطاً وعدلاً إذا رأيتم ذلك فعليكم بالتميمى فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب
 رواية المهدي . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن طيبة وفيه ابن ولكن الحديث منكران
 الذي صلى الله عليه وسلم لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصة عمه العباس الذي قال
 فيه إنه صنو أمه والله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من قبل المشرق فيوطنون للمهدي سلطانة . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث علي الهلالي
 في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله .



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميوتير علوم ورسول

موارد الظمان الى زوائد ابن حبان

ايضاً لأبي الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

(٧٣٥-٨٠٧)

مرّت ترجمته آنفاً ذيل كتاب «مجمع الزوائد» فلا نكررها ونزيد هنا: أن أصل كتاب «موارد الظمان...» مأخوذ من صحيح حاتم بن حبان بن احمد ابن معبد التميمي المصري البستي المشهور بـ «ابن حبان^(١)» المتوفى (٣٥٤)، الذي يعتبر من كبار أئمة الحديث وآرائه في معرفة الحديث يعد من أهم الآراء

(١) طبع بعنوان الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان في ١٣٩٠

بالقاهرة من ١-٣.

وأقيمها، وكان مشاركاً في كثير من العلوم، كما كان أحد المكثرين في التصنيف والتأليف في الاسلام.

ثم أن كتابه هذا يعتبر من أهم الكتب وأوثقها عند أهل السنة وأرباب الحديث، وفيه إضافات في شتى الموضوعات بالنسبة الى الصحيحين : البخاري والمسلم.

فأفرد نور الدين الهيثمي رسالة مختصة بذكر هذه الإضافات وسماه بـ « موارد الظمان . . » وفيها باب اختصه بما جاء في المهدي فنقدمه للقراء الكرام عيناً.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

مُواظَاةُ الظَّانِ

إلى زوائد عبد ابن حبان

بإحافظ نور الدين عاى بن أبى بكر الهيمى



مركز تحقيقات كميوتير علوم رى
حقيقه ونشره

محمد عبد الرزاق حمزة

مدير (دار الحديث) بمكة المكرمة
والدرس بالمحرم المكى الشريف

المطبعة البشائفية - شارع الفتح بالروضة تليفون ٨٩٨٣٦٤



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

٢١ - باب ما جاء في المهدي

١٨٧٦ - أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة للملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ ،

١٨٧٧ - أخبرنا الفضل بن الحباب في عقبه حدثنا مسدد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب حدثنا عاصم بن بهدثة عن زر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي »

١٨٧٨ - أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالآبلة حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطا وعدلا »

١٨٧٩ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضيل حدثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وخلفه خلفي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا »

١٨٨٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن أبي حمزة حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا عوف حدثنا أبو الصديق عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وعدوانا ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا »

١٨٨١ - أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا وهب بن حريز حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « يكون اختلاف عند موت خليفة ، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيأبىعونه بين الركن والمقام ، فيبتعثون اليه جيشا من أهل الشام ، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل أسام وعصائب من أهل العراق فيأبىعونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبتعثون اليهم جيشا فيهزمونهم ويظهرون عليهم ، فيقسم بين الناس فيؤهم ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض يمكث سبع سنين »



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة وفضلهم (ع)

نور الدين علي بن محمد بن احمد المعروف بابن الصباغ المالكي

(٧٨٤ - ٨٥٥)

أصله من سفاقس (أحد بلاد أفريقيا) وولد وتوفي بمكة .

كان فقيهاً محدثاً مالكياً له كتب .

منها : « الفصول المهمة ، لمعرفة الأئمة » ، وهم لإثنا عشر المعروفون « والعبر فيمن شفه النظر » .

يروى عنه السخاوي بالاجازة وترجمه في الضوء اللامع (٢٨٣ ، ٥)
ونجم الدين بن فهد المكي في « إتحاف الوري بأخبار أم القرى ^(١) » والزركلي

في الاعلام (١٦١,٥) وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١٧٨,٧)
والحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧١) وينقل عنه الحلبي في « سيرته »
والسمهودي في « جواهر العقدين » والصفوري في « نزهة المجالس » وعبد
الله المطيري في « الرياض الزاهرة » والصبان في « اسعاف الراغبين »
والحمزاوي في « مشارق الأنوار » والشبلنجي في « نور الأبصار » وغيرهم
في غيرها .

واستناد أمثال هؤلاء الأفاضل بما نقل ابن الصباغ يدل على ثقة الرجل
وصدقه في الحديث واليك الفصل الخاص بالحجة المنتظر المهدي (ع) في كتابه
الفصول المهمة .

مركز تحقيقات كميونير علوم إيسدي

الفصول المبرمة

في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن

سيرة الأئمة الأثني عشر (ع) بأسلوب

رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان

على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع إليه

ويعول عليه

تأليف

الشيخ الامام العلامة والبحر الفهامة علي بن محمد

ابن محمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ

المترقي ٨٥٥

طبعة العدل في النجف

مكتبة دار الكتب التجارية في النجف
صاحبها الشيخ محمد زاهد الكنتي

فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة (ع)

(الفصل الثانى عمر)

(فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن ابى محمد
الحسن الخالص)

وهو الامام الثانى عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر
طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير
ذلك مما يتصل به .

قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن
النهى رحمه الله تعالى كان الامام بعد ابى محمد الحسن ابنه محمداً ولم
يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه ابوه غايباً مستترا بالمدينة وكان عمره عند
وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيها وجعله
اماماً فى حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبياً وقد سبق
النص عليه فى سورة الاسلام من النبى محمد عليه الصلاة والسلام وكذلك
من جده على بن ابى طالب ومن بقية ابيه اهل الشرف والمراتب وهو
صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك فى صحاح الخبر وله قبل قيامه
غيبتان احدهما اطول من الاخرى فاما الاولى فهى القصرى فنذ ولادته
الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية فهى التى بعد الاولى فى
اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى : ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادى الصالحون ، وقال رسول الله (ص) لم تنقض
الايام والليالى حتى يبعث الله رجلاً من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى بلاء

الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الاثمة الاثني عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم علي بن ابي طالب واحسد عشر من ولده .

وروى الحافظ ابو نعيم بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص) لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . وروى ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت يرفعه بسنده الى علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي . واما الص علي امامته من جهة ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج الى امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الى قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف بانه ابنه من بعده . وعن ابي هاشم الجعفرى قال قلت لابي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسائلتك فتاذن ان اسالك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حادث فان اسأل عنه قال بالمدينة ولد ابو القاسم محمد بن الحججة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة . واما نسبه ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحججة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين . واما امه فام ولد يقال لها نرجس خيرة امة وقيل اسمها غير ذلك . واما كنيته فابو القاسم . واما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدي . صفته

في ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقي الأنف اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر عن الائمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئا ومن اعتن بذلك وجمعه الى الشرح والتفصيل الشيخ الامام جمال الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعمان في كتابه الذي صنفه ملاء الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا في امر المهدي خاصة وصنف الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتابا سماه البيان في اخبار صاحب الزمان ، وروى الشيخ ابو عبدالله الكنجي المذكور في كتابه هذا باسناده عن زر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي اخرجه ابو داود . وعن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود في مسنده . وروى ابو داود والترمذي في سننها كل واحد منها يرفعه الى ابي سعيد الخدري (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول المهدي منى اجلا الجبهة اقي الأنف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما و زاد ابو داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ، ورواه الطبراني في مجمعهم وكذلك غيره من ائمة الحديث وذكر ابن سيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي طاووس اهل الجنة . وباسناده ايضا عن حذيفة بن

الفصول المهمة

اليمان (رض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المهدى وادى وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون عربى والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير فى الجو يملك عشر سنين . وعما رواه ابو داود ايضا يرفعه الى ام سلمة (رض) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة عليها السلام . ومن ذلك ما رواه القاضى ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخارى فى صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم . ومن ذلك ما خرجه ابو داود والترمذى فى سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لناول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتى ومن اهل بيتى يواطى اسمه اسمى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن الثعلبى يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم بن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدى واخرجه ابن ماجه فى صحيحه . وعن علقمة ابن عبدالله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فته من بنى هاشم فلما راى النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال قلت مالك يا رسول الله ترى فى وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه وآله وآله وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتى سيلقون بعدى تشريدا وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق ومعهم زبايات سود نيسألون بخبز فلا يهطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل

في ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

من أهل بيتي... لأما قسطا كما ملؤها جورا فن أدرك ذلك منكم فليأتينهم
ولو حبوا على الثلج، أخرجه الحافظ ابو نعيم. وروى الحافظ ابو نعيم
ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) اذا رايتم الرايات
السود من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي
وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن عبدالله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة.
وروى الحافظ ابو عبدالله بن ماجه القزويني في حديث طويل نزول
عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام عن أبي أمامة الباهلي فاخطبنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة
لتنقى خبثها كما ينقى الكبر خبث الحديد ويدهى ذلك اليوم يوم الخلاص
قالت ام شريك بنت العسكر يا رسول الله فابن العرب يومئذ قال صلى
الله عليه وآله وسلم هم يؤمنون قليل وجلهم في بيت المقدس واما هم
المهدي قد تقدم اذ صلى هم اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام
ينكص عن عيسى القمقري ليتقدم عيسى يسلم بالناس الظهر فيضع
عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم، هذا حديث صحيح ثابت وهذا
مختصره. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف اتم اذا نزل
ان مريم فيكم واما منكم منكم، وهذا حديث حسن متفق على صحته من
حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخاري وسلم في صحيحهما.
وعن جابر بن عبدالله قال سميت رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة
قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرم تعالى
صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله لهذه الامة،
هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه. وعن ابن هارون
العبيدي قال اتيت ابا سعيد الخدري (رض) فقلت له هل شهدت بدرا

الفصول المهمة

قال نعم فقلت افلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وفضله قال بلى اخبرك ان رسول الله (ص) مرض مرضة نفة منها فدخلت عليه فاطمة (ع) وانا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلدارأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنفتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله تعالى اطاع علي الارض اطلاعة على خلقه فاختر منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطاع ثمانية فاختر منهم بهلك فادعى الى ان انكحه فاطمة فانكحته ارك وانكحته وصيا اما علمت انك بكرامة الله تعالى اباك زوجك اغزرم عليا واكرمهم حلما واقومهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الادلين ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا فبيننا خير الانبياء ووصينا خير الازياء وهو بهلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا مناه جناحان بطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما اباك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب علي منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الامة ، هكذا اخرجته الدار فظني صاحب الجرح والتعديل .

وعن ابى نصره قال كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري (رض) فقال يوشك اهل العراق ان لا يجي اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل المعجم بمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجي اليهم

في ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

دينار ولا قد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في اخرايتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا قلنا نراه عمر بن عبد العزيز قال لا ، وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده ، هذا لفظ مسلم في صحيحه .

وعن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشركم بالمهدي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب امة محمد صلى الله عليه واله وسلم غنى ويسمهم عدله حتى يأمر مناديا ينادى يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول له ائت السدان يعني الخازن فقل ان المهدي يامر ان تعطيني مالا فيحثوا له في ثوبه حثوا حتى اذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت اخشع امة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول انا لا تاخذ شيئا مما اطينا فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير في العيش بعده ، وهذا حديث حسن تابعه اخرجه شيخ اهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده .

وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا ، اخرجه الحافظ ابو نعيم في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح .

وعن علي بن ابي طالب (ع) قال قلت يا رسول الله انا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله (ص) لا بل منا يحتم الله به الدين

الفصول المهمة

كما فتح بنا وبنا ينقدون من الفتنة كما انقدوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم ، وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ، وأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما ابو نعيم فرواه في حلية الأولياء ، وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله (ص) يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه روته الحفاظ كابي نعيم والطبراني وغيرهما وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله (ص) بينكم وبين الروم اربع هدن تؤم الرابطة على يد رجل من اهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد الزبير يقال له المستور بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود وعليه عبايتان قطويتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها ، هذا سياق الحفاظ ابو نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وبقا بين الروايات .

وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) سيكون بهدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، هكذا ذكره الحفاظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير .

وعن أبي سعيد الخدي عن رسول الله (ص) تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعم مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع

فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة (ع)

الارض شيئا من نباتها الا اخرجته رواه الطبرانى فى معجمه الكبير .
قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن الكنجى الشافعى فى كتابه البيان
فى اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته
والى الآن وانه لا امتناع فى بقاءه كبقاء عيسى بن مريم والحضر والياس
من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله
هو لا . قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى (ع) فالدليل على بقاءه
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمنن به قبل موته ولم يؤمنن به منذ
نزل هذه الاية والا يؤمننا هذا احد فلا بد ان يكون هذا فى اخر الزمان
واما السنة فما رواه مسلم فى صحيحه عن ابن سميان فى حديث طويل فى
قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرورتين
واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه واله وسلم
كيف اتم اذا نزل ابن مريم فيكم واماكم واما الحضر والياس فقد قال
ابن جرير الطبرى الحضر والياس باقيان يسيران فى الارض وايضا
مارواه فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال ياتى
وهو محرم عليه ان يدخل بقباب المدينة فينتهى الى بعض السباخ التى تلى
المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
الدجال ان قتلت هذا ثم احببته اشكون فى الامر فيقولون لا قال فيقتله
ثم يحيه فيقول حين يحيه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة منى الان
قال قييد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابراهيم بن سعد يقال
ان هذا الرجل هو الحضر هذا لفظ مسلم فى صحيحه كما سقناه سواء واما
الدليل على بقاء ابليس اللعين فى الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال
رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم . واما بقاء المهدي فقد جاء فى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال

الفصول المهمة

سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كسر المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام واما من قال فانه عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله تعالى اعلم بذلك .

(علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره عليه السلام)
قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفينتين وقتل الحسيني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر على اختلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم ومزان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر او الرابع عشر والخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانها على هيئة مخصوصة ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم في المشرق يضي كما يضي القمر ثم ينعطف حتى يكاد ان يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب عنها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل

مصر أمسیرم وحراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول
رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود
خيل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق
ونحوها وفق في الفرات حتى يدخل الماء اذقة الكوفة وخروج ستين
كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم
يدعى الامامة لنفسه وانغراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس
عند الجسر بما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بهاني اول
النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ويشمل أهل العراق وموت ذريع
ونقص من الأنفس وفي الأموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي
غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ربع ما تزرع الناس
واختلاف بين العجم وسفك دماء فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات
سادانهم وقتلهم مواليهم ثم يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة
فيحي الأرض بعد موتها وتظهر بركانها وتزول بعد ذلك كل عاهة
من معتقدي الحق من اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمسكة
فيتوجهون اليه قاصدين لصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه
الاحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشروط والله أعلم بما يكون وانما
ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الاثر المنقول .

وعن علي بن يزيد الأزدي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام : بين يدي التمام موت أحمر وموت ابيض
وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف
واما الموت الابيض فالطاعون .

وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال قال لي الزم الأرض
ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى نرى علامات اذكرها وما اراك تدرك
ذلك ، اخلافا بين بنى العباس ومناديا ينادى من السماء وخسف قرية

الفصول المهمة

من قرى الشام يقال لها الجاية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم
الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون
خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصب وراية الابقع وراية
السفياى .

واما السنة الى يقوم فيها القائم واليوم الذى يبعث فيه فقد جاءت
فيه آثار ، وعن أبى بصير عن أبى عبدالله (ع) لا يخرج القائم الا فى
وتر من السنين سنة احدى ثلاث او خمس او سبع او تسع .

و عنه عن أبى عبدالله قال ينادى باسم القائم فى ليلة عاشوراء وهو
اليوم الذى قتل فيه الحسين ولما نرى به فى يوم السبت العاشر من
المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة
فيصير اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايموه
فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلها ثم يسير من مكة
حتى يأتى الكوفة فينزل نجفها على ثم يفرق الجنود منها الى الامصار .

وعن عبد الكريم الجعفى قال قلت لابي عبدالله كم يمك القائم
قال سبع سنين تطول له الايام والليالى حتى تكون السنة من سنيه بمقدار
عشر سنين من سنيكم فتكون سنيه بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه .

وعن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل قال اذا قام القائم
سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج فى الطريق
وأبطل الكنف والميازيب الخارجة الى للطرقات ولا يدرك بدعة الا
ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم
فيملك على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه

وعن أبى جعفر ايضا قال المهدي منا منصور بالرغب مؤيد بالظفر
تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه انشرق والمغرب
ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره انشركون فلا يبقى فى الارض

فى ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

خراب الا عمره ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته ويقتنع
الناس فى زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط ، قال الراوى فقلت له يا ابن
رسول الله فنى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالساء والساء لرجال
وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوة واتبعوا الشهوات
واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهر وابلزنا وشيدوا
البناء واستحلوا الكذب واخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين
بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الخلم ضعفا والظلم نفرا
والأمراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلة والقراء
فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدأ الفجور وقبلت شهادة الزور
وشربت الخمر وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء واتخذ
النبي مغبيا والصدقة مفرما واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياى
من الشام واليمن وخسف خسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام
من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه
ومع أتباعه فمئذ ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة
واجتمع اليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا من أتباعه فأول ما ينطق
هذه الآية : « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين » ثم يقول ابا بقية الله
وخليفته وحيته عليكم فلا يسلم مسلم عليه الا قال السلام عليك ابقية
الله فى الارض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى
يهودى ولا نصرانى ولا احد ممن يعبد غير الله الا آمن به وصدقه
وتكون املة واحدة ملة الاسلام وكلما كان فى الارض من معبود سوى
الله فينزل عليه نارا فيحرقه .

قال بعض أهل الإثم المهدي هو القائم المنتظر وقد تراءضت
الأخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على إشراق نوره وسفسفر
ظلمة الأيام واللبالي بسفوره وتجلي برؤيته الظلم انجلاء الصباح من

الفصول المهمة

ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملا القلب بسروره ويسرى عدله
في الآفاق اضواء من البدر المنير في مسيره ، انتهى
وبتام الكلام في هذا الفصل تم جميع الكتاب والله الموفق للصواب
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه
اجمعين . وفي نسخة أخرى والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وعترته الانجاب
ما طلعت شمس وغربت وكما
هطل السحاب وحسبنا الله
ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كلية الدراسات الإسلامية
بجامعة القاهرة

العرف الوردي في أخبار المهدي

الحافظ جلال الدين، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر المصري
السيوطي الشافعي

(٨٤٩ - ٩١١)

امام حافظ، مؤرخ ، أديب، مشارك في انواع العلوم، نشأ بالقاهرة يتيماً
وقرأ على جماعة من اعلام المحدثين ورجال العلم ولما بلغ اربعين سنة اعتزل
الناس وخلا بنفسه منزوياً عن أصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه .

تجد ترجمته في عشرات الكتب ومعاجم الرجال والتاريخ، كما أنه قلما
توجد مكتبة في انحاء العالم الاسلامي تكون خالية من نموذج آثاره المطبوعة أو
المخطوطة .

فبناءً على هذا وذاك نحن لانتعب قراءنا الكرام بطول الكلام في

ذكر تصانيفه وشرح أحواله، بل نكتفي بذكر رسالة تتعلق بموضوع هذا الكتاب الا وهي رسالة « العرف الوردى، في اخبار المهدي » التي طبعت ضمن مجموعة « الحاوي للفتاوى » التي تشتمل على أكثر من ثمانين رسالة من رسائل السيوطي في مجلدين.

وهذه الرسالة هي من أجزاء المجلد الثاني تبدأ من ص ١٢٣ وتنتهي الى ص ١٦٦، ويقول المؤلف عند شروع الكتاب (بعد التسمية والتحميد) :
هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ ابو نعيم وزدت عليه ما فاته ورمزت عليه صورة (ك).



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

النور السافر ٥٤-٥٨، شذرات الذهب ٥١/٨-٥٥، البدر الطالع ٣٢٨/١-٣٣٥، كشف الظنون في مواضع مختلفة أكثر من اربعمائة مرة، ايضاح المكنون ١٩١/١-٢٢٠، الاعلام لزركلي ٧١/٤-٧٣، معجم المؤلفين ١٢٨/٥-١٣١، هدية العارفين ٥٣٤-٥٤٤، حسن المحاضرة للمؤلف ١٨٨/١-١٩٥، روضات الجنات ٤٣٢-٤٣٧، الغدير ١٣٣/١ وفهارس المكتبات الاسلامية وسائر المصادر.

الْحَاوِي لِلْفَنَائِي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون



لعالم مصر ومفتيها ومحدثها في عصره
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حقق أصوله ، وعلق حواشيه

بمحمد يحيى الذي عندنا بحمد

عفا الله تعالى عنه ١

الجزء الثاني



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

العرفُ الوردى ، في أخبار المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذي اصطفى ، هذا جزء جمعتُ فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، خلصت فيه الأربعمين التي جمعها المحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه ما فاتته ، ورمزت عليه صورة (ك) .

أخرج (ك) ابن جرير في تفسيره عن السدي في قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بنحت نصر على خراب بيت المقدس ، وفي قوله تعالى : (أَوَلَيْكَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) قال : فليس في الأرض روميٌ يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تُضربَ عنقه ، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها ، وفي قوله : (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ) قال : « أما خزيم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الحزبي » .

وأخرج (ك) أحمد، وابن أبي شيبة، وابن ماجه، ونعيم بن حماد في الفتن عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ من أهل البيت يُصلحه الله في ليلة » .

وأخرج (ك) أبو داود، ونعيم بن حماد، والحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ مني ، أجلى الجبهة ، أقرنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهديُّ من أهل البيت ، رجل من أمتي ، أشم الأنف ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) أبو داود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة » .
وأخرج ابن ماجه، وأبو نعيم عن أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحنُ سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي » .

وأخرج أحمد والباقردي في المعرفة وأبو نعيم عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدي ، رجل من قريش [من عترتي] يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحاً — فقال له رجل : ما صحاح ؟ قال : بالسوية بين الناس — ويملأ قلوب أمة محمد غنى ، ويسمهم عدله ، حتى إنه يأمر ماديًا فينادي : مَنْ له حاجة إليّ ، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه فيسأله فيقول : أنت السادن حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهديِّ إليك لتعطيني مالا ، فيقول [احث ، فيحني ولا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول] أنا كنت أجشع

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

أمة محمدٍ نفساً، كلهم دُعِيَ إلى هذا المال فتركه، غيري، فبرده عليه، فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيتناه، فيلبث في ذلك ستاً أو سبعمائة أو ثمانياً أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده.»

وأخرج (ك) أبو داود، والطبراني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطلوَل الله ذلك اليوم حتى يُبعث فيه رجل من أهل بيتي، يواظب اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.»

وأخرج (ك) أحمد، وأبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواظب اسمه اسمي.»

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة، والطبراني والدارقطني في الأفراد، وأبو نعيم، والحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يواظب اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.»

وأخرج (ك) الطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من أهل بيتي.»

وأخرج (ك) أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.»

وأخرج أبو داود، ونعيم بن حماد في الفتن عن علي أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال: «إن ابني هذا سيدٌ كما سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم، سيخرج من صُلْبِهِ رجلٌ يسمى اسم نبيكم يُشبهني الخلق ولا يشبهه في الخلق، ثم ذكر القصة - وزياد: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.»

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبراني عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخليفة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقى الإسلام بحراثة إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » .

وأخرج (ك) أبو داود عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، حراث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطىء - أو يمكن - لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره ، أو قال إجابته » .

هذا آخر ما أورده أبو داود في باب المهدي من سننه .

وأخرج الترمذي وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن في أمتي المهدي ، يخرج ، بعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يزيد الشاك فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد ، وابن ماجه عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي إن قصد فسبح ، وإلا فتسع ، فنعم فيه أمتي » .

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

نعمة لم يسمعوا بمثها قط ، يؤتى أكلها ، ولا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذوا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن ماجه ، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : « بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه ؟ فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعمى بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الحق فلا يمطونهُ ، فيقاتلون فينصرون فيعطونَ ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً ، فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنه المهدي .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : في هذا السياق إشارة إلى مُلكِ بني العباس ، وفيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لاتصير إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي .

وأخرج (ك) ابن ماجه ، والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناسٌ من المشرق فيوطنون للمهدي سلطانه .

وأخرج (ك) أحمد ، والترمذي ، و نعيم بن حماد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء حتى تنصب بإيلياء .

قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود آخرُ تأتي صحبة المهدي .

وأخرج (ك) البزار ، والحارث بن أبي أسامة ، والطبراني عن قررة المزني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَتَمْلُؤَنَّ الْأَرْضَ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَإِذَا مَلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مَنَى اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا وَلَا الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا ، يَمْكُثُ سَبْعًا أَوْ ثَمَنِيًا ، فَإِنْ أَكْثَرَ قَسَمًا » .

وأخرج (ك) البزار عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان نائمًا في بيت أم سلمة ، فأتته وهو يسترجع ، فقالت : يا رسول الله مَنَ تَسْتَرْجِعُ ؟ قال : من قبل جيش يحيى من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلام أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلام إلى يوم القيامة » .
وأخرج (ك) البزار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون في أمتي خليفة يحثو المال حثيًا ^(١) لا يمدئه عداء » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من أسرائكم أميراً يحثو المال حثوا ولا يمدئه ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه ، فيأخذه ثم ينطلق » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن طامحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب » ، حتى ينادي منادٍ من السماء إن أميركم فلان » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه عمامة ، فيأتي منادٍ ينادي : هذا المهديُّ خليفة الله فاتبعوه » .

وأخرج (ك) أبو نعيم ، والخطيب في تلخيص المشابهة عن ابن عمر ، قال : قال

(١) هكذا على التلخيص من اللتين ، وفي الذي بعده استقام على واحدة

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهديُّ فاتبعوه » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البجلي قال : لينا دَيْنٌ باسم رجل من السماء ، لا ينكره الدليل ، ولا يمتنع منه الدليل .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب « أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أَمِنَّا المَهْدِيَّ أم من غيرنا يارسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يحتم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة^(١) كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي قال : « قلت : يارسول الله أَمِنَّا آلَ محمدِ المَهْدِيَّ أم من غيرنا ؟ فقال : لا ، بل منا ، يحتم الله به الذين كما فتح بنا ، وبنا يُنقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبَايِعُ لرجل بين الركن والمقام عدَّةُ أهلِ بدرٍ ، فيأتيه عصابُ أهلِ العراقِ وأبدالُ أهلِ الشامِ ، فيغزوه جيش من أهلِ الشامِ ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُفِّفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى ملك تغرب فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة فيعوز عائذ بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يمتنى له الأحياء أمواتهم ، فيحيا

(١) لعل الأصل « بعد عداوة فتنة » كما في الذي يليه

سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خيرا مما فوقها .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال : سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي ؛ فإنه يُقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية مهدى » .
وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت ، حتى إذا كانوا يببداء من الأرض خُسف بهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، ونعيم ، وابن عساكر عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن سبوا شراهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم ، حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي [تحت] ثلاث رايات ، المكثر يقول : هم خمسة عشر ألفا ، ولتقال يقول : هم اثنا عشر ألفا ، أمارتهم « أميت أميت » يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطاب الملك ، فيقتلهم الله جميعا ، ويرد الله إلى المسلمين ألقمهم ونعمتهم وقصصهم ودانهم » .

وأخرج نعيم بن حماد ، وإسحاق وصححه عن علي بن أبي طالب قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما تحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيُرسل الله سيباً من السماء فيغرقهم ، حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترَةِ الرسول صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا إن قلوبا وخمسة عشر ألفا إن كثروا ، أمارتهم - أي علامتهم - أميت أميت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ايسر من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي ، فيرد الله إلى المسلمين ألقمهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » .

وأخرج الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ، ينزل الله له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض من بركتها ، تملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس » .

وأخرج (ك) الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره تسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، ينعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مذبذبة ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون المال كدوساً ، يقول الرجل : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ » .

وأخرج (ك) أبو يعلى عن أبي هريرة قال : « حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق ، قلت : وم كم يملك ؟ قال : خمساً واثنتين » .

وأخرج (ك) أبو يعلى ، وابن عساكر عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان عند تظاهرة من الفتن وانقطاع من الزمن أميراً أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحني له في حجره يهيمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر أمتي خليفة يحني السبل حنيًا ولا يعده عدا » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره تسبع سنين ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تنعم أمتي في زمانه نعيمًا لم ينعموا مثله قط ، البر والفاجر ، يرسل الله السماء عليهم

مِذْرَارًا ، وَلَا تَدْخُرْ الْأَرْضَ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال :
« كُنْمَلًا الْأَرْضَ ظَلَمًا وَجورًا ، فيُعْرَمُ رَجُلٌ مِنْ عِترَتِي فيملؤها قسطًا وعدلاً ، يملك
سبعًا أو تسعًا . »

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام :
« لَا تَنْقُضِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عدلاً
كَمَا ملئت قَبْلَهُ جورًا ، يملك سبع سنين . »

وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« يَخْرِجُ المَهْدَى فِي أمتي يبعثه الله غِيَاثًا لِلنَّاسِ ، تَعْمَمُ الْأُمَّةَ ، وَتَعِيشُ المَاشِيَةَ ، وَتَخْرِجُ
الْأَرْضَ نَبَاتِهَا ، وَيُعْطَى المَالُ صَحاحًا . »

وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله عليه الصلاة
والسلام : « كَيْبَعَيْنِ اللهُ مِنْ عِترَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا^(١) أَعْلَى الجِبَةِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ
عدلاً ، يفيض المال فيضا . »

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ أبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقته خلقي ،
يكنى أبا عبد الله . »

وأخرج الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ ظَلَمًا وعدوانًا ، ثُمَّ ليخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسطًا وعدلاً كَمَا ملئت ظَلَمًا وعدوانًا . »

وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « يَخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَواطِيءُ اسمَهُ اسمي وَخَلَقَهُ خَلْقِي
يَمْلؤها قِسطًا وعدلاً كَمَا ملئت ظَلَمًا وَجورًا . »

(١) الثنايا أسنان في مقدم النعم ، وأراد بفرقتها الفلج . وهو أن يتباعد . وهو من الحسن

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن ابن سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً » .

وأخرج أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وَيُجَازِي هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مَلُوكِ جَبَابِرَةٍ كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيَخِيفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ ؟ فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ بِصَانَتِهِمْ بِلِسَانِهِ وَيَقْوَمُهُمْ بِقَلْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يَصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا ، يَا حَذِيفَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، تَجْرِي الْمَلَاخِمُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلِكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَلْيَبَايِعِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، وَيَقْسِمُ الْمَالَ بِالسُّوْيَةِ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ الْغَنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَيَمَكْتُ سَبْعًا

- أو تسعا ، ثم لا خير في الحياة بعد المهدي .
- وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم . »
- وأخرج الطبراني في الكبير وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر عن قيس ابن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون بعدى خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر بعده القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه . »
- وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلقه . »
- وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : ألا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة . »
- وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن تهلك أمة أنا أولها ، وعيسى ابن مريم في آخرها ، والمهدي في وسطها . »
- وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يخرج في آخر الزمان خليفة يعطى الحق بغير عدد . »
- وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثياً . »
- وأخرج (ك) الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبق

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي) -

بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلمة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جنداً من حنده ، فيهزمهم ، فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار بيدها من الأرض خُصِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم .

وأخرج (ك) الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شهيد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض شيئاً من بذرها إلا أخرجته ، ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبته ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانى أو تسعا . »

وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن حزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظه عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الدجال - وقال : فتنتى المدينة الخبيث منها كما ينفى الكبر خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقري ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم فصل فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال : « المهدي من هذه الأمة ، وهو الذى يؤم عيسى ابن مريم عليهما السلام . »

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : حدثني فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض ، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وتخرج

الأرض نباتها . وتُطر السماء مطرها ، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط .
 وأخرج (ك) ابن أبي شيبه عن أبي الجلد قال : « تكون فتنة بعدها فتنة ،
 الأولى في الآخرة كشمرة السوط يتبعها ذباب السيف ، ثم يكون بعد ذلك فتنة
 تُستعمل فيها المحارم كلها ، ثم تأتي الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد في بيته » .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد وأبو الحسن الحرابي في الأول من الخبريات عن علي
 ابن عبد الله بن عباس قال : « لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية » .
 وأخرج (ك) الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال : « إن لمهدينا
 آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة
 من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله
 السموات والأرض » .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد وعمرو بن عبد الله بن عمرو قال : « إذا خسف
 بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي » .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد وابن عساكر وتما في فوائده عن عبد الله بن عمرو
 قال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل انشرق لو استقبل به الجبال لهدأها واتخذ
 فيها طريقا » .
 وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينكم
 وبين الروم أربع هددن يوم الرابعة تلي يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين ،
 فقال له رجل : يا رسول الله من إمام المسلمين يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدي ، ابن
 أربعين سنة كان وجهه كوكب دُرّي ، في خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان
 قطوانيتان ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك » .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « في ذي القعدة تجاذب القبائل ، وعامئذ ينهب
 الحاج ، فتسكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

كأثره ، يبایعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .
وأخرج ازرويانى فى مسنده وأبو نعیم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ رجلٌ من ولدى ، وجهه كالسُّكوكِ الدرِّيِّ » .

وأخرج الرويانى فى مسنده وأبو نعیم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ رجلٌ من ولدى ، لونه لونٌ عربى ، وجسمه جسمٌ إسرائيلى ، على خده الأيمن خالٌ كأنه كوكبٌ درى ، يملأُ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى فى خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجو » .

وأخرج (ك) ابن جرير فى تهذيب الآثار ، وفيه « ووليككم الجابر خير أمة محمد الحقوه بمكة فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ، يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم تتر الحديد ، رهبان بالليل ليوث بالنهار » .

وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرئ فى معجمه عن ابن عمرو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة » .

وأخرج أبو نعيم عن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « المهدي من ولدك » .

وأخرج (ك) ابن عساكر عن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبشرى يا فاطمة المهدي منك » .

وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن علي الهلالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « والذى بعثى بالحق إن منكما - يعنى من الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً بعث الله عند ذلك منكما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غافلاً ، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أول الزمان ، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) الطبرانى عن غوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« نجى فتنه غرباء مظلمة ، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبه وكن من المهتدين » .

وأخرج (ك) الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخلص^(١) الروم على وال من عترتي اسمه يواطىء اسمه فيقتلون بمكان يقال له العماق فيقتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتلون اليوم الثالث فيكون على الروم ؛ فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية ، فينابها هم يقتسمون فيها بالآخرة إذ أتاهم صارخ إن الدجال قد خلفكم في ذرايعكم » .

وأخرج (ك) ابن سعد وابن أبي شيبة عن ابن عمرو أنه قال : يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن علي قال : « الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ، فذكر معدن الذهب ، ثم يخرج رجل من عترت الرسول عليه الصلاة والسلام يصالح على يديه أمرهم » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن ابن أرمطة قال : يدخل السفيناني الكوفة فيستأجر ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفا ، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها ، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقدقسيا ، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان فيقتل السفيناني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تدعون إلى المهدي ثم يبعث السفيناني إلى المدينة فيأخذ قوما من آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هار بين ، ويبعث السفيناني في طلبهما ، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة نزل جيش السفيناني إليهما فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدي حتى

(١) كذا ، وربما كان الأصل « ليجلبن الروم »

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

يمر بالمدينة فيستنقذ مَنْ كان فيها من بني هاشم ، وتقبل الرايات السوداء حتى تنزل على الماء ، فيبلغ مَنْ بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهر بون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ مَنْ فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي^(١) .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال : تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلائب نسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويمد إليه ثلثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالرى رجل ربة أسمر من بني تميم محروم كوشج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لا يتقاه أحد إلا فله » .

وأخرج (ك) نعيم عن علي ، قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث .

وأخرج (ك) نعيم عن علي ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يبيض بعضكم في وجه بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البدياء فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم عن أبي قبيل قال : اجتمع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين .

وأخرج (ك) نعيم عن عمار بن ياسر قال : « علامة المهدي إذا انساب عليكم

(١) عبارة هذا الحديث مضطربة قلقه

الترك ، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخلم
بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بقربى مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ،
وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمانة السفيناني .

وأخرج (ك) نعيم عن علي ، قال : « إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل
محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويُشْرَبُونَ حُبَّهُ ، ولا يكون لهم
ذكر غيره » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : المهديُّ على أوله شعيب
ابن صالح .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال : « يخرج شاب من بني هاشم
بكفه اليمين خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب
السفيناني فيهمزهم » .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدي غلامٌ
حدّث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قاتل الجبال لهدّها حتى ينزل إيلياء .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتل
الشامي والمصري وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق برايات
سود صفار قتل صاحب الشام فهو الذي يؤدّي الطاعة إلى المهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يكون بإفريقية أمير اثنتي عشرة سنة ،
ويكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلا ، ثم يسير إلى المهدي فيؤدى
إليه الطاعة ويقاتل عنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فلا
يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ،
ومن خذلها خذله ، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيولونه أسرم ، فيؤيده الله
وينصره

وأخرج (ك) أيضا عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثم يمكثون ماشاء الله ، ثم تخرج رايات سود صفار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ، يؤدون الطاعة للمهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : « تخرج رايات سود تقاتل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من تميم يدعى شعيب ابن صالح ، فيهزم أصحابه » .

وأخرج (ك) أيضا عن عمار بن ياسر قال : « إذا بلغ السفيناني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر قال « تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة » .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : « إذا دارت رحا بني العباس وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام يهلك الله لهم الأصهب ، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى امرؤ منهم إلا هارب أو مختف ، ويسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرة الشام ، فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن علي بن أبي طالب قال : إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني بباب إصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر رايات السود وتهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر ، قال : بعث السفيناني جنودا في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد ، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان ، عليهم

رجل من بنى أمية ، فيكون لهم وقعة بتونس ، ووقعة بدولاب الرى ، ووقعة بتخوم زريخ ، فعند ذلك تقبلُ الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاباً من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمى فى طريق الرى ، فيبرح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموى ، فيلتقى هو والمهدى والهاشمى ببيضاء إصطخرَ فيكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تظأ الخيلُ الدماء إلى أرساغها ، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرى ، وفى عاقرة قوقا وقعة صلمية يخرج عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، ووقعة فى أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا مائى يديه من سبي كوفان بصرى

وأخرج (ك) أيضاً عن ضمرة بن حبيب ومشايعهم قالوا : يبعث السفياى خيله وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ، ويكون بينهم وقعاتٌ فى غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بنى هاشم ، وهم يومئذ فى آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح أصفر قليل اللحية ، يخرج إليه فى خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شايعه فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسى لهاها ، فيلتقى هو وخيل السفياى ، فيهزمهم فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفياى ويهرب الهاشمى ، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس يؤطى للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام - قال الوليد : بلغنى أن هذا الهاشمى أخو المهدى لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لا يموت ، ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدى خرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن على بن أبى طالب قال : يخرج رجل قبلاً للمهدى من

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

أهل بيته بالشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدرُوا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجلاً ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن يوسف بن ذى القرناء قال : يكون خليفة بالشام يفر من المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليك فلان وفلان - يسميهم بأسمائهم - فاقتلهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم بنو مروان بينهم ، فيأتونه ليلاً ويستجيرون به ، فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهم والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون ، ثم ينزلون جبالاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون إلى الناس فينساب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهزمونهم ، ويدخلون مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى إذا خُصِفَ بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يبعث السفيناني جيشاً ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم ، فيقتلون ويفترقون هاربين إلى البراري والجبال ، حتى يظهر أمر المهدي ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرّة عندها إلا كضربة سوط ، فيتحنى عن المدينة قدر يريدن ثم يبائع للمهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم مئاً فيهم ستائة

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

غريب ، فإذا أتوا البيداء فنزلها في ليلة مُقَمَّرَة أقبل راعٍ ينظر إليهم ويعجب ، فيقول : يا ويح أهل مكة ، ما جاءهم ؟ فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحداً فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتى منزلهم ، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : لا يُقَلِّتُ منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفينانى فيخبره بما يؤول بأصحابه ، وهما رجلان من كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : علامة خروج المهدي ألوية تُقبِلُ من المغرب عليها رجل أعرجٌ من كِنْدَةَ بَنِي عَدُوٍّ رَسُوْلِي

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يخرج السفينانى والمهدي كفرسى رهان ، فيغلب السفينانى على ما يليه ، والمهدي على ما يليه .

وأخرج (ك) أيضاً عن جعفر قال : يقوم المهدي سنة مائتين .

وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال : يستخرج المهدي كارهها من مكة من ولد فاطمة فيبايع .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال : يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصه وسيفه وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد اتخذ الحجر ، وبمَث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً ، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن ، وتميتوا ما أمات ، وتسكنوا أعواناً على المهدي ، ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وأذنت بانصرام ، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار للمهدى)

بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميماد قزعا كقزع الحريف^(١) رُهَبَان بالليل أسدُ بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود السوداء ، فيمض بالبيعة إلى المهدى ، ويمض المهدى جنوده في الآفاق ، ويمض الجور وأهله ، وتستقيم له البلادان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية وأخرج (ك) أيضا عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميماد ، يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، حتى يجتمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه ، فيتفق السبعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيصفونه لأهل الخير منه والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالقهم إلى [أهل] مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلت منا مرة فد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالقهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : إئتنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ، فيلقى الله محبته في صدور الناس ، فيصير مع قوم أسدٍ بالنهار رُهَبَان بالليل .

(١) قال صاحب النهاية : أي قطع من السحاب متفرقة ، وإنما خص الحريف لأنه أول البرد ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر قال : لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة
وأخرج (ك) أيضا عن مطرٍ الوراق قال : لا يخرج المهدي حتى يكفر
بالله جهراً .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل من
كل تسعة سبعة .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : المهدي خاشع لله كخشوع
النسر لجناحه .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن الحارث قال : يخرج المهدي وهو ابن
أربعين سنة ، كأنه رجلٌ من بني إسرائيل .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف
المهدي فذكر ثقلاً في لسانه ، وضرب فخذة اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه
الكلام ، اسمه اسمي ، واسمُ أبيه اسمُ أبي .

وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير قال : المهدي أزج ، أبلج ، أعين ، يحيى
من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وأخرج (ك) أيضا عن علي بن أبي طالب قال : المهدي مولود بالمدينة ، من
أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ، واسمه اسمُ نبي ، ومهاجره بيتُ المقدس ،
كث اللحية ، أكل العينين ، براقُ الثنايا ، في وجهه خال ، في كتفه علامة
النبي ، يخرج براية النبي عليه الصلاة والسلام من مرط معلقة سوداء مربعة فيها
حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي ،
يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يُبمَثُ
وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهدي مني من قريش آدمٌ ضرب
من الرجال .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : المهدي ابن عشرين سنة .
وأخرج أيضا عن ابن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ
المهديُّ محمدٌ » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه الصلاة والسلام
قال : « اسمُ المهدي اسمي » .

وأخرج (ك) أيضا عن قتادة قال : قلتُ لسعيد بن المسيب : المهدي حق هو ؟
قال : نعم ، قلت : ممن هو ؟ قال : من ولد فاطمة .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدي شابٌ منا أهل البيت ، قيل :
هجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدي منا ، يدفعا إلى عيسى
ابن مريم .

وأخرج (ك) أيضا عن علي عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « المهدي
رجل من عترتي ، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي » .

وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة
وأربعة عشر رجلا عدد أهل بدر ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب
المهدي يومئذ جنتهم البرادع - يعني ترأسهم - ويقال : إنه يسمع يومئذ صوت
منادٍ من السماء ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون
الدبرة على أصحاب السفيناني فيقتلون ، لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى
السفيناني فيخبرونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، فيلتقي السفيناني المهدي ببيعته ،
ويسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملأ الأرض عدلا .

وأخرج أيضا عن ابن مسعود قال : يبائع للمهدي سبعة رجال علماء ، توجهوا
إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد باع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته في صدور الناس ،

فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيناني بمكة عليهم رجل من جرم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ، ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الحرم فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه فيستقبله البيعة فيقتله ، ثم ينير جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، وينهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلفه ظهور المهدي بمكة ، فيبث إليه من الكوفة بثا ، فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ونذير إلى الإسطخري ، فيقبل المهدي من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان ، فيسبغه الصخرى ، فيقطع بثا آخر من الشام إلى المهدي ، فيأتون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ، ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له : أنفذ ، فيكره الحجاز ، ويقول : اكتب إلى ابن عمي فلان بخلع طاعتي فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فترا من الأرض إلا ردّها على أهل القمة ، وردّ المسلمين إلى الجهاد جميعا ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخرى فيقول : يا صناك ونصرناك ، حتى إذا ملكت بايت هذا ليخرجن فليقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ؟ فيقول : لا تبقى عاصرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خف ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عاصر بأشرفها حتى تنزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل ، فينزلون على ماء فصفّ كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشامت الخيلات ولّت كلب أدبارها ، وأخذ الصخرى فيذبح على الصفا المتعرضة على وجه الأرض عند الكنية التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا المنظرة التي على يمين

الوادي على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عليها يُذَبَّحُ كما تذبج الشاة ، فالخائب من خاب يوم قلب حتى تباع العذراء بثمانية دراهم .

وأخرج (ك) أيضا عن الوليد بن مسلم قال : لا يُخْرَجُ المهدي حتى يقوم السفيناني على أعوادها .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى معه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .

وأخرج أيضا عن كعب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله صلى الله عليه وسلم الملمة .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن سيرين قال : على راية المهدي مكتوب «البيعة لله»

وأخرج أيضا عن طاووس قال : علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال ، جواداً بالمال ، رحماً بالمساكين .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : تكون فتن ، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ، ليس له عند الله خلاق ، فيقتل أريموت ، فيقوم المهدي .

وأخرج (ك) عن ضمرة عن بعض أصحابه قال : لا يُخْرَجُ المهدي حتى لا يبقى قَيْلٌ ولا ابن قَيْلٍ إلا هلك - والقَيْلُ : الرأس .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي قبيل قال : يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية حتى لا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، فيقتل

لكل رجل اثنين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي .

وأخرج أيضا عن سعيد بن المسيب قال : تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمّت من جانب آخر ، فلا تتناهي حتى ينادى منادٍ من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقا ، ثلاث مرات .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال : ينادى منادٍ من السماء : إن الحق في آل محمد ، وينادي منادٍ من الأرض : إن الحق في آل عيسى - أو قال العباس ، شك فيه - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .

وأخرج عن إسحاق بن يحيى عن أمه - وكانت قديمة - قال : قلت لها في فتنة ابن الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : كلا يا بني ، ولكن بمدّها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى منادٍ من السماء : عليكم بفلان .

وأخرج (ك) أيضاً عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « في المحرم ينادى منادٍ من السماء : ألا إن صفوة الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الضرب والمصعة » .

وأخرج (ك) أيضاً عن عمار بن ياسر قال : إذا قتل النفس الزكية وآخره تقتل بمكة صنعة نادى منادٍ من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصبا وعدلا .

وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : يكون فرقه واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء وينادي منادٍ من السماء : إن أميركم فلان .

وأخرج أيضاً عن الزهري قال : [إذا] التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحابُ فلان - يعني المهدي - وقالت أسماء بنت عميس : إن أمانة ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاة ينظر إليها الناس .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحكم بن نافع قال : إذا كان الناسُ بمنى وعرفات نادى منادٍ بعد أن تتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر : ألا إنه قد صدق ، فيقتلون قتالا شديداً ، فجلُّ سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفا معلقة في السماء ، ويشدد القتالُ حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : يَحْجُّ النَّاسُ مَعَهَا ، وَيَعْرِفُونَ^(١) مَعَهَا عَلَى غَيْرِ إِمَامٍ ، فَيَنْتَهِمُ نَزُولَ بِنْتِي إِذْ أَخَذَمُ كَالْكَلْبِ ، فَتَارَتِ الْقِبَائِلُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَاقْتَتَلُوا حَتَّى تَسِيلَ الْعُقْبَةُ دَمًا ، فَيَفْرَعُونَ إِلَى خَيْرِمَ فَيَأْتُونَهُ وَهُوَ مُلْصِقٌ وَجْهَهُ إِلَى السَّكْبَةِ ، يَبْكِي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دَمِ مَوْعِهِ ، فَيَقُولُونَ : هَلُمَّ إِلَيْنَا ، فَلَنْبَايَعَكَ ، فَيَقُولُ : وَيَحْكُمُكُمْ مِنْ عَهْدِ نَقَضْتُمُوهُ ، وَكَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكْتُمُوهُ ، فَيُبَايِعُ كَرَاهًا ، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ فَيُبَايِعُوهُ ؛ فَإِنَّهُ لِلْمَهْدِيِّ فِي الْأَرْضِ وَالْمَهْدِيِّ فِي السَّمَاءِ .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يُبْعَثُ الْمَهْدِيُّ بَعْدَ إِبَّاسٍ ، وَحَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : لِمَهْدِيٍِّّ ، وَأَنْصَارُهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَدَدُهُمْ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عَدَدُ أَصْحَابِ بَدْرٍ ، يَسِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مِنْ دَارِ عِنْدِ الصَّفَا ، فَيُبَايِعُونَهُ كَرَاهًا ، فَيَصَلِّيُ بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ بِصَعْدِ الْمَنْبَرِ .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يُبَايِعُ الْمَهْدِيُّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا ، وَلَا يُهَرِّيقُ دَمًا .

وأخرج (ك) أيضاً عن قتادة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَسْتَخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِهِمْ ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَهُوَ كَارِهِ» .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ السَّفِيَانِي الَّتِي فِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ تَمْنَى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ ، فَيَطْلُبُونَهُ ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ رَايَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَصَلِّيُ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَبْأَسَ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ انصرفت فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلْحَ الْبَلَاءِ بِأَمَةِ مُحَمَّدٍ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَهُوَ بَارِعٌ بِنِي عَلَيْنَا .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال قتادة : الْمَهْدِيُّ خَيْرُ النَّاسِ ، أَهْلُ نَصْرَتِهِ وَبَيْعَتِهِ مِنْ أَهْلِ كَوْفَانِ وَالْيَمِينِ وَأَبْدَالِ الشَّامِ ، مَقْدَمَتُهُ جَبْرِيلُ ، وَصَاقَتُهُ مِيكَائِيلُ ، مَحْبُوبٌ فِي

(١) يعرفون : يقفون على عرفات .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

الخلائق ، يطفىء الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض ، حتى إن المرأة لتتحجج في خمس نسوة مامعن رجل ، لاتتقى شيئاً إلا الله ، تعطى الأرض زكاتها ، والسماء بركتها .
وأخرج (ك) أيضاً عن مَطَر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز فقال : بلغنا أن المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ماهو ؟ قال : يأتيه [رجل] فيسأله فيقول : اذْخُلْ بيت المال فخذ ، فيدخل ويخرج ، ويرى الناس شباكاً ، فيندم فيرجع إليه فيقول : خذ ما أعطيتني ، فيأبى ويقول : إنا نعطي ولا نأخذ .
وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إني أجدُ المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ، مافي عمله ظلم ولا عيب .

وأخرج (ك) أيضاً من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس ينجير من أبي بكر وعمر ، قيل : أفيأتي خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض .
قلت : في هذا مافيه ، وقد قال ابن أبي شيبة في المصنف في باب المهدي : حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر .

قلت : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديثُ « بل أجر خمسين منكم » لشدة الفتن في زمان المهدي ، وتماثل الروم بأسرها عليه ، ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله ؛ فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل أنخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا وِى إلى المهدي أمته كما تأوى النحل إلى يفسوبها ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائمًا ، ولا يهريق دماً .

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : سمعتُ رجلاً يحدثُ قوماً فقال :
المهديُّون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدي الهم وهو الذي تسكن
عليه الدماء ، ومهدي الدين عيسى ابن مريم ، تسلم أمته في زمانه .

وأخرج أيضاً عن كعب قال : مهدي الخير يخرج بعد السفيناني .

وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : إذا كان المهديُّ يبذل المال ، ويشند
على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : وَدِدْتُ أَنْي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَدْرِكَ زَمَانَ
المهدي ، يزاد للمحسن في إحسانه ، ويثاب فيه على المسيء (؟) .

وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «المهدي
يصلحه الله في ليلة واحدة» .

وأخرج (ك) أيضاً عن ~~عمر بن الخطاب~~ أنه ولج البيت وقال : والله ما أدرى ،
أدعُ خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله ؟ فقال له على
ابن أبي طالب : أمض يا أمير المؤمنين فليست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من
قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : لو أله يعقده المهديُّ يبعثه إلى الترك فيهمزهم
ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ، ثم يصير إلى الشام فيفتحها ، ثم يُعْتَقُ كُلَّ
مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن لهيعة قال : يتمنى في زمان المهدي الصغير الكبير
والكبير الصغير .

وأخرج (ك) أيضاً عن صباح قال : يمكث المهديُّ فيهم تسعاً وثلاثين سنة ،
يقول الصغير : يا ليتني كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتني كنت صغيراً .

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : المهديُّ ينزل عليه عيسى ابن مريم
ويصلي خلفه عيسى .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

- وأخرج (ك) عن كعب قال : المهديُّ من ولد العباس .
وأخرج أيضا عن الزهري قال : للمهديُّ من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : ما المهديُّ إلا من قريش ، وما الخلافة
إلا فيهم .
وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهديُّ رجل منا من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عمر أنه قال لابن الحنفية : المهديُّ الذي يقولون كما
يقول الرجل الصالح إذا كان الرجل صالحا قيل له المهدي .
وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يبقى المهديُّ أربعين عاما .
وأخرج (ك) أيضا عن بقية بن الوليد قال : حياة المهدي ثلاثون سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير عن أبيه قال : يملك المهدي سبع سنين
وشهرين وأياما .
وأخرج (ك) أيضا عن دينار بن دينار قال : بقاء المهدي أربعون سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يعيش المهديُّ أربع عشرة سنة ، ثم
يموت موتا .
وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : يلي المهديُّ أمر الناس ثلاثين أو أربعين
سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يموتُ المهديُّ موتا ، ثم يلي الناس بعده
رجل من أهل بيته ، فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، ينصب الناس ، ثم
يدعوم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاءه قليل ، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري ، قال : يموت المهديُّ موتا ، ثم يصير الناس
بده في فتنة ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زمانا ، ثم ينادي
منادٍ من السماء ليس يأنس ولا جان : يا أيها فلانا ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد
المجرة ، فينظرون فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادي ثلاثا ، ثم يبايع المنصور ، فيصير

إلى الخزومي ، فینصره الله علیه فيقتله ومن معه .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يتولى رجل من بني مخزوم ، ثم رجل من الموالي ، ثم يسير رجل من المغرب ، رجل جسيم طويل عريض ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتاً ، فتكون الدنيا شراً مما كانت ، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح ، ظلوم غشوم ، ثم يلي من بعد المضرى العمانى القحطاني يسير سيرة أخيه المهدي ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم .
وأخرج (ك) أيضا عن الوليد عن معمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما القحطاني بدارن المهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : بعد الجبابرة الجابر ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلم ، ثم أمير العصب .
وأخرج (ك) عن ابن عمرو أنه قال : يا معشر اليمن ، يقولون : إن المنصور منكم ، والذي نفسي بيده إنه لقرشي أبوه ، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له فعلت .

وأخرج أيضا عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم من بعده القحطاني ، والذي نفسي بيده ما هو دونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : ينزل المهدي بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويحبرون حتى يصل الناس على بني العباس فلا يزال الناس كذلك حتى يغزوهم واليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم ، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقص ملك بني العباس ، فإذا انتقص ملكهم لم يزالوا في قن حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاثة أمراء يتوالون تفتح كلها عليهم ، كلهم صالح : الجابر ، ثم الفرج ، ثم ذو العصب ، يمكثون أربعين سنة ، ثم

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

لا خير في الدنيا بعدهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن سليمان بن عيسى قال : بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة بيت المقدس ، ثم يموت ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع يقال له « المنصور » يمكث بيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى ويمكث ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان ، أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وأخرج (ك) أيضاً عن أرطاة قال : يكون بين المهدي وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً ثم يقتل .

وأخرج (ك) أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « القحطاني بعد المهدي ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضاً عن أرطاة قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان مشقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يموت قليلاً بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة ، يفتوح مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم .

هذه الآثار كلها نلخصتها من كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد ، وهو أحد الأئمة الحفاظ ، وأحد شيوخ البخاري .

وبقي من أخبار المهدي ما أخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الأرض بركتها ،
وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : لا تمضي الأيام والليالي حتى
يلي منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا أبا العباس يعجز عنها
مشيختكم وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتبه من يشاء .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن حكيم بن سعد قال : لما قام سليمان فأظهر ما أظهر
قلت لأبي يحيى : هذا المهدي الذي يذكر ؟ قال : لا .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال : قلت لطاوس : عمر
ابن عبد العزيز المهدي ؟ قال : قد كان مهدياً وليس به ، إن المهدي إذا كان زيداً
[المحسن] في إحسانه ويكتب على السبي من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشدد
على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج (ك) أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاوس :
عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : هو مهدي وليس به ، إنه لم يستكمل
العدل كله .

وأخرج الحامل في أماليه عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال : يزعمون
أني أنا المهدي ، وإني إلى أجلى أدنى متى إلى ما يدعون .

وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء ،
فيقول المهدي : تقدم مثل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي
خاف رجل من ولدي » الحديث .

وأخرج (ك) ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالؤمنان ذو القرنين ، وسليمان ،
والكافران نمرود ، ويخت نصر ، وسيلكها خامس من أهل بيتي » .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثة ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن ابن شوذب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام ، يستخرج منه أسفار التوراة يُحاج بها اليهود ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود .

وأخرج (ك) الداني عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لمحمد بن علي سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يمدل في هذه الأمة ، قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة ، وقبل ذلك فتنة شر ، فتنة يمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليتيق الله ، وليكن من أخلاص بيته .

وأخرج (ك) الداني عن سلمة بن زُفر قال : قيل يوماً عند حذيفة : قد خرج المهدي ، فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يقون من الشر .

وأخرج (ك) الداني عن قتادة قال : يُجاء إلى المهدي في بيته والناس في فتنة يهراق فيها الدماء يقال له قم علينا فيأبى حتى يخوف بالقتل ، فإذا خوف بالقتل قام عليهم فلا يهراق بسببه محجمة دم .

وأخرج (ك) الداني عن حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تكون وقعة بالزوراء ، قال : يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار ، يسكنها شرار خلق الله وجبايرة من أمتي ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسح » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفون حتى يلحقوا ببطن الأرض ، أو قال ببطن الأردن ، فينأهم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتأبه من كلب ثلاثون ألفاً ، فيمض جيشاً إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينجرون إلى الكوفة فينهبونها ، فمئذ ذلك تخرج راية من المشرق

ويقودها رجل من تميم يقال له شبيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبى أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينة فيهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبَيْدَاء بعث الله جبريل فيقول: يا جبريل ، عذِّبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفيناني فيخبرانه بخسف الجيش ، فلا يهوله ، ثم إن رجلا من قريش بهربون إلى قُسطنطينية ، فيمض السفيناني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق .

قال حذيفة : حتى إنه يُطَاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس حتى تأتي فخذ السفيناني فتجلس عليه وهو في الهراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : وبمحم ، أ كَفَرْتُمْ بعد إيمانكم ، إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شابهه على ذلك ، فمذ ذلك ينادى مناد من السماء: أيها الناس إن الله قد قطع عنكم مدة الجبار والمناقين وأشياهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالحقوا به بمسكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله .

قال حذيفة : ققام عمران بن الحصين فقال : يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال: هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي [في اللون] في خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبائع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمد الأنهار ، وتُضَيَّفُ الأرض أهلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ، ويقتل كلباً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فالخائب من خاب يوم كلب ولو بمقال ، قال حذيفة : يا رسول الله ، كيف

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

يحل قتالهم وهم مُوحَّدون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذٍ على رِدَّةٍ ، يزعمون أن الحمر حلال ، ولا يصلون .

وأخرج (ك) الداني عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيكون في رمضان صوتٌ ، وفي شوال معمةٌ ، وفي ذي الحجة تحارب القبائل ، وعلامته [أن] ينهب الحاجُّ ، وتكون ملحة بنتى ، تكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجرة ، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايعُ وهو كاره ، ويقال له : إن آيت ضربتكَ عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض .

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي ، له ذنبٌ يضيء . .

وأخرج نعيم عن شريك قال : بلغني أنه قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين .

وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن عن علي بن أبي طالب قال : وَيُنْجَأُ لِلطَّائِقَانِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فِيهِ كَنْزُورٌ لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ آخِرَ الزَّمَانِ .

وأخرج أبو بكر الإسكافي في فوائد الأخبار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « مَنْ كَذَّبَ بِالذَّجَالِ قَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ قَدْ كَفَرَ » .

وأخرج (ك) نعيم عن جعفر بن يسار الشامي قال : يبلغ ردُّ المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يردّه .

وأخرج (ك) نعيم عن سلمان بن عيسى قال : بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يُجْمَلَ فيوضع بين يديه بيت مقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلا منهم .

الحاوي لفتاوى : للسيوطي

وفي (ك) الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعا : المهدي طامس أهل الجنة. وأخرج (ك) أبو عمرو الهادي في سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي تقا تل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ، ينزل على المهدي فيقال : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن خالد بن سمير قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه المهدي .

وأخرج نعيم عن صباح قال : لا خلافة بعد حمل بني أمية حتى يخرج المهدي . وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ، عثمان ذو النورين أوتي كفلين^(١) من الرحمة لأنه قتل مظلوما أصبتم اسمه ، ثم يكون سقاح ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدي ، ثم يكون سيف وسلام يعني صلاحاً وعافية- ثم يكون أمير العصب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤي ورجل من قحطان ، كلهم صالح لا يرى مثله .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يكون بعد الجبارين الجبار يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب ، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت .

وأخرج نعيم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الخامس من أهل بيتي فالمرج فالمرج حتى يموت السابع ، قالوا : وما المرج ؟ قال : القتل كذلك حتى يقوم المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم عن محمد بن الحنفية قال : يملك بنو العباس حتى يئس من الخير ، ثم يتشعث أمرهم في ستة خمس وتسعين ، فإن لم تجلدوا إلا جُحر عقرب

(١) في نسخة « أوفى كفلين » وللعنى قريب

الجزء الثاني : التناوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

فدخلوا فيه ، فإنه يكون في الناس شر طويل ، ثم يزول ملكهم سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين ، ويقوم المهدي في سنة مائتين .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير في رضاء ما لم يَنْتَقِضْ ملك بني العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) نعيم عن الحكم بن نافع قال : يقاتل السفياى الترك ، ثم يكون استعصاه على يد المهدي ، وأول لواء يقده المهدي يبعثه إلى الترك .

وقال ابن سعد في الطبقات : أنا الواقدي قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن مجلان مع عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبد الله وولى جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلى محمد بن مجلان فأتى به فبكته وكلمه كلاما شديدا ، وقال : خرجت مع الكذاب ، فلم يحكم محمد بن مجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفثيه بشيء لا يدري ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من ققاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا : أصلح الله الأمير ! محمد بن مجلان فقيه أهل المدينة وعابدها ، وإنما شبه عليه ، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولى محمد بن مجلان منصرفا لم يحكم بكلمة حتى أتى منزله .

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتا في الفلّس ، فيقولون : إن هذا لصوت رجل شيمان ، فينظرون فإذا عيسى ابن مريم ، وتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين للمهدي ، فيقول عيسى : تقدم فك أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى إماما بعده .

وأخرج أبو الحسين بن المنادي في كتاب الملاحم عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده

الحاوي للفتاوى : للسيوطي

وهو دونه وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين] .

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : يهزم السفياي الجماعة مرتين ثم يهلك ، ولا يخرج المهدي نحتي يخسف بقرية بالقوطة تسمى حرستا .

وأخرج ابن المنادي في الملاحم قال : ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حتى يموت قلوب المؤمنين كما يموت الأبدان لما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد أميتت ، وتسر به بعله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألف إليه عصب المعجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت .

قال ابن المنادي : وفي كتاب دانيال أن السفيايين ثلاثة ، وأن المهديين ثلاثة ، فيخرج السفياي الأول ، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الأول ، ثم يخرج السفياي الثاني فيخرج عليه المهدي الثاني ، ثم يخرج السفياي الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث ، فيصلح الله به كل ما أفسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيي به السنة ، ويطفيء به نيران البدعة ، ويكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدرارا ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئا ، فيمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت .

ثم قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسي ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا شريك بن عبد الله بن عمار ابن عبد الله الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين] .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) ابن منده في تاريخ أصبهان عن ابن عباس قال : المهدي شاب
منا أهل البيت .

فصل : قال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب ، وابن الجوزي في غريب
الحديث ، وابن الأثير في النهاية : في حديث علي أنه ذكر المهدي من ولد الحسن
قال : إنه أزيل الفخذين - والمراد انفراج فخذه وتباعد ما بينهما -

تنبيهات : الأول ، عقّد أبو داود في سننه بابا في المهدي وأورد في صدره حديث
جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى
يكون اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة » وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً
إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » ، فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء إن
المهدي أحد الاثني عشر ؛ فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على
كل منهم .

الثاني : روى الدارقطني في الأفراد وابن عساكر في تاريخه عن عثمان بن
عفان : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من ولد العباس عمي »
قال الدارقطني : هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم .

الثالث : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم
الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم » .

قال القرطبي في التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد قاطمة ثابتة أصح من
هذا الحديث ؛ فالحكم بها دونه .

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري : قد تواترت
الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي ،
وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج

الحاوي للفتاوى : للسيوطي

مع عيسى عليه السلام ؛ فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلي خلفه ، في طول من قصته وأسرته .

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام « ولا مهدي إلا عيسى » أي لامهدي كاملا معصوما إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ، ويرتفع التعارض .

وقال ابن كثير : هذا الحديث - فيما يظهر بباديء الرأي - مخالف الأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى بن مريم ، وعند التأمل لا ينافيها ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو عيسى ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا .

الرابع : أورد القرطبي في التذكرة أن المهدي يخرج من الغرب الأقصى في قصة طويلة ، ولا أصل لذلك^(١) ، والله أعلم .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

الأئمة الأثنا عشر

شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد الشهرير بـ « ابن طولون الدمشقي » الصالح الحنفي

(٨٨٠ - ٩٥٣)

كان محدثاً، مسنداً، فقيهاً، مؤرخاً، نحويّاً، عالماً بالطب والتعبير وغيره من العلوم، ولد وتوفي بدمشق، سمع وقرأ على جماعة وتفقه عند عمه جمال بن طولون والآخرين.

له تصانيف كثيرة في شتى الموضوعات.

منها « الأئمة الأثنا عشر »

ذكره الزركلي بعنوان: « الشذور الذهبية، في تراجم الأئمة الأثنا عشر عند الامامية ».

طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت، واليك القسم
المختص بترجمة الامام المهدي المنتظر (ع).

وتوجد ترجمة المؤلف في كثير من المصادر فراجع^(١).



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إيسدي

(١) الاعلام للزركلي (طبعة ثالثة) ج ٦ ص ٢٩١، تاريخ اداب اللغة
٣١٤/٣ مع ذيله، هدية العارفين ٢/٢٤٠-٢٤١ معجم المؤلفين
٥١/١١ وذيله.

نواحي المخطوطات

١

الإمارة الأشاعرية

تأليف

مؤرخ دمشق

شمس الدين محمد بن طولون
مركز بحوث ودراسات إسلامية

٨٩٥٣ - ١٥٤٦ م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

۱۲



وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن . وهو أبو القاسم محمد بن الحسن
ابن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب ، رضي الله عنهم .
ثاني عشر الأئمة الاثني عشر ، على اعتقاد الإمامية ، المعروف
بالحجة .

وهو الذي تزعمُ الشيعةُ أنه المنتظرُ ، والقائمُ ، والمهديّ .
وهو صاحب السرداب . وأقوالهم فيه كثيرة . وهم منتظرون ظهوره
في آخر الزمان من السرداب ، بسرٍّ مَنْ رأى .
كانت ولادته ، رضي الله عنه ، يوم الجمعة منتصف شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين . ولما توفي أبوه المتقدم ذكره ، رضي الله عنهما ،
كان عمره خمس سنين .

واسم أمّه خمط ، وقيل نرجس (٢٦ ب) .
والشيعةُ يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه .
فلم يعد يخرج إليها . وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره
يومئذٍ تسع سنين .

وذكر ابنُ الأزرقي في « تاريخ ميفارقين » : أن الحجة المذكور
وُلد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان
سنة ست وخمسين ، وهو الأصح .

وقيل إنه دخل السرداب سنة خمسٍ وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة . والله أعلم أي ذلك كان .

وقد ذكرتُ المُعْتَمَدَ في أمر هذا في تعليقي « المُهْدِي إلى ما وردَ في المُهْدِي »^١ .

وقد رتبتُ تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر ، رضي الله عنهم ، على ترتيب النظم المتقدم . وهو حسن لذكر تراجم الأبناء عُقَيْبَ تراجم الآباء .

وعند شيعة مدينة تبريز الآن يُقَدِّمُون ويؤخرون بحسب الأفضلية .

وقد نظمتهم على ذلك فقلتُ :
تراجمهم في نظمهم

عليك بالأئمة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر (٢٧)
أبو تراب حسن حسين	وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم درمي	والصادق ادع جعفرأ بين الوري
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور	على التقى دره منشور
والعسكري الحسن المطهر	محمد المهدي سوف يظهر

١ لم يرد هذا الكتاب في « الفلك المشحون » ولعله ألفه بعد تأليف الفلك .

[المراجع]

[المسموعي ، مروج ، ٤ : ١٩٩]

ابن خلكان ، وفيات ، ١ : ٤٥١

الاصيهاقي ، مقاتل ص ٢٤

السلي ، عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر (مخطوط)

ابن العساد ، شذرات ، ٢ : ١٥٠

الصفدي ، الوافي ، ٢ : ٣٣٦ [تحقيق الدكتور محمد باقر حسين]



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

اليواقيت والجواهر

عبد الوهاب بن احمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني
الانصاري الشاذلي الشافعي المصري، ابو المواهب

(٨٩٨ - ٩٧٣)

ولد في قلقشنده بمصر ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية وتوفي
بالقاهرة. كان فقيهاً، أصولياً، محدثاً، صوفياً، مشاركاً في أنواع العلوم.

وفي تاريخ آداب اللغة: وكان له شأن عظيم حسده عليه معاصروه
فناهضوه وناهضهم فانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ.

وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة
العثمانية وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته، فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه

وعلومه فتقاطر اليه الطلاب المریدون لحضور الذكر واخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بمذهب أو طريقة تنسب اليه .

له تصانيف كثيرة، منها:

« الجواهر المصون والسر المرقوم، فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم »
و « الدرر المنشورة في زبد العلوم المشهورة » و « لواقح الأنوار في طبقات
الأخيار » مجلدان مطبوع، « المقدمة النحوية في علم العربية » و « شرح جمع
الجوامع » للسبكي في أصول الفقه و « مختصر تذكرة القرطبي » في المواعظ
طبع .



ومنها:

مركز تحقيقات كلية أصول العلوم الإسلامية

« اليواقيت والجواهر، في بيان عقائد الأكابر » قد حاول فيه المطابقة بين
عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر، لم يسبقه اليه احد على ما يقال، فرغ
منه في رجب ٩٥٥ و طبع بالقاهرة في مجلدين .

وفيه بحث حول « المهدي عليه السلام » اقتطفناه لمناسبته مع موضوع
الكتاب .

شذرات الذهب ٣٧٢/٨ - ٣٧٤، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان
٣/٣٦١، معجم المؤلفين ٢١٨/٦، معجم المطبوعات ١١٢٩-
١١٣٤، الاعلام للزركلي ٣٣١/٤، كشف الظنون في اكثر من ثلاثين
موضوعاً، ايضاح المكنون في اكثر من عشرين موضوعاً. والشعراني امام
التصوف في عصره، لتوفيق الطويل، طبع القاهرة.

الْيَواقِيَةُ وَالْجَواهِرُ

في ١٢٥

بَيانُ عَقائِدِ الْإِسْلامِ

للإمام
عبد الوهاب الشَّعْرَانِي

الجزء الثاني

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان



مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

*(البحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة انى أخبرنا بها
الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة)*

وذلك بخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن
وفتح سد بابجوج وماجوج حتى لولم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقوع ذلك كما قال الشيخ تقي الدين بن
أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمته بقوله ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب المشار اليها
بقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال بعض العارفين وأول الالف محسوب من وفاة
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلق فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسالته فهذا الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلالد ومراده صلى الله عليه وسلم أن بالالف
قوة سلطان شريعته الى انتهاء الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كما بدأ وذلك
الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهناك يترقب خروج المهدي عليه
السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على

بركة الرطلي بمصر المروية عن الامام المهدي حين اجتمع به : رافعه على ذلك شيخنا سدي على الخواص وجهما
الله تعالى * وعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات واعلموا الله لا يمن
خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تنال الارض جورا وظلما فبهاؤها منا وعدا ولولم يكن من
الدينا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهو من عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده حسن العسكري ابن الامام علي النقي
بالنون ابن محمد النقي بالتهاجر لامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام
محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يواطى
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بياضه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخلق يفتح الخاء ويترك في الخلق بضعها الا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه والله
وتعالى يقول وانك لعل خلق عظيم هو اجلي الجبهة اتي الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال
بالسوية ويعدل في الرعية ياتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبيديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله يخرج علي فترقه من الدين بزغ الله به ما لا يرع بالقرآن يسمى الرجل جاهلا ولا جبانا ولا نجيبا لا
فيصح عالما شجاعا كريما عشي النصر بين يديه بعين حسا او سبعا ونسعا ينفوا بر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يخطى له لسان بسدده من حيث لا يراه يحمل الكلى ويعين الصعيف ويساعد على نواب
الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد بعلمه الله في ليله يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين
القامن المسلمين من ولد اسحق يشهد للملحة العظمى مادية الله بخرج عكا بيد العالم واهله يقيم الدين وينفع
الروح في الاسلام بعز الله به الاسلام بعد ذلك وبحي بعد موزة يضع الجزية ويدعو الى الله بانسيف من
ابي قتل ومن تازعه خذل يفلح من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا حكمكم به فلا يبقى في زمانه الا الذين الخالص عن الراي يخالف في غالب احكامه مذهب الهاماه
فينقبضون منه لذلك ان الله تعالى ما يقي يحدث بعد انتمم بتدرا اطال في ذكر وقائمه وهم ثم قال
واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصة منهم وعامة منهم وله رجال الهيون في دعوته
وينصرونه هم الوزراء يتحملون اثم المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم
عليه السلام بالمنارة البيضاء شرق دمشق متكئا على منكب من ملك عن يمينه ومالك عن يساره الناس في صلاة
العصر فينتحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس بامر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه ظاهر امطه ارض في زمانه يقتل السغياني عند شجرة بغوطه
دمشق ويخسف جيشه في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك اياش مكرها يحشر على نيتسه ووقد جاءه زمانه
واطالكم اوانه وقد ظهر في القرن الرابع الا لاحق بالقرن الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فقرات وحدت امور وانتشرت أهواء
وسفكت دماء فاحتق الى ان يجيء الوقت الموعود فشده ارضه خير الشهداء وامنناؤه افضل الامناء قال الشيخ
محيي الدين وقد استوزر الله تعالى له طائفة نجباء هم الله فيمكنون غيبه اطاعهم كشاف وشهودا على الحقائق
وما هو امر الله عليه في عباده وهم على اقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه وهم من
الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قنا هو انحص
الوزراء واعلم ان المهدي لا يفعل شيئا تقا برأيه وانما يشاوره واولاه الوزراء فانهم هم العارفين بما هناك
وأما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة ومن شأن هؤلاء الوزراء ان احدهم لا يتوزم
قنا من قتال وانما يشب حتى ينصروا وينصرف من غير هزيمة الا تراهم يفتنون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون
التكبير الاولى فيسقط ثنائها ويكبرون الثانية فيسقط الثالث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط
الثالث فيفتنون من غير سيف وهو ذا هو عين الصدق الذي هو النصر اخوان * قال الشيخ وهو لاه

الوزراء دون العشر قوف فوق الجنة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة اقامته مخلقة من خمس الى
تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزر معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش
سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة اعوام ولكل عام منها احوال مخصوصة وعلم يختص به ذلك الوزر برضاهم
اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في صريح كافي المادبة الالهية التي
جعلها الله تعالى مائدة للرباع والطيور والهوام قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل هو من
استثنى الله في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهو يوتى في تلك
النفخة * قال الشيخ محي الدين وانما شككت في مدة اقامة المهدي اماما في الدنيا ولم تقطع في ذلك بشئ
لاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك اذ بامره تعالى ان أسأله في شئ من ذات نفسه قال ولما سئلت معه هذا الادب
فرض الله تعالى لي واحدا من أهل الله عز وجل فدخل علي وذكرك لي عددهم وولاء الوزراء ابتداء وقال لي هم
تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد ان يكون تسعة سنين فاني عايم بما يحتاج اليه وزر به فان كان
واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وزراؤهم وان كانوا اكثر من واحد فبايكون اكثر من
تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله حسا أو سبعا أو تسعا يعني في اقامة
المهدي تشبيها لخو اص أصحابه ليعلموا العلم ولا يتبعوا بالاتباع فانه قال ما يعلمهم الا قليل فانهم قالوا جميع
ما يحتاج اليه وزر الله المهدي في قيامه تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة
الخطاب الالهي عند الانقاع وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامور والرجة في الغضب وما يحتاج
اليه الملك من الارزاق المحسوسة وغيرها وعلم تداعل الامور بعضها على بعض والمباغة والاستقصاء في قضاء
حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة * فهذا تسعة أمور لا بد
ان تكون في وزر الله المهدي من واحد فاكثروا اطال الشيخ في شرح هذه الامور بنحو عشرة اوراق ثم
قال واعلم ان ظهور المهدي عليه السلام من اشراف قري الساعة كذلك خروج الديار فيخرج من خراسان
من أرض الشرق موضع الغستن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون ألفا
معاليسين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف قارا * قال
الشيخ محي الدين فلا أدري هل المراد بهذا الهمجاء كفر من الافعال المنافية وأراد به كفر من الاسماء الا ان
الالف حذفت كما حذفها العرب في خط الصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) فما
صورة ما يحكم به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد أو بهما (فالجواب) كقوله الشيخ
محي الدين انه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشر بعينه وذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار
اليه حديث المهدي انه يقفوا ترى لا يخطئ فعرقنا صلى الله عليه وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه
اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فانه لا ينطق عن
انهوى ان هو الا وحى يوحى وقد أخبر عن المهدي انه لا يخطئ وجعله ملحقا بالانبياء في ذلك الحكم قال الشيخ
فعلم انه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم
بعض المحققين على جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا تسكروا في صحة
حديث أو حكم وهو اليه في ذلك فاخبرهم بالامر الحق بقطة ومشافهة وصاحب هذا المشهود لا يحتاج الى
تقليد احد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا من
اتبعي وأطال في ذلك ثم قال فللامام المهدي أيضا الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى ان يحدثه
من الشؤن قبل وقوعها في الوجود ليستعد لذلك قبل وقوعها فان كان ذلك مما فيه منفعة الرعية شكر الله عز
وجل وسكنت عنه وان كان مما فيه عتق بة بنزول بلا عام أو على انما من معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع

وتضرع اليه فصرف الله عنهم ذلك البلاة فخله ورحمته وأجاب دعاءه وسؤاله (فان قلت) فاذا عصى الله تعالى
 عليه حكماً في ناراً ماذا يفعل (فالجواب) اذا عصى الله تعالى عليه حكماً في ناراً ولم يقع له به اعتراض ولا كشف
 أخطاها في الحكم بالمباحات فيعلم بعد التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فإنه معصوم من الرأى والقياس في
 الدين اذا القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دينه بما لا يعلم فإنه طردع له وما يدري العبد ان الله لا يريد طرد
 تلك العلة ولو أنه كان أرادها لا يأنه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وان ينزلهها أو أطال في ذلك ثم قال واعلم
 أنه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الأئمة بعده أن يتفوا أثره لا يخفى الا المهدي خاصة فقد
 شهده بعصمته في خلافته وأحكامه كاشهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه
 من الحكم المشرع وعله في عباده (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام نبي موت وكيف يموت (فالجواب)
 كقوله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة أنه يموت اذا قتل الدجال وذلك انه يموت وهو وأصحابه في
 نفس واحد فأتهم ربح طيبة تأخذهم من تحت آباطهم يجردون لها الذة كاذبة الوسمان الذي قد يجده السهر
 وآناه في السحر العسيلة سميت بذلك لحلاوتها فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رعاغ كعشاء
 السيل أشباه البهائم فعلمهم تقوم الساعة انتهى وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد في الصحيح
 مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون حين لا ينفع
 نفسا اعانتهم لم تكن آمنت من قبل وطلوع الشمس من مغربها جاز في العقل لا استحالة فيه فان الله قادر
 على ذلك والجهان بالنسبة الى قدرته متساوية وفي ذلك رد على من غرر ذلك لما قاله ابراهيم عليه السلام فان الله
 يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الآتية قال الشيخ أبو طاهر القزويني وأصحاب الهيئة
 والمنجمون يحسبون طلوعها من المغرب فيقال لهم ليس الله تعالى قد أجرى العادة بان كل دوارة من
 رحي ودولاب اذا انتهى دورها ترجع منعكسة ثم تنفخ فتم تنكر ون أن الله تعالى يعكس دوران
 الشمس عند انتهاء دورها قال تعالى والشمس تجري مسرعة مستقرها والمستمر مصدر بمعنى الاستقرار والتم
 بمعنى الى كما قال تعالى بأن ربك أرحم الراحمين قال وعند وقوع الشمس في وسط السماء تشقق السماء
 وتنكدر النجوم ويقولون في المثل السائر الدولاب اذا تعطل تنكسر وهناك ينلهر الشمس والقمر في وسط
 السماء كالأفراتين وفي رواية أخرى كالثورين الاسودين فاذا طلع الى وسط السماء رجعا نازلين الى
 المغرب لا يئتم ما يغربان في المشرق كما توهمه بعضهم وفي الحديث أنهم ما يطالعان من المغرب مكورتين
 كالأفراتين فلا ضوء للشمس ولا نور لآدم وما بين طلوع الشمس من مغربها الى نفيغ الصور أقبل من أن
 ركب الرجل المهر بعد التناج (فان قيل) قد ورد في الحديث أنهم ما يطالعان ذلك اليوم من المشرق الى
 نفيغ الصور (فالجواب) لا اعتبار بذلك الطلوع اذ هو طلوع اضواء الارض والانتها لا طلوع
 دؤبها بحساب وكذلك يكون حال كل دوارة اذا انتهى دورها تنعكس مرة وترجع أخرى ثم تنفخ هكذا
 سنة الله في الخلق ولن تجد لسنة الله تحويلاً وتقدم في مجت الامان ان الشمس اذا طلعت من مغربها
 أغلق باب التوبة فمن كان مؤمناً لا يدخل قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافراً لا يدخل قلبه بعد ذلك ايمان
 فراجع (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل على نزوله
 قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته أي حين ينزل ويجمعون عليه وأنكرت المعتزلة
 والفلاسفة واليهود والنصارى عروجه بجسده الى السماء وقال تعالى في عيسى عليه السلام وانه اعلم
 للساعة قرئ لعلم بفتح اللام والعين والضم يرفى انه راجع الى عيسى عليه السلام لقوله تعالى ولما ضرب
 ابن مريم مثلاً ومعه ان نزوله علامة القيامة وفي الحديث في صفة الدجال فيمنه اهم في الصلاة اذ بعث الله
 المسيح من مريم فتزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين يديه مهر ذببتان واضعا كفه على أجنحة مملكين

والمهر ذببتان بالذال المحجمة وانهم لمة معاحلاتان مصبوغتان بالورس فقد ثبت نزوله عليه السلام بالسحاب
 والسنة وزعمت البخاري ان ناسوته صاب ولا هوته رفع والحق انه رفع بجسده الى السماء والاعيان بذلك
 واجب قال تعالى بل رفعه الله اليه قال ابو ظاهر القزويني واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية مكثه في السماء
 الى ان ينزل من غير طعام ولا شراب مما يتقاصر عن دركه العقل ولا سبيل لنا الا ان تؤمن بذلك تسليما للسرعة
 قدرة الله تعالى وأطال في ذلك شبه الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع (فان قيل) فما الجواب عن
 استغنائهم عن الطعام والشراب مدة رفعه فان الله تعالى قال وما جعلناهم جسدا الا ياكلون الطعام
 (فالجواب) ان الطعام انما جعل قوتنا لمن يعيش في الارض لانه مساط عليه الهواء الحار والبارد فينحل
 بدنه فاذا انحل عوضه الله تعالى بالغذاء اجراء لعادته في هذه الخلق العبراء وأما من رفعه الله الى السماء فانه
 يملكه بقدرته ويغنيه عن الطعام والشراب كما أغنى الملائكة عنهم ما فيكون حينئذ طعامه التسبيح وشرابه
 التهليل كما قال صلى الله عليه وسلم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الحديث مرفوعا ان بين يدي
 الدجال ثلاث سنين تسلك السماء ثلاث قطرها والارض ثلاث نباتها وفي السنة الثانية تسلك السماء ثلاثي
 قطرها والارض ثلاثي نباتها وفي السنة الثالثة تسلك السماء قطرها كما في السنة الثانية تسلك السماء قطرها
 الله انما لنجس عجيننا فانا نخبره حتى نجوع فكيف بالؤمنين حينئذ فقال يجزيهم ما يجزي أهل السماء من
 التسبيح والتكبير * قال الشيخ أبو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه خليفة الخراط كان مقبلا بابهم من
 بلاد المشرق مكث لا يطعم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة وكان بعد الله لا يلاونهم ارامن غير ضغف فاذا علمت
 ذلك فلا يهدأ ان يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتهليل والله أعلم بجميع ذلك * وأما خروج
 الدابة التي يقال لها الجساسة فقد ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والحسين وثلاثمائة في قوله تعالى
 أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ما نصه اعلم ان هذه الدابة تخرج من اجناد وهي دابة كثيرة الشعر
 لا يعرف قباهم من دبرها فتفتح في وجوه الناس شرقا وغربا ورايا وجمرا جنوبا وشمالا فترتمهم بنفخها في جبين
 كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمنا لمن سمته كافرا يا كافرا اعطني
 كذا وكذا فيغضب من ذلك الاسم له بان مكتوب في جبينه كتابه لا يمكنه ان ينهض فيقول الـ كافرا له مؤمن نعم
 أولا في قضاء ما طلب منه فباس كلامها المنسوب اليها في العموم سوى ما وصفت به الوجوه بنفخها وان كان
 لها كلام مع من يجالسها في سائر اصحاب اللسان فهي تكلمه بلسانه عربيا كان اذ يجيبها على اختلاف
 اللغات * وقد ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دلت جميع البخاري عليه وقالت
 له انه الى حديثك بالاشواق * قال الشيخ وهي الآن في جزيرة من البحر الذي يلي جهة الشمال
 وهي الجزيرة التي فيها الدجال قالوا ناسي الله تعالى رقتها في وجوه الناس كلاما لانه اقادما أفاده
 الكلام ألا ترى العاقل من أهل النظر اذا أراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصل على
 العبارة بنظم حروف ولا يدفان غرضه منك انما هو اعلامك بالامر الذي في نفسه فوكتا بالعبارة اللفظية المسماة
 في العرف قولا وكلاما وقتا بالاشارة بيده أو رأس أو يدا كان ووقتا بكتابة ورقوم ووقتا بما يريد الحق
 افهاما لئلا يفوجد فيك أثر تعرف منه ما في نفسه ويسمى هذا كلاما فصحا ان رقم الدابة يطلق عليه كلام
 والله أعلم وأطال في ذلك في الباب السابع والحسين وثلاثمائة بعد كرفوائد عظيمة فراجعها * وأما رفع
 القرآن فروي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرؤ القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى
 يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يغزى عليهم لئلا يرفع من صدورهم
 فيصبحون فيقولون لكنا كنا نعلم شيئا ثم يقعون في الشعر * قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى
 عليه السلام وبعد هدم الجبشة الكعبة *



مركز تحقيقات كلية الدراسات الإسلامية
السعودية

الصواعق المحرقة

شهاب الدين، شيخ الاسلام، احمد بن محمد بن علي بن حجر
الهيتمي السعدي الانصاري الشافعي، ابو العباس

(٩٠٩ - ٩٧٤)

مولده في محلة أبي الهيثم (من إقليم الغربية بمصر) واليها نسبته، وتوفي
بمكة، تلقى العلم في الأزهر، كان فقيهاً، محدثاً، مشاركاً في العلوم بسط
القول في ترجمته ابن العيديوسي في (النور السافرص ٢٨٧ - ٢٩٢) وغيره
وعبروا عنه بـ «شيخ الاسلام»، وله تصانيف كثيرة منها:

«مبلغ الأرب، في فضل العرب»، «تحرير المقال، في آداب وأحكام
يحتاج اليها مؤدبو الأطفال»، «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للنووي في فروع
الفرق الشافعي، «معدن اليواقيت الملتمة، في مناقب الأئمة الأربعة»، «شرح

مشكاة المصابيح « للتبريزي، « أشرف الوسائل الى فهم الشمائل»، « تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان » طبع في هامش « الصواعق المحرقة » وهو أكبر دليل على ميله الى بني امية وجبه لمعاوية ونحن لانبخل، فنأمل له الحشر معه يوم القيامة، بحث تحقيقي بعنوان الجواب عن الاستفتاء في أمر المهدي في كتابه « الفتاوى الحديثة - كما ستقرأ

« الصواعق المحرقة » في الرد على أهل البدع والروافض والزندقة طبع لأول مرة في ١٣١٢ بالقاهرة، (١) ثم طبع مكرراً مع تحريفات كثيرة، أشار الى بعضها السيد طيب الجزائري في مقدمة الطبعة الزنكوغرافية عن الطبعة الأولى.

وبما أن هذا الكتاب رد على شيعة أهل البيت واستهدفهم المؤلف بأسوأ تعبيراته وبذاءة لسان قلمه، فقد رد عليه السيد العلامة القاضي نور الله التستري الشهيد (١٠١٩ هـ) بـ « الصوارم المهركة في دفع الصواعق المحرقة » والموجود منه الى الباب الرابع في خلافة عمر، وقد نشره المرحوم السيد جلال الدين المحدث الأرموي بطهران في ٣٤٠ ص سنة ١٣٦٧ مع مقدمة حول الكتاب ومؤلفه في ١٢٣ ص.

ثم ان ابن حجر خص الفصل الثاني من كتابه « الصواعق » بالبحث حول احاديث المهدي عليه السلام، كما ان له ايضاً « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » الذي جعلناه في قسم المخطوطات من « الامام المهدي عند اهل السنة » وستكلم حوله إن شاء الله تعالى.

فمع ما ظهر عنه من الانحراف واللداد، اعترف بحقية عقيدة الشيعة الامامية وأصالتها الاسلامية عند اصل الكلام في الامام الثاني عشر وكثير من شؤونه في هذا الفصل من الصواعق وفي « القول المختصر... ».

كما أنه اعترف بكثير من فضائل أهل بيت النبي « ص » في طي الكتاب.

قال سيدنا العلامة، الامام شرف الدين، بعد ذكر ما ورد عن النبي «ص» بطرق مختلفة: «اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». وقد اعترف بذلك جماعة من اعلام الجمهور، حتى قال ابن حجر إذ أورد حديث الثقلين: ثم اعلم ان لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً^(٢).

قال: ومر له طرق مبسوطه في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي اخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي اخرى انه قال ذلك بغدير خم، وفي اخرى انه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر.

قال: ولاتنافي، اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة - الى آخر كلامه^(٣).

وحسب ائمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله وعند رسوله «ص» بمنزلة الكتاب، لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق الى التعبد بمذهبهم، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً، فكيف يتغني عن أعداله حولاً.

على أن المفهوم من قوله «ص»: «اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي، إنما هو ضلال من لم يتمسك بهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم».

قال ابن حجر: وفي قوله «ص»: «فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم» دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره. الى آخر كلامه^(٤).

ثم قال السيد شرف الدين: ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجيء وقدم المجسم في الاخلاق والسلوك وادواء النفس وعلاجها معروفاً واضرابه.

وكيف اخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي « ص » اخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ثم قدم فيها ابناء الوزغ على ابن رسول الله « ص » .
ومن اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها وكيف يتسنى له القول بأنه تمسك بالعترة الطاهرة وراكب سفيتها وداخل باب حطتها.

راجع مراجعة المراجعات ص ١٦ وما في ذيلها تحت رقم ٢٩ وإليك قسم المتعلق بالمهدي من الصواعق نصاً.



مركز تحقيقات كميوتيز علوم إسلامي

- ١ - الصواعق المحرقة ص ١٣٦ .
- ٢- باب وصية النبي « ص » بهم من الصواعق ص ١٣٥ .
- ٣- راجع في تفسير الآية الرابعة في الفصل الأول من الباب ١١ من الصواعق في آخر ص ٨٩ .

(١) البدر الطالع ١٠٩/١ ، النور السافر ص ٢٧٨-٢٩٢ . الأعلام للزركلي ١١٣/١ ، دائرة المعارف الاسلامية ١٣٣/١ وضمن ترجمة حفيده رضي الدين بن عبد الرحمن) ، معجم المؤلفين ١٥٢/٢ ، شذرات الذهب ٣٧٠/٨-٣٧٢ كشف الظنون ٥٧-٦٠-١٣٨ . وغيرها .

الصواعق المحرقة

في
الرد على أهل البرع والزندقات
وبله كتاب

تطهير الجنان واللسان

عن الرطوبة والنقوة بطلب سبب معاوية به أبي شيخان

كلامها تأليف

المحدث أحمد بن حجر الميمني المكي

المتوفى سنة ٩٧٤ هـ

كتب مقدمته وعلق حواشيه وخرج أحاديثه وراجع أصوله

عبد الوهاب بن عبد اللطيف

العالمية من درجة أستاذ وأندرس في كلية الشريعة

حق الطبع محفوظ للناس

مكتبة الفتى

نصاحات على يوسف سليمان

بنتان الكونية أهدت بذكره بمسند

والطباقة المحمدية - درب الأتراك - بالزهر بالقاهرة

(الآية الثانية عشرة) قوله تعالى : وانه

لعلم الساعة . قال مقاتل بن سليمان وفيه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي وستان الاحاديث المصروفة بانه من اهل البيت النبوي وحيث نزلت في الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وان الله ليخرج منهما كثيرا طيبا وان يحمل نسلا مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة . وسر ذلك انه ^{يتزوج} اعانها وذريتها من الشيطان الرجيم . ودعا علي بمثل ذلك وشرح ذلك كما يعلم بسياق الاحاديث الدالة عليه (واخرج) الثقات بسند صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه او كانت عندك فاطمة فدخلك علي النبي ^{يتزوج} يعني ليخطبها ، فسلم عليه فقال له ما حاجتك ابن ابي طالب ، قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج إلى الرهط من الانصار ينظرونه فقالوا له : ما دراهك قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا وأهلا ، قالوا يسكت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال له يا علي إنه لا بد للعرس من وثية قال سعد رضي الله عنه عندي كمش وجمع الرهط من الانصار أصعنا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال : يا علي لا تحمدت شيئا حتى نلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فقال اللهم بارك لهما في نسلهما وفي رواية في شملهما . وهو بالتحريك الجماع . وفي أخرى شملهما قيل وهو مصحف فان صحت قال شبل ولدا لا مند فيكون ذلك كشفوا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم علي أنها تله الحسنين فأطلق عليهما شبلين واما كذلك (واخرج) أبو علي الحسن بن شاذان أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال الحمد لله الحمود بنعمته الخطبة المشهورة (١) ثم زوج عليا وكان غائبا وفي آخرها لجمع الله شملهما وطيب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الأمة ، فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة علي أرببانه مثقال فضة أرضيت بذلك ؟ فقال : قد رضيتها يا رسول الله ، ثم خر على ساجدا لله شكراً فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما وأعز جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب قال أنس رضي الله عنه والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الخاكي . والعقد له مع غيبته سائغ لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يندكح من شاء ابن شمساء بلا إذن لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، علي أنه يحتمل أنه

(١) هذه القصة وهذه الخطبة أخرجها الخطيب في تلخيص المشابه من حديث أنس وابن صاكر من حديث جابر والروايتان باطنان وفي الرواية الثانية محمد بن دينار المرئي كما في تنزيه الشريعة .

بمحضور وكيه ويحتمل أنه إعلام لهم بما سيفعله وقوله رضيته، يحتمل أنه إخبار عن رضاه
بوقوع العقد السابق من وكيه فهي واقعة حال محتمة .

وأخرج أبو داود السجستاني أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر
فأعرض عنه فأتيا عليا فنبهاه إلى خطبتهما فجاء فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم مامعك فقال
فرسى وبدي قال ، أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها وأتت بها ، فباعها بأربعمائة
وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة وأمر بلالا أن يشتري بها طيبا ، ثم أمرهم أن
يجهزوها فعمل لها سرير مشرط ووسادة من آدم حشوها ليف وملا البيت كثيبا يعني رملا
وأمر أم أيمن أن تنطق إلى ابنته وقال لعلي لا تعجل حتى آتيك ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم
فقال لام أيمن مهنا أختي قالت أخوك وتزوجه ابنتك قال : نعم فدخل على فاطمة ودعا بناء
فأنته بقدر فيه ماء ففج فيه ، ثم نضح على رأسها وبين ثديها وقال : اللهم اني أعينها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي : انثى بناء فعلت ما يريد ففلات القعب فأنته به
فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال : اللهم اني أعينه بك وذريته من الشيطان الرجيم .
ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته ، وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه وقد ظهرت
بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن في الآنين
إلا الإمام المهدي لكنى وسيأتي في الفصل الثاني جملة مستكبرة من الأحاديث المبشرة
به . ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون : المهدي من
عترتي من ولد فاطمة . وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر
إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت
جورا وفي رواية من عدا الاخير ، لا تذهب الدنيا ولا تنقض حتى يملك رجل من أهل بيتي
يرادى . اسمه اسمي . وفي أخرى لأبي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لدارل
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي
يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وأحمد وغيره المهدي منا أهل البيت يسلمحه
الله في ليلة والظبران المهدي منا يحتم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحبته يحمل بأمتي في آخر
الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا
من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الأرض
وساكن السماء ، وترسل السماء تطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئا يذهب فيهم سبع
سنتين أو ثمانيا أو تسعا يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره .
وروى الطبراني والبخاري نحوه وفيه : يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فإن أكثر قسما . وفي رواية
(١١ - الصواعق المحرقة)

لأبي داود والحاكم يملك فيكم سبع سنين وفي أخرى للثرمذى: إن في أمي المهدي يخرج بعيش
خمساً أو سبعا أو تسعاً فيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهي أعطني أعطني فيجىء له في ثوبه
ما استطاع أن يحمله، وفي رواية فيلبث في ذلك ستاً أو سبعا أو ثمانياً أو تسعاً، سنين وسبأتي
أن الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك (١) (وأخرج أحمد ومسلم بكون
في آخر الزمان خليفة يحيى المال حشياً ولا بعده عدا، وابن ماجه مرفوعاً يخرج ناس من المشرق
فيوحشون للمهدي سلطاناً، وصح أن اسمه يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه واسم أمه وأخرج
ابن ماجه: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتة من بني ناسم فلما رأهم ملكهم انحررت
عيناه وتذير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال إنا أهل بيت اختار
الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقولون بعدى بلاء شديداً وتظريداً حتى يأتي قوم
من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يعطونه فيماتلون فينصرون فيعطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيموتوها قسماً كما سألوها جوراً
فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي، وفي سننه من هو
سوى الحفظ مع اختلافه في آخر عمره (وأخرج أحمد عن ثوبان مرفوعاً إذا رأيتم الرايات
السود قد خرجت من خراسان فأوتوها ولو حبشوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي،
وفي سننه ضعيف له مناكير . وإنما أخرج له مسلم متابعه ولا حجة في عدا وإنما في قوله لم
فرض أنهما صحيحان لمن زعم أن المهدي ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج) نصير بن حماد
مرفوعاً هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي (وأخرج) أبو نعيم
ليمان الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً
(وأخرج) الرويان والطبراني وغيرهما: المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرري اللزن
لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلائقه أهل السماء
وأهل الأرض والطير في الجوى يملك عشرين سنة .

وأخرج الطبراني مرفوعاً بلغت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من
شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك فيصل خلف
رجل من ولدي، الحديث وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه، وصح مرفوعاً ينزل عيسى
ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله
هذه الأئمة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال . لا يزداد الأمر إلا

(١) هذه الرواية الصحيحة ترد قول الشيعة بأنه محمد بن الحسن العسكري وما وجد في كتب
الشعرائي بأنه هو مدسوس عليه . واختلاف الروايات في أنه من ولد الحسن أو الحسين يمكن
الجمع بينها بأنه من ولد الحسن أو الحسين ولاخر فيه ولادة من جهة أمهاته . وكذلك يقال
في رواية إنه من ولد العباس . ولا يعرف اسم أمه من طريق صحيح .

شدة ولا الدنيا إلا إدارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم - أي لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية وأهلا كنه المثل المخالفة لملتنا - كما صحت به الأحاديث، وأول مهدي معصوما إلا هو ولقد قال إبراهيم بن ميسرة لطاوس: عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا إنه لم يستكمل العدل كله أي فهو من جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، ثم تأويل حديث لا مهدي إلا عيسى إنما هو على تقدير ثبوته وإلا فقد قال إمامكم أوردته تهجبا لا محتجا به ، وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد ، وقد قال الحاكم أنه مجهول ، واختلف عنه في إسناده وصرح النسائي بأنه منكر ، وجزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أي الخاصة على أن المهدي من ولد فاطمة أصح إسنادا (وأخرج) ابن عساکر عن علي : إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرقعة فمن أهل الكوفة وأما الأبدال فمن أهل الشام . وصرح أنه صلى الله عليه وسلم قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كذب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والحبية لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويسمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ويأتي الإسلام بجرانه إلى الأرض (وأخرج) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة . نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومناسبنا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد أنه يتشعب منهما قبيلتان ويكون من نسلهما خلق كثير ومنا المهدي (١) (وأخرج) ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصرح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما : منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنتسور ومنا المهدي . فإن أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والآخر من نسل فاطمة فلا إشكال فيه . وإن أراد أن هؤلاء الأربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لأنه فهم كعمر بن عبد العزيز

(١) أحاديث المهدي كثيرة متواترة ألف فيها كثير من الحفاظ منهم أبو نعيم وقد جمع البيهقي ما ذكره أبو نعيم وزاد عليه في العرف الوردى في أخبار المهدي وللزائف ابن حجر فيه كتاب المختصر في علامات المهدي المنتظر .

في بني أمية لما أوتيه من العدل التام والسياسة المسنة ، ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي أي وافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه ، اسم أبيه والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي . لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني عاصم وكان يضح الحديث ولا يتناقض هذا الخبر وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وتأمين البهائم والسيباع في زمنه وتنتفي الأرض أفلاكاً كبدها . أي أمثال الاسطوانات من الذهب والفضة . لأن منه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم يتناقض الأحاديث الصحيحة السابقة أن المهدي من ولد فاطمة لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتي به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ورواية أنه يملأ الأرض بالمهدي الثمانية رجالاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم وأهمية جداً . كما قاله شيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان وأن عيسى يأتي به ، وخبر الطبراني سيكون من بعدي ختماء ثم من بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . ثم يؤمر القحطاني فولاني بعثني بالحق ما هو دونه ، وفي نسخة ما يقوونه على ما حملنا عليه كلام ابن عباس ، يمكن أن يحمل على ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم : لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسخطها ، أخرجه أبو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رأيت بعضهم قال المراد بالوسط في خبرك تهلك أمة أنا أولها ومهديتها وسطها والمسيح بن مريم آخرنا ما قبل الآخر (وأخرج أحمد والمارودي أنه ^{عليه السلام} قال : ابشروا بالمهدي رجل من قریش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وفسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويرضى الله ساكن الأرض والسما ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويملا قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى إنه يأمر نادياً فينادي من له حاجة إلى ما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول أمت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتطينس ما لا فيقول أحد فيحس ما لا يستطيع أن يحمله فيأتي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيقول : أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً كلهم دعني إلى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول إنا لا نقبل شيئاً أعطيتناه فيلبث في ذلك ستاً أو سبعا أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده (١)

(١) الخلفاء العسكري وظهوره لخوادم شيعة يوافق ما روى عن ابن عبد الله الحارثي بأنه لا يعرفه إلا الأولياء وما يروى عن الباقر من ظهوره واختلافه وما ذكره علماء السنة من أنه يغيب غيبة طويلة وأخرى قصيرة يختفي بجبال الطائف ثم يظهر ويختفي بجبال مكة ولا يسمى ظهور العسكري خوادم شيعة ظهوراً وليس بمراد بنو مله كما يقولونه وظهوره عندهم ذكره

(تنبيه) الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعسده : قال أبو الحسين الأجرى قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواياتها على المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بياب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من أن المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علمت وأما ما صححه السعد التفتازاني من أن عيسى هو الإمام بالمهدي لأنه أفضل . فإمامته أولى فلا شاهد له فيما دلت به لأن القصد بإمامة المهدي لعيسى إنما هو إظهار أنه نزل تابعا لنبينا كما بشرته غير مستقل بشيء من شريعة نفسه واقتداره ببعض هذه الأمة مع كونه أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من إذاعة ذلك وإظهاره مما لا يخفى على أنه يمكن الجمع بأن يقال إن عيسى يقتدى بالمهدي أو لإظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجمع القولان .

وروى أبو دارود في سننه أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله القائم بالخلافة الخلق عند شدة الحاجة إليها من ولده ليملأ الأرض عدلاً ورواية كونه من ولد الحسين وأخيه جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الإمامية .

وما يرد عنهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول علي مؤيد المهدي بالمدينة وعمره الحجة هذا إنما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين . ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم أن رواية أنه من أولاد الحسن ورواية اسم أبي كل منهما وهم . وزعمه أيضا أن الأمة اجتمعت على أنه من أولاد الحسين وأتى به بتوهم الرواة بالتشبه وتقل الإجماع بمجرد التشبه والحسد والقائلون من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يختلف أبوه غيره ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاه يحيى عليه الصلاة والسلام صبيا وجمعه إماما في حال الطفولية كما جعل عيسى . كذلك توفي أبوه بسر من رأى وتأسس هو بالمدينة ، وله غيبتان صغيرى من منذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته . وكبرى وفي آخرها يقرم وكان نفسه يوم الجمعة ليلة ست وتسعين ومائتين . فلم يدر أين ذهب خاف على نفسه فذاب قال ابن خنكان : والشيعه ترى فيه أنه المنتظر والقائم

السيوطي والبرزنجي في الإذاعة واختلاف الروايات في مدة حكمه من خمس سنين إلى أربعين جمع بينهما إن حصر في القول المختصر بأن الشكل صحيح وإن ملكه متفاوت الظهور والنور فيجوز الأكثر على المدد والأقل على غاية الظهور :

المهدي وهو صاحب السرداب عندهم، وأفاو يلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من رأى، فدفعه في دار أبيه وأمه تنظر إليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فإم بعد يخرج إليها وتيل دخله وعمره أربع وقيل سبعة عشر انتهى ما خصا والكثير على أن العسكري لم يكن له ولد لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات ، فدل طلبه أن أخا لاولده وإلا لم يسعه الطلب. وحكى السبكي عن جمهور الرافضة أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لا يثبتون له ، وأن أخاه جعفر أخذ ميراثه . وجعفر هذا ضلته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث أخيه . ولذا يهود وأتبعته فرقة وأثبتوا له الإمامة . والحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وأن الجمهور غير الامامية على أن المهدي غير الحجية هذا . إذ تعيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أظهر من وصفه بخير ذلك مما مر .

تم المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا يصح ولايته ، فكيف ساخ لهؤلاء الخلق المنتمين أن يزعموا امامة من عمره خمس سنين وأنه أوتي الحكم صديقا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ، ما ذلك إلا مجازفة وجرأة على الشريعة الغرام قال بعض أهل البيت : ولدت شعري من الخبز لهم بهذا وما طريقتي ، وأعد صاروا بذلك وبرقوقهم بالخيل . على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأول الألباب ولقد أحسن الغائل .

ما أن لسرداب أن يلد الذي كتموه بجهلكم ما آنا
فعل عقولكم العفاء فانكم نلتتم العتقاء والغيلانا

وزعمت فرقة من الشيعة أن الإمام المهدي هو أبو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط ، حبسه المعتصم فنقبت شيعة الحبس وأخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر . وفرقة أن الإمام المهدي محمد بن الحنفية ، قيل فقد بعد أخويه السبطين وقيل قبلهما وأنه حتى بجبال رضوى ، ولم تعد الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع أنه إمام جليل من الطائفة الثالثة من التابعين ، فإنه كثير من الكوفة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال : بل أتولاهما فقالوا إذا ترفضك . فقال اذهبوا فانتم الرافضة . فسدوا بذلك من حينئذ وكان جملة من تابعه خمسة عشر ألفا . وعند مبارعتهم فقال له بعض بني العباسي يا ابن عم لا يفرئك هؤلاء من نفسك في أهل بيتك لك أتم العبر وفي خذلانهم إيمانكم كفاية . ولما أن الأخرى تفاعد عنه جماعة من بابيه وقالوا الإمام جعفر الصادق ابن أخيه الباقر فلم يبق معه إلا مائتا رجل وعشرون رجلا ، جاء الحجاج بجموعه فهزم زينا وأصابه سهم في جبهته فمات ، فدفن بأرض نهر وأجرى الماء عليه . ثم علم الحجاج به فذهبته ثم بعث برأسه وصلب جسده سنة إحدى وأربعين ومائة واستمر دساروا حتى مات هشام بن عبد الملك

وقام الوليد فدفعه وقيل بل كتب لعامله اعمد إلى تجل أهمل العراق فخرقه ثم انسه في اليوم
نسفا فقبل به ذلك . وروى النبي صلى الله عليه وسلم مستندا إلى جذعه المصلوب عليه وهو
يقول للناس هكذا يفعلون بولدي، وروى غير واحد أنهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت
على عورته في يومه . ولم يعدوا أيضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان
سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضى . وذهبت فرقة من الشيعة إلى إمامته . ثم من
عجيب تناقض الرافضة أنهم لم يدعوا لزيد واسحاق مع جلالتهما وادعاء زيد لها ومن
قوا عدم أنها تثبت لمن ادعاهما من أهل البيت وأظهر خوارج العادة الدالة على صدقه وادعوا
لمحمد الحجة مع أنه لم يدعها وزنا أظهر ذلك ، لغيبته عن أبيه صغيرا على ما زعموا واختفائه
بعين ، لم يره إلا آحاد زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلا كما مر فكيف
يثبت له ذلك ، فيرد للإمكان . ويسكتي العاقل بذلك في باب العقائد . ثم أي فائدة في إثبات
الإمامة لعاجز عن أعبائها . ثم ما هي الطريق المثبتة لأن كل واحد من الأئمة المذكورين ادعى
الإمامة بمعنى ولاية الخلق وأظهر الخوارج على ذلك ، مع أن الطامع من كلماتهم الثابتة دال على
أنهم لا يدعون ذلك بل يبعدون منه وإن كانوا أهله ، ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين
ظهر الله قلوبهم من الزبغ والفضال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الآراء تمسكهم بوضع
أبرهان وصحيح الاستدلال وألستهم عن الكسب والمهتان المرجب لأولئك غاية البرهان
والتدكال

مركز تحقيقات كميتر علوم حسدي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

الفتاوى الحديثية

ايضا لشهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي

(٩٧٤ - ٩٠٩)

مرّ ترجمته آنفاً في ذيل « الصواعق المحرقة » فراجع .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفتاوى الحديثية

تأليف

خاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

٩٠٩ - ٨٩٧٤ هـ



مركز تحقيقات كلية أصول الدين
بجامعة الإمام محمد بن سعود

الطبعة الثانية

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحسبي وشركاه - خلفاء

{ مناب : في ذكر المهدي وبعض علامات الساعة }

وسئلت : عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وأن من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فما يترتب عليهم ؟ .

فأجبت : بأن هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة : أما الأول فلمخالفته لصريح الأحاديث التي كادت تتواتر بخلافه كما ستملى عليك ، وأما الثاني فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور . ومن كفر مسلماً لدينه فهو كافر مرتد يضرب عنقه إن لم يتب ، وأيضاً فهؤلاء منكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان : وقد ورد في حديث عند أبي بكر الإسكافي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر » وهؤلاء مكذبون به صريحاً فيخشى عليهم الكفر ، فعلى الإمام أيد الله به الدين وقصم بسيف عدله رقاب الطغاة والمبتدعة والمفسدين كهؤلاء الفرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم ، وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل عنها إلا هالك بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى ويتخلصوا من شرك الشرك الأكبر ، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر فإن ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين ، وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى في نحو هؤلاء الفرقة : إن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر : أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد إذ الكافر تجتنبه العامة لعلمهم بقبح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم : وأما هؤلاء فيظهرون للناس بزي الفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس للعامة إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه ، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لقصورهم عن إدراك الخبايا الدالة عليه فيغترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخبي ونحوهما ، ويعتقدون ظانين أنه الحق فيكون ذلك سبباً لإضلالهم وغوايتهم ، فلهذه المفسدة العظيمة قال الغزالي ما قال من أن قتل الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر ، لأن المناسد والمصالح تتفاوت الأعمال بتفاوتها وتزايد الأجور بحسبها . إذا تقرر ذلك فلنمل عليك من الأحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتفسيقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره : أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومعه مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » . وأخرج هو والخطيب رواية أخرى « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه » والطبراني في الأوسط : « أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال : يخرج من صلب هذا قتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » . وأخرج أحمد ونسيم بن داود والحاكم وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي » وأخرج الداني عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تكون وقعة بالزوراء ، قيل يارسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمي تقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسح » .

[مطالب : في ظهور المهدي والسفياني وشعيب النخعي]

وأن السفياني يذبح المهدي عند بحيرة طبرية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن ، فيبنيهم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون إلى الكوفة فينتهبونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ويقودها رجل من نعيم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ثم يسرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلا فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ، ثم إن رجلا من قريش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في الخراب قاعد ، فيقوم مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادى مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من ولدك كأنه من رجال بني إسرائيل عليه عباةتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب اللدري في اللون في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة بتخرج الأبدال من الشام وأشباهم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل المشرق وأشباهم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبريل على مقدمته ويكاثيل على ساقه فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ويقتل كلبا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحائب من خاب يوم كلب ولو بعقال . قال حذيفة : يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موجودون ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الحمر حلال ولا يصلون . وأخرج أبو نعيم بن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي من المدينة إلى مكة فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » . وأخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول ألا وإن بعضكم على بعض أمراء لكرامة هذه الأمة » وأخرج أبو عمرو الداراني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طواع الفجر ببیت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » . وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال « في المحرم ينادى مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا » . وفي حديث « يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر ، ويملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وتمطر

السماء مطرها وتخرج الأرض بركتها وتعيش أمتي في زمانه عيشا لم تعشه قبل ذلك». وفي حديث آخر «سيكون في رمضان صوت وفي شوال مغممة وفي ذى القعدة تحارب القبائل وعلامته نهب الحاج وتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له إن أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض» : وفي حديث آخر «المهلى طاوس أهل الجنة» وأخرج أبو نعيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « منا المهدي يصلي عيسى بن مريم خلفه ». وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فينبى من المدينة الحبث كما ينبى الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليه عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام القهقري ليقدم عيسى ، فيضع عيسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم ». وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي من ولدى ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب في خده الأيمن خال أسود عليه عباة تان قطوايتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك » .

[مطلب قوله صلى الله عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة » الخ]

وأخرج ابن الجوزى أنه صلى الله عليه وسلم قال « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالؤمنان ذو القرنين وسليمان ، والكافران نمرود وبختنصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي » وأخرج الرويانى في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي رجل من ولدى وجهه كالشوكب الدرى ». وأخرج أيضا عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي رجل من ولدى لونه لون عربى وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجو » . وأخرج أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال « يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة » وأخرج الخطيب أنه صلى الله عليه وسلم قال « يجلس الروم على وال من عترتى اسمه يواطى اسمه فيقبلون بمكان يقال له العملى فيقتلون فنقتل من المسلمين آلاف أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فيينا هم يقتسمون فيها إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم فى ذرارىكم . » وجاء من طرق أخرى عنه صلى الله عليه وسلم « أن المهدي من عترته من ولد فاطمة رضى الله عنها ابنته ، وأنه أجلى الجبهة أقى الأنف » وفي رواية « أشم الأنف » وفي رواية أخرى « أعلى الجبهة أفرق الثنايا » وأنه يملك سبع سنين يملأ الأرض عدلا لأنه يقسم المال صحاحا بالسوية بين الناس ، ويملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويوسعهم عدله حتى أنه يأمر متاديا فينادى من له حاجة فليأت إلى فلا يأتيه إلا لرجل واحد يسأله فيأمر متاديا فيعطيه فيأمره أن يحثى له فيحثى له حتى لا يستطيع أن يحمل فيضع منه حتى يقلد على حمله ، ثم يقول لنفسه يابى الناس كلهم وتأخذى (١) أنت فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه ، وأن اسمه اسمه صلى الله

(١) هكذا من غير نون فى المصحح وهو إما تلبلة فى الأفعال الخمسة أو . مصححه

عليه وسلم ، واسم أبيه اسم أبيه ، وأنه يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه من أهلها فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب العراق فبايعونه فينشئ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث أي المهدي عليهم بعثا يقتلونهم فتقسم غنائمهم ويعمل في الناس بسنة نبيهم ، وإن مدة ملكه إن قصرت فسبع وإلا قسع ، وأن الناس يتنعمون في زمنه بما لم يسموا بمثله قط تؤتى الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئا ، وأنه يخرج ناس من المشرق يوطنون للمهدي ساطنانه وأنه صلى الله عليه وسلم انتبه وهو يسترجع ، فقالت له أم سلمة : ثم تسترجع يا رسول الله ؟ قال : من أجل جيش يحيى من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة فيمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة وأنه يحثو المال حثيا ولا يعدّه عدا ، وإن المهدي يبايع بين الركن والمقام وعدة من معه ثلثمائة وبضعة عشر ، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوه جيش من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء .

[مطلب : السفيناني من ذرية أبي سفينان]

وأنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي وقال « يخرج من صلب هذا قتي يملأ الأرض قسطا وعدلا فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي ، وأن السفيناني : أي وهو من ذرية أبي سفينان ، يخرج بالشام وعامة من يتبعه من كلب فيبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ، ثم يبعث المهدي وقد خرج للحرّة جيشا فيهزمهم المهدي ، فيسير إليه السفيناني هو ومن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا الخبير عنهم وأنه من عترته ، وهو الذي يؤم عيسى صلى الله عليه وسلم فينا وعليه وسلم ، فهذه الجملة من الأحاديث تكذب أولئك المذكورين في السؤال وتبدعهم وتضلّهم وتقضى عليهم بالجهل المفرط والحماقة العظماء :

وكذا ورد عن الصحابة والتابعين ما يردّ على أولئك الحمقى أيضا فما ورد عن علي كرم الله وجهه أنه سيكون فتنة عظيمة وأنه لا يسب أهل الشام بل ظلمتهم فإن فيهم الأبدال ، وأنه يرسل عليهم سيل من السماء فيغرقهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترته صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا إن قلاوا وخمسة عشر إن كثروا على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك فيقتلون وينهزمون ، ثم يظهر عليهم الهاشمي فيرد الله إلى المسلمين ألقمهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال وأنه قال لعمر رضي الله عنه حين قال : لا أدري أدرى أدرى خزان البيت ، أي الكعبة ، وما فيه من المال والسلاح أو أقسمه في سبيل الله : امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه إنما صاحبه مناشاب من قريش يقسمه في آخر الزمان ، وأنه قال : إن المهدي يظهر إذا نادى مناد في السماء إن الحق في آل محمد يظهر حينئذ على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره ، وأنه يخرج رايات سود فيقاتل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وفي مقدمته رجل من تميم يدعى بشعيب بن صالح فيهزمهم وإن السفيناني إذا خرجت خيله بعث لأهل خراسان فيخرجون إلى المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفيناني في باب إصطخر فيكون بينهم مقتلة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني

فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه ، وأنه يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت : وأنه يبعث جيش إلى المدينة فيأخذون من قدر عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجال ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي ورجل آخر من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه ، وأنه إذا بعث السفيناني على المهدي جيشا فحسب بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام وقالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتقبل إليه الخزان وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية ومادونها ، وأن المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ومهاجره بيت المقدس كثر اللحية أكحل العينين براق الشيا في وجهه خال وفي كفته علامة النبي صلى الله عليه وسلم يخرج راية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة بسوداء مربعة فيها حجر لم تبتين منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي بمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وأنه قال المهدي مني من قريش آدم ضرب من الرجال ، وأنه قال إذا خرجت الرايات السود إلى السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين بعد أن ينس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : يا أيها الناس بأمة محمد يا أهل بيته خاصة قد قهرنا وبغى علينا ، وأنه قال المهدي رجل منا من ولد فاطمة وأنه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ، وينافى هذا ما مر من أن مدة ملكه سبع سنين أو تسع ، وقد يجاب إن صح بأن السبع أو التسع فيها نهاية ملكه وما قبلها فيه بدايته فهذه الآثار كلها عن علي كرم الله وجهه تكذب أولئك الضالين المارقين .

ويرد عليهم ما قال عبد الغافر الفارسي وابن الجوزي وابن الأثير في ذكر علي أن المهدي من ولد الحسن وأنه منفرج الفخذين : أي بينهما تباعد .

ومما جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه قال : بالرى رجل ربعة أسمر من بني تميم مجنوم كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي ولا يلقاه أحد إلا قتله ، وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : المهدي منا يدفعه إلى عيسى بن مريم ، وأن المهدي يبعث بعد إياس وحتى يقول الناس لامهدي ، وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر عدد أصحاب بدر يسرون إليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر .

ومما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الطرق إذا انقطعت وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فتلقى السبع فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن يهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح به القسطنطينية : قد عرفنا باسمه واسم أبيه وجنسه ، فيصيرونه بمكة فينزلت منهم إلى المدينة فيطلبونه بها فيخالفهم إلى مكة فيأتون إليه بها فينقات منهم إلى المدينة فيطلبونه فيخالفهم إلى مكة فيصيرونه

بها عند الركن ، فيقولون : إثمنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك نباعك هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حرام ، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل ، ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام ومما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن علامة خروج المهدي أن يحسف بجيش في البيداء :

[مطلب : في علامة خروج المهدي وأن القحطاني بعد المهدي]

ومما جاء عن أكابر أهل البيت فيه قول محمد بن علي : لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض . وقول محمد بن الحنفية : تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود فلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن تميم يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي ملطانه ويمد إليه ثلثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا . وقول أبي جعفر لا يخرج المهدي حتى يزوا الظلمة ، وقوله ينادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد ، وينادى مناد من الأرض أن الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه ، وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا ، وقول جعفر يقوم المهدي سنة مائتين ، وقوله يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه وعلامات ونور وبيان فإذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته وذكر طولها ثم قال : فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل أسد بالنهار فيفتح الله له أرض الحجر ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وتنزل الرايات السود بالكوفة فيبعث بالبعث إلى المهدي ، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وجاء عن محمد بن الحسين : المهدي أزج أبلج العينين يجي حتى يستوى على منبر دمشق وعمره ثمان عشرة سنة ، ويعارضه الحديث السابق أنه ابن أربعين سنة إلا أن يجمع بينهما بأنها أوان ظهور ملكه ونهايته وجلوسه على منبر دمشق قبل ذلك ، ويؤيده ما جاء عن صباح قال : يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثين سنة يقول الصغير باليتنى كبرت ويقول الكبير باليتنى كنت صغيرا .

وجاء عن علي كرم الله وجهه : أنه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ولا ينافيه الخبر السابق أنه يملك سبع أو تسع سنين لإمكان حمله أن ذلك مدة تزيد ظهور ملكه وقوته .

وجاء عن كعب : أن علامة خروجه ألوية تقبل من المغرب وعليها رجل أعرج من كندة ، وأنه خاشع لله تعالى كخشوع النسر بجناحه ، وأنه يبعث بقتال الروم فيستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، وأنه إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية ، وأن قاداته خير الناس وأن نصرته وبيعته من أهل كرمان واليمن وأبدال الشام على مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطبق الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة مامعهن رجل لا يتقن إلا الله تعطى الأرض زكاتها والسماء بركتها ، وأنه قال : إني أجد المهدي مكتوبا في أسفار الأنبياء ما في عمله ظلم ولا عيب : وإن أول لواء يعقده ببيعته إلى الترك فيهزمهم ويأخذ منهم من السبي والأموال ، ثم يسير إلى الشام

فيفتحها ثم يعتق كل من دعه ويعطى أحماليه قبيحتهم . وأنه يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان
أخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الردم ويصيب غنائمها ، وإن الدجال يحاصر المؤمنين
ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع فيبنيهم على ذلك إذ سمعوا صوتا
في الغلس فيقولون إن هذا لصوت رجل شيعة فينظرون فإذا بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فتقام الصلاة
فيرجع إمام المسلمين المهدي . فيقول عيسى تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم تلك الليلة ثم يكون عيسى
إماما بعدها ، وإنه إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتتل الشامي والمصري ، وسبب أهل الشام قبائل من مصر
وأقبل وجل من المشرق رايات سود صغار قبل صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي ، وبقيت
له علامات أخر تعرف من كتابي [القول المختصر في علامات المهدي المنتظر] والله تعالى أعلم بالصواب .



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

كنز العمال

الشيخ الامام، علاء الدين، علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان، الشهير بالمتقى البرهان فوري الشاذلي الهندي ثم المدني

فالمني

(٨٨٥ - ٩٧٥)

فقيه، محدث، واعظ، مشارك في بعض العلوم.

ولد بمدينة برهانبور، وبعد ما قرأ ودرس عند بعض المشايخ في الهند سافر الى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث وطرق التصوف عن مشايخ آخرين ثم قرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي، وبعد ان اقام مدة طويلة في المدينة ومكة سافر الى الهند لاقامة شعائر الاسلام، ثم رجع الى مكة ومات بها.

ألف آثاراً كثيرة وكانت له عناية بأمر المهدي «ع»، تشهد لها تعدد آثاره
حول أخباره وعلائمه :

١ - منها: « البرهان في علامات مهدي آخر الزمان » طبع بطهران وتصدر
بمقدمة ضافية تحت عنوان « بحث حول المهدي » للعلامة الشهيد السيد محمد
باقر الصدر مع ترجمة المؤلف، المأخوذة من كنز العمال المطبوع بحيدر آباد
الهند ج ٢٢ . وتعليقات هامة بقلم الفاضل الكتبي علي أكبر الغفاري سنة
١٣٩٨ هـ في ٢٠٦ ص .

٢ - و « تلخيص البيان » أيضاً في علامات مهدي آخر الزمان يأتي وصفه
في المجلد المختص بقسم المخطوطات .

٣ - وعقد فصلاً خاصاً في « كنز العمال » لذكر اشراط الساعة الكبرى
وتعرض فيه لاحاديث الامام المنتظر بعنوان « خروج المهدي » ، لاتقل عن
رسالة مستقلة . ويبدأ من حديث رقم ٣٨٦٥١ ص ٢٦١ - ويختم بحديث
رقم ٣٨٧٠٩ ص ٢٧٥ مجلد ١٤ طبع حلب في سنة ١٣٩٥ هـ .

شذرات الذهب ٣٧٩/٨ ، النور السافر ص ٣١٥ - ٣١٩ ، كشف
الظنون ص ٢٠٣٠ ، الاعلام للزركلي ١٢٤/٥ ، القدير للاميني
١٣٥/١ ، معجم المؤلفين ٥٩/٧ .

كنز العمال

في أسنن الأفعال والأفعال

للعلامة عطاء الدين علي المشقي بن حسام الدين الهندسي
البرهان قوري المتوفى ٩٧٥ هـ

الجزء الرابع عشر

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ مسعود البقا

ضبطه وفسر غريبه

الشيخ بكري حياياني



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

فروج المهدي

- ٣٨٦٥١ - إذا رأيتُم الراياتِ السودَ قد جاءت من قبل خراسان فأتوها ، فإن فيها خليفةُ الله المهدي (حم ، ك - عن ثوبان) .
- ٣٨٦٥٢ - تخرجُ من خراسان راياتُ سودٌ فلا يردها شيءٌ حتى تنصبَ بايلياء (حم ، ت - عن أبي هريرة)^(١) .
- ٣٨٦٥٣ - أبشروا بالمهدي رجلٌ من قريش من عترتي ، يخرجُ

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٧٠) وقال حسن غريب . ص

في اختلاف من الناس وزلزال ، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما
 ملئت ظلماً وجوراً ، ويرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ،
 ويقسمُ المالَ صحاحاً بالسوية ، ويملاً قلوبَ أمةِ محمد ﷺ غنى ويسمهم
 عدله حتى انه يأمرُ منادياً فينادي : من له حاجةٌ إليَّ ؟ فما يأتيه أحدٌ
 إلا رجلٌ واحدٌ يأتيه فيسأله ، فيقولُ : انتِ السادن حتى يعطيك ،
 فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدى إليك لتعطيني مالا ، فيقول : احثُ ،
 فيحني ولا يستطيع أن يحمله ، فيلقي حتى يكون قدرُ ما يستطيعُ
 أن يحمله ، فيخرجُ به فينتم فيقول : أنا كنتُ أجشمُ أمةَ محمدٍ
 نفساً ، كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري ، فرددُ عليه فيقولُ :
 إنا لا نقبلُ شيئاً أعطيناهُ ، فيلبثُ في ذلك ستاً أو سبعمائة أو ثمانياً أو
 تسع سنين ولا خيرَ في الحياة بعده (حم والبارودي - عن
 أبي سعيد) .

٣٨٦٥٤ - إن في أمتي المهدى يخرجُ ، يعيشُ خمساً أو سبعمائة
 أو تسعاً ، فيجيءُ إليه الرجلُ فيقولُ : يا مهدي ! أعطني أعطني ،
 فيجثي له ثوبه ما استطاع أن يحمله (ت - عن أبي سعيد) (١) .

(١) أخرجه الترمذي كتاب العتن رقم (٢٢٣) وقال حسن غريب . ص

٣٨٦٥٥ - لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي (حم ، د ، ت - عن ابن مسعود)^(١).

٣٨٦٥٦ - لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم (ه ، ك - عن أنس) .

٣٨٦٥٧ - يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي سلطانه (ه - عن عبد الله بن الحارث بن جزء)^(٢) .

٣٨٦٥٨ - يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلمهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، فاذا رأيتوه فابيموه ولو حبواً على التلج فانه خليفة الله المهدي (ه ، ك - عن ثوبان) .

٣٨٦٥٩ - يكون في آخر امتي خليفة يحيي المال حياً ولا يعدمه عدداً (حم ، م - عن جابر) .

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٣١) وقال حسن صحيح ص
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٤٤١ وابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٣٩ . ص
(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٨٨ وقال في الزوائد : وفي إسناده ابن لهيعة . ص

٣٨٦٦٠ - يكون في آخر الزمان خليفة يُقسمُ المال ولا يعدُّه
(حم ، م - عن أبي سعيد وجابر) .

٣٨٦٦١ - يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطىءُ اسمه اسمي ، لو لم
يبقَ من الدنيا إلا يومٌ أطولُ اللهُ ذلك اليومَ حتى يليَ (ت - عن
ابن مسعود) .

٣٨٦٦٢ - المهدي من عترتي من ولدِ فاطمةَ (د ، م - عن
أم سلمة) .

٣٨٦٦٣ - المهدي من العباس عمي (قط في الأفراد -
عن عثمان) .

٣٨٦٦٤ - المهدي من أهل البيت ، يُصلحه اللهُ في ليلةٍ (حم ،
ه - عن علي) .

٣٨٦٦٥ - المهدي أجلى الجهة ، أقى الأنفِ ، يملأُ الأرضَ
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملكُ سبعَ سنين (د ، ك -
عن أبي سعيد)^(١) .

٣٨٦٦٦ - المهدي رجلٌ من ولدي ، وجهه كاللكوكبِ الدرّي

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم (٤٢٨٤) ورقم (٤٣٨٥) . ش

(الروباني - عن حذيفة) .

٣٨٦٦٧ - سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء امرأه ،
ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج
رجلٌ من أهل بيتي يعلأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر
بعده القحطاني ، فولدني بعثي بالحق ما هو بدونه (طب - عن
حامل الصدفي) .

٣٨٦٦٨ - يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجلٌ
من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه
وهو كارهٌ فيأبىءونه بين الركن والمقام ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام
فيخسفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فاذا رأى الناسُ ذلك أتاه
أبدانُ الشام وعصائبُ أهل العرق فيأبىءونه بين الركن والمقام ثم
ينشأ رجلٌ من قريش أخوانه كلب فبعثُ إليهم بعثاً فيظهرون
عليهم ، وذلك بعثُ كلب والخبيثة لمن لم يشهد غنيمة كلب !
فيقسِمُ المالُ ويعملُ في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرأه
إلى الأرض ، فيلبثُ سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
(حم ، د ، ك - عن أم سلمة) ^(١) .

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٦ . ص

٣٨٦٦٩ - لتملأن الأرض جوراً وظلماً! فاذا ملئت جوراً وظلماً
بعث الله عز وجل رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيمأؤها
عدلاً قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها
ولا الأرض شيئاً من نباتها، يمكث فيكم سبعا أو ثمانياً، فان
أكثر فتسماً (طب والبرار - عن قرعة المزني) .

٣٨٦٧٠ - لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً! ثم ليخرجن رجل
من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً
وعدواناً (الحارث - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٧١ - لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى ابن مريم في
آخرها، والمهدي في أوسطها (أبو نعيم في أخبار المهدي - عن
ابن عباس) .

٣٨٦٧٢ - من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً
(م - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٧٣ - منا الذي يُصلي عيسى ابن مريم خلفه (أبو نعيم في
كتاب المهدي - عن أبي سعيد) .

٢٨٦٧٤ - لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوَّله الله تعالى حتى

يملك رجلٌ من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية (ه - ع - عن .
أبي هريرة) .

٣٨٦٧٥ - لو لم يبقَ من الدهرِ إلا يومٌ لبعثَ اللهُ تعالى ،
رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً (حم ،
عن علي) (١) .

٣٨٦٧٦ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل اللهُ تعالى ذلك ،
اليومَ حتى يُبعثَ فيه رجلٌ من أهل بيتي ، واطيئه اسمه اسمي ،
أبيه أسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
(د - عن ابن مسعود) (٢) .

الوكال

٣٨٦٧٧ - إنا نُملئُ بيتَ اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا
وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً ونظريداً ، حتى
قومٌ من قبل المشرق معهم راياتٌ سودٌ فيسألون الحق فلا يُعطونه
فيقاتلون فيُنصرون فيُعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إد

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

رجلٍ من أهل بيتي ، يواطيه اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي ،
فيملكُ الأرضَ فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً ، فمن
أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج ، فإنها
رابتُ هدى (ه ، ك و تعقب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٨ - المهدي يواطيه اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي (كر
عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٩ - ستطلعُ عليكم رابتُ سودٌ من قبلِ خراسان !
فأوها ولو حبواً على الثلج ، فإِنَّ خَلِيفَةَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَهْدِيِّ (الديلمي -
عربان) .

٣٨٦٨٠ - ستكون بينكم وبين الروم أربعُ هُدُن ! يومَ الرابعة
على يد رجلٍ من آل هارون ، يدومُ سبعَ سنين ، قيل : يا رسول
الله . من إمامُ الناس يومئذٍ ؟ قال : من ولدي ابنُ أربعين سنة ، كأن
وجهه كوكبٌ دري . في خده الأيمن خالٌ أسودٌ ، عليه عباءتان
قطوانيتان ، كأنه من رجالِ بني إسرائيل ، يملكُ عشرين سنةً يستخرجُ
الكنوزَ ويفتحُ مدائنَ الشرك (طب - عن أبي أمامة) .

٣٨٦٨١ - تكونُ هُدنةٌ على دخنٍ ! قيل : يا رسول الله !
ما هُدنةٌ على دخنٍ ؟ قال : قلوبٌ لا تعودُ على ما كانت عليه ، ثم

تكونُ دعاةُ الضلالة ، فإن رأيت يومئذٍ خليفة الله تعالى في الأرض
فالزمه وإن نهكَ جسمك وأخذ مالك ، وإن لم تره فاضرب في الأرض
ولو أن تموت وأنت عاضٌ بجذلي شجرةٍ (ط ، حم ، د ، ع ، ض -
عن حذيفة) .

٣٨٦٨٢ - كيف تهلك أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابنُ مريم في
آخرها والمهديُّ من أهل بيتي في وسطها (ك في تاريخه ، كر -
عن ابن عباس) .

مركز تحقيقات كميتر علوم رسيدي

٣٨٦٨٣ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من
أهل بيتي (طب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٨٤ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لطوّل الله تعالى تلك
الليلة حتى يلى رجلٌ من أهل بيتي (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٣٨٦٨٥ - ستكون بعدي فتنٌ منها فتنةُ الأحماس يكونُ فيها
حربٌ وهربٌ ، ثم بعدها فتنٌ أشد منها ، ثم تكونُ فتنةٌ كلما
قيل : انقطعت تمادت ، حتى لا يبقى بيتٌ إلا دخلته ولا مسلمٌ إلا
شكته حتى يخرجَ رجلٌ من عترتي (نعيم بن حماد في الفتن - عن
أبي سعيد) .

٣٨٥٨٦ - في ذي القعدة تجاذبُ القبائلُ وعامئذٍ يُنهبُ الحاجُّ

كُونُ مَا صَمَةٌ بِمَنَى حَتَّى يَهْرَبُ صَاحِبُهُمْ ، فَيَبَايِعُ بَيْنَ الزُّكْنِ وَالْمَقَامِ .
وَهُوَ كَارُهُ ، يَبَايِعُ مِثْلَ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ، يَرْضَى عَنْهُ مَنْ أَكْنَ السَّمَاءَ
وَسَاكِنُ الْأَرْضِ (نَعِمُ بْنُ حَمَادٍ فِي الْفِتَنِ ، ك - عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ
نَ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ) .

٣٨٦٨٧ - مَنْ السَّفَاحُ وَمَنْ الْمَنْصُورُ وَمَنْ الْمَهْدِيُّ (الْبَيْهَقِيُّ
وَأَبُو نَعِيمٍ كِلَاهُمَا فِي الدَّلَائِلِ ، الْخَطِيبُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) .

٢٨٦٨٨ - مَنْ الْقَائِمُ وَمَنْ الْمَنْصُورُ وَمَنْ السَّفَاحُ وَمَنْ الْمَهْدِيُّ ،
مَا الْقَائِمُ فَإِنَّهُ الْخِلَافَةُ لَمْ يَهْرَاقْ فِيهَا حَبْجَةٌ مِنْ دَمٍ ، وَأَمَّا الْمَنْصُورُ
فَلَا تَدْرِكُهُ رَايَةٌ ، وَأَمَّا السَّفَاحُ فَهُوَ يَسْفَحُ الْمَالَ وَالْدَمَ . وَأَمَّا الْمَهْدِيُّ
بَلَوَّهَا عَدْلًا كَمَا مَلَّتْ ظُلْمًا (الْخَطِيبُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) .

٣٨٦٨٩ - لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا مِنْ
أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيهِ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ
عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا (طَبَّ ، قَطَّ فِي الْإِفْرَادِ ، ك -
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ) .

٣٨٦٩٠ - لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِي أَجْلَى أَقْبَى ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَّتْ ظُلْمًا ، يَكُونُ سَبْعَ
سِنِينَ (حَمَّ ، عَ وَصَمُوبَةَ ، ض - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) .

٣٨٦٩١ - لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً ،
ثم يخرجُ رجلٌ من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وعدواناً (ع وابن خزيمة ، حب ، ك - عنه) .

٣٨٦٩٢ - لا تقوم الساعة حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي يوطيء
اسمه اسمي (حم .. عن ابن مسعود) .

٣٨٦٩٣ - يا عمّ النبي ! إن الله تعالى ابتداء الإسلام بي وسيختبه
بسلامٍ من ولدك ، وهو الذي يتقدم عيسى ابن مريم (حل - عن
أبي هريرة) .

٣٨٦٩٤ - يا عباس ! إن الله تعالى بدأ بي هذا الأمر وسيختبه
بسلامٍ من ولدك يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو الذي يُع لي
ببيسى عليه السلام (قط في الأفراد والخطيب وابن عساكر - عن
عمار بن ياسر) .

٣٨٦٩٥ - يا عمّ ! ولدك قومٌ تحججٌ وخيرٌم الأبد (طس -
عن العباس ، وضعف) .

٣٨٦٩٦ - يبائعُ لرجلٍ من أمتي بين الركنِ والمقامِ كعبته
أهل بدرٍ ، فتأثيه عصبُ العراقِ وأبدالُ الشامِ ، فيأتيهم جيشٌ من
الشامِ حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بهم ، ثم يسيرُ إليه رجلٌ من

قريش أخوانه كلبٍ فيهمزهم الله تعالى ، فكان يقالُ : لظائبُ من
خاب غنيمةَ كلبٍ (ش ، طب ، كر - عن أم سلمة).

٣٨٦٩٧ - يموذُ عائذُ في البيت ، فَيُبْعَثُ إليه جيش ، حتى
إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم ، فلم يفلت منهم إلا رجلٌ يخبرُ عنهم
(الخطيب في المتفق والمفترق - عن أم سلمة).

٣٨٦٩٨ - يخرجُ رجلٌ يقال له السفياني في عمق دمشق وعامةُ
من يتبعه من كلبٍ ، فيقتلُ حتى يقرَّ بطون النساء ويقتل الصبيان
فتجمعُ لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنبٌ^(١) تُلعةً ، ويخرجُ رجلٌ
من أهل بيتي في الحرة فيبلغُ السفياني ، فيبعثُ إليه جنداً من جنده
فيهمزهم ، فيسير إليه السفياني بمن معه ، حتى إذا صار ببيداء من
الأرض خُسِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا الخبرُ عنهم (ك - عن
أبي هريرة)^(٢).

(١) ذنبٌ تُلعةٌ : ومنه الحديث « فحجيء مطر لا يُمنع منه ذنبٌ تُلعةٌ ،
يريد كثرته وأنه لا يخلو منه موضع والحديث الآخر « ليضربهم
المؤمنون حتى لا ينجوا ذنب تُلعة » ، النهاية ١/١٩٧ . ب

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤ / ٥٢٠) وقال هذا حديث صحيح
الإسناد وواقعه الذهبي . ص

٣٨٦٩٩ - يبائعُ لرجلٍ بين الركن والمقام . وان يستحل هذا البيتَ إلا أهلُه ، فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة الغرب ، ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً ، وهم الذين يستخرجون كثره (ش ، حم ، ك - عن أبي هريرة) .

٣٨٧٠٠ - يخرجُ في آخرِ أمتي المهدي ، يسقيهُ الله الغيثَ ، وتخرجُ الأرضُ نباتها ، ويُعطىُ المالُ صحاحاً ، وتكثرُ الماشية ، وتعظمُ الأمة ، يعيشُ سبعمائةً أو ثمانمائةً (ك - عن ابن مسعود)^(١) .

٣٨٧٠١ - يخرجُ المهدي في أمتي ، يعيشُ خمساً أو سبعمائةً أو تسعاً ، ثم يرسلُ السماءَ عليهم مدراراً ولا تدخرُ الأرضُ من نباتها شيئاً ويكونُ المالُ كدرساً ، يجيءُ الرجلُ إليه فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني ، فيجني له في ثوبه ما استطاع أن يحملَ (حم - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٢ - يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي يواطئُ اسمه اسمي وخلقُه خلقي ، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئتُ ظلماً وجوراً (طب - عن ابن مسعود) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٥٨/٤) وقال صحيح وواقعه الذهبي وعن أبي سعيد الخدري . ص

٣٨٧٠٣ - يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع
من لزمان أمير ، أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل
فيحني له في حجره ، يهمله من يقبل من صدقة ذلك اليوم
لما يصيب الناس من الفرج (ع وابن عساكر - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٤ - يكون بعدي خلفاء ، وبعد الخلفاء الأمراء ، وبعد
الأمراء الملوك ، وبعد الملوك الجبابرة ، وبعد الجبابرة رجل من أهل
بيتي عملاً الأرض عدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والذي بعثي بالحق !
ما هو دونه (نعم بن حماد في الفتن - عن عبد الرحمن بن قيس بن
جابر الصدي) .

٣٨٧٠٥ - يكون في رمضان صوت ، وفي شوال معمة ، وفي
ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يلهب الحاج ، وفي
المحرم ينادي مناد من السماء : ألا ! إن صفوة الله تعالى من خلقه
فلان فاسموا له وأطيعوا (نعم - عن شهر بن حوشب مرسل) .

٣٨٧٠٦ - يكون في أمي المهدي ، إن قصر عمره ف سبع سنين
وإلا فثمان وإلا فتسع سنين ، فتعم أمي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله
فقط البر منهم والفاجر ، بل السماء عليه مدراراً ، ولا تدخر
الأرض شيئاً من نباتها ، ويكون المال كدوساً ، يقوم الرجل فيقول:

يا مهدي ! أعطني ، فيقول : خُذْ (قط في الافراد ، طس - عن
أبي هريرة ، ه - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٧ - يملك الناس رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي واسمُ
أبيه اسمُ أبي ، يعلأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً
(طب والخطيب - عن ابن مسعود) .

٣٨٧٠٨ - ينزلُ بأمي في آخر الزمانِ بلاءٌ شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاءً أشدُّ منه حتى تضيقَ عنهم الأرضُ الرحبة ، وحتى يعلأ
الأرضُ جوراً وظلماً ، لا يجدُ المؤمنُ ملجأً يلجئُ إليه من الظلم
فيمتُ الله تعالى رجلاً من عترتي ، فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ ،
لا تدخرُ الأرضُ شيئاً من بذرها إلا أخرجته ، ولا السماءُ شيئاً من
قطرها إلا صبتهُ ويميشُ فيهم سبعَ سنين أو ثمان سنين أو تسع
(ك - عن أبي سعيد) ^(١) .

٣٨٧٠٩ - كُلُوا هذا المَالَ ما طابَ لكم ، فإذا غارَ شيءٌ
فدعوه ، فإن الله تعالى سيفنيكم من فضله ، ولن تفعلوا حتى يأتيكم الله

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٦٥٤) وقال الذهبي : إسناده مظلم . ص

بامام عادل ليس من بني أمية (عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا
وان عساكر - عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا) .



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

أخبار الدول وآثار الاول

أحزذ بن يوسف بن أحمد القرماني الدمشقي، أبو العباس
(٩٣٩ - ١٠١٩)

من مشاهير المؤرخين

قال صاحب «كشف الظنون»: لم أر كتاباً جامعاً للدول العالم مثله.
وقال الزركلي: مؤرخ منشيء، حسن المحاضرة، رقيق العاشرة، ولد ونشأ
من دمشق وتولى فيها النظر في وقف الحرمين.

له: «أخبار الدول وآثار الأول» هو تاريخ عام للدول الإسلامية، مع
مقدمة في التاريخ القديم الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء والأئمة الإثنا
عشر والصحابة و... من إثنين وثمانين باباً كل باب دولة.

طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة بقطع كبير
واليك قسم المتعلق بالمهدي المنتظر.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

راجع كشف الظنون ص ٢٦ هدية العارفين للبغدادي ١-١٥٩
تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٣٢٧ الأعلام للزركلي ١-٢٧٥
طبعة جديدة معجم المؤلفين لحكالة ٢/٢٠٨.

هذا كتاب اخبار الدرر وآثار الاول في التاريخ تأليف
 العالم الفاضل ابي العباس احمد بن يوسف
 بن احمد الدمشقي الشهير بالقرماني
 تعدد اقله وجميع المسلمين
 بوجه حسن فعنا بجان
 آمين

طبع بغداد في أوائل شهر محرم الحرام سنة الثمانية والثمانين
 بعد المائتين والالف من الهجرة

١٢٨٢



مرکز تحقیقات کتب و تراث علوم اسلامی

الفصل الحاد عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن حسين العسكري عليه السلام

وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اناه الله فيها الحكمة كما اوئبها بحبي عليه السلام صبيا وكان مربع القامة حسن الوجه والشعر ابيض الانف اجلى الجبهة رزعم الشبهة انه قابض في الترداب ببغداد والحسين عليه السلام سنة ست وستين وما بين وانه صاحب السيف الثام المنظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبات اعداها الطول من الاثرى ناما الفصرى فنذ ولا رة الى انقطاع السفارة بينه وبين الشيعة واما

الطول في التي بعد الاولى وفي اخره ما يفوم بالسيف وكان من عادة الشيعة ببغداد ان في كل يوم جمعة
 ياتون بقر من شد وده ويقفون على باب الترداب ويدعون باسم المهدي واسموا على هذا الحال الى
 ان الامر لسلطان سلیمان خان من بني عثمان واستولى على مدينة بغداد وابطل تلك العادة
 وانفق العلماء على ان المهدي هو القائم في اخر الوقت وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وفي سنة
 الروايات على اشراق نوره وسنفر ظلمة الايام واللبالي بسفوره ويحلي بروبنة الظلم بخلاف الصبح
 عن ديبوره وبسر عدله في الافاق فيكون اضواء من اليد والشمس في مسيره واما السنة التي يفوم فيها
 القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت به اثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم
 الا في وتر من اثنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويفوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم
 السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة فيسير اليه
 انصاره من اطراف الارض يبايعونه بلاء الله تعالى به الارض مد لا كامله جورا وظلما ثم يسير
 من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكريم
 قال قلت لابي عبد الله كيمالك القائم قال سبع سنين تطول له الايام واللبالي حتى تكون السنة من سنينه
 بمقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم *

مرآتية كليات علوم حسية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامي

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي نور الدين

(١٠١٤ - ٠٠٠)

شرك في أنواع من العلوم ولدبهره وسافر الى مكة واستقر بها طيلة حياته الى أن توفي. له مؤلفات كثيرة، أكثرها في الحديث. منها: «المشرب الوردى في مذهب (أخباره) المهدي يأتي نصه من قسم المخطوطات من هذا الكتاب أن شاء الله ومنها مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح» طبع وتقديم الى القراء القسم المختصر منها بأحاديث المهدي (ع) تبعاً لموضوع الكتاب.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

• (الجزء الخامس) •

من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة
الفاضل والقوامية الكامل المرحوم
رحمة ربه الباري على بن سامان
محمد القاري نعمنا

الله به والمسلمين

آمين

المستوفى في



مركز تحقيقات كتابخانه و اسناد ملی

• (وجهات مشكاة المصابيح المذكور للعلامة الخطيب) •

• (التبريزي رحمه الله آمين) •

وهو صدقة وجفاها وارفعت الاموات في المساجد وكان زعيم التوم ارضاهم واكرم الرجل نخاعة ثم
 وشرب الخمر وابس الحبر واتخذت القينات والمغازف وابن آخر هذه الامة قولها ذليرتقوا عند ذلك
 ربحا حراة اوتسفا اومسخر واه الترمذي عن علي رضي الله عنه فارهنا التوبيع والواوهناك للمعرب به
 بعمل الجمع (وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا) أي لانفي ولا
 تنفضي (حتى يهلك العرب) أي ومن تبعهم - من أهل الاسلام فان من أسلم فهو عربي (رجل من أهل بيتي
 يرمي) أي يوافق (اسمه اسمي) أي ويوافق ربه يرمي فانه محمد الهدي ويهدى به صلى الله عليه وسلم للناس
 بهدي وقال الطائي رحمه الله لم يذكر العجم وهم مرادون أيضا لانه اذا ملك العرب واتنقت كلتهم وكانوا يدا
 وسادة قهر واسرا الامم ويؤيد حديث أم سلمة بعينه هذا اه ويمكن أن يقال ذكرا العرب لغابهم في زمانه
 أو انكونم - ثم أشرف أوهو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى سراييل تعيكم الحرأى
 والبردوا لاظهار انه اقتصر على ذكر العرب لانهم كلهم يعاونون بخلاف العجم بمعنى ضد العرب فانه قد يقع منهم
 خلاف في الطاعة والله تعالى أعلم (رواه الترمذي وأبو داود وفي رواية له) أي لابي داود قال لولم يؤمن
 الدنيا الا يوم انا قال الله ذلك اليوم حتى يبعث الله) أي بناهر (فيه) أي في ذلك اليوم (رجلا) أي كمالا (معي)
 أي من نبي (أو من أهل بيتي) سلكن الراوي وللفظ الجامع حتى يبعث في رجل من أهل بيتي واختلاف في
 من بنى الحسن أو من بنى الحسين ويكن ان يكون جامع بين النسبتين الحسينيين والظاهر انه من جهة الاب
 حتى زمن جانب الام حسيبي قيا على ما وقع في ولدي ابراهيم وهو الصميل واسحق عليهم الصلاة والسلام
 حيث كان أنبياء بني اسرائيل كلها - من بنى اسحق وانما نبي من ذرية اسمعيل نبينا صلى الله عليه وسلم وقام
 مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الانبياء فكذلك ما ظهرت أكثر الامم وأكبر الامة من أولاد الحسين
 فذاب أن يخبر الحسن بان أعلى له ولد يكون خاتم الانبياء هو قوم مقام سائر الاصفياء على انه قد قيل
 انزل الحسن رضي الله تعالى عنه عن الخلافة الصورية كوزد في نقبته في الامجاد النبوية أعلى له
 لواء ولاية المرتبة الغيبية فالنائب ان يكون من جات النسبة المهدوية المقارنة للنبوة العيسوية وانما فهمما
 على اعلاء كلمة الملة النبوية على صاحبها ألوف السلام وآلاف النجاة وسأني في حديث أبي اسحق عن علي
 كرم الله تعالى وجهه ما هر صريح في هذا المعنى والله تعالى أعلم (يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)
 فيكون محمد بن عبد الله فيرد على الشيعة حيث يقولون المهدى الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن
 العسكري (علاء الارض) استئناف مبين لحسبه كإن ما قبله عين انسبه أي علا وجه الارض جميعا أو
 ارض العرب وما يتبعها والمراد أهلها (قسما) بكسر أوله وتفسيره قوله (وعلا) أي بهم اتا كيدا وكذا
 الجمع في قوله (كلمات) أي الارض قبل ظهوره (ظلم او جورا) على انه يمكن ان يغير بينهما بان يجعل
 الظلم هنا قاصرا للازما والجور تهديا وكذا يحتمل ان يراد بالقسط اعطاء كل ذي حق حقه وبالعدل
 انصفه والحكم بغير ان الشريعة وانتصار الظالم وانتهائه من الظلم فيكون جاء بما قال تعالى ان الله
 يأمر بالعدل والاحسان وقائما بما قاله العلماء من ان الدين هو التظلم لامر الله والشفقة على خاق الله
 ومرصوفا برصف الكمال وهو اجراء كل من تجلى الجمال وتجلي الجلال في محله اللائق بكل حال من الاحوال
 هذا ورواه أحمد وأبو داود عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا لولم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله تعالى
 رجلا من أهل بيتي علاها - لا كلمات جورا ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا لولم يبق من الدنيا الا
 يوم لعاقول الله ذلك اليوم حتى يهلك رجل من أهل بيتي يملك جبال الديلم والقسط طينية وفي القاموس الديلم
 جبل معروف ورواه الروياني عن حذيفة مرفوعا للمهدي رجل من ولدي وجهه كالسكوكب الدردي (وعن
 أم سلمة) رضي الله عنها هي من أمهات المؤمنين (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من

وعن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تذهب الدنيا
 حتى يهلك العرب رجل من
 أهل بيتي يواطى اسمه اسمي
 رواه الترمذي وأبو داود
 وفي رواية له قال لولم يبق
 من الدنيا الا يوم اقول الله
 ذلك اليوم حتى يبعث الله
 فيه رجلا مني أو من أهل
 بيتي يواطى اسمه اسمي واسم
 أبيه اسم أبي علا الارض
 قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
 وجورا وعن أم سلمة قالت
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول المهدى من

عترتي قال بعض الشراح العتر: ولد الرجل من صابه وقد تكون العتره الاقرب باه ايضا وهي العموم من قلت
المعنيين لا يلائمان بيانه بقوله (من اولاد فاطمة) رضي الله تعالى عنها وفي النهاية عتره الرجل اخص
اقاربه وعتره النبي صلى الله عليه وسلم لم ينو بسد العتاب وقيل قر يش كلهم والمشهور المعروف انهم الذين
حرمت عليهم الزكاة اقول المعنى الاول هو المناسب للدرام وهو لا ينافي ان يعاقب على غيره بحسب ما يقتضيه
المقام وقيل عترته اهل بيته لخبر ورد وقيل أزواجه وذريته وقيل اهل وعشيرته الاقربون وقيل نسبه وردت
الادنون وعاليه اقتصرا للجوهري قلت وهو الذي ينبغي هنا ان عليه يقتصر ويختصر (رواه ابوداود) وكذا ابن
ماجه ورواه الخا كم وصححه وأما ما رواه الدارقطني في الافراد عن عثمان رضي الله تعالى عنه المهدي من
ولد العباس عي فع ضعف اسناده محمول على المهدي الذي وجد من الخلفاء العباسية أو يكون للمهدي
الموعود أيضا نسبة نسبية الى العباسية فقد رواه أحمد وابن ماجه عن علي مرفوعا للمهدي من اهل البيت
يصلحه الله في ايلة أي يصلح أمره ويرفع قدره في ايلة واحدة أو في ساعة واحدة من الليل حيث يتفق على خلافة
أهل الحل والعقد فيها (وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني) أي من
نسلي وذريتي أو من عشيرتي وأهل بيتي (أجل الجبهة) قال شارح أي واسمه وفي النهاية تخفيف الشعر ما بين
الترعين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته كذا ذكره الطيبي رحمه الله تعالى مختصرا وفي النهاية
الترعين من جانبي الرأس مما لا شعر عليه والجملة مقصودا للتخمس قدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس
أو هودون الصاع والعت أجلى وجوانه وجهة جلاوع واسعة فهذا يؤيد قول شارح السابق وهو الموافق
للمقام والمطابق (أقنى الانف) أي مرتفعة كذا قال شارح وفي النهاية القفا في الانف طوله ودقة
أرنبته مع حذب في وسطه يقال لرجل أقنى ومراة فتواء انتهى في الكلام تجريد والارنبه طرف الانف
على ما في القاموس والغضب الارتفاع وهو ضد الانخفاض والمراد انه لم يكن افطس فانه مكره والهيئة
(علاء الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا) (السبع سنين) وأما ما سياتي من قول رواه عثمان بن
أوسع سنين فهو شذوذه فيجتمل ان هذه الرواية بمنزلة بالسبع ويؤيده ما سياتي من رواية أبي داود
أيضا عن أم سلمة ويحتمل ان تكون مشكوكه وطرح الشك ولم يذكروه واكتفى باليقين والله تعالى اعلم
(رواه ابوداود) وصححه ابن العربي ورواه الخا كم في مسند تدرجه (وعنه) أي عن أبي سعيد (عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة المهدي قال فيجىء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني) انشكر
لنا كبره ويمكن ان يقول اعطني مرة بعد أخرى لما تود من كرمه واحسانه (قال) أي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم (فيجىء له في ثوبه ما استطاع ان يحمله) لما رأى من حرصه على المال ومطالبته
منه في كل الاحوال فاغناه عن السؤال وخلص نفسه من الملل (رواه الترمذي وعن أم سلمة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال يكون) أي يقع (اختلاف) أي فيما بين أهل الحل والعقد (عند
موت خليفة) أي حكمية وهو الحكومة الساطية بالعبادة السلطانية (فيخرج رجل من أهل
المدينة) أي كراهية لا خذ من نص الامارة أو خوفان الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المعطرة والمدينة
التي فيها الخليفة (هاجرا الى مكة) لانها امن كل من التجأ اليها وبسبب ذلك من سكن فيها قال الطيبي
رحمه الله وهو المهدي بدليل ابراهيم ذاك الحديث ابوداود في باب المهدي (فيأتيه ناس من أهل مكة)
أي بعد ظهور أمره ومعرفة نور قدره (فيخرجونه) أي من بيته (وهو كاره) اما بابه الامارة واما الخشية
الفتنة والجملة حاله مترضة (فيبايعونه بين الركن) أي الركن الاسود وهو الحجر الاسود (والمقام) أي
مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقع ما بين زمزم أيضا شرفها الله وهذا الثلث هو المسمى بالحطيم من
الزمن القديم وسمى به لان من حلف فيه وحنت أو خالف العهد ونقض حمام أي كسر رقبته وقطع حنقه
وهذا دولته (ويبعث اليه) بصيغة المجهول أي يرسل الى حربه وقتاله مع انه من اولاد سيد الانام وآفة

عترتي من اولاد فاطمة ورواه أبو داود وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الانف علا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا الخ السبع سنين رواه ابوداود وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المهدي قال فيجىء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيجىء له في ثوبه ما استطاع ان يحمله رواه الترمذي وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاجرا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه

في بلد الله الحرام (بعث من الشام) أي جيش من أهل الشام والملاحم (فجسفهم) أي كرامة للإمام
 (بالبيداء) بفتح الواو وحده وسكون التحتية (بين مكة والمدينة) وأهل تقديم مكة المضمانها وتقدمها قال
 انور بثور رحمة الله هي أرض ما بين الحرة يزوف الحديث بخسف بالبيداء بين المسجدين وايت بالبيداء
 التي امام ذي الحليفة وهي شرف من الارض قات ولا بدع ان تكون هي اياها مع ان المتبادر منها اوله ل الشيخ
 مفر بنقل صريح أو بنى على ان طريق أهل الشام من قديم الايام ليس على المدينة وهذا جعل ميقاتهم
 الخفة لكنهم عدلوا عن طريقه - م المشهورة ومولوا الى دخول المدينة المعاهرة بمصالح دينية ومنافع دنيوية
 وما اذا كان غرضهم محاربة المهدي فمن العلم لوم انهم ما يسلولون على أنفسهم المسافة بل يريدون المسافة
 والمسارة الى المحاربة والمسافة (فاذا رأى الناس ذلك) أي ما ذكر من خرق العادة وما جعل للمهدي
 من العلامة (انها ابدال الشام) ونعم البدل من الكرام عن الشام وفي النهاية ابدال الشام هم (الاولياء
 والعباد الواحد ببدل كجمل أو بدل كمل وهو ابدال لانه كلمات منهم واحد ببدل بالخرق الجوهري الابدال
 قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذ مات واحد ابدل الله مكانه بالآخر قال ابن دريد واحد ببدل قلت
 وبؤيده انه يقال هم بدلاء أيضا فيكون نظير شريف وشراف وشفراء ثم قيل انهم هموا ابدال لانهم قد
 يرتحلون الى مكان ويقبضون في مكانهم الاول شيئا آخر شيئا بشبههم الاصل بدلاء عنه وفي القاموس الابدال
 وهم من يقم الله عز وجل الارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون في غيرها انتهى والظاهر ان المراد
 بالشام جهة مواليهم من وراثته لا يخص وصدق الشام والله تعالى أعلم بالمرام ثم يحتمل انهم هموا ابدال
 لانهم ابدلوا الاخلاق الدينية بالشهوات الرضية اولانهم من بدل الله سيئاتهم حسنات وقال القمى الحقاقي
 الشيخ عبد القادر الجيلاني انما هو ابدال لانهم فتوا عن ارادتهم فباتت ارادة الحق عز وجل فيريدون
 بزيادة الحق ابدال الرضا فذنوب هؤلاء السادة ان بشر كوا ارادة الحق بآرادتهم على وجه السهو
 والانس بآرادة الحمال والدهشة فيدركهم الله تعالى برحمته بالقطعة والتفكير فخرجون عن ذلك
 وبسعة فرون رجم عز وجل تقول وأهل العارف ابن الفارض أشار الى هذا المعنى في قوله

ولو خعرت لي في سواك ارادة على خاطري - هو احكمت بردي

فان حسنات الابرار سيئات القريبين وقد علم كل اناس شرحهم من مائة وعين والله المعين (وعصائب
 أهل العراف) أي خيارهم من قواهم عصبة القوم خيارهم والله من قوله تعالى ونحن عصبة أوطواقتهم
 فان العصبة تأتي بمعنى الجماعة بضم الباء وبضم شدة بعضهم ظاهر بعض وتعضده في النهاية العصائب
 جمع عصاية وهي الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعة يزولا واحد لانها من لفظها او من حديث
 علي رضي الله تعالى عنه لبدال بالشام والنبياء بعصروا العصائب بالعراف اراد ان التجمع مع العروب
 يكون بالعراف وقيل اراد جماعة من زهاد ساهم بالعصائب لانه قرنهم بالابدال والنبياء ذكر أبو نعيم
 الاسفهانى في حلية الاولياء باسناده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم خيار امتي في كل قرن خم مائة والابدال اربعون فلاتجتمعا مائة تقصرون ولا الاربعون كما
 ما ترجل ابدال الله عز وجل من الجملة مائة كانه وأدخل في الاربعين وكانهم قالوا يا رسول الله دلنا على
 انفسناهم قال يعطون عن ظلمهم ويحسون الى من أساء اليهم ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل
 وبأسناده أيضا عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ان الله عز وجل في الخلق سبعة
 زوال حديث الى قوله ذمهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء فيل ابدال الله بن مسعود كيف
 هم يحيى ويميت قال لانهم يسألون الله عز وجل اكار لا يم فيكثر ويدعون على الجبابرة فيقصرون
 ذنبتهم فيبغون ويبالون فتبت اهلهم الارض ويدعون فيدفعهم انواع البلاء انتهى والمعنى
 في ابدال والعصائب باتون المهدي (فيبايعونه ثم ينشأ) أي يظهر (رجل من قريش) هذا هو

البعث من الشام فيخسفهم
 بالبيداء بين مكة والمدينة
 فاذا رأى الناس ذلك آتاه
 ابدال الشام وعصائب أهل
 العسراق فيبايعونه ثم ينشأ
 رجل من قريش

القوى الذي يخالف الهدى (انحواله كلب) وهم قبايلة تتكون أمه كلبية وفيه إشارة حقية وبشارة
 بليدة وتفاوت لبغية ذرية تحت بر البرية قال التور بشي رجه الله يريد أن أم القرني تكون كلبية فينازع
 المهدي في أمره ويؤمن عليه بانحواله من بنى كلب (فيبعث) أي السكبي (اليهم) أي الى الملباهين
 للمهدي (بعث) أي جيشا (فيظاهرون عليهم) أي فيقلب الملباهون على البعث الذي بعثه السكبي
 (وذلك) أي البعث (بعث كلب) أي جيش كلب باعته مهوى نفس السكبي (ويعمل) أي المهدي
 في الناس (بسنه بينهم) أي شرعته (ويبقى) بضم أوله أي يرمي ويرخي (الاسلام) أي المشبه
 بالبحر الملقب بالانام (بجرائنه) بكسر الجيم فراه وفون وهو مة دم عنقه أي بكفه فيه مجاز التعبير
 عن الكل بالبحر كالملاقاة الرقة على الماء لولا وفي النهاية الجران باطن العنق ومنه الحديث
 أن ماتت على الله تعالى عليه وسلم وضعت جرائنه واحد ديت عاتتة فرضى الله تعالى عنها حتى
 ضرب الحق بجسده أي قرالاسلام واسم نقر قراره واسم نعام كان البعير اذ يرك واسم تراح مد
 عنقه على الأرض قبل ضرب الجران مثل الاسلام إذا استقر قراره فلم يكن فتننة ووجرت أحكامه على
 السنة والاستقامة والعدل (فيأبى) بفتح الياء والوحدة أي المهدي به يظهره (سبع سنين ثم يتوفى
 ويمل عليه المسلمون رواه أبو داود) قال الحافظ السيوطي رحمه الله في تعليقه على أبي داود لم يرد في الكتب
 الستة ذكر الابدال الا في هذا الحديث عند أبي داود وقد أخرجه الحاكم وصححه وقال الشيخ زكريا رحمه
 الله في رسالته المشتملة على تعريف غالب ألفاظ المصنوع الفطرية ويقال له الفوت وهو الواحد الذي هو محل
 نظر الله تعالى من العالم في كل زمان أي نظرا خاصا يترتب عليه افاضة الفيض واسم تفاضته فهو الواسعة
 في ذلك بين الله تعالى وبين عباده فيقسم الفيض المعنوي على أهل بلاده بحسب قدره ومراده ثم قال
 الاوتاد أربعة منازلهم على منزل الاركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب مقام كل منهم مقام ثلاث
 ابلهة فانت فهم الاقطاب في الاقطار بالحدود من الفيض من قطب الاقطاب المسمى بالفوت الاعظم فهم بمنزلة
 الوزر وان تحتكم الوزير الاعظم فاقامات القطب الانعم تبدل من هذه الاربعة أحد بدله غالبانم قال الابدال
 قوم صالحون لا يتخلو له نبياهم اذ مات واحد منهم ابدل الله مكانه آخر وهم سبعة قلت الابدال المعنوي
 صادق على رجال الغيب جميعا وقد سبق للبدل معنى آخر فالارز في حله عليه وله لهم نصوا ببدلنا الكثير منهم
 والحصول كثرة البدل فيهم لغيبهم فتنهم أربعون على ما في الحديث السابق أوسبعون على ما ذكره صاحب
 القاموس فقوله وهم سبعة وهم ثم قال النقباء هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم ثمانمائة أقول اعلم
 أخذ هذا المعنى من النقب بمعنى النقب والاطهران النقباء جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم وعربهم
 على ما في القاموس ومنه قوله تعالى وبعثناهم اثني عشر نقيباً أي شاهدها من كل سبط ينقب عن أحوال قومه
 ويعتس عنها وكفلا يكفل عليهم بالوفاء بما أسروا به وعاهدوا عليه على ما في البيضاوي والظاهر انهم خمسة
 على ما سبق في الحديث ثم قال النقباء هم المشتغلون بحمل ائقال الخلق وهم أربعون أقول كأنه أخذ هذا
 المعنى من اللغة ففي القاموس ناقة نجيب ونجيبية وجمع نجائب والانسب ما ذكر فيه أيضا من ان النجيب
 الكريم والجمع نجباء والنجيب المختار ونجائب القرآن أفضله هذا وقد أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
 مرفوعا ان الله تعالى ثمانمائة نفس قلوبهم على قلب آدم عليه الصلاة والسلام وله أربعون قلوبهم على
 قلبه وسبى عليه الصلاة والسلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وله خمسة قلوبهم على
 قلب جبريل عليه الصلاة والسلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكايل عليه الصلاة والسلام وله واحد قلبه على
 قلب اسرافيل عليه الصلاة والسلام كلمات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلمات واحد من الثلاثة
 ابدل الله مكانه من الخمسة وكلمات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة وكلمات واحد من السبعة
 ابدل الله مكانه من الاربعة وكلمات واحد من الاربعة ابدل الله مكانه من الثمانية وكلمات واحد

انحواله كلب فيبعث اليهم
 به ان يظهرين عليهم وذلك
 بعث كلب ويعمل في الناس
 بسنة بينهم وياتي الاسلام
 بجسده في الأرض فيلبث
 سبع سنين ثم يتوفى ويمل
 عليه المسلمون رواه أبو داود

البلخي قدس الله سره السامي هـ ذاعنه في بعض كتبه واعتمد عليه في اعتقاده لكن لا يخفى ان الشيخ
علاء الدولة ظهر به - محمد بن الحسن العسكري زمان كثير ولم يرد هذا القول الى من كان في ذلك الوقت
والظاهر انه يدعى هـ - ذان طريق الكشف وكذا لا يمكن من غيره أيضا الا كذلك ولا يخفى ان مبنى الاعتقاد
لا يكون الاعلى الادلة اليقينية ومثل هـ - ذا المعنى الذي أساسه على ذلك المبني لا يصلح ان يكون من الادلة الظنية
ولذا لم يثبت احد من الفقهاء جواز العمل في المروع والفقهية بما يظهر للصوفية من الامور الكشفية او من
الحالات المتسامية ولو كانت منسوبة الى الحضرة النبوية - على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية لكن
الاحاديث لو اردت في احوال المهدي مما جاءه السيوطي رحمه الله وغيره ترد على الشيعة في اعتقاد انهم الفاسدة
وآرائهم الكاسدة بل جاءه لتمام ايمانهم وبناء اسلامهم وأركان أحكامهم بان محمد بن الحسن العسكري
والحى القائم المنتظر وهو المهدي الموعود على لسان صاحب المقام المحمود والحوض المورود (وعن أبي
سـ - يد قال ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلاه) أى عفاها (بصير هـ - ذه الامه حتى لا يجد
الرجل ملجأ) أى ملاذا (يلجأ اليه) أى يعوذ ويلوذ به (من الظالم) أى يلاء ناشئا من الظالم العام (فيبعث
الله رجلا) أى كمالا عادلا عالما بلا وهو المهدي (من عترتي) أى أقاربي (وأهل بيتي) أى من
أنصهم (فيبلا) أى الله (به) أى بسبب وجود ذلك الرجل (الارض) أى جبهها وفي نسخة
ضعية تلاب بالثابت مجهولا فالارض مرفوع (قسما وعدلا) تمييز من النسبة (كلمات) أى بغيره
(ظاه او جورا برضى عنه ساكن السماء) أى جنه من الملائكة كقوله وأوحى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
(وساكن الارض) أى من المؤمنين أو حتى الدواب في البر والحيتان في البحر كقوله - بن في فضل العلماء والجله
استئناف بيان كقوله (لاتدع السماء) أى لا تترك في زمانه (من قطر هاشيا) أى من أقطار أمطارها
(الاصية) أى كبنه (مدارا) في الفائق المبرر الكبر الدر ومعال مما يبتوى فيه المذكر والمؤنث
كقوله امرأته معطار ومطال وهو صواب على الحال من السماء أى من فاعل صيته (ولاتدع الارض من
نباتها) أى من أنواع نباتها (أصنافها) (شبالا) أى أنبتته وأظهرته (حتى يمتلئ الاحياء)
يفتح الهمزة جمع الحى مرفوع وأخطأ من كسر الهمزة ونصبه (الاموات) بالنصب ومن عكس الترتيب لم
يصب قال التوريشي رحمه الله الاحياء مرفوع بالفاعلية وفي الكلام حذف أى يتمنون حياة الاموات أو كونهم
أحياء وانما يتمنون ابر وامامهم فيه - من الخير والامن ويشاركونهم فيه ومن زعم فيه الاحياء بالنصب من باب
الافعال وفاعل التنى الاموات فقد أحال (يعيش) أى المهدي (في ذلك) أى فيماد كرم العدل وأنواع
الخير (سبع سنين) وهو مجزوم به في أكثر الروايات (أوثمان سنين) شلمن من الراوى وكذا قوله (أوسع
سنين رواه) ترك هنا يضاف الى اصل والحق به رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح لكن نقل الجزري ان
الذهبي قال اسـ - ناده - ظالم (وعن علي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج
رجل) أى صالح (من وراء النهر) أى مما وراء من البلدان كبخارى وسمرقند ونحوها (يقال له الحارث)
اسمه وقوله (حراث) بتشديد الراء فله أى زراع (على مقدمته) أى مقدمة جيشه (رجل يقال له منصور)
اسمه أو صفة وقيل المراد به أبو منصور الماتريدي وهو امام جليل مشهور وعلمه مدار أصول الخفية في
العقائد الخفية لكن ايراد الحديث في هذا الباب غير ملائم له ومع هذا لا يمنع من الاحتمال والله تعالى أعلم
بالحال مع ان عنوان الباب اسراط الساعة وهو اعلم من المهدي وغيره ونقل عن خواجه عبيد الله السمرقندي
الغشبي رضى الله عنه أنه قال المنصور هو المنصور ومثل هذا لم يرد منه الا بنقل قال أو كشف حال (بوطن)
أى يقرر ويثبت الامروا اصل التوطين جعل الوطن لاحد (أو يمكن) شلمن الراوى ومنه قوله تعالى الذين
انكأهم في الارض أو هي بمعنى الواو أى يبي الأسباب بأمواله وخزائنه وسلاحه ويمكن أمر الخلافة
ويقويها ويباعد عنها بسكره (لا محمد) أى قدرته وأهل بيته وعمومها والمهدي خصوصا أو الال مقم

وعن أبي سـ - يد قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاصيب هذا لامة
حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ
اليه من الظالم فيبعث الله
رجلا من عترتي وأهل بيتي
فيبلا به الارض قسطا
وعبدا كما ماتت ظلما
وجورا برضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض
لاتدع السماء من قطرها
شيلا اصيته ودارا ولا تدع
الارض من نباتها شيلا
أخرجته حتى يمتلئ الاحياء
الاموات يعيش في ذلك
سبع سنين أو ثمان سنين أو
تسع سنين رواه الحاكم وعن
علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج رجل
من وراء النهر يقال له
الحراث حراث على مقدمته
رجل يقال له منصور بوطن
أو يمكن لآل محمد

والله اعلم بما لم يهدي (كما كنت قريش) أي كتمكينهم (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد
من آمن منهم ودخل في التمكن أي طالب أيضا وان لم يؤمن به أهل السنة وقال الطيبي رحمه الله قوله يمكن
لا ل محمد أي في الأرض كقوله تعالى كآهم في الأرض ما لم يمكنكم أي جعله في الأرض كما نوا ما كنته
في الأرض فأنبتة فيها من جهاهم في الأرض ذوى بسطة في الأموال وأنصرة على الإهداء وأراد بقوله كما كنت
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريش آخر أمرها فان قريش وان أخر جوا النبي صلى الله تعالى عليه
و- لم أولاد من مكة يمكن بقاياهم وأولادهم أسلموا وكنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه في حياته
وبعد مماته انتهى ولا يخفى أن المراد بالتمكن في الآية غير التمكن في الحديث مع أن المراد من تمكن
المشبهة تمكنه في قول أمره فلا يحسن حمل المشبهه على آخر أمره ثم قوله أخر جوا ليس على ظاهره المراد
لا هاتمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ولذا قيل بكر من أطلقه - ذا القول ونأويله أنهم تسبوا الخروجه
بالهجرة إلى مكان أنصاره من المدينة المعاصرة بقوله تعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريش التي
أخرجناك على - ذف المضاف وإجراء أحكامه - على المضاف إليه والخراج باعتبار السبب على ما صرح به
البيضاوي رحمه الله وغيره (ووجب على كل مؤمن نصره) أي نصر الحارث وهو الظاهر أو نصر المنصور
وهو الأباغ أو نصر من ذكر منهم أو نصر المهدي قريشة المقام ادرب وجود نصرهما على أهل بلادهم ما ومن عمران
به لكونهم من أنصار المهدي (أو قال إجابته) سلم من الراوى والمعنى قول دعوتة والقيام بنصرته (رواه
بوداود) أي في باب المهدي بناء على المعنى المتبادر والمقام عنده من الدليل الظاهر قال السيد وفيه انقطاع
(وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى
تسكام السباع) أي سباع الوحش كالأسد أو سباع الطير كالبارى ولا يمنع من الجمع (الانس) أي جنس
الانس من المؤمن والكافر (وحتى تسكام الرجل) في تقديم المفعول هنا تنظير في العبارة بيان جواز في
الانس مع أنه يجب تأخير المفعول في مثل هذا الحال (في سوطه) بفتح العين الموهلة والذال المنجزة
أي طرفه - على مافى القيام ومن غيره وقال شارح أي رأس سوطه وهي قد تكون في طرفه يساق به الفرس
من عذب الماء إذا طاب وساغ في الخاق اذبح باعاب سير الفرس ويستريح راكبه وقيل من العذاب اذبحها
بجاء الفرس ويهذب فيرتاض ويهذب به أهله بعده (وشركه نعله ويخبره فخذة بما أحدث بعده رواه
الترمذى) وكذا الحالك وصححه

• (الفصل الثالث) • (من أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيات) أي آيات الساعة
وعلامات القيامة تظاهر باعتبار ابتدائها ظهورا كاملا (بعد المائتين) أي من الهجرة أو من دولة
الاسلام أو من وفاته عليه الصلاة والسلام ويحتمل أن يكون اللام في المائتين للمهدي أي بعد المائتين بعده
الآف وهو وقت ظهور المهدي وخروج الدجال وتزول عيسى عليه الصلاة والسلام وتتابع الآيات
من طلوع الشمس من مغربها أو خروج دابة الأرض وظهور يأجوج ومأجوج وأمثالها قال الطيبي
الآيات بعد المائتين بتد أو خبر أي تتابع الآيات وظهور وأشرط الساعة على التتابع والتوالى
بعد المائتين ويؤيده قوله في الحديث السابق وآيات تتابع كقظام تمام سلكه فتتابع والظاهر اعتبار
المائتين بعد الاختيار انتهى ولا يخفى عدم ظهوره على ذوى النهى (رواه ابن ماجه) وكذا الحالك في
مستدركه (وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا رأيتهم المقصود منه الخطاب
العام أي إذا أبصرتم (الرايات) أي الاسلام (السود) ويحتمل أن يكون السواد كناية عن كثرة
عساكر المسلمين من قبل خراسان الظاهر أنهم صعدوا الحارث والمنصور (فاتوها) أي فاتوا الرايات
واستقبلوا أهالها وأقبلوا أمر أميرها (فان فيها خليفة الله المهدي) أي نصرته وإجابته فلا ينافى أن
ابتداء ظهور المهدي إنما يكون في الحرم بين الشريفةين ثم دل ظاهره - على جواز ان يخالطه

كما كنت قريش رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم رجب
على كل مؤمن نصره أو قال
إجابته رواه أبو داود وهن
أبي سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تسكام
السباع الانس وحتى تسكام
الرجل عذبة - وطه وشركه
نعله ويخبره فخذة بما أحدث
أهله بعده رواه الترمذى
• (الفصل الثالث) • من
أبي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الآيات
بعد المائتين رواه ابن ماجه
وعن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا
رأيتهم الرايات السود قد
جاءت من قبل خراسان
فاتوها فان فيها خليفة الله
المهدي

الله اذا كان على طريق الحق وسبيل العدل وقد سبق منه لكن قد يدور لبان المراد منه انه منصور
من الله خليفته لا نبياته فيصمح ان يكون المنصور هو المنسوب وتظلم به قوله تعالى من اطاع الرسول
فقد اطاع الله (رواه أحمد) أي في منته (والبيهقي في دليل النبوة) وكذا الخاكم في مستدرکه
(وهن أبي اسحق) الظاهر ان المراد به أبو اسحق السبيعي الهه في الكوفي قال المؤلف رأى عليا وابن
عباس وغيرهم من الصحابة وسبع البراء بن عازب ووزيد بن أرقم وروى عنه الامام شعبة والنوري
وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لثنتين من خلافة عثمان ومات سنة تسع وعشرين ومائة (قال قال علي
رضي الله تعالى عنه) أي موقفا (ونزار الى ابنه الحسن قال) الجملة حال معترضة بين القول وقوله رآني
بقوله قال اماتا كيد اللب ما غفلة اول توهم الاطالة (ان ابني هـ ذ) اشارة الى تخصيص الحسن لثلاثة
يتوهم ان المراد هو الحسين أو الجانس (سـ يد كسما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله
على ما سبأني في المناقب ان ابني هذا يدواهل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (وسيجرح
من صابه) أي من ذريته (رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق) يضم الخاء واللام وتكون (ولا يشبهه
في الخلق) أي في جسيمه اذ سبق بعض نعتة الموافقة لخالقه صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكر قصة علا
لارض عدلا) بلاضافة ودونهم انه هذا الحديث دليل على صريح على ما قدمناه من ان المهدي من اولاد الحسن
ويكون له انتساب من جهة الام الى الحسين جمع بين الأدلة وبه يبطل قول الشيعة ان المهدي هو محمد بن
الحسن العسكري القائم المنتظر فانه حـ يني بالاتفاق لا لعل عليا رضي الله تعالى عنه أراد به غير المهدي
فانا نقول يبطله قصة علا الارض عدلا اذ لا يعرف في السادات الحسينية ولا الحسينية من ملا الارض عدلا
الما ثبت في حق المهدي الموعود (رواه أبو داود ولم يذكر القصة) هذا أعني ولم يذكر القصة كلام
جامع الاصول لانه عنه صاحب المشكاة وهو ذاته في كلام الطيبي رحمه الله قوله لم يذكر القصة انه تعريف
فيه للعهد وهذا كلام جامع الاصول وليس في سنة أبي داود ثم اعلم ان حديث لامهـ دي الابعسي بن
مريم ضعيف باتفاق الحديثين كما صرح به الجزري على انه من باب لا فتى الاعلى قال الطيبي رحمه الله الاحاديث
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا
الحديث فالحكم اها دونه قال ويحتمل معناه لامهـ دي كـ لامهـ صوما الابعسي عليه السلام انتهى وأخرج
الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال ان الله دينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكشف
القمر لا اول ليلة من رمضان وتنكشف الشمس في النصف منه كذا في العرف الوردى في أخبار المهدي للجلال
السيوطي رحمه الله (وعن جابر بن عبد الله قال فقد الجراد) أي عدم (في سنة) أي علم (من سـ
عمر) أي من أيام خلافة (التي توفي فيها) هـ فذاتة (فادتم) أي اغتم عمر (بذلك) أي بـ هـ
(هـ ما شديدا) أي خوفان هلاك سائر الامم لسانه يأتي (فبعث الى اليمن راكورا كالي العراق) وهو
المشرق ففتن في العبارة (ورا كبا الى الشام) ولعل عدم بعثه الى الغرب ابعده أول فصله بالبحر أول ليلة
وجوده غلب في ذلك القطر (يسأل) أي عمراوكل من الركبان يتفحص (عن الجراد) وقوله (هـ ل
أرى) روى عنه ولا وعلو أي بعث قائله ل أرى (منه) أي من الجراد (شياً) أي من أثره أو خبر
وهو عن (فانه راكب الذي من قبل اليمن بقضة) بفتح القاف والصاد المجرمة أي بقبوضة من الجراد
(فتنرها بين يديه فلما رآها عمر كبر) أي فرح حاله سبأني (وقال) أي عمر رضي الله عنه (سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق ألف أمة) المراد كل جنس من أجناس الدواب
كأن في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم (ستمائة) بالرفع (منها)
أي من الالف (في البحر وأربعة مائة في البر) وفي نسخة بالنصب في ستمائة وأربعة مائة على البدلية من
ألف أمة (فان أول هلالها ذوالحجة) اشارة الى قوله ألف أمة فالمراد بها الجنس (الجراد) وفي رواه

رواه أحمد والبيهقي في
دلائل النبوة وعن أبي
اسحق قال قال علي ونزار
الى ابنه الحسن قال ان
ابني هذا سيد كما سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وسيجرح من صابه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في
الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم
ذكر قصة علا الارض
عدلا رواه أبو داود ولم
يذكر القصة وعن جابر بن
عبد الله قال فقد الجراد في
سنة من سني عمر التي توفي
فيها ماتم بذلك هـ ما شديدا
فبعث الى اليمن راكورا
ورا كبا الى العراق وراكبا
الى الشام يسأل عن الجراد
هل أرى منه شيئا فانه
الراكب الذي من قبل
اليمن بقبضة فتنرها بين يديه
فلما رآها عمر كبر وقال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل خلق ألف أمة
أمة ستمائة منها في البحر
وأربعة مائة في البر وان أول
هلالها ذوالحجة الجراد



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

الإشاعة في أشراط الساعة

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسيني الشافعي البرزنجي

(١٠٤٠ - ١١٠٣)

فاضل، مفسر، محدث، اصولي، اديب، لغوي، ولد وتعلم بشهرزور ورحل الى همذان وبغداد وقسطنطينية ودمشق ومصر، واستقر بالمدينة فتصدر للتدريس ، وتوفي بها غرة المحرم .

له تأليف كثيرة منها:

« اشهار السلسيل ، في شرح انوار التنزيل » للبيضاوي ، « خالص التخليص في مختصر تلخيص المفتاح » ، « حل مشكلات ابن العربي » ترجم عن الفارسية « النواقض للروافض » ، « شرح ألفية المصطلح » للسيوطي ، « مرقة الصعود في تفسير اوائل العقود » ، « تحصيل الآمال » وغيرها التي انتج

في تاريخ السليمانية أكثر من ستين مؤلفاً ومنها: الاشاعة في اشراط الساعة. طبع سنة ١٣٧٠ بمطبعة مشهد الحسيني بالقاهرة في ٢٠٠ صفحة.

وموضوع هذا الكتاب كما يظهر من اسمه و اشار المؤلف في مقدمة الكتاب اليه، شرح الملاحم الواقعة او التي ستقع ومنها ظهور المهدي الموعود «ع» وقيامه، فقد تعرض لايراد ذكره في بدء الكلام في الاشواط العظام في الباب الثالث.

وخص قسماً وافراً من الكتاب بأمر المهدي وعقد فصلاً له تناول فيه البحث حول ما يتعلق بشؤونه الخاصة ضمن ٣٦ صفحة (٨٧-١٢٢) كما ترى.

ويبدو للقارئ أن البرزنجي حدًا حدًا سائر المؤلفين في الاعتراف بأصل المهدي في الاسلام بل وافق الشيعة في كثير من شؤون حياته، لكن استناداً الى كلمة «واسم ابيه اسم ابي» في حديث يخالف مع جميع الاحاديث الواردة في شأن الامام المنتظر، أنكر ولادته من الامام الحسن العسكري المتفق بين الشيعة وأكثرية ائمة التاريخ والحديث من اهل السنة، فناقش دعوى الشيعة في ذلك وفي غيره بكلمات واهية بعيدة عن الواقع التاريخي، فراجع مقدمة المجموعة

تاريخ السليمانية لمحمد امين زكي ٢٧٧-٢٨٠، الاعلام للزركلي ٧٥/٧، مشاهير الكرد ١٢٨/٢، فهرست الخديوية ١١٢/٦، معجم المؤلفين ٣٠٨/٩ و ١٦٥/١٠، هدية العارفين ٣٠٢/٢، ايضاح المكنون ١/٥٩، ٨٦، ٩٤ ومصادر اخرى.

الأشكال في شرط العتق

تأليف

أستاذنا العالم العلامة المحقق والخبر البحر الفهامة
المدقق وحيد دهره وفريد عصره السيد
الشريف محمد بن رسول الحسيني
البرزنجي ثم المدقق كان الله له

(الطبعة الأولى)

(ملزم الطبع والنشر)

عبد الحميد أحمد حنفى

بشارع المشرف الحسيني - رقم ١٨

الترابيات: مطبعة - صندوق بؤيئة القوزية رقم ١٣٧

الباب الثالث

في الإشراف. العظام والامارات القرية التي تعقبها الساعة وهي أيضا كثيرة . .
ثمها المهدي وهو أولها واعلم ان الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد
تتحصر فقد قال محمد بن الحسن الأستوي في كتاب مناقب الشافعي فد تواترت الأخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه
وسلم انتهى وستأق الإشارة إليها إجمالاً ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرج
عن موضوعه ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لمخرجها
ومخرجها والكلام فيه يأتي في مقامات (المقام الأول) في اسمه ونسبه ومولده
ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته . . أما اسمه ففي أكثر الروايات انه محمد وفي
بعضها انه أحمد واسم أبيه عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم كما عند
أبي داود والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يواطىء
أبي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتصنف بعض الشيعة فقالوا ان هذا تحريف
والصواب اسم أبيه اسم ابني بالتون يعني الحسن أو ان المراد بآبيه جده يعني الحسين
والمراد باسمه كنيته فان كنية الحسين أبو عبد الله فعناه ان كنية جده الحسين توافق
اسم والد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا اعتقاد انه محمد بن الحسن العسكري وهو
باطل من وجوده اما أولاً فلهذه التصفات واما ثانياً فلان محمد بن الحسن هذا مات
وأخذ عنه جعفر ميراث أبيه الحسن واما ثالثاً فلان المهدي يبايع وهو ابن أربعين
سنة أو أقل ولو كان هو لزيد عن سبعة سنة واما رابعاً فلان مولد المهدي المدينة
بمخلافه واما خامساً فلان رواية ابن المنادي عن علي عليه السلام فيجيء الله بالمهدي
محمد بن عبد الله بل وكثير من الأحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجوه أخر لا
فطيل الكلام بذكرها

(تنبه) وقع للشبخ عبد الوهاب الشعرائي في كتاب البواقيت والجواهر أنه مشى على هذا القول ونسبه للفتوحات المكية وسيأتي كلام الفتوحات وليس فيه ذلك بل الذي فيه هو أن المهدي من أولاد فاطمة ولا شك إن العسكري من أولاد الحسين فما في الفترحات أعم مما نسب إليها والظاهر أن هذا مدسوس على الشعرائي ويؤيده أنه في حياته لم يحرق الكتاب المذكور وانه قال فيه لأجل لأحد أن يروي عن هذا الكتاب حتى يعرضه على علماء المسلمين ويجزوا ما فيه وقد وقع فيما خاف منه قدس عليه مذهب الشيعة وما دس عليه في طبقاته أنه قال في ترجمة الحسين بن علي أن العقب منه فقط لا من أخيه الحسن وهذا أيضا من دساتر الرافضة وإلا فكيف ينكر الشعرائي نسب الحسن وهو أظهر من أن يشهر وأكثر من أن يحصر ومنهم الأعاظم كأئمة اليمن وملوك الحجاز وملوك العرب وأئمة طبرستان القدماء كالداعي الكبير وكتب النسب طالحة بانسابهم كعمدة الطالب وغيرها وأئمة علم الأنساب مجتمعون على إثبات نسبه لم يختلف فيه منهم اثنان ثم كيف يجوز أن ينسب ذلك إلى الشعرائي وهو مصري وإجلاء بني حسن كانوا عصر كئي طباطبا وغيرهم فليقتبه لذلك فانه زلة وبالله التوفيق ولقبه المهدي لأن الله هداه للحق والجابر لأنه يجبر قلوب أمة محمد ﷺ أو لأنه يجبر أي يقم الجبارين والظالمين ويقصمهم وكنيته أبو عبد الله وفي انشغاف للقاضي عياض رحمه الله أن كنيته أبو القاسم وانه جمع له بين كنية النبي ﷺ واسمه ولم يذكر له سندا سلام الله عليه وأما نسبه فانه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشيرة انه من ولد فاطمة عليها السلام وجاء في بعضها أنه من ولد العباس رضي الله عنه ثم اختلفت الروايات في ولدي فاطمة ففي بعضها أنه من أولاد الحسن وفي بعضها أنه من أولاد الحسين ووجه الجمع بينهما أن ولادته العظمى من الحسين أو من الحسن والآخر فيه ولادة من جهة بعض أمهاته وكذلك للعباس فيه ولادة أيضا على أن في أولاد العباس كان من تسمى بالمهدي وجاءتهم الرايات السود من خراسان كما تجيء للمهدي وكان قبله المنصور كما يكون قبل المهدي المنصور. وأما مولده فانه بولد بالمدينة رواه نعيم بن حماد عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وفي التذكرة للقرطبي أن مولده ببلاد المغرب وانه يأتي من هناك ويجوز على البحر كما سيأتي نقله وأما مبايعه فانه يبائع بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء كما يأتي وأما مهاجره فانه يهاجر إلى بيت المقدس وإن المدينة تخرب بعد هجرته وتصير ماري للوحوش فقد ورد عمران بيت المقدس خراب يثرب

وأما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربة أجلى الجبهة أفى الأنف أشمه أزج أبلج
أعين أكن العينين براق الثنايا أفرقها في خده الايمن خال أسود يضىء وجهه كأنه
كوكب درى كثر اللحية في كتفه علامة للنبي صلى الله عليه وسلم أذيل الفخذين لونه لون
عربي وجسمه جسم اسرائيلي في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب نخذه الايسر
بيده النبي ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين إلى أربعين خاشع لله خشوع النسر
بجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق أى بالضم لافى
الخلق أى بالفتح ولنذكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الاسم شديد السمرة أو
هو الذى لونه لون الأرض وبه سمي آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو
الخفيف اللحم المشرق المستدق قوله ربة هو بين الطويل والقصير قوله أجلى الجبهة
هو الخفيف شعر الزعتين من الصدغين والذى انحسر الشعر عن جبهته قوله أفى
الأنف القنا فى الأنف طوله ودقة أرنيته يقال رجل أفى وامرأة قنواء قوله أشمه
يقال فلان أشم الأنف إذا كان عرنيته رفيعا قوله أزج أبلج الزجاج تقويس فى الحاجب
مع طول فى طرفه رامتداد وقلان أزج حاجبه كذلك والأبلج هو المشرق اللون
مسفره والأبلج أيضا هو الذى وضع ما بين حاجبيه فلم يقربنا والاسم البليج بفتح
اللام قوله أعين أكل العينين الأعين الواسع العين والمرأة العيناء والجمع عين ومنه
قوله تعالى (وحور عين) والكحل بفتح الحاء سواد فى أجبان العين خلقه من غيرا كتحال
والرجل أكل والمرأة كلاء قوله براق الثنايا أفرقها أى لها فريق ولعان من شدة
بياضا وافرقتها أى ثنايا متباعدة ليست متلاصقة قوله أذيل الفخذين أى منفرج
الفخذين متباعدما قوله عبايتان قطوانيتان القطوانية قال فى النهاية عبادة بضاء
قصيرة الخل والنون زائدة يقال كساء قطوانى وعبادة قطوانية . . وأما سيرته فانه
يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقف نائما ولا بهريق دما يقايل على السنة
لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا أرفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى
الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسلمان بكسر الصليب ويقتل
الخنزير يرد إلى المسلمين الفتنهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يكثر المال حثيا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالنوية رضى عنه ساكن السماء
وساكن الأرض والطير فى الجو والوحش فى القفر والحيتان فى البحر ثلاث قلوب
أمة محمدنغى حتى أنه يأمر مناديا ينادى إلا من له حاجة فى المال فلا يأتبه إلا رجل
واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعنى الخازن فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطين

مالا فيقول له أحت حتى إذا جمعه في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم أي أخرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أنجز عمارة سمعهم
 قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له أنا لا تأخذ شيئا أعطيتناه نعم الأمة برها وقاجرها
 في زمنه أمة لم يسمع بمثها قط ترسل السماء عليهم مدرارا لا تدخر شيئا من قطرها
 توثق الأرض كلها لا تدخر عنهم شيئا من بزرها تجرى على يديه الملاحم يستخرج
 الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخفافين توثق إليه مملوك الهند مغفلين وتجعل خزائهم
 حليا لبيت المقدس يأوى إليه الناس كما تأوى النحل إلى عسوها حتى يكون الناس
 على مثل أمرهم الأول عده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه
 وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمنه في
 مكان واحد وتامب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئا ويزرع الإنسان
 مدا يخرج له سبعائة مد ويرفع الربا والوفا والزنا وشرب الخمر وتطول الأعمار
 وتودي الأمانة وتملك الأشجار ولا يبقى من بغض آل محمد صلى الله عليه وسلم
 محبوب في الخلائق يطفى الله به الفتنة العمياء وتأمّن الأرض حتى إن المرأة تخرج في
 خمس نسوة مامعن رجل لا يخفن شيئا إلا الله مكتوب في أسفار الأنبياء ما في
 حكمه ظم ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر
 ولا ينأى هذا إن عيسى يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع
 أن كلا منهما يفعله أقول ومحتمل أن يكون الزمان واحدا وينسب إلى كل منهما باعتبار
 كما سيأتي (المقام الثاني) في العلامات التي يعرف بها والإمارات الدالة على قرب
 خروجه عليه السلام أما العلامات فمنها أن معه قبص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسفبه ورايته من مرط مخملة معلة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفي صلى الله عليه
 وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على راية البيعة لله ومنها أن على رأسه
 عمامة فيها منادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وتخرج منها يد تشير نحو المهدي
 بالبيعة ومنها أنه يغرس قضيبا يابساً في أرض يابسة فيخضر ويورق ومنها أنه يطلب
 منه آية فيومي ييده إلى طير في الهواء فيسقط على يده ومنها أنه يخسف جيش يقصدونه
 بالبيداء بين المدينة ومكة كما سيأتي ومنها أنه ينادى مناد من السماء أيها الناس إن
 الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياهم وولاكم خير أمة أخرجت للناس
 صلى الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله وفي رواية وولاكم الجبار
 خير أمة أخرجت للناس فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ومنها أن الأرض تخرج

أفلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب ومنها غنى قلوب الناس وكثرة بركات الارض كما مر في سيرته عليه السلام ومنها انه يخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله تعالى رراه نعيم عن علي كرم الله وجهه ومنها انه يستخرج نابوت السكينة من غار افلاكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلبوا إلا قليلا منهم ومنها انه يتفلق له البحر كما انفلق لبني إسرائيل كما يأتي إبه شاء الله تعالى ومنها انه تأتي الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه بالبيعة ومنها انه يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام ويصلى عيسى خلفه ومنها مامر في حليته من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك

وأما الأمارات الدالة على قرب خروجه فمنها انه ينشق الفرات فينحسر عن جبل من ذهب ومنها انه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف منه وهذان لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ومنها خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا يتأني الا في الاصل كما هو واضح ومنها طلوع القرن ذي السنين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث ليال أو سبع ليال ومنها ظهور ظلة في السماء ومنها حمرة في السماء وتنشر في أفقها ليست كحمرة الافق ومنها نداء يعم جميع أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم ومنها خسف قرية بالشام يقال لها حرستا ومنها ينادى من السماء باسم المهدي فيسمع من المشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا فمد ولا قاعد إلا قام على رجله وهذا غير الصوت الذي بعد خروجه كما مر ومنها عصاة في شوال ثم معدة في ذي القعدة ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على جمرة العقبة وبعض هذه المذكورات من نجم ذي ذنب والحرة والسواد قد وقع والمعطة صوت الحرب واليوم الشديد الجمر والمراد منها الفتن ومنها انه يكون اختلاف وزلازل كثيرة ومنها انه ينادى مناد من السماء ألا ان الحق في آل محمد ويتنادى من الارض ألا ان الحق في آل عيسى وآل العباس وان الاول نداء الملك وان الثاني نداء الشيطان ومنها ما يأتي بما نذكره من لفتن الواقعة قبل ظهوره .

(المقام الثالث) في الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقتها مساقا واحداً تقريباً إلى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكميلاً للفائدة فنقول من الفتن التي قبله انه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن

خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير إلى واحد منهم فيقول من عنده والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن بخله فيقتلون عليه حتى يقتل من مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة أعشارهم وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول رجل لعلى أكون أنا أنجو وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ومنها خروج السفيناني والابقع والاصهب والاعرج الكندي أما السفيناني فعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفیان وبزيد هذا هو أخو معاوية ابن أبي سفیان صحابي أسلم مع أبيه وأخيه يوم الفتح مات في خلافة أبي بكر رضى الله عنه والسفيناني من ولده وهو رجل ضخم الهامة بوجهة آثار الجدرى بعينه نكتة بيضاء هكذا ورد في حليته عن على وأبوه يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادى اليايس يؤتى في منامه فيقال له قم فأخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فأخرج فانظر إلى باب دارك فينحدر في الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون في لوائه النصر يستفرش يديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد إلا اهزم فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من قرىات الوادى ويبد السفيناني ثلاث قضبان لا يقرعها أحد إلا مات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق فيلقاه ليقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم فيدخل السفيناني في ثلاثمائة وستين راكباً دمشق وما يمضى عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفاً من كلب وهم أخواله وعلامة خروجه أنه يخسف بقربة من قرى دمشق ولعلها حرستا ويسقط الجانب اليماني من مسجدهما ثم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفيناني من الشام والابقع من مصر والاصهب من الجزيرة أي جزيرة العرب لا جزيرة ابن عمر فإنها داخله في جزيرة العرب ويخرج الاعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ويقلب السفيناني دلي الابقع والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة إلى السفيناني في قيس فيظهر السفيناني على قيس ويحوز ما جمعوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث

(تنبيه) الابقع والاصهب والاعرج والمنصور والحارث والمهدى صفات والقاب لا أسماء لهم فليعلم ثم يقاتل البرك والروم بقرقيسيا فيظهر عليهم ويفسد في الارض فيتبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجل من قریش إلى قسطنطينية فيميت إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على

باب المدينة بدمشق ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فيرجع إليهم ويقتل طائفة منهم
فيهمزمون حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياى في طلبهم كالليل والليل
فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته فيهدم الحصون ويخرب القلاع حتى يدخل الزوراء
وهى بغداد فيقتل من أهلها مائة ألف ثم يسير إلى الكوفة فيقتل من أهلها ستين ألفا
ويسى النساء والذراى ويبت جوره فى البلاد فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان
ويطلبون أهل خراسان فى كل وجه ويبعث بعثا إلى المدينة فيأخذون من قدرواعليه
من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بنى هاشم رجالا ونساء ويؤتى بجماعه منهم
إلى الكوفة وتفترق بقيتهم فى البرارى فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض وفى رواية
والمصور إلى مكة فى سبعة نفر ريتخفون هناك فيرسل صاحب المدينة إلى صاحب
مكة إذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب أسماهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتأمر
بينهم فيأبونه ليلا ويستجبرون به فيقول آخرجوا آمنين فيخرجون ثم يبعث إلى
رجلين فيقتل أحدهما والآخر ينظر إليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام
فعند ذلك يغضب الله ويغضب أهل السموات ثم يرجع الآخر إلى أصحابه فيخبرهم
فيخرجون حتى يزلوا جملا من جبال الطائف فيقيمون فيه ويعثون إلى الناس فنتاب
اليهم ناس فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فهزمون أهل مكة ويدخلونهم مكة ويقتلون
أميرهم ويكونون بمكة إلى خروج المهدي

(تنبيه) ورد عن أبى عبد الله الحسين ابن على عليهما السلام أنه قال لصاحب هذا
الامر يعنى المهدي عليه السلام غيبتان إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب
ولا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره وهاتان
الغيبتان والله أعلم ما مر آنفا أنه يخفى بجبال الطائف ثم ينساب إليه ناس ويظهر
معهم ويهزم أهل مكة ثم انه يخفى بجبال مكة ولا يطلع عليه أحد يؤيده ماري
عن أبى جعفر محمد بن على الباقر انه قال يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه
الشعاب وأوما ييده إلى ناحية ذى طوى وبلائمه قول أبى عبد الله الحسين المارحى
يقول بعضهم مات الخ لأن الاختفاء بعد الظهور هو الذى يرض فيه الموت وأما
ما ذهب إليه الإمامية الشيعة من أنه محمد بن الحسن العسكري وأنه غاب ثم ظهر لبعض
خواص شيعته ثم غاب ثانيا وأنه يراه خواص شيعته فيرده أن الظهور لبعض الخواص
لا يسمى ظهورا وقوله وفى رواية الحسين لا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا
غيره فإن هذا يتناقى قولهم يعرفه خواص شيعته وكونه بناحية ذى طوى لا يسمون
غاب بسر داب بسر من رأى والله أعلم ويصح الناس فى هذه السنة أعنى سنة خروجه

من غير أمير فيطوفون جميعا فإذا نزلوا مى أخذ الناس كالكلب فيثور القبائل بعضهم على بعض فيقتلون وينهب الحاج وتسبل الدماء على جمرة العقبة ويأتى سبعة رجال علماء من آفاق شتى على غير ميعاد وقد بايع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم ليمس ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذى ينبئ أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له قسطنطينة قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه .

(تنبيه) لم أقف على اسم أم المهدي بعد الفحص والتتبع فلما هم يوم فوزائمتها من طريق الكوفة لآ من طريق النفل والله أعلم فيتبع السبعة على ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من الأنصار فينقلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة فيه والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذى تطلبونه وقد لحق بالمدينة فطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة وهكذا إلى ثلاث مرات ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي فيجهز جيشا في طلب الهاشميين بمكة ويأتى أولئك السبعة فيصيبونه بالثلاثة بمكة عند الركن ويقولون إننا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك بنا يبعك هذا عسكر السفىاني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حزم ويهددونه بالقتل إن لم يفعل فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه فإذا صلى العشاء أتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر ونادى بأعلى صوته أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ويخطب خطبة طويلة يرغبهم فيها في إحياء السنن وإزالة البدع فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر وعدد أصحاب طالوت حين جاوزوا معه النهر من ابدال الشام وعصائب أهل العراق ونجائب مصر على غير ميعاد فرعا كفرع الخريف رهبان بالليل أسد بالتهار ويأت بهم جيش صاحب المدينة فيقاتلونه فيهزمونهم ويتبعونهم حتى يدخلون المدينة ويستقذونها من أيديهم

(تنبيه) لا يشكل اتيانهم المدينة مرتين أو ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء وإن المدة بعد انقضاء المناسك إلى ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما أو خمس وعشرين يوما ومسافة ما بين الحرم بين عشر مراحل أو أكثر بالسير المعتاد مع ما يتخلل ذلك من طلبهم له في كل من الحرمين في كل مرة إذ يمكن الاتيان على الركاب في خمسة أيام فيمكن تكرره في خمس وعشرين على أنهم كلهم أولياء فيمكن أن تطوى لهم الأرض أو يكونوا من أصحاب الخطوات والله أعلم ويبلغ السفىاني خروجه فيبعث

إليهم بعثا من الكوفة فيأتون المدينة فيستبيحونها ثلاثا ويقتلون قتلا في الحررة عنده
كضربة سوط. ويقصدون المهدي فإذا خرجوا من المدينة وكانوا يبيدوا من الأرض
خسف أراهم وأخرم ولم ينج أوسطهم فلا ينجون منهم إلا نذر إلى السفينان وبشير
إلى المهدي فلما سمع المهدي بذلك قال هذا أوان الخروج فيخرج وعمر بالمدينة فيستنقذ
من كان أسيرا من بني هاشم وتفتح له أرض الحجاز كلها ويرجع إلى حكاية أهل
خراسان ثم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث وحراث على مقدمته رجل
يقال له المنصور يمكن لآل محمد كما مكنت فر يش الحمد صلى الله عليه وسلم . مثل
كل مؤمن نصره فهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب
بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل أن يكون غيره ويشور أهل خراسان بمسك
السفينان ويكون بينهم وقعت وقعة بتونس وقعة بدولاب الري وقعة بتخوم
الزرنج فإذا طال عليهم قتالهم آياه بايعوا رجلا من بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل
الله أمره وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حبيد بأخر المشرق
فيخرج بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهذه غير رايات بني
عباس على مقدمته رجل من تميم من الموالي ربيعة أصفر قليل اللحية كوسج واسمه
شعب بن صالح التميمي يخرج إليه في خمسة آلاف فإذا بلغه خروجه شايعه وصيره
على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدا يهد الأمر للمهدي كما مهدت قریش
للذي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم برايات سوداء
أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج وعن أمير المؤمنين على كرم الله
وجبه لو كنت في صندوق مقفل فأكسر ذلك الكفل والصندوق وانلحق بها وفي رواية
فإن فيها خليفة الله المهدي أي فيها نصره وإلا فهو حبيد بمكة كما مر فالتقى هو
وخيل السفينان فيقتل منهم مقلة عظيمة بيضاء اصطخر حتى تظأ الخيل الدماء إلى
أرساغها ثم يأتيه جنود من قبل سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدى فيظهر الله
أنصاره وجنوده

(تنبيه) هكذا الرواية وهذه الجنود يحتمل أن تكون مددا للهاشمي فالمنى
فيظهر الله أنصاره بهم وإن تكون جاءت لمحاربه فالمنى يظهر الله أنصاره عليهم والله
أعلم ثم يكون وقعة بالمداين بعد وقعة الري وفي عافرقوقا وقعة صلبة يخرج عنها كل ناج
وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا أطلق في الحديث وأعله ماء دجلة
فيبلغ من في الكوفة من أصحاب السفينان نزولهم هناك فيهربون ثم ينزل الكوفة

حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب وليس معهم سلاح إلا قنبل وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفينتين فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة وتبع الرايات السود يبعثهم إلى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز والسفينة من الكوفة بعد أن يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله ذلك إلى الشام كآهما فرسان رهان فيسبغه الصخرى فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي فيدركون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ويقبلون معه إلى الشام

(تنبيه) في بعض الروايات أن الجيش الذي يخسف بهم يبعث من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما قال ابن حجر لأن البعث من العراق لكنهم لما كانوا من أهل الشام نسبوا إليها في الروايات الأخرى وفي رواية أن المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد أهل بدر وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع فيسمع يومئذ صوت من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على أصحاب السفينتين فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد فيهربون إلى السفينتين فيخبرونه ويمكن الجمع بأن بعضهم يبايعه وبعضهم يقاتله فينهزمون أو أن الذين يقاتلونه هم الذين يبعثهم صاحب المدينة الأمير من قبل السفينتين إلى مكة كما مرت الإشارة إليه ويؤيده أنه يقاتلهم في عدد أهل بدر وأن جنتهم يومئذ الرادع فإن هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء البيعة وأما بعد الاستيلاء على أرض الحجاز فمسكره كثير والله أعلم ثم إن السفينتين يفسد في الأرض ويظهر الكفر حتى أنه يطاف بالمرأة وتجماع ناراً في مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي تخذ السفينتين فتجلس عليه وهو في الخراب قاعد فيقوم إليه رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أ كفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا محل فيقوم إليه فيضرب عنقه في المسجد ويقتل كل من شابهه فعند ذلك ينادى مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياءهم وولاكم خير أمة أمدت على الله عليه وسلم فألحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله ويسير المهدي بالجيش حتى يصير بوادي القرى وهو عن المدينة على مرحلتين إلى جهة الشام في هدوء ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسن في اثني عشر ألفاً فيقول له يا ابن عم أنا أحق بهذا الأمر منك أنا الحسن وأنا المهدي فيقول له المهدي بل أنا المهدي فيقول الحسن هل لك من آية فأبايعك فيؤمى المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه

ويفرس قضيبا يابسا في جنة من الأرض فيخضر ويورق فيقول الحسن بن علي
هي لك .

(تنبيه) في هذا الحديث قائمة وإشكال أما العائدة فإنها تدل على أن المهدي
من أولاد الحسين وأن ابن عمه هذا حسني وأنه يظن أن الخلافة في بني الحسن حيث
يقول أنا ابن الحسن ومستنده في هذه الدعوى والله أعلم أمران أحدهما أن الحسن
استخلف فيكون أولاده أحق بها والثاني أنه نزل عنها حقنا لدماء المسلمين فوضه الله
الخلافة في أولاده وكلا الأمرين معارض أما الأول فلأن بيعة الحسن كانت من بعض
الناس وهم أهل العراق والمشرق واليمن دون أهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع
بعضهم للحسين أيضا وأما الثاني فلأن الحسن قد فوت حقه بعد ما ناله وأما الحسين
فلم ينل ما أهدا لحقه باق فأعطاه الله في أولاده وأما الإشكال فهو أن هذا الحسن إن
كان الذي قدم بالرايات السود فقد مر أنه بعث بالبيعة من الكوفة وأنه لا يقدم
الحجاز وإنما يلقاه بيت المقدس وإن كان غيره فكيف ينازعه بعد أن بايحه أهل الحجاز
كلها وبايحه أهل المشرق والعراق والجواب أنه إن قلنا أن القادم بالرايات أخوه كما
في بعض الروايات فهذا غيره وحيث قد فرجه دعواه أن البيعة للمهدي من أهل البيت
كأننا من كان فهي بيعة للتصنيف بهذا الرصف لا لشخص بعينه فيدعي أن البيعة له لأنه
المهدي لا لأنه ينازعه في الخلافة فإذا ظهر له أنه ليس بمهدي وبايحه وإن قلنا أنه ابن
عمه فإن كان غير هذا الحسن فالجواب مأمور وإن كان هو فعنى ملاقاته أنه يرسل إليه
جماعة اثني عشر ألفا إمدادا واحتياطا أن لا يكون هو المهدي فينازعه على الخلافة
ويؤمر عليهم واحداً ويأمره بأن يمتحنه ويوكفه في البيعة فيقول له إن كان هو للمهدي
فبايحه عني وإن كنت أنا المهدي فخذ لي منه البيعة فيكون بعث البيعة على التردد فلما
بايحه صحح أن يقال بعثوا له بالبيعة وإن يقال لقيه مجازاً هذا ما ظهر لي في هذا المقام
والله أعلم . فيقبل المهدي حتى إذا انتهى إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم
بها ويقال له انفذ فيكره المجاز ويقول أنا أكتب إلى ابن عمي بعني الصخرى فإن
خلع طاعني فأنا صاحبكم فإذا أتاه كتاب المهدي قال أصحابه إن هذا المهدي قد ظهر
لتبايعته أو لتقتلته فيبايحه ويسير إليه حتى يزل بيت المقدس ولا يترك المهدي يبد
رجل من أهل الشام فترأ من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ورد المسلمين جميعا
إلى الجهاد ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى

يأتي الصخرى فيقول بايعناك ونصرتك حتى إذا ملكك بايتم هذا الرجل ومعيروه
فيقولون كذاك الله قيصا نخلته فيقول مارون أنقض العهد فيقولون نعم فقاتلن
لا يبقى عارية أمها أكبر منك إلا لحقتك لا يتخلف عنك ذات خوف ولا ظلف
فيرتحل ورحل معه عامر بأسرها وفي رواية به ينقض العهد ويستقبله البيعة بعد
مضى ثلاث سنين من بيعته إياه ويوجه إليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي
مائة رجل فنصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها فإذا تسامت الخيلان ولت كلب
أدبارها فقتلوههم ويسبوههم حتى تناع العندراء منهم بثمانية دراهم ويؤخذ الصخرى
أى السفياي فيؤتى به أسيراً إلى المهدي فذبح على الصخرة المعرضة على وجه الأرض
عند الكنيسة إلى يطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي
كما مذبح الشاة قال صلى الله عليه وسلم الخائب من غاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بعقال
قيل يا رسول الله كيف يغنمون أموالهم ويسبون ذريتهم وهم مسلمون قال صلى الله
عليه وسلم يكفرون باستحلالهم الحمر والزنا ويأتى الهاشمي بالرايات السود وسيفه على
عاتقه ثمانية أشهر وفي رواية ثمانية عشر شهراً يقتل ويمثل حتى يقول الناس معاذ الله
أن يكون هذا من ولد فاطمة ولو كان لرحمنا يغريه الله بنبي عباس وبني أمة فكون
لهم وقعة بأرض من أرض نصيبين ووقعة بحران وشعارهم أمت أمت وفي رواية
بكش بكش والمعنى واحد حتى يسلبونها إلى المهدي

(تنبيه) في بعض الروايات يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر وفي بعضها ثمانية
عشر شهراً وفي رواية اثنين وسبعين شهراً وهي مدة ست سنين وفي بعض الروايات
إلى المهدي بيت المقدس وفي رواية فلا يلقه حتى يموت وفي رواية فتلقي رايات
الهاشمي مع خيل السفياي فبكون بينهم مقتلة عظيمة وتنهزم خيل السفياي ثم تكون
الغلبة للسفياي فيهرب الهاشمي ويأتي التيمى مستخفياً إلى بيت المقدس يمد للمهدي
إذا خرج من الشام وطريق الجمع بين الروايات الأولى أن اثنين وسبعين باعتبار
جميع مدته وبدل له ما في بعض الروايات أن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريدا
وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه
فيقاتلون فينتصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلبوه إلى المهدي وثمانية عشر
باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل السفياي واجتماع شعيب بن صالح به وثمانية أشهر
باعتبار مدة ما بعد نزوله الكوفة وبعثه بالبيعة إلى المهدي وهذا جمع حسن لا بأس
به وطريق الجمع بين الروايات الأخيرة هو أن يقال على بعد إن ضمير يموت راجع

إلى السفيناتي أي فلا يلقى الهاشمي المهدي حتى تأسف السفيناتي أو يرجع إليه ويكون القائد بالرايات التيمية ونسبته إلى الهاشمي مجازاً للسبب أو أنه يوصل الرايات ويفتح الشام ويموت قبل اجتماعه به بقليل على أن روايات قدمه بالرايات ورسوله إليه أكثر وأشهر فتقدم عند عدم إمكان الجمع إنما تتساقط إذا تعارضت وكذلك روايات النصر والغلبة أكثر من روايات الهزيمة فتقدم ولو جمع فوجه الجمع أنه يهزم في بعض الوقعات ثم تكون له الغلبة بعد ذلك الله أعلم ثم تمتد الأرض للهدي ويلقى الإسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الأرض كلهم ويمتد بعثاً إلى الهند ففتح ويؤتي بملوك الهند إليه مغلفين وتنقل خزائنها إلى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك سنين

(ذكر الملحمة الكبرى) وذلك أن بعد هلاك السفيناتي يهادون الروم صلحاً أما وفي بعض الروايات أن مدة المهادة تسع سنين حتى يغزو المسلمون وهم عدو من ورائهم فينتصرون ويغنون وينصرفون حتى يزلوا بمرج دى تلول وهو موضع فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيتدارلانا بينهم فيثور المسلم إلى صليبيهم وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم إلى كافر صليبيهم فيقتلوه وتثور المسلمون إلى أسلحتهم فيكرم الله تلك العصاة من المسلمين بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فتقول الروم لملكهم كفييناك شر العرب وقتلنا ابناها ما تنتظر فيجمعون في مدة تسعة أشهر مقدار حن امرأة فيأبون تحت ثمانين غيبة وفي لفظ فيسيرون بثمانين بندا والمعنى واحد تحت كل غيبة أو بندا اثنا عشر ألفاً فيزلون بالاعماق أربداق وهما موضعان قرب حلب وانطانية قال في القاموس العمق ويحرك كورة بنواحي حلب قال والاعماق موضع بين حلب وانطاكية مصب مياه كثيرة لا يجف إلا صيفا وهو العمق جمع بأجزائه أه فيخرج اليهم جلب من أهل المدينة من خيار أهل المدينة يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فإذا تصافروا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا .

(تنبيه) الغاية بالغين المعجمة والياء آخر الحروف الراجعة ويروي بالباء الموحدة وهي الراجعة من القصب شبه كثرة رماحهم بها والاعماق بالعين المهملة والدايق بوزن الطابع بكسر الباء وفتحها وسبوا روى بضم السين والباء على بناء المجهول وفتحها على بناء المعلوم والمعنى على الأول الذين سيتموم منا وخرجوا

من ديننا وصاروا يقاتلوننا وعلى الثاني الذين سبوا اولادنا ونساءنا فينهرزم من المسلمين
 تلك لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل تلك هم افضل الشهداء عند الله ويفتح تلك
 لا يفتنون ابدا وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا يكون
 بين المسلمين وبين الروم هدنة و صلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمهم غنائمهم ثم
 ان الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذرارهم فتقول الروم
 قاسموا الغنائم كما قاسمناكم فيقاسمهم الاموال وذرارى الشرك فتقول الروم قاسمونا
 ما اصبتم من ذراريتكم فيقولون لا نقاسمكم ذرارى المسلمين ابدا فيقولون غدرتم بنا
 فترجع الروم الى صاحب القسطنطينية فيقولون ان العرب غدرت ونحن اكثر منهم
 عددا واتم منهم عدة واشد منهم قرة فامدنا مقاتلهم فيقول ما كنت لا اغدر بهم
 ولقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فيأتون صاحب رومية فيخبروه بذلك
 فيوجه ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم اذا رسيتم
 بسواحل الشام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا عن انفسكم فيفعلون ذلك وياخذون
 ارض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعق ويخربون بيت المقدس
 قال ابن مسعود فقلت كنتسح دمشق من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسى بيده لتسمن على من ياتها من المسلمين كما يتسح الرحم على الولد قلت وما المعق
 ياتى الله قال جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الاريط فيلون ذرارى
 المسلمين في أعلى المعق والمسلمون على نهر الاريط يقاتلهم صباحا ومساء فإذا
 أبصر صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر الى قنشرين ثلثائة ألف حتى تجيئهم مادة
 البين ألف الله بين قلوبهم بالإيمان معهم أربعون ألفا من حمير حتى يأتوا بيت
 المقدس فيقاتلون لروم فيهزمونهم ويخرجونهم من جند الى جند حتى يأتوا قنشرين
 وتجيئهم مادة الموالي قتل وما مادة الموالي يا رسول الله قال هم عناقكم وهم منكم
 قوم يجؤون من نهر فارس فيقولون تمصنم يا معشر العرب لا يكون معكم احد من
 الفريقين أو تجتمع من كلتكم بزاريوما والموالي يوما فيخرجون الى المعق وينزل
 للمسلمون على نهر يقال له كذا وكذا يعزى والمشركون على نهر يقال له الرقية وهو
 النهر الاسود فيقاتلهم فيرفع الله نصره عن العسكرين وينزل الصبر عليهما حتى يقتل
 من المسلمين الثلث ويقر الثلث ويبقى الثلث فأما الذين يقتلون فشبهدهم كشهد عشرة
 من شهداء بدر ويشفع الواحد من شهداء بدر بسبعين شهيدا ويفترقون ثلاثة أثلاث
 تلك بلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم ويقول تلك

وهم مسلة العرب مروا لا يناكنا الروم أبدا مروا بنا إلى البدو وهم الاعراب
 سيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا يماث الروم وأما الثلث فيمشى بعضهم
 إلى بعض فيقولون الله الله فدعوا عنكم العصية ولتجتمع كلتكم وقاتلوا عدركم فانكم
 لن تنصروا ما تمصبتم فيجتمعون جميعا يتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا بأخوانهم
 الذين تتلوا فإذا أبصر الروم إلى من نحول إليهم ومن قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي
 بين الصفيين ومعه بند في أعلاه صليب فينادى غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين
 بين الصفيين ومعه بند وينادى بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله وأولياؤه
 فغضب الله على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فيزل جبريل في مائتي ألف
 من الملائكة ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فيزل ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة
 ويذل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكافرين فيقتلون ويهزمون ويسير
 المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا حمور وعلى سورها خلق كثير يقولون مارأينا
 شيئا أكثر من الروم كم قتلنا وهرقنا دم أكثرهم في هذه المدينة فيقولون آمنونا على
 أن نؤدى إليهم الجزية فيأخذون الأمان لهم وتجمع الروم على أداء الجزية وتجتمع
 إليهم أطرافهم فيقولون يا معشر العرب ان الدجال قد خالفكم إلى ذراريكم والخبر
 باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئا مما معه فانه قوة لكم على ما في فيخرجون
 فيجدون الخبر باطلا وتثب الروم على من بقى في بلادهم من العرب فيقتلوهم حتى لا يبقى
 بأرض الروم عري ولا عرية ولا ولد عري إلا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون
 غضبا لله فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذراريهم ويجمعون الأموال ولا يزلون على مدينة
 ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم وينزلون على الخليج حتى يفيض فصبح
 أهل القسطنطينة فيقولون الصليب مد لنا بحرنا والمسيح ناصرنا فصبحون والخليج
 يابس فتضرب فيه الأخبية ومحبس البحر عن القسطنطينة فيقولون الصلاب مد لنا
 ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالحميد والتكبير والتهدل إلى الصباح ليس
 فيهم نائم ولا جالس فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين
 البرجين فتقول الروم كنا تقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخرها
 لهم فيملؤن أيديهم ويكيلون الذهب بالاترسة ويقسمون الدراري حتى يبلغ سهم
 الرجل ثلثائة عذراء ويتمنون بما في أيديهم ما شاء الله ثم يخرج الدجال حقا ويفتح
 الله القسطنطينة على يدي أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم

حتى يزل عليهم عيسى ابن مريم فيقاتلون معه الدجال ورد هذا الحديث بطوله السوطي
في الجامع الكبير

(تنبيه) قوله يكون بين الروم والمسلمين هدنة حتى يقاتلوا معهم عدوهم الضمير
للروم أي حتى يقاتل المسلمون مع الروم عدو الروم بدليل قولهم بعدهم للمسلمين
فاسمونا الغنائم كما فاسمناكم ، فاس يكونون عدوا للمسلمين ، هذا إما أن يقاتلوا المهدي
وهم مسلمون كما يقال لبعض المسلمين بمضا على الملك وهو ظاهر قولهم لا تقاسمكم
ذراري المسلمين أو أنهم يرجعون إلى الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمهم الاموال
وذراري الشرك وهو المناسب الاستعانة بالروم عليهم والروم كفار لعدم جواز
الاستعانة بالكفار على المسلمين رحبتد فيكونون قد سوا من أطراف بلاد المسلمين
بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم استردوا ذراريهم وطلبت الروم منهم المقاسمة
فيهم حيث صاروا في يد الكفار واستفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر
فلا يلزم من وصولهم دابق أو الاعماق وهما بقرب حلب استيلاؤهم على جميع بلاد
المسلمين حتى يظن أن القسطنطينية التي الآن دار الإسلام دامت معمورة به إلى ساعة
القيام ترجع دار الكفر والعباذ بالله إذ المراد القسطنطينية الكبرى كما سيأتي نعم بشكل
عليه قوله الآتي فاذا أبصر صاحب القسطنطينية ذلك جهنم الثلاثمائة ألف إلى قسرين
إلا أن يقال إن صاحب القسطنطينية يرسلهم ، هذا للمسلمين ولا يتنافيه قوله الآتي
قلنا رأوا قلة المسلمين لأن ثلثمائة ألف في جنب ثمانين غاية تحت كل غاية منها اثنا عشر
ألفا قلبا ولا سيما أن ذلك إنما يقال بعد قتل من قتل وتحول من تحول إلى
الروم منهم أو يقال إن أهل القسطنطينية لما جاؤا إلى المهدي تخلفهم الكفرة في بلادهم
فأخذونها كما يأخذون أرض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس قسطنطينية أو
زيادة ياء ممددة وقد تضم الطاء الاولى منهما دار ملك الروم وفتحها من اشراط
الساعة وتسمى بالرمية بوزن طيا وارتفاع سورها أحد وعشرون ذراعا وكنيستها
مستطيلة وبجانبيها عمود عال من دور أربعة أبواع تقريبا وفي رأسه فرس من نحاس
وعليه فارس وفي إحدى يديه كورة من ذهب وقد فتح أصابع يده الاخرى مشيرا
بها وهو صورة قسطنطين بانها وقوله ما خلا دمشق يوافق في الرواية أن فسطاط
المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال بيت المقدس والاريط
قال في القاموس كزبير موضع وقد ذكر في الحديث أنه عند حمص فيحتمل أن يكون
النهر نفسه وموضعا أضيف إليه النهر وقوله فشيدهم كشيد عشرة إلى قوله بسبعين

شهيدا معناه أن لكل شهيد شفاعته يوم القيامة وإن لشهيد بدر شفاعته سبعين شهيدا وإن لمؤلاء الشهداء لكل واحد شفاعته عشرة من أهل بدر فيكون لكل واحد منهم شفاعته سبعائة شهيد وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لو اُحد منهم اجر خمسين منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على أهل بدر مطلقا لأن فضيلة الصحبة لا يعادها شيء. وسيأتي أن التحقيق أن جهات التفضيل مختلفة فيمكن أن يفضل مؤلاء من جهة وأولئك من جهة أخرى أو لأن بلاء أحدكم كِبلاء عشرة من أهل بدر لكثرة من يقاتلونهم من الروم وبعده زمن النبوة عنهم ويؤيده أن الملائكة المنزلة من الله لم تكن أكثر من البدرية بمائة أمثالهم فإن المقاتلين ببدر من الملائكة كانوا ثلاثة آلاف وفي ذلك اليوم يكونون ثلثمائة ألف وعمور وجدناه في نسخة نسخ بغير هاء التأنيث وباء النسب والذي في القاموس وغيره عمورية بها فعمل فيه لغة أو نقص من النسخ وقول الروم في المرة الأولى الصليب مد لنا معناه هذا الخراج لنا حيث فاض ماؤه وزاد وفي الثانية معناه إنكار القول الأول وتكذيب من قال ذلك منهم فهو بحذف همزة الاستفهام إلى اللانكار يدل لذلك قوله كنا نقاتل العرب فالآن أقاتل ربنا وتقدير الكلام أن الله ناصرهم فلا تقدر على قتالهم فيستسلمون للاسروا الله أعلم بقوله يابس ويحبس البحر أي يحبس الخلاج وقد عبر عن هذه في الرواية الأخرى بقلق البحر وهذه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وتأيد لما قال بعض العلماء من أنه لم يكن لنبي من الأنبياء معجزة إلا وللنبي صلى الله عليه وسلم مثلها والله أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم وبقية ألفاظ الحديث معناه واضح وفي رواية بشرط المسلمون شرطه للموت لا ترجع إلا غالبية فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فبني مؤلاء ومؤلاء كل غير غالب ثم يشترط المسلمون شرطه للموت لا ترجع إلا غالبية فيرجعون غير غالبين إلى ثلاثة أيام وإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة على الكافرين فيقتلون مقتلة لم ير مثلها حتى ان الطائر لتمر بجناياتهم فما يخلفهم حتى يخر مينا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدون بقى منهم إلا الرجل الواحد فلا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ويكون خمسين امرأة قيم واحد (تنبيه) الشرطة بالضم طائفة من الجيش تقدم للقتال ونهد إليهم نهض والديرة الهزيمة وجناياتهم يحيم فنون مفتوحين ثم موحدة أي بنواحيهم ولا يخلفهم بتشديد اللام لا يجعلهم خلفه أي لا يتجاوزهم حتى ينقطع عن الطيران ويموت من بعد مسافة المقتلة وكثرة القتل ويتبعونهم ضربا وقتلا حتى ينهوا إلى قسطنطينية أي الكبرى قال في عقد الدرر لها سبعة أسوار عرض

السور المحيط بالسنة أحد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرع وهو على خليج يصب في البحر الرومي وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس انتهى فيركز المهدي لواءه عند البحر ليتوضأ للفجر فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركزه وينادي أيها الناس أعبروا فإن الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبي إسرائيل فيجوزون فيستقبلها فيكبرون فهز حيطانها ثم يكبرون فهز فسقط في الثالثة منها مائتا عشرة رجلا فيفتجونها ويقومون بها ستة حتى يبنون بها المساجد ثم يدخلون مدينة أخرى فيبهاهم يقتسمون بها بالاترسة إذا بصارخ ان الدجال خلفكم في ذرايعكم بالشام فيرجعون فاذا الامر باطل فالتارك نادم والآخذ نادم ثم ينشرون ألف سفينة وبركون فيها من عكاوهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسيرون إلى رومية وعن عبد الله بن يسر المازني أنه قال يا بن أخي لعلك تدرك فتح القسطنطينية قاياك ان أدركت فتحها ان تركت تخيبتك منها فان بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين رواه نعيم بن حماد في الفتن ويستخرج كثر بيت المقدس وحليه الذي أخذه ظاهر بن إسماعيل حين عزا بي إسرائيل فسباهم وسبأ حلى بيت المقدس وأحرقها بالنيران وحمل منها في البحر ألف وسبعمائة سفينة حتى أوردتها رومية قال حذيفة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليستخرجن المهدي ذلك حتى يردن إلى بيت المقدس قال في عقد الدرر رومية أم بلاد الروم فكل من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة في المسلمين وليس في بلاد المسلمين مثلها وقد ذكر المؤرخون في صفة رومية من العجائب ما لم يسمع بأدنى ذلك بلد في العالم وتغرب قسطنطينية منها فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلون ستائة ألف ويستخرجون منها حلى بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة نبي إسرائيل ورضاضة الألواح وحلة آدم وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيرين من المن الذي أنزل الله عز وجل على نبي إسرائيل أشد يابضا من اللبن ثم يابون مدينة يقال لها القاطع طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب ألف مقاتل وهي على البحر لا يحمل جارية يعنى سفينة فيه قيل يارسول الله ولم لا يحمل فيه جارية قال لانه ليس له قعر وإنما يمرون من خلجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبي آدم لها قصور فهي تحمل السفن فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيختمون

ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس فيبلغهم ان الدجال
 قد خرج في يهود أصهان أخرجه أبو عمرو الداني في سنته وفي رواية ثم يأتي مدينة
 يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلا أمر الله
 عز وجل طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبرون ثلاث تكبيرات فتسقط
 حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه المهدي إلى بيت المقدس بألف سفينة
 فيزلون بشام فلسطين بين عكا وصور عسقلان وغزة فيخرجون ما بها معهم من
 الأموال وينزل المهدي ببيت المقدس ويقيم بها حتى يخرج الدجال أي وفسطاط
 المسلمين في الملحمة العظمى دمشق وعند خروج الدجال يكون ببيت المقدس ويدخل
 الآفاق كلها فلا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا أدخلها وأصلحها ولا يبقى جبار إلا ملك وعنه
 صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان فذو القرنين وسليمان وأما
 الكافران فنمرود ومخت نصر وسليمان بن قيس من عترتي وهو المهدي وروى
 ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعان قال أصحاب الكهف أعوان المهدي قال العلماء
 والحكمة في تأخيرهم إلى هذه المدة ليحوزوا شرف الدخول في أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم أكراما لهم وورد ان أول لواء يعقده المهدي يبعث به إلى
 النرك والظاهر أن هذه الفتوح تكون في مدة مهادنة الروم لأن بعد اشتغاله بهم
 لا يفرغ لغيرهم أو انه يبعث البعث والسرايا ونسبة دخول الآفاق اليه يكون
 مجازا (تنبيه) جاء من طرق أنه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى
 وقع القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وفي رواية سبع سنين قال
 أبو داود في سنته وهذه يعنى رواية سبع سنين أصح يعنى من رواية سبعة أشهر
 (تنبيه آخر) وردت في مدة ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات
 ملك خمس أو سبعا أو تسعا بالبرديد وفي بعضها سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها
 ان قل خمسا ون كثر فتسعا وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهرها وفي بعضها
 عشرين وبعضها أربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها أربعين منها تسع - بين
 يهادون فيها الروم قال ابن حجر في القول المختصر ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل
 بان ملكة متفاوت الظهور والقوة فيحمل الاكثر على انه باعتبار جمع مدة الملك
 والاقل على غاية الظهور والاوسط على الوسط انتهى قلت ويدل على ما قاله وجوه
 الاول أنه صلى الله عليه وسلم بشر أمته وخصوصا أهل بيته ببشارات وان الله
 يعوضهم عن الظلم والجور قسطا وعدلا واللائق بكرم الله أن يكون مدة العدل قدر

ما ينسون فيه الظلم والظن والسبع والتسع أقل من ذلك الثاني انه تفتح الدنيا كلها
 كما فتحتها ذر القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات وبني
 المساجد في سائر البلدان ومحلى بيت المقدس ولا شك ان مدة التسع فما دونها
 لا يمكن ان يساح فيها ربع أو خمس المعمورة سياحة فضلا عن الجهاد وتجهيز العساكر
 وترتيب الجيوش وبناء لمساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار تطول في
 زمنه بما مر في سيرته وطولها فيه مستلزم لطوله وإلا لا يكون طولها في زمنه والتسع
 وما دونه ليست من الطول في شيء الرابع انه يهادن الروم تسع سنين ويقوم
 بقسطنطينية سنة وبالقاطع سبعا ومدة المسير إليها مائة والرجوع في اثنتائه يكون
 سنين ومدة قتاله مع السفياقي وانه ينقض البيعة بعد ثلاث سنين وفتح الهند وسائر البلدان يكون
 سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في الروايات وذلك أزيد من التسع بكثير وحيث قد تقول التحديد
 بالسبع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة فيكون معنى الحديث انه يملك سبعا مملكا كاملا
 لجميع الارض وذلك بعد فتحه لمدينة القاطع والتسع باعتبار مدة فتحه لقسطنطينية وبسبعة
 عشر باعتبار مدة قتله للسفياقي ودخول أهل الإسلام كلهم في طاعتهم فانه يهادن الروم
 تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم وتملكه لهم يكون نحو ما من عشر سنين على طريقة
 سحر الكسر وأربع وعشرين باعتبار مدة خروجه إلى الشام ودخول السفياقي في
 بيعته وبثلاثين باعتبار خروجه مكة واستيلائه على أرض الحجاز وأربعين باعتبار
 مدة ملكه في الجبله مشتملة على خروجه أولا بالطائف وقتله لامير مكة وغيبته بعد
 ذلك وخروج الهاشمي الخراساني وحمله السيف على عاتقه اثنين وسبعين شهرا كما في
 بعض الروايات وهذا الجمع أولى من اسقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم على
 الترجيح مهما أمكن والله ورسوله أعلم بمرادهما على أنه لا مانع ان يكون التسع وما
 دونه بعد نزول عيسى وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه فان الأئمة من
 قريش مادام من الناس اثنان وعيسى يكون من أخص وزرائه وتابعا له لا أميرا عليه
 ومن ثم يصلى خلفه ويقتدى به كما يدل عليه حديث جابر عند مسلم أن عيسى عليه السلام
 يقول له حين يتأخر في الصلاة ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الامة ولا
 يرد عليه ما ورد في بعض الروايات أن المهدي يصلى بهم تلك الصلاة ثم يكون عيسى
 اماما بعده لانه لما ثبت امامته وأمارته جاز له ان يعينه اماما للصلاة لانه أفضل
 وأصلته لا تستلزم خلافه لجواز خلافة المفضل مع وجود الفاضل سيما إذا كان الفاضل
 من غير قريش قال الشهاب القسطلاني في شرح البخاري قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى

أما ما لوقع في النفس إشكال ولقيل أترأه نائبا أو مبتدئا شرعا فبصلي ما موما لثلا يتدنس بغير الشبهة وجه قوله صلى الله عليه وسلم لاني بعدى انتهى قال ابن حجر ومعه نسلب قريش ملكها أي بعد زول عيسى انه لا يبقى لها معه اختصاص بشيء دون مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى من الناس اثنان انتهى وسأني الإشارة إلى هذا في كلام الشيخ في الفتوحات ولا شك ان بهذا الوجه يندفع كثير من الاشكالات من كون زمان كل مهما موصوفا بالبركة والامن وانه وانه يملا الأرض قسما يكسر الصليب ويقتل الخنزير لان الزمان يكون واحدا فينسب إلى هذا تارة وإلى هذا أخرى وقد يستأنس له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف اتم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا وامامكم منكم فانه لما احتمل ان يفهم من قوله حكما مقسطا الامامة دفعة بقوله وامامكم منكم وظاهر أنه ليس المراد إمامة الصلاة لان المراد اثبات اتباع عيسى للشرع وكونه رعية خليفة ورجلا من احفاد أمته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق (تكلمة) في فوائد تضمنها الأحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لحصتها من كلام إمام المحققين محي الملة والدين محمد بن العربي الطائي الحائمي الأمدلسي قال رحمه الله ورضي عنه في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية ما ملخصه ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبید الظلم وأهله وقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام ويعزه بعد ذلوه ويحييه بعد موته بمسي الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به برفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإبهم لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم إلا قليل ويرضع الخلافات عن العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام ولولا ان السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان

يل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفة يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وأمرىف الهى له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال المملكة ويعبثونه على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة قال الله تعالى فهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمانى أى وكأن هذا إشارة إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء. فيكون هو وزيره الأخص وأما عصمة المهدي في حكمه كما بشير إله كلامه فيما بعد أو إشارة إلى الملك الذى يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لأنه من نبي إسرائيل والأعاجم وإن كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب إطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسى من جنسهم أى نوعهم والله أعلم وأنشد رضى الله عنه

إلا أن ختم الأولياء شيد وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندى حين يبيد
هو الشمس يملو كل غيم وظلمة هو الوابل الوسمى حين يجمود

ومراده بختم الأولياء المهدي وإمام العالمين النبي صلى الله عليه وسلم والصارم السيف والواابل المطر الكثير والوسمى هو الذى ينزل في أول الشتاء قال وقد جاء زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذى يليه ثم الذى يليه وهو إشارة إلى ما ورد في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرنى وورد في رواية ثلاثة ترى وواحد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق بالثلاثة ترى قال ثم جاء بينهما أى القرون الثلاث والرابع فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعانت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطما سبله وأدمر نهار العدل بالظلم حين أقبل له فشهادته خير الشهداء وأمانته خير الأمانى وإن الله يستوزر له طائفة خباياهم له في مكنون غسه أطلعتهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فيمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد

يعرف منطلق الطير والحبوان يسرى عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزراته
الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام من
قال الله فبهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أعطاهم الله في هذه الآلة التي اتخذوها
مجيئاً وبقى ليلهم سميراً فضل علم الصدق حالاً وذوقاً فعلوا أن الصدق سبقت الله في
الأرض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصدق صفة تعالى
والصادق اسم وإذا علم الإمام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه
فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على أيدي
وزرائه شعر

ان الامام إلى الوزير فقير وعليهما فلك الوجود يدور
والملك إن لم تستقم أحواله بوجود هذين فسوف يدور
إلا الإله الحق فهو منزله ما عنده فيها يريد وزير
جل الإله الحق في ملكونه عن ان يراه الخلق وهو فقير

وجمع ما يحتاج إليه المهدي بما يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عاشر لها
ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ النصر ليكون دعاؤه إلى الله على بصيرة في المدعو
إليه لا في المدعو قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني فالله مهدي بمن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطيء في دعائه إلى
الله فتسعه لا يخطيء فإنه يقفوا أثره والثاني معرفة الخطاب الإلهي عند الالتقاء قال الله
تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا
والثالث علم الترجمة عن الله تعالى وذلك لسلك من كلمه الله تعالى في الالتقاء والوحي
فيكون المترجم ميباً لصور الحروف اللفظية والمرقومة التي يوجد ما ويكون روح
تلك الصورة كلام الله لا غير والزابع تعين المراتب لولاية الأمر وهو العلم بما
تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص
الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فإذا رأى الاعتدال في الوزن
من غير رجحان لكفة المرتبة ولاء وان رجح الوالي فلا يضره فإن رجحت كفة
المرتبة عليه لم يوليه والخامس الرحمة في الغضب ولا يكون ذلك إلا في الحدود
الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء والسادس علم ما
يحتاج إليه الملك من الأرزاق وهو ان يعلم أصناف العالم وليس إلا اثنان عالم الصور
وعالم الانفس المديرين لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة وسكون وما عدا

هذين الصنفين فإله عليهم حكم إلا من أراد منهم أن يحكمه على نفسه كعالم الجان
والساح علمت داخل الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى يواج الليل في النهار
ويواج النهار في الليل فالواج ذكر والواج فيه نهي وهو في العلوم انعلم النظرى وفي
الحس النكاح الحيوانى والنباتى ولولا السدا واللحم لما ظهر للسنة عين وهو سار في
جميع الصانع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة في احكامه وهذا
هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات فالامام يتعين عليه الجمع بين علم
ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون بطريق القياس ولا يعلم المهدي
علم القياس بحكم به ، إنما يعلمه ليجتنبه فإيحكم المهدي إلا ما يلقى اليه الملك من
عند الله الذي بعثه الله إليه يسدده وذلك هو الشرع الختيني للمحمدى الذي لو كان محمد
ﷺ حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها إلا بحكم هذا الامام فيعلمه انه ان ذلك هو الشرع
المحمدى فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله تعالى إياها ولذا قال ﷺ في
صفتا بقره لا يرى لا يخطىء فمفنا انه متبع لا مشرع و نه معصوم ولا معنى للمعصوم
في الحكم إلا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فانه لا ينطق عن
الهوى إن هو إلا وحى يوحى أى فمضى عصمته أنه معصوم وحكمه وأمانى باقى حالاته
فمحفوظ لا معصوم إذ لا عصمة إلا للأبياء وهو ليس نبي وإنما هو ولي والأولياء
محفوظون لا معصومون والثامن الاستقصاء في قضاء حوائج الناس وانه متعين على
الامام خصوصاً دون جميع الناس فان الله إنما قدمه على خلقه ليسمى في مصالحهم والذي
ينتج عنه هذا السمى عظيم وحركة الأمة كلهم إنما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فاذا
رأيت السلطان يشتغل بهير رعيته وما يحتاجون إليه فاعلم أنه قد عزلته المرتبة لهذا
الفعل ولا فرق بينه وبين العامة والتاسع الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج إليه في
الكون في مده خاصة وهي تاسع مسألة ليس وراها ما يحتاج إليه الإمام في إمامته
وذلك أن الله تعالى أخبر عن نفسه أن كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عليه العالم في
ذلك اليوم ومعلوم أن ذلك الشأن إذا ظهر في الوجود ووقع أنه معلوم لكل من شاهده
فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق أن يحدثه من
الشئون قبل وقوعها في الوجود فبطلح في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك
الشأن فان كان فيه منفعة لرعيته شكرته وسكت عنه وإن كان عاقبة بتزول
بلا إمام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك
البلاء برحمته وفضله وأجلب دعوته وسؤاله

فلماذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الرجود بأصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون
 على التوازل الواقعة من الأشخاص ويعين له الأشخاص بحلبهم حتى إذا رآهم لا يشك
 فيهم أنهم عين مارآهم ثم يطلعه الله تعالى على الحكم المشروع في تلك النازل له التي شرع
 الله لبيه محمد ﷺ أن يحكم به فيها ولا يحكم إلا بذلك الحكم لا يخطئ أبدا وإن أعمى
 الله عليه الحكم في بعض التوازل ولم يقع له عليها كشف كانت عاقبة الحقما في الحكم
 بالمباح ويعلم بعدم التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس
 في الدين فان القياس عن ليس بنبي في دين الله حكم على الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما
 يدريك لعل الله لا يزيد طرد تلك العلة ولو أرادها لآبان عنها على لسان رسوله وأمر
 بطردها هذا إذا كانت العلة مانص الشرع عليها في قضية فكيف بعلة يستخرجها الفقيه
 بنفسه لم يذكرها الشرع ثم يطردها فيكون محكما على تحكيم بشرع لم يأذن به الله هذا
 يمنع المهدي عليه السلام من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم أن مراد النبي
 ﷺ التخفيف في التكليف على هذه الأمة ولذلك كان يقول أركوني ما ركتم وكان
 يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم
 معين فيه جعله عاقبة محكم الأصل وكل ما أطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم
 الشرع لمحمد في المثلة وقد يطلعه الله في أوقات في المباح على أنه مباح وعاقبة فكل
 مصلحة تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسألها فيها وكل فساد يريد الله أن يوقعه
 برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل في دفع ذلك لانه عقوبة قائم المهدي رحمه الله كما كان رسول
 الله ﷺ قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمهدي يقفو أثره لا يخطئ فلا بد
 أن يكون رحمة فهذه تسعة أمور لم تصح بجموعها لآمام من أئمة الدين خلفاء الله تعالى
 ورسول الله ﷺ إلى يوم القيامة إلا لهذا الإمام المهدي كما أنه مانص رسول الله ﷺ
 على إمام من الأئمة الذين يكونون بعده أنه برته ويقفو أثره لا يخطئ إلا المهدي خاصة
 فقد شهد به صفة في أحكامه كما شهد الدليل العقلي به صفة رسول الله ﷺ فيما يبلغه
 عن ربه من الحكم المشروع له في عباده قال رحمه الله وينزل عيسى في زمانه بالمنارة
 البيضاء شرق مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فيتحنى له الإمام فيتقدم فيصلي
 بالناس يوم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم

(تنبيه) لا ينافي هذا ما في الأحاديث الصحيحة أن عيسى يقتدى بالمهدي في
 صلاة الصبح ويقول انها لك أقيمت لما يأتي في قصة الدجال في الجمع بين اختلاف الروايات

أن المهدي حين نزول عيسى بدمشق يكون بيت المقدس فيكون الذي يتنحى له أمير المهدي على دمشق وبوضعه أن هذا في صلاة العصر وأنه يجتمع إليه اليهود والنصارى والمسلمون كل يرجوه كما يأتي هناك وإن تقدم المهدي واقتدى عيسى به في صلاة الصبح وليس هناك إلا خالص المسلمين وبالله التوفيق

(تنبيه آخر) ما أشرنا إليه سابقا من أن السبع أو التسع من خلافة المهدي المذكور في الأحاديث محتمل أن يكون في زمن عيسى لا ينافيه قوله عليه السلام لن تهلك أمة أنا في أولها والمهدي في أوسطها وعيسى في آخرها لأن المهدي يسبق نزول عيسى بأكثر من ثلاثين سنة وعيسى يتأخر عنه بضعا وثلاثين لما ورد في المهدي أنه يمكث أربعين وفي عيسى أنه يمكث خمسا وأربعين فمدة اجتماعهما سبع أو تسع والباقي مدة الافراق

(تنبيه آخر) قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالدجال فقتله كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رراه أبو بكر الاسكاف في فرائد الأخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السير له فما ورد في بعض الأحاديث أنه لامهدي إلا عيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفاظ يجب تأويله بأنه لا قول لا للمهدي إلا مشورة عيسى إذ قلنا أنه وزيره أولا مهدي معصوما مطلقا إلا عيسى فإن المهدي معصوم في الأحكام فقط أولا مهدي بعد عيسى فإن بعده يكون أمراء مخاطبين ولا تغر بما قد يفهم من كلام العلامة الفتازاني في شرح العقائد من تقيده بناء على الحديث المذكور لما مر أنه حديث ضعيف خائف أحاديث صحيحة قال الحفاظ بن القيم في المنار حديث لامهدي إلا عيسى بن مريم رواه ابن ماجه عن طريق محمد بن خالد الجندی عن أبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وهو مما تفرد به عن محمد بن خالد قال محمد بن الحسن الاستنوي في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الأخبار عن رسول صلى الله عليه وآله بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في إسناده فروى عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الحديث إلى روايه محمد بن خالد وهو مجهول عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن وهو

منقطع والأحاديث الدالة على خروج المهدي أصح إن شاء الله تعالى. ابن مسعود لولم يبق على الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني أو من أهل بيتي الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ثم روى حديث أبو هريرة وقال صحيح اه وقال ابن القيم وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم اه والله أعلم

(تتبعه آخر) جاء عن ابن سيرين أن المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل علي به من الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردى هذا الإسناد صحيح وهو أخف من اللفظ الأول قال والأوجه عندي تأويل اللفظين علي ما أول عليه حديث بل أجر خمسين منكم لشده الفين في زمان المهدي قلت التحقيق إن جهات التفاضل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل على الإطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فإنه قد وجد في المفضول مزبة من جهات أخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيخ في الفتوحات أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ أبدا ولا شك إن هذا لم يكن في الشيخين وأن الأمور التسعة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين نبله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان لها فضل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله أعلم قال الشيخ على القاري في المشرب الوردى في مذهب المهدي وما يدل على أفضليته أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله وأبو بكر لا يقال له إلا خليفة رسول الله

(خاتمة) اشتملت قصة المهدي على جملة من اشراط الساعة فلنشر إلى عدها وذكر بعض أحاديثها إجمالاً وفاء بما وعدناه من حفظ الأحاديث على المسلمين فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه أحمد ومسلم عن أبي وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه مسلم عن أبي هريرة وروى عنه الشيخان وأبو داود مختصراً بوشك الفرات يحسر عن كنز فمن حضره فلا يأخذه منه شيئاً وفي رواية نعيم بن حاد عنه فيقتل من كل تسعة مائة فإذا أدركتموه فلا تقر به ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شبة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه إذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء إن أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعم بن حماد

(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بايعه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال إنه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحس ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطالع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فإذا رأيتهم بايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ومعنى كونه المهدي أن الرايات تشير إليه وتصره وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألو أفلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بني فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتمهم ولو حبوا على الثلج رواه ابن أبي شبة وابن ماجه

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصر بني العباس وأن كان كل منهما من قبل المشرق ومن أهل خراسان وقاتلت بني أمية لآزدهم وولاءهم فلا نسهم سود وثيابهم بفض وأوتك كان ثيابهم سودا لأن هذه الرايات صفار وتلك كانت عظاما ولأن هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شبيب بن صالح التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولأن هذه تقاتل بني أبي سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن المسيب مرسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمشون ماشاء الله تعالى ثم تخرج رايات سود صفار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ويؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعم بن حماد ومنها تذف الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال إن هذا الدين قد تم وأنه صائر إلى النعمان وإن أماره

ذلك ان تقطع الارحام ويؤخذ المال بفيرحقه وتسفك الدماء ويشتكى ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فيبنيهم كذلك اذا خارت الارض خوار القمر يحسب كل اناس انها خارت من قلمهم فيبنيها الناس كذلك اذا قدوت الارض باللاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينفع بمدشى منه لاذهب ولا فضة رواه ابن ابي شيبة ومنها خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز ياتيه شرار الناس يقال له فرعون فيبنيهم يعملون فيه اذا حسر عن الذهب فاعجبهم معمله فيبنيهم كذلك اذا خسف به وهم رواه الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه انه قال الفتن اربع فتنه السراء والضراء وفتنة كذا قد كرم معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى على يديه امرهم رواه نعم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا رواه ابن عساکر ومنها خسف بالبنداء عن عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجب ان ناسا من اتي ياؤن البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبنداء خسف بهم فبهم المنتصر والمجور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا وصدور من مصادر حتى يبعثهم الله على نياتهم رواه البخاري ومسلم وعن صفية ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى اذا كانوا بالبنداء او ببداء من الارض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج احدهم قيل فان كان معهم من يكره قال يبعثهم الله على ما في انفسهم رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه ورواه احمد ومسلم والطبراني عن ام سنية رواه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة وعن ابن عباس يقطع الخليفة بالشام بعثا بهم ستائة غريب الى هاشميين بمكة فاذا اتوا البنداء فيزلون في ليلة مقمرة إذ اقبل راع ينظر اليهم ويعجب ويقول يا ويح أهل مكة فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فاذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في اعة واحدة فيأتى فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الارض فيماؤها فلا يطةها فلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعم بن حماد ورواية لا يفتل منهم أحد إلا بشير ونذير بشير إلى المهدي ونذير إلى السفياقي وهما رجلان من كلب

(تنبيه) فوجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يريان ثم يأتي الراعي فلا يرى

أحدا فيأني بالبشارة إلى المهدي أيضا وفي رواية فيخسف بثلاثهم ويمسخ ثلاثهم فتصير
وجوههم إلى أفقيتهم يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى امامهم ويلحق ثلاثهم بمكة وهذه
إن صحت يحتاج في الجمع إلى تحمل وتفسير ويمكن أن يقال بتكرار خسفت الجيش
فمرة يكون كذا ومرة كذا ويقربه ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثا قبل بعث
السياني وأنه أمير على المدينة من قبله فذهب إليه أيضا والله أعلم ومنها انكسافت
الشمس والقمر في رمضان عن الإمام محمد بن علي الباقر قال لمهدينا آياتان لم يكونا
منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف
الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض رواه الدارقطني في سننه
وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية رواه البيهقي وأعيم بن
حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال إذا بلغ العباسي
خراسان طلع بالشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع يهلك قوم نوح حين
أغرقهم الله وطلع في زمن إبراهيم حين القوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون
ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيدوا بالله من شر الفتن
ويكون طلوعه بعد انكسافت الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يطلع الا يقع بمصر
رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق
قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضيء أخرجه أبو نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس
وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب وأقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها
خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أنه خرج المهدي ينكسف
القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعم ومنها نار من قبل المشرق عن أبي عبد الله الحسين
بن علي رضي الله عنهما قال إذا رأيتم علامة السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع
ليلا فعندها فرج الناس وهي إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي
الله عنهما قال إذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتواقعوا فرج آل
محمد إن شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
يهدون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها إلا كضربة سوط
فيتنحى عن المدينة بريدن ثم يبائع المهدي رواه أبو نعيم (تبيه) قال في سفر
السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج
شخص من باب السلام وعطف على الجانب الايمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان
المعروف بأحجار الزيت وعبارة السيد السهودي في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت

عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكبس عليهم فاندفت
ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مروان بن الحكم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فاقضى كلام كعب
الأحبار أنها موضع من الحرة بمنازل بني عبد الأشهل به كانت وقعة الحرة انتهى
كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لبتادين باسم رجل من
السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضي الله
عنه قال إذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على
أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم وعن سعيد
ابن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان فلا تقناه حتى يتنادى مناد من
السماء الا ان الامير فلان ذلكم الامير حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن أبي جعفر
الباقر قال يتنادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد ويتنادى مناد من الأرض ان
الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وإنما الأسفل كلمة الشيطان والصوت
الأعلى كلمة الله العليا رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر
رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت اللعين إبليس يتنادى
الا أن فلانا قد قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شاك متحير
فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة
ذلك أنه يتنادى باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحاق بن يحيى عن أمه وكانت قديمة
قالت تكون فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى يتنادى مناد من السماء عليكم بفلان
رواه نعم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المحرم يناد مناد من السماء الا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصبوح
المعممة رواه نعم ومر عن عمار النداء قل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر
وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع
قال إذا كان الناس يمتي ويعرفات نادى مناد بعد ان تتحارب القبائل إلا أن أميركم
فلان ويتبعه صوت آخر إلا أنه قد صدق

(تنبيه) لامانع من تكرار النداء في رمضان وفي ذى الحجة وفي المحرم
وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد
ابن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء ويتنادى مناد من
السماء ان أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس ان أماراة ذلك اليوم ان كفا من السماء

مدلاة ينظر الناس اليها رواه نعم بن حماد ومنها اخراج كرز الكعبة وخزائنها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال حين رجع هو وعمر رضي الله عنهما البيت فقال عمر والله ما أدري أودع خزائن البيت وما فيه من السلاح والأموال أو أقسمه في سبيل الله فقال له علي رضي الله عنه امض يا أمير المؤمنين فليست بصاحبه إنما صاحبه إنما صاحبه أنا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعم بن حماد ومنها الملحمة العظمى عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تذل الروم بالأعماق أو يدايق يخرج اليهم جلب من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم وصححه وقد مر تفصيله وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قنطاط المسلمين يوم الملحمة الكرى بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه أبو داود والحاكم وصححه وعن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال يجتمعون لأهل الشام ويجمع لهم أهل الإسلام يعني الروم إلى أن قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها حتى أن الطائر يمر بجانبهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتماد بنو الأب كأول مائة فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد فباي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقسم رواه مسلم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنت من اشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس إلى أن قال وإن يغدر الروم فتهيرون بنانين بندت تحت كل بند اثنا عشر ألفا رواه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست فيكم أيتها الأمة قتال في الخامسة وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالقدر منكم رواه أحمد ومنها أن يكون لخمسين امرأة قيم واحد ومنها أن لا يفرح بميراث ولا بغنيمة وهذا كلاهما يقع في الملحمة العظمى حتى يتماد بنو الأب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم إلا الرجل الواحد ويكون لخمسين امرأة قيم واحد وروى السنة غير أبي داود عن أنس مرفوعا أن من اشراط الساعة أن يقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ومر لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة

(تنبيه) قيل كثرة النساء سببه كثرة الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال لأنهم أهل الحرب دزن النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر كثرتهم بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب العلم الظاهر أنها علامة

عجزة لا لسبب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر
 عن يولد من الإناث قال وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل
 ورفع العلم أى فعلى هذا ينبغي أن تذكر عند رفع العلم لكن استطرادنا هنا للنسبة
 ثم قال الحافظ ابن حجر قوله خمسين يحتمل أن يراد به حقيقة هذا العدد أو يكون
 مجازا عن الكثرة ويؤيده أن فى حديث أبى موسى وترى الرجل الواحد يتبعه
 أربعون امرأة انتهى ومنها فتح القسطنطينية ورومية عن أبى هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال هل سمع بمدينة جانب منها فى البر وجانب فى البحر قالوا
 نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يعزوها سبعون ألفا من بنى إسحق الحديث
 رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة هى القسطنطينية قال القاضى عياض
 كذا هو فى أصول مسلم بنى إسحق والمعروف المحفوظ بنى اسميل وهو الذى يدل
 عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وقال الحافظ ابن حجر قيل صوابه بنى اسميل
 كما دلت عليه أحاديث أخر عن عبد الله بن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم ست فىم أيتها الأمة
 وقال فى السادسة وفتح مدينة قلت يا رسول الله أى مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله
 المزنى عن أبىه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى
 تقاتلوا بنى الأصفر يخرج إليهم درفة المؤمن أهل الحجاز الذين يجاهدون فى سبيل الله ولا
 تأخذم فى الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسيح والتكبير فينهدم
 حصنها الحديث رواه ابن ماجه والحاكم وعن أبى قبيل قال تذاكر فتح
 القسطنطينية ورومية أيهما تفتح وألا قال عبد الله فقيل يا رسول الله أى المدينتين
 تفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح أولا يريد
 القسطنطينية رواه أحمد والحاكم وصححه

(تفهيم فى تنبيه) قال الحافظ ابن القيم فى المنار قد اختلفت الناس فى المهدي
 على أربعة أقوال أحدها أنه المسيح بن مريم وأنه هو المهدي على الحقيقة واحتج
 أصحاب هذا القول بحديث محمد بن خالد الجندي أى المتقدم وقد بينا حاله وأنه لا يصح
 ولو صح لم يكن فيه حجة لأن عيسى أعظم مهدي بن يدي الساعة فيصح أن يقال
 لا مهدي فى الحقيقة سواء وإن كان غيره مهديا يعنى هو المهدي الكامل المعصوم فإنها
 أنه المهدي الذى ولى من بنى العباس قد انتهى واحتج أصحاب هذا القول بما رواه
 أحمد فى مسنده عن ثوبان مرفوعا إذا رأيت الرايات السود أقبلت من خراسان فأتوها
 ولو حبوا على الثلج فإن فيه خليفة الله المهدي وفيه على بن زيد ضعيف وله مناكير

فلا يحتاج بما يتفرد به وروى ابن ماجه من حديث الثوري عن ثوبان نحوه وتابعه
عبد العزيز بن المختار عن خالد بن سنان بن ابن ماجه عن عبد الله بن معسود مرفوعا
إن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من أهل المشرق
ومعهم رايات سود الحديث وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو سبب الحفظ اختلط
في آخر عمره وكان يقل الفلوس قال وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على
أن المهدي هو الذي تولى من بني العباس أقول قد مر أن رايات المهدي أيضا
تأتي من خراسان وأنها سود وأنها غير رايات بني العباس والله أعلم ثالثها أنه رجل
من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن أي أو ولد الحسين بن علي يخرج
في آخر الزمان وقد ملئت الأرض جورا فيما لها قسطا وعدلا وأكثر الأحاديث
على هذا وأما الرافضة الإمامية فليهم قول رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن
العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن بن علي الحاضر في الأوصاف
الغائب عن الأبصار دخل سرداب سامرا طفلا صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة فلم
تره بعد ذلك عين ولم يحس عنه خبر وهم ينتظرونه كل يوم ويقفون بالحيل على السرداب
ويصيحون به أن اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم يرجعون بالحيلة والحرامان
فهذا دأبهم ولقد أحسن من قال :

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلنموه بجهلكم ما أنا

فملى عقولكم العفاء فانكم تلتتموا العنقاء والقبلانا

ولقد أصبح هؤلاء عارا على نبي آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل وقد ادعى
قوم من السلف في محمد بن عبد الله المحض النفس الزكية أنه المهدي وقدمت الإشارة
وأنه أعلم قال وأما مهدي المغاربة محمد بن زهرت فإنه رجل كذاب ظالم متغلب
بالباطل ملك بالظلم قتل النفوس وأباح حريم المسلمين وسب ذراريهم وأخذ أموالهم
وكان شرا على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الأرض في القبور
جماعة من أصحابه أحياء ويأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يردم عليهم لئلا يكذبوه بعد ذلك ونسب بالمهدي المعصوم
ثم خرج الملحد عبيد الله بن ميمون القداح وكان جده يهوديا من بنت مجوسى فانتسب
بالكذب والزور إلى أهل البيت وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه
وسلم وملك وتغلب واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحمة المنافقون الذين
كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام

واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبته وكانوا يدعون الالهية ويدعون أن للشريعة باطنا يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين ففسنروا بالرفض الانتساب إلى أهل البيت ودانوا بدين أهل الاحاد ولم يزل أمرهم ظاهر إلى أن أنقذ الله الأمة ونصر الاسلام بصلاح الدين يوسف ابن أيوب فاستنقذ الملة الاسلامية منهم وأبادهم وعادت مصر دار اسلام بعد ان كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم انتهى ملخصا معناه وقد مرت الاشارة إلى بعض قبائحهم وبدعهم وكفرهم وإلحادهم في انبأب الأول أقول وقد ذكر الشيخ على المتقي في رسالة له في أمر المهدي ان في زمانه خرج رجل بالهند ادعى انه المهدي المنتظر واتبعه خلق كثير وظهر أمره وطارصيته ثم انه مات بعد مدة وان أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم قلت وقد سمعت كثيرا من القادمين من بلاد الهند إلى الحرمين من العلماء والصلحاء ان أرائك القوم إلى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث وانهم يعرفون بالمهدوية وربما سموا بالقتالية لأن كل من قال لهم ان اعتقادكم باطل قتلوه حتى ان الرجل الواحد منهم يكون بين الجمع الكثير من المسلمين فاذا قيل له ان اعتقادك باطل قتل القاتل ولا يبالي أيقتل هو مسلم وهم خلق كثير وقد ضموا إلى ذلك الاعتقاد بدعا آخر خرجوا بها عن سواء الصراط أخر في هذا جمع من ثقات أهل الهند وظهر بجبال شهرزور وأنا إذا طفل بقرية يقال لها أزمك بهمة مفتوحة آخر ما كلف رجل يسمى محمدا وادعى أنه المهدي واتبعه خلق ثم ان أمير تلك البلاد أحمد خان الكردي أغار عليه فهرب وأخذ أخاه وخرب قريته وقتل جماعة من أتباعه فزالت شوكته وذل فاجتمع عليه علماء الاكراد وأفتوه بكفره والزوه بتجديد إيمانه وتجديد عقد نكاح أزواجه فتأب ورجع ذلك ظهرا لكن كان بعض من يخالطه يقول إنه لم يرجع باطنا وقد اجتمعت به سنة سبعين وألف فوجدته عابدا كثير الاجتهاد متورعا في ما كلفه وملبسه عن الحرام ملازما للأوراد على طريقة الخلوتية وكان أخوه ذاك الذي أخذ وحبس لأجله شديد الإنكار عليه كثير اللوم له ثم انه توفي رحمه الله فهو لاء الذين ادعوا المهدية بالباطل واتبعهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن وفساد كثير في الدين وظهر قبل تألبي لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عفر أو الهادية من الاكراد يسمى عبد الله ويدعى أنه شريف حسيني وله ولد صغير ابن اثنتي عشرة سنة أو أقل او أكثر قد سماه محمدا واتبه المهدي الموعود واتبه جماعة كثيرة من القبائل واستولى على بعض القلاع ثم ركب عليه والى الموصل ووقع بينهم قتال وسفك دماء وقد انهزم المدعى وأخذ هو وابنه إلى استنبول ثم ان السلطان عني عنهما ومنعهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعا



مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامي

فتح المنان شرح الفوز والامان

احمد بن علي بن عمر بن صالح، شهاب الدين، ابو النجاح

الحنفي

(١٠٨٩ - ١١٧٣)

اصله من إحدى قرى طرابلس ومولده في منين من قرى دمشق. عالم، محدث، اديب، شاعر له تأليف.

منها:

« شرح منظومة »، في الخصائص النبوية، « الفتح الوهبي » في شرح تاريخ
ابي نصر العتبي، مطبوع في مجلدين، « الاعلام، بفضائل الشام » مطبوع،
« الفرائد السنية، في الفوائد النحوية »، « اضاءة الدراري، في شرح
البخاري »، « شرح رسالة » قاسم بن قطلوبغا، في اصول الفقه، « استنزال

النصر، بالتوسل بأهل بدر»، «القول السديد، في اتصال الاسانيد». ومنها:

«فتح المنان شرح الفوز والامان» (١).

و «الفوز والامان، في مدح صاحب الزمان ع» للشيخ البهائي المتوفى (١٠٣١)، قصيدة من البحر الطويل في ٦٣ بيتاً.

وقد عارض هذه القصيدة جماعة، منهم: الشيخ جعفر الخطي البحراني المتوفى (١٠٣٨) هـ باقتراح الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتاً أوله:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقياً فخير الدمع ما كان للدار
ومنهم: الأمير محمد ابراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى (١١٤٥ هـ).

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير هذه القصيدة أوله:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري سوائف أنستها تصاريف إعصار

فألف من بعد انتباه مجدداً عهداً بحزوي والعذيب وذوي قار

وشرحه ايضاً العلامة الأديب، الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي^(٢) من افاضل علماء العراق المتوفى (٧ المحرم ١٣٧٠ هـ) وطبع في مجلدين باسم «من الرجن» في شرح قصيدة «وسيلة الفوز والامان» بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٤.

وأما شرح مؤلفنا الفاضل المنيني الذي فرغ منه ١١٥١ هـ فقلطبع في آخر في آخر الكشكول للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨ بالقاهرة كما هو مسجل في آخره. ثم طبع ثانياً حوالي سبعين سنة من قبل في القاهرة ايضاً.

وهذا الشرح ينبئنا عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب والتاريخ كما يدل على موافقته - وهو شخصية ممتازة بين أهل السنة - مع الشيعة الامامية في امر المهدي المنتظر (ع) .

إلا انه قد أخطأ في مواضع من شرحه فخالف ما عليه الامامية من العقائد المستندة الى التاريخ والحديث وأنكر بعض الحقائق الراهنة، وقد تعرض العلامة النقدي الى أقواله واجاب عنها .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(٢) راجع: اعلام الشيعة ١/٢٩٧-٢٩٨، الدرعية ١٣/٣٨٨ و ١٦/٣٧٣، متن الرحمن ص ٤١-٤٥ .

(١) إيضاح المكنون ١/٧٣-٩٤-١٠٣، هدية العارفين للبغدادي ١/١٧٥ وقد صرح باسم هذا الشرح في مقدمة «الفتح الوهبي» ٢٤/١٧٤ المؤلف نفسه، سلك الدرر للمرادي ١/١٣٣-١٤٥، سلافة العصر ٥٢٤، فهرس الفهارس ٢/٣٢٤، معجم المطبوعات ١٣١١، الاعلام للزركلي ١/١٧٥، معجم المؤلفين ٢/٣٧ و ٣/٢٩٤، فهرس التيموية ٢/٢٧ و ٣/٢٩٤، آداب اللغة جرجي زيدان ٣/٢٩٧ .

لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين^(١)

سرى^(٢) البرق من نجد فجدد تذكاري

عهداً بحزوي والعذيب وذي قار^(٣)

وهيج من أشواقنا كل كامن وأجج^(٤) في أحشائنا لاهب النار
الاياء ليليات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار^(٥)
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

- ١- وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقدي وسماه من الرحمن في شرح وسيلة الفوز والامان، وهو نفيس جداً
- ٢- سرية الليل: قطعته وفي القاموس: السري كالهدي: سير عامة الليل.
- ٣- حزوي بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهنا من ديار تميم، العذيب: تصغير عذب اسم لماء ذي قار: موضع بين الكوفة وواسط
- ٤- أجج: التهب
- ٥- ليليات جمع ليلية تصغير ليلة وإنما صغرها للتقليل لان اوقات السرور ترى قصيرة كما ان اوقات الهموم ترى طويلة، الغوير: تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب الحاجر: منزل للحجاج بالبادية، هام: اسم فاعل من هما يهمي وأصله هامي اي سائل.

يطلبني في كل آن بأوتار (أثر خ ل)
 وأبدلني من كل صفو باكدار
 من المجد أن يسمو الى عشر معشاري
 وان سامني خسف وأرخص أسعاري
 يؤثره مسعاه في خفض مقداري
 ولا تصل الأيدي الى سر أغواري
 عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري
 الليالي باختلاء (باختلال خ ل) وامرار
 اسر بيسر أو اساء باعسار
 وبطربني الشادي بعود ومزمار
 بأسمر خطار وأحور سحار
 على طلل بال ودارس احجار
 توالي الرزايا في عشي وابكار
 فطود اصطباري شامخ غير منهار
 كؤد كوخز بالأسنة شعار
 بقلب وقور في الهزاهز صبار
 وصدر رحيب في ورود واصدار
 صديقي ويأسى^(١) من تعسره جاري
 طريق ولا يهدي الى ضؤها الساري
 ويحجم عن اغوارها كل مغوار
 ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
 وثقت منها كل اصور موار

خليلي مالي والزمان كأنما
 فابعد أحبابي وأخلي مرابعي
 وعادل بي من كان اقصى مرامه
 الم يدراني لا أزال لخطبه
 مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
 واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي
 اخالط ابناء الزمان بمقتضى
 وأظهر أني مثلهم تستغزني صروف
 واني صاري القلب مستوفر النهي
 ويضجرتني الخطب المهول لقاءه
 وتصمي فؤادي ناهد الشدي كاعب
 واني اسخي بالدموع لوقفه
 وما علموا اني امرؤ لا يروعي
 اذا دك طور الصبر من وقع حادث
 وخطب يزيل الروع ايسر وقعه
 تلقيته والحتف دون لقاءه
 ووجه طليق لا يمل لقاءه
 ولم ابده كي لا يساء لوقعه
 ومعضلة دهما لا يهتدي لها
 تشيب النواصي دون حل رموزها
 أجلت جواد الفكر في حلباتها^(٢)
 فابردت من مستورها كل غامض

١ - الاسى : الحزن .

٢ - الحلبات جمع حلبة : علة من الخيل تجمع للسباق .

أضرع^(١) للبلوى واغضي على القذى^(٢) وارضى بما يرضى به كل مخوار
وافرح من دهري بلذة ساعة واقنع من عيشي بقرص وأطمار^(٣)
اذن لاورى زندي ولا هز جانبي ولا بلزغت في قمة المجد أقماري^(٤)
ولا بل كفى بالسماح ولا سرت بطيب احاديثي الركاب وأخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضايلي ولا كان في المهدي رائق اشعاري
خليفة رب العالمين وظله على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من بذيله تمسك لا يخشى عظام أوزار
امام هدى لاذ الزمان بظله والقى اليه الدهر مقود خوار^(٥)
ومقتدر لو كلف الصم نطقها باجذارها فاهت اليه باجذار^(٦)
علوم الورى في جنب أبحر علمه كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلوزار افلاطون أعتاب قدسيه ولم يشعب عنها سواطع انوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها شوائب انظار وادناس افكار
باشراقها كل العوالم أشرفت لما لاح في الكونين من نورها الساري
امام الورى طود النهى منبع الهدى وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي على العالم العلوي من دون انكار

١ - ضرع فرسه : اذله

٢ - هو يغضي على القذى : يحتمل الذل والضميم ولا يشكوه

٣ - الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء : الثوب الخلق، وقيل : الكساء البالي .

٤ - بزغت الشمس : طلعت وظهرت، القمة بالكسر : اعلى كل شيء

٥ - المقود بكسر الميم : الحبل الذي تقاد به الدابة : خوار : مبالغة من الخور وهو الضعيف اي القى الدهر الى المدوح (ع) زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء .

٦ - اجذار جمع جذر وهو عند ارباب الرياضي عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه في المحاسبات والعدد اما منطلق وهذا الذي لا يحتاج =

ومنه العقول العشر تبغي كمالها
همام لو السبع الطباق تطابقت
لنكس من ابراجها كل شامخ
ولانتشرت منها الثوابت خيفة
ايا حجة الله الذي ليس جارياً
ويا من مقاليد الزمان بكفه
أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
وانقذ كتاب الله من يد عصابة
يحميدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وعاثو وخبطوا
وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
وخلص عباد الله من كل غاشم
وعجل فداك العالمون باسهم
تجد من جنود الله خير كتائب
بهم من بني همدان^(٣) أخلص فتية

وليس عليها في التعلم من عار^(١)
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
وسكن من افلاكها كل دوار
وعاف السرى في سورها كل سيار
بغير الذي يرضاه سابق اقدار
وناهيك من مجدبه خصه الباري
فلم يبق فيها غير دارس آثار
عصوا وتمادوا في عتو واضرار
رواها ابو شعيبون عن كعب الأحبار
بآرائهم تخبيط عشواء^(٢) معشار
واضجرها الاعداء أية اضجار
وطهر بلاد الله من كل كفار
وبادر على اسم الله من غير انظار
واكرم اعوان واشرف انصار
يخوضون أغمار الوغى غير فكار

= جذره الى التأمل فيقال الاثنان جذر الاربعة فالاثنتان هو الجذر والاربعة
هي المجذور، اما اصم وهو الذي يحتاج جذره الى التأمل ويعده
لايحصل له الا بالتقريب كالخمسة ومراد المؤلف (قده) من هذا البيت:
قد اعطى الله الامام عليه السلام من الدلائل على امامته بحيث لو
كلف العدد الاصم بيان جذره لبينه، وقد شاع بين أهل العلم: سبحان
من لا يعلم جنر الاصم الا هو، سبحان من يعلم جنر العشرة
١ - والمراد من هذا البيت ان المهدي عليه السلام حيث انه خليفة الله
اعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال
وان كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لا عيب عليها في الأخذ عنه.
٢ - العشواء: الناقة الضعيفة البصر.
٣ - همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة: قبيلة من حمير من =

بكل شديد البأس عبد شمردل^(٤) الى الحتف مقدام على الهول مصبار
 تحاذره الابطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
 أيا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر عقود في ترايب ابكار
 يحيى ابن هاني ان اتى بنظيرها ويعنوها الطائي من بعد بشار
 اليك البهائي^(١) الحقير يزفها كغانية^(٢) مياسة القد معطار
 تغار اذا قيست لطافة نظمها بنفحة ازهار ونسمة اسحار
 اذا رددت زادت قبولا كأنها احاديث نجد لا تملى بتكرار

تمت القصيدة^(٣) الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان
 سلام الله عليه وعلى آله الطاهرين.

= عرب اليمن وهم الذين نصرروا امير المؤمنين (ع) في صفين واليه
 منتهى نسب الناظم « قده » لانه من نسل حارث الاعور الهمداني
 صاحب علي (ع) المخاطب بقوله : يا حار همدان من الخ .
 ٤ - عبل : ضخم ، شمردل : الاخلاق الحسنة .

الْكُشُوكُ

لِبَهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ

(٩٥٣ - ١٠٣١)

مركز تحقيقات كميوتير علوم رسيدي

تحقيق

طاهر احمد الزاوي

المجلد الثاني

دار الصحافة الكائنات العربية
بيبي الباني ايجليني وشركاه

شرح الشيخ أحمد المنيتي

على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول ، والمهابة
« وسينة الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان »

وهو المهدي المنتظر

لِنَسِيحِ الْفِتَنِ الْكَبِيرِ

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الإلهية ، وكشف عن وجوه مخدرات النباني نقاب الاشتباه بمصاييح الفيوضات الربانية .
والصلاة والسلام على خاتم الرسل ، الهادي إلى أقوم السبل ، محمد الساطع كوكب نبوته في دياجير الفترة ، وعلى آله وأصحابه وعترته المؤمنين على كل عترة .

أما بعد فيقول راحي عفوربه ، وأسير ووصمة ذنبه ، أحمد بن علي الشهير بالمنيني (*) ، ستر الله عيوبه ، وغفر ذنوبه ، وعلا برلال الرضوان ذنوبه : قد وقع في مجلس مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي المذاكرة بالقصيدة الموسومة « بوسيلة الفوز والأمان » ، في مدح صاحب الزمان « المنسوبة لخاتمة أهل الأدب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله ، فرأيته ناظرا إليها بعين الاستحسان ، موجبا بما في أبياتها من دقائق سحر البيان ، ولعمري إنها لحريرة بذلك ؛ فإنها مع رصانة مبانيتها ودقة معانيها غير متوعرة المسالك ، فسنع لي أن أخدم بشرحها خزانة كتبه العامرة ؛

(*) قال في معجم المطبوعات العربية والعربية : أحمد بن علي ، بن عمر ، بن صالح ، بن أحمد ، ابن سليمان بن إدريس الطرابلسي الأصل [طرابلس الشام] المنيني المولد ، الدمشقي المنشأ . ولد بقرية منين (من قرى دمشق) سنة ١٠٨٩ . أخذ العلم عن الشيخ أبي المواهب المنيني ، والشيخ عبد نفى التابلسي ، وغيرهما .

كان لطيف تحميم ، متضلعا في الأدب وفنونه : درس بالمعادية الكبرى وبالجامع الأموي مدة عمره . له شرح على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول المسماة (وسيلة الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان) ويعني بصاحب الزمان المهدي المنتظر .
توفي بدمشق سنة ١١٧٢ ودفن بمقبرة مرج الدجاج ، رحمه الله تعالى .

لأن بضاعة الأدب عنده رائجة ، وإن كانت في زماننا كاسدة باثرة .
وأرجو منه أن ينظر إليه بعين الرضا ، وأن يجرّ عليه ذيل الإغضا .
وليُعلم أن هذه القصيدة في مدح المهدي الموعود به أنه يخرج في آخر الزمان .
وذهب الإمامية ، ومنهم ، الناظم ، إلى أنه محمد بن الحسن العسكري ، أحد
الأئمة الإثني عشر - باصطلاحهم - الذين أثبتوا لم العصمة في اعتقادهم ، وأنه مختلف
بسر داب بسر من رأى ، إلى أن يأتي أو از ظهوره ، وهذا باطل ، لأن محمد بن الحسن
العسكري توفي في حياة والده ، وأخذ ميراث والده عمه جعفر . و وفاة الحسن
العسكري لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة كما ذكره
ابن خا-كان .

وهذه القصيدة قالها ناظمها رحمه الله ، متخلصا إلى مديح المهدي المذكور ،
يخرسه ويحثه على الخروج ، على زعم الشيعة أنه موجود في زمنه ، وأنه يطلع عليه
بعض خواص شيعته ، وربما كان الناظم بطمع في وصول مدحته إليه ، وهذا من
التخييلات الفاسدة والأوهام الفارغة ، أجازنا الله تعالى منها .

وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطّوله ، وقوته وحوله ، متعرضا لبيان اللغة
وما يحتاج إليه من الإعراب ؛ إذ بهما يماط عن وجوه المعاني النقاب .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

﴿ سرى البرق من نجد فجَدَّ تذكاري عهداً مجزوي والمُذِيب وذِي قارِ ﴾

يقال سریت الليل ، وسریت به سرّياً ، والاسم السراية ، إذا قطعت بالسير .
وأسریت بالألف لغة حجازية ، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول ، فيقال :
سریت يزيد وأسريت به ، والسُرّية بضم السين وفتحها أخص ، يقال سرينا سُرّية
من الليل وسرّية - والجمع السُرّى ، مثل مديّة ومدى .

قال أبو زيد : ويكون السُرّى أول الليل وأوسطه وآخره ، كذا في المصباح .
وفي القاموس : السرى - كالمدي - سير عامة الليل ، وسرى به وأسراه ، وبه ،
وأسرى بعبده ليلاً تاركيد . انتهى : أي لأن السرى لا يكون إلا ليلاً .

وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه . قال في المصباح : وقد
استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازاً وانساعاً . قال الله تعالى :
« والليل إذا يسر » والمعنى إذا يمضي . انتهى .

والبرق : واحد بروق السحاب ، أو ضرب من السحاب .

والنجد : ما ارتفع من الأرض ، والجمع نجد ، مثل فاس وفلوس . وأنجد ،
وأنجد ، وأنجد ، وجمع النجد أنجدة . قال في المصباح : وبالواحد سمي بلاد معروفة
من ديار العرب مما يلي العراق ، وليست من الحجاز وإن كانت من جزيرة العرب .
وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق ، وآخرها سواد العراق .

وفي التهذيب : كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو
نجد إلى أن تميل إلى الحرة ، فإذا ملت إليها فانت في الحجاز انتهى . والتذكّر
بالفتح ، والذکر بالكسر : الحفظ للشئ كما في القاموس ، وهو من المصادر

التي جاءت على تفعال بالفتح للمبالغة ، ولم يأت منها بالكسر إلا التلقا ، والتقيان
 وفي المصباح : ذكرته بلساني وبقلي ذكرى بالتأنيث وكسر الذا ، والاسم ذكر
 بالضم والكسر ، نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة ، وأنكر الفراء
 الكسر في القلب ، وقال : جعلني على ذكر منك بالضم لا غير ، ولهذا اقتصر
 عليه جماعة . ويتمدى بالألف والتضعيف فيقال : أذكرته وذكركه ما كان فقد ذكر
 انتهى . والعهد جمع عهد . وقد ذكر له في القاموس نحو ثلاثة عشر معنى : منها
 الحفاظ ، ورعاية الحرم ، والذمة ، والالتقاء ، والمعرفة ، يقال ، فلان ما تغير عن العهد أي
 عن حفظ الود ، وعهدى به قريب أي لقائي ، والأمر كما عهدت أي كما عرفت ،
 وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنتبهوا لها .

وحزوى - بالخاء المهملة والزاي كقصوى - : موضع من أماكن الدهناء ،
 والدهناء من ديار تميم . والعذيب : مصغر العذب اسم ماء ، كالغذبية موضع بين
 الكوفة وواسط ، وقريه بلري ، ويوم ذي قار يوم من أيام العرب مشهور ، وهو
 أول يوم انتصرت فيه العرب على المعجم

الإعراب : سرى فعل ماض ، والبرق فاعله ، فجدد فعل ماض معطوف على
 سرى بقاء السببية ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق ، وتذكاري مفعوله ، وعهودا مفعول
 به ائذكاري ، وهو مصدر مضاف لفاعله . ويجزوى مجرور بالباء التي بمعنى في ، وهو
 ظرف في محل نصب صفة لعهودا ، والعذيب وذي قار مجروران بالعطف
 على حزوى .

ومعنى البيت : أن البرق لمع من قبل مجد فجدد لي تذكرا للقاء أحبائي أيام اجتماع
 شملي بهم في منازلهم المحققة أو التخييلة التي هي حزوى والعذيب وذي قار ثم عطف
 على قوله جدد قوله :

﴿ وهيج من أشواقنا كل كامن وأجيج في أحشائنا لاعج النار ﴾
 اللغة: هيج مزيد هاج اللازم ، يقال هاج بهيج هيجاً وهيجاناً وهياجاً
 بالكسر: ثلر . ويقال: هاجه إذا أثاره، فجاء لازماً ومتعدياً. وأشواقنا جمع شوق وهو
 نزوع النفس وحركة الهوى . والكامن اسم فاعل ، من كمن كونا من باب عمد:
 تواري واستخفي . وكن الفيظ في الصدر : خفي ، وأكنته : أخفيته وأجيج: مزيد
 أجت النار توج - بالضم - أجيحاً : توقدت وتلهبت . وأججها: أوقدها وألهبها.
 والأحشاء جمع حشى مقصوراً: اللعى ، وما دون الحجاب مما في البطن من كبد
 وطحال وكرش وما تبعه ، وأما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك .
 ولاعج : اسم فاعل ، من لمجت النار الجلد : أحرقتة . وألهجها في الخطب: أوقدها .
 الإعراب : هيج فعل ماضٍ ، فاعله ضمير يرجع إلى البرق . ومن أشواقنا في محل
 النصب على الحال من كل . وكل مفعول به لهيج . وكامن مضاف إليه . واجج
 عطف على جدد أو هيج ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق . وفي أحشائنا متعلق به ،
 ولاعج النار مفعوله . والانتقال من ضمير التكلم وحده مع غيره لا يخلو عن
 إشارة ما إلى أن أشواقه التي هيجها البرق أشواق عظيمة لا يقدر على حملها إلا
 بانضمام قرين ومظاهرة ظهير ومساعدة معين . وهذا الانتقال سماه بعضهم التفاتاً .
 والمعنى أن هذا البرق النجدي أثار أشواقنا التي كنا نضمهرها ، وعن الناس
 تخفيها ونسترها ، وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحمسنا على فوات وصال
 الأحباب ، وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألقوه من المنازل والرحاب .

﴿ ألا بالبيلات الغوير وحاجرٍ سُميت بهامٍ من بني الزمردار ﴾

اللغة: ألا حرف استفتاح غير عاملة، وتأتي للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقاً لتركبها من
 همزة الاستفهام ولا النافية ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق،

كقوله تعالى : « ألا إنهم هم السفهاء » وتأتي للتوبيخ ، والإنكار ، والاستفهام الحقيقي عن النفي ، وللمرض ، والتحضيض . ويا حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكماً . ولييلات : جمع ليلية مصفر ليلية وتصغيرها للتقليل ، لأن الشعراء يمدون أوقات السرور قصيرة لسرعة نصرمها وتقضيها ، ويمدون أوقات الأكدار والهجوم طويلة لاستنفالهم إياها ، وتصييرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا ما يشهد به الوجدان ، ويظهر ظهور الشمس للعيان ، وهو أحد التأويلات في قوله تعالى : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » والنوير - كزير - تصغير غار ، واسم ماء لبني كلب . والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شفة الوادي ، ومنزل للحجاج بالبادية ، كذا في القاموس ، ولعل مراد الناظم المعنى الأخير . وهام : اسم فاعل من همى الماء ، والدمع يهمى همياً وهمياناً : سال . وهو صفة لموصوف محذوف أى بسحاب هام . وبني جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة في إعرابه بالحروف ، والأصل : أن يقال ابنون ، لكنه جمع على بنين مراعاة لأصله ، لأن أصله بنو ، فحذفت لامه وعوض عنها الهمزة في الابتداء ، والأصل أن يضاف إلى ما هو أصل له بطريق التوالد ، لما س : الابن الولد ، وقد يضاف إلى غير ذلك للملازمة بينهما ، كابن السبيل ، بن الحرب ، وابن الدنيا ، وابن الماء لطير الماء وحيوانه ، وما هنا من هذا القبيل . والمزن بالضم : السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء منه ، القطعة منه مزنة ، ومدرار : صيغة مبالغة من درت السماء دراً ودرورا ، فهي مداراز ، وإيقاع السقيا على الليالي هنا مجاز عقلي في الإيقاع ، كقولك جرى النهر ، وقوله تعالى : « ولا تطيموا أمر نسرفين » . وحقيقته جرى الماء في النهر ، ولا تطيموا المسرفين في أمرهم ، وإنما قلنا إن إيقاع السقيا على الليالي مجاز لأن طلب السقيا للانتفاع ، والليالي لا انتفاع لها بالمطر ، وإنما الانتفاع لأهلها ولأماكنهم ، كما قال :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفِيدَهَا صَوْبُ الْحَيَاءِ وَدِيمَةٌ تَهْمَى

الإعراب : الأ حرفُ استفتاح ، ويا حرفُ لنداء البعيد . ولييلات منادى مضافٌ منصوب بالكسرة . والغوير مضاف إليه . وإنما ناداها بما وضع للبعد للإشارة إلى بعد عمده بها ، ولأنها قد مضت ، والماضي بعيد وإن قرب العهد به ، وعليه قولهم : ما أبعد ما فات ، وأقرب ما هو آت . وحاجر معطوف على الغوير . وسُميت فعل ماضٍ مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير المؤنث . والجار والمجرور في بهام متعلق بسقيت ، وبني مجرور بمن ، والمزني مجرور بالمضاف ، والجار والمجرور في محل جر نعت لهام ، ومدرار نعت بعد نعت لهام . ومعنى البيت : أن الناظم أقبل على تلك الليالي التي مضت له بالغوير وحاجر في مواصلة الأحباب ، والتلذذ بمطارحتهم في تلك الرحاب وخاطبتها مخاطبة ذوى الأبواب بتخييل أنها تصغي لفهم ما ألقى إليها من الخطاب ، فناداها ودعاها بالسقيا بمطر غزير مدرار يروى الأمكنة التي مضت له تلك الليالي مع الأحباب فيها ومثل هذا - أي مخاطبة من لا يقبل بتنزيله منزلة العاقل - كثير في كلام الشعراء ، كمخاطبة الديار والرسوم والأطلال ، إظهاراً للتوالة والحيرة كقوله :

ألا يا أسلمى يادارمى على البلاء ولا زال مُتهلاً بمجرعاتك القطرُ
﴿ ويا جيرةً بالمازمين خيامهم عليكم سلامٌ الله من نازح الدار ﴾

اللغة: الجيرة: جمع جار بمعنى مجاور، ويجمع أيضا على جيران وأجوار. والمأزمان: مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكة ومنى. والخيام: جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر. قال ابن الأعرابي: لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب، بل من أربعة أعواد، ثم تسقف بالتمام، كذا في الصباح. وفي القاموس: الخيمة كل بيت مستدير، أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليه التمام ويستظل بها

في الحرّ . وقوله عليكم سلام الله : أي تحيته، أو تسليمه إياكم من المخاوف والآفات .
 ونازح : اسم فاعل من تزحت الدار - من باب ضرب ومنع - تزحا وتزوحا: بادت .
 الإعراب : يا جيرة نكرة مقصودة ، وكان حقها البناء على الضم ، كقولك
 يا رجل لعين ، لكن الشاعر اضطرّ إلى تنوينها ؛ لإقامة الوزن ، فيجوز مع التنوين
 الضم والنصب ، والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة غير المقصودة ، وجعل
 جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام ، كالايمحني على ذوى الأفهام . وبالمأزمين
 جار ومجرور خبر مقدم . والباء فيه بمعنى في . وخيامهم مبتدأ مؤخر . وعليكم سلام
 الله مثله . ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف إليه . ومحل الجار والمجرور النصب
 على الحالية من الضمير المستقر في عليكم ؛ لامتناع مجيء الحال من المبتدأ
 عند سيبويه .

ومعنى البيت : نداء أحبابه الذين كانوا جيرانا له بالمأزمين ، ثم ابتلى بفراقهم
 وتزحت داره عنهم ، وخطابهم بالتحية والسلام : تسلية للنفس بالطمع في إجابتهم ،
 ثم عرج على شكاية الزمان ومعاكسته لأرباب الفضائل والعرفان ، على عادة
 الأدباء والظرفاء تمليحاً وتظريفاً ، متخلصاً إلى الافتخار بنفسه المصامية وكلماته
 الظاهرة الجليلة فقال :

﴿ خَلِيلِي مَالِي وَالزَّمَانُ كَأَنَّمَا يُطَالِبُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأُوتَارٍ ﴾

اللفظة : خليلي تنية خليل وهو الصديق المختص . وما اسم استفهام ، ومعناه
 التمنيّف هنا . ويطالبي : مفاعلة من الطلب ، وهو هنا بمعنى المجرّد ، أي يطلبي .
 والأوتار : جمع وتر بكسر فسكون وفتح ، وهو الدُّحْل - بكسر الهمزة وسكون
 الحاء المهملة - أي الحقد والعداوة . ويقال طلب بذحله أي بشأره .

الإعراب : خليلي منادى مضاف إلى ياء المتكلم بحذف حرف النداء ،

منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم . وما اسم استفهام مبتدأ . والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على أنه مفعول معه، والعامل فيه متماق الجار والمجرور : أى ما الذى استقر لى وحصل لى مع الزمان . ويجوز - على ضعف - أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة، وأجازه ابن مالك في السعة استدلالا بقراءة حمزة « تساءلون به والأرحام » بالجر عطفا على الضمير المجرور بالياء بدون إعادة الجار. وفي هذا التركيب قلب ؛ لأن ظاهره يقتضى أن الناظم هو الذى يطلب الزمان بالأوتار؛ لأن ما بعد الواو في مثله هو المطلوب، تقول مالك وزيدا ، إذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل ، وعليه قول الحجاج : مالى ولسعيد بن جبير ، بعد أن قتله وندم على قتله ، وهلك الحجاج بعد قتله لسعيد بنحو ستة أشهر . ولم يسلط على أحد بعده بدعوته ، فلما مرض مرض الموت كان يعنى عليه ثم يفيق ويقول : مالى ولسعيد بن جبير . وقيل كان إذا نام رأى سعيد ابن جبير آخذا بمجامع ثوبه يقول : يا عدو الله بم قتلتني ؟ فيستيقظ مذعورا ويقول : مالى ولسعيد بن جبير . وإذا كان الزمان طالبا، والناظم مطلوبا ، فحق التعمير أن يقول : مالى الزمان ولى ، أو ما الزمان وإياى ، والقاب غير مقبول عند الجمهور ، إلا إذا تضمن اعتبارا لطيفا ، ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخييل أنه يقصد الزمان بالغوائل أيضا ، كما أن الزمان يقصده إظهاراً للتجلد وأنه لا يتضعضع من غوائله ، ولا يضطرب من مكابده وطوائله ، كما يدل عليه كلامه الآتى ، وحينئذ فينبغى إبقاء يطالبنى على حقيقتها من المفاعلة . وكأنما هنا غير عاملة لأنها مكفوفة بما الزائدة، ولذا دخلت على الفعل في قوله يطالبنى ، وفاعل هذا الفعل ضمير يعود إلى الزمان، وياء المتكلم مفعوله ، وفي كل وقت متعلق بيطالب ، وكذلك قوله بأوتار ، والمضارع هنا موضوع موضع الماضى ؛ لأن الشكاية من الزمان إنما تكون لأمر قد وقع منه ، لكنه عبر عنه بصيغة المضارع

ستحضارا لصورة ما وقع ، وليفيد أنه مستمر على ذلك أيضا . ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه في البيت بعده .

ومعنى البيت : يا خليلي أخبراني ما للزمان حاقد على معادي لي يطالني بفوائده ومكائده وطوائفه ، كما ما جنة يت عليه جنابة فهو يطلب ثأره مني .

﴿ فأبعد أحبائي وأخلى مرابي وأبدلتني من كل صفو بأكدار ﴾

اللافة : أخلى المنزل من أهله إخلاء : جعله خاليا ، أو وجدته كذلك ، وربما جاء أخلى لازما في لفة ، فتقول عليها : أخلى المنزل بالرفع ، فهو مخلى ، كذا في المصباح . والرابع : جمع مَرَبَع على وزن جعفر ، وهو منزل القوم في الربيع . وإبدال الشيء : جعل غيره مكانه . يقال : أبدلته إبدالا : تحيته وجعلت الثاني مكانه . والباء داخلة على المأخوذ : أي نحتى الصفو عنى وجعل الكدر مكانه . وصفو الشيء : خالسه . يقال صفا صفواً من باب قعد ، وصفاء : إذا خلص من الكدر . والأكدار : جمع كدر ، من كدر الماء كدرا - من باب تعب - زال صفاءه فهو كدرٌ . وكدر كدورة وكدر ، من بابي صعب صعوبة وقتل .

الإعراب : قوله فأبعداً : عطف على بطالني ؛ لأنه بمعنى طالبي كما تقدم . وفاعله ضمير مستمر يعود إلى الزمان . وإعراب بقية البيت ظاهر ، وكذلك حاصل معناه .

﴿ وعادل بي من كان أقصى مرابي من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري ﴾

اللافة : عادل بين الشئين : ساوى بينهما . والتعادل : التساوى . والأقصى : الأبعد . والمرام : المطلب . والمجد : نيل الشرف والكرم ، أو لا يكون إلا بالآباء ، أو كرم الآباء خاصة . كذا في القاموس .

وقال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة ، يقال مجد يمجد مجداً ومجادة . وأصل المجد : من قولهم مجدت الإبل : إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، وقد أمجدها

الزاعى وتقول العرب فى كل شجر نار ، واستمدجد المرخ والعفار : أى تحرى السعة
 فى بذل الفضل المختص به . انتهى . ويسمى : مضارع سما بمعنى علا . والمشر جزء
 من عشرة أجزاء ، وكذلك المشير ، والمشار ، فعشر المشار جزء من مائة جزء .
 الإعراب : وعادل معطوف على يطالبنى ، أو أبعد ، وقاعله ضمير مستتر يعود إلى
 الزمان . ومن اسم موصول فى محل نصب مفعول به لعادل . وكان فعل ماض ناقص .
 وأقصى اسمها . ومرامه : مضاف إليه . ومن المجد يتعلق بمرامه ؛ لأنه مصدر ميمي .
 وأن يسمو خبر كان . ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما . وإلى عشر
 معشارى : متعلق بيسمو .

ومعنى البيت : أن الدهر غمضى وتهاون بحقى فساوى بينى وبين من كان نهاية
 همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائله . وشكوى الزمان
 مما لهج به الأدباء قديما وحديثا ، ومن ذلك ما ينسب للإمام الشافعى رضى الله عنه
 وهو قوله :

لو أن بالحليل الغنى لوجدتني بنجوم أفلاك السماء تعاقى
 اسكن من رزق الحجاج حرم الغنى ضدان مفترقان أى تفرق
 ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
 وقال أبو العلاء المعرى من أبيات :

واذكرى لى فضل الشباب وما ينجو به من منظر بروق عجيب
 غدره بانخليل أم أمره بالغنى أم كونه كدهر الأديب
 جعل دهر الأديب مشبها به سواد شعر الشباب . وقال آخر :

عيش كلاً عيش ونفس حرّة موقوفة أبدا على حمراتها
 إن كان عندك يا زمان بقية مما تسوء به الكرام فماتها
 وهو كثير فى أشعار المتأخرين . وقد كنت حين مذا كرتى بشرح التلخيص

للسد عند قوله : ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح قوله العُبير الغُبار ، ولا تفتح فيه العين ، نظمت مقطوعة معناها أن الإنسان لا يكون عالماً ما لم تكن عينه متوحدة دائماً ، كناية عن كثرة السهر . ثم ولدت منه معنى آخر وهو أن عين عالم لم تفتح إلا على ألم ، وذلك لأنَّ بعد العين من عالم ألفا ولاما وميما، وهي لفظ ألم . وظننت أني لم أسبق إلى هذا المعنى . ثم ذكر رجل من فضلاء الروم أنه موجود في الشعر الفارسي ، والمعنى المذكور أودعته هذه الأبيات :

إن الزمان بأهل الفضل ذو إحن يسومهم حنًا كالليل في الظلم
فهل ترى عالماً في دهرنا فتحت من غمضا عينه إلا على ألم
والجاهل الجاه مقرون بظالمه إن النعيم يرى في طالع النعم
فأظن لسرى خفي دق مأخذه يناله ذو الدكا والقهم من أم
(ألم يدري أني لا أذل لخطبه وإن سامني بخسا وأرخص أسعاري)

اللفظة : يدري مضارع درى الشيء درياً، من باب رمى، ودربية ودراية. ألمه وأذل مضارع ذلّ ذلاً من باب ضرب. والاسم الذل بالضم ، والذلة بالكسر . والمذلة إذا ضمف وهان . والخطب : الأمر الشديد ينزل. وصحى خطباً لأن العرب كانوا إذا نزل بهم فazole ، أو دهمهم عدواً اجتمعوا نخطبهم واحد من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه إن كان عدواً ، وعلى التجلد والصبر إن كان غير ذلك. وسامني : كلفني ، قال تعالى : « يسومونكم سوء العذاب » وفي القاموس : سام فلاناً الأمر : كلفه إياه أو أولاه إياه ، كسومه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر انتهى . والبخس : التقص والظلم . وأرخص من الرخص - بالضم - وهو ضد الغلاء. والأسعار جمع سهر ، وهو الذي يقوم عليه الثمن وينتهي إليه . ويقال له سعر : إذا زادت قيمته ، وأيس له سعر : إذا أفرط رخصه .

الإعراب : ألم حرف نفي مجزم للمضارع . والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده . ويدير فعل مضارع معتل مجزوم محذوف آخره ، وقاعله ضمير يرجع إلى الزمان . وأني بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وضمير المتكلم اسمها . وجملة لا أذل خبرها ، وجملة أن من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى يدير في قول سيبويه . وقال الأخفش : إن اسمها وخبرها في تأويل مصدر وهو المفعول الأول ، والمفعول الثاني محذوف مدلول عليه بالقرينة . وإن حرف شرط جازم . وسامنى فعل الشرط ، وقاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداة الشرط وهو لا أذل ، أى وإن سامنى تخمياً فلا أذل . وأرخص في محل جزم عطفاً على سامنى ، وقاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان وأسماوى مفعول به لأرخص . ومعنى البيت : ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر مشار فضائلى ، أنى لا أذل لإبقاعى فى المصائب والنوازل ، وإن قصد إذلالى وحلفى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى ، وأرخص سمر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزناً .

﴿ مَقَامِي بَفَرَقِ الْفَرَقْدِينَ فَمَا الْقَدْرِي يُوَثِّرُهُ مَسَاءُهُ فِي خَفَضِ مَقْدَارِي ﴾

اللغة : المقام بفتح الميم : اسم مكان ، من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس . ومنه « مقام إبراهيم » ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدراً بمعنى الإقامة ، من أقام بالمسكان إقامة : دام . وفى التنزيل « يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ » أى لا إقامة لكم . ويجوز أن يكون اسم مكان ، أى محل إقامتى بفرق الفرقدين ، لأن هذا الوزن مما يستوى فيه اسم للمفعول والزمان والمسكان والمصدر كما هو مقرر فى محله . والأول أبغى كما لا يخفى ، وعلى كلا التقديرين فهو كناية عن أشرفية القدر ورفعته .

والفرق - بفتح الفاء وسكون الراء - الطريق في شعر الرأس، ويقال فيه مفرق كجلس . والفرقدان : كوكبان معروفان ، واحدهما فرقد ، يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق . قال :

وكلُّ أخ مفارقُه أخوه لعمرُ أيبك إلا الفرقدان

وفي الفرقدين استعارة مكنية ، وإضافة الفراق إليهما تخييل .

ومسماه مصدر ميمي بمعنى السعى . والخفض : ضدّ الرفع . ومقدار الشيء : قدره ، وهو - كما في القاموس - الغنى واليسار والقوّة ، وفي المصباح قدر الشيء - بسكون الدال والفتح لغة - : مبلغه .

الإعراب : مقامى مبتدأ ، وبقرق الفرقدين خبره . وما اسم استفهام مبتدأ ، وهو استفهام إنكاري بمعنى النفي . والذى اسم موصول في محل الرفع خبره . ويؤثره فعل مضارع ، ومفعوله . ومسماه فاعله . وفي خفض متعلق بمسماه . ومقدارى مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن سعى الزمان في خفض قدرى وحط منزلتي لا يؤثر بعد أن كان فرق الفرقدين مقامى ، وموطننا لأقدامى .

﴿ وإني امرؤ لا يدرك الدهر غابتي ولا تصل الأيدي إلى سرّ أغوارى ﴾

اللغة : الامرؤ والمرء : الرجل . ولا يدرك : لا يلحق . يقال أدركته : طلبته فلاحقته ، والمراد بالدهر أهله ، فالإسناد إليه مجاز عقلي . . وغاية الشيء : مداه ونهايته والأيدي جمع يد ، والمراد بها هنا القوى الفكرية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان ، والجمع أسرار . ومنه قيل للذكاح سر ؛ لأنه يلزمه الخفاء غالباً . والأغوار : جمع غور ، وهو من كل شيء قعره ، ومنه يقال فلان بعيد الغور : أى عارف بالأمور ، أو حقود . وغار في الأمر : إذا دقق النظر فيه . وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أنى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائله وكالاتى ، ولا تصل
أفكارهم إلى مخفيات معارف لا متبازى عليهم بمزايا لم يحم أحد منهم حولها .

﴿ أخاطب أبناء الزمان بمتنقى عقولهم كي لا يفوهوا بإنكار ﴾

اللغة : الخاطبة مفاعلة ، من خاطت الشيء بغيره خطأ - من باب ضرب - ضمته
إليه فاختلط هو . وقد يمكن التمييز بعد ذلك فى الحيوانات ، وقد لا يمكن كخاط
للأنعام . قال للرزوقى : أصل الخلط تداخل أجزاء الشيء بعضها فى بعض ، وقد
توسع فيه حتى قيل : رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيراً . وجمه خلطاء ، مثل
شريف وشرفاء ، ومن هنا قال ابن فارس : الخليط الجاور . والخليط الشريك كذا
فى المصباح . وأبناء الزمان : ملاسوه بالوجود فيه ، كأبناء الدنيا وابن السبيل ،
وعليه قول الحريرى فى مقاماته :

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشيد فى أنحائه ومقاصده

تعامت حتى قيل إنى أخو عمى ولا غرو أن يحذوا لفتى حذو والدة

والمقول جمع عقل ، وهو غريزة يهيا بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وكى
هى المصدرية ، ولام التعليل قبلها مقدره ، أو التعليلية ، وأن المصدرية بعدها مضمرة
ويفوهوا : ينطقوا . يقال فاه به إذا نطق به . والإنكار مصدر أنكرت عليه فله
إنكارا : عبته ونهيقه . وإعراب البيت ظاهر .

وحاصل معناه : أنى أخلط بأبناء زمانى وأجتمع بهم وأجارهم على حسب
عقولهم ومقتضى حالهم من الإدراك والفهم ، ولا أنكلم معهم بالأمور النمامة
والحقائق التى ليست عقولهم لها رائضة ، بل ربما كانت نابذة لهاورافضة . وإن كانت
عن علم إلهى وإلهام ربانى فائضة ، لئلا يبادروا إلى إنكارها وردها ؛ لعدم وصول
أفهامهم لرسمها وحدها ؛ لأن الإنسان عدو لما جهل . وهذا مأخوذ مما فى مستند

الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » وهذا الحديث وإن كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر ، لكن وجد له شراهد من أحاديث أخر بمعناه ، منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الخنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ « بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم » ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرصلا : « إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم » ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفا : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله » . قال الحافظ السخاوي : نحو ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال : « ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » . والعقيل في الضعفاء ، وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا : « ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم » . وعند أبي نعيم من طريقة الدبلي ، من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه « لا تحدثوا أمتي من أحاديث إلا ما تحمله عقولهم » فكان ابن عباس يُحفي أشياء من حديثه ويفشيها إلى أهل العلم . وصح عن أبي هريرة قوله : حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعامين ، فأما أحدهما فبثته ، وأما الآخر فلو بثته لقطع مني هذا البليغ . انتهى . وقد عَدَّ معنى حديث أبي هريرة من قول :

يارب جوهر علم لو أبوحُ به لقليل إنك ممن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مؤمنون دمي يرون أقبیح ما يأتونه حسنا
﴿ وأظهِر أني مثلهم تستغزني صُروفُ الليالي باحتلاء وإمرار ﴾

اللغة : تستغزني : تستخفي . يقال : استغزّه الطرب : أي استغفه . وفي

همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم :

لا تَحُلُّ البأساء منه عرى الصَّبْرِ ولا تستفزُّه التَّراء
والصروف جمع صَرَف ، وهو من الدهر حدثانه ونوائبه . واحتلاء - بالحاء
المهملة والمد - مصدر احتلى الشراب صار حلوا . وإمرار - بكسر الهمزة - مصدر
أمر الشيء إمرارا : صار مرًا ، المرّ : ضد الخلو .

الإعراب : أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم . وأنى مثلهم - بفتح همزة
أن - مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لأظهر : أى أظهر لهم مما تاتي .
وتستفزني فعل مضارع ، وضمير المتكلم مفعول . وصروف الليالي فاعله ، ولا محل
لهذه الجملة من الإعراب ؛ لأنها مفسرة لمثل ، كقوله تعالى : « كمثل آدم خلقه من
تُراب » ويجوز أن يكون خبرا بعد خير لأنى ، فيكون محلها الرفع ، واحتلاء
متعلق بتستفزني . وإمرار معطوف عليه .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأهل زمانى أنى مشابه لهم فى التأثير مما تأتى به حوادث
الزمان ، والمعاكسة فى المقصود من الأصدقاء والخلان ، والانفعال مما يوافق هوى
النفس فيحلوا لديها أولا يوافقه فيكون مرا عندها ويشق عليها ، مع أنى بعيد عن
هذه الأخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق .

(وأنى ضاوى القلب مُستوفزُ النهى أَسْرُ يُسِرُّ أو أَمَلٌ بِإِعْسارِ)
اللغة : ضاوى القلب - بالتشديد - أى ضعيفه من خوف من سلطان ، أوحزن
على فقد إنسان ، أو عشق لأغيد فتان ، والناظم استعمله مخففا للضرورة . قال فى
للصباح : ضوى الولد ضوى - من باب تعب - إذا صغر جسمه وهزل ، فهو ضاوى
على فاعول ، والأنثى ضاوية . وكانت العرب تزعم أن الولد يجىء من القرية ضاوبًا
لكثرة الحياء من الزوجين ، فتقل شهرتهما ، لكنه يجىء على طبع قومه من
للحكرم . قال :

ياليته ألحقها صبياً فحملت فولدت ضاويًا

انتهى . وفي القاموس : الضوى : دقة العظم وقلة الجسم خلقة ، أو الهزال ، ضوى كرضى ، فهو غلام ضاويّ بالشديد ، وهي بهاء ، انتهى . والمستوفز : القاعد منتصب غير مطمئن كما في المصباح . وفي القاموس : استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه ، أو استقل على رجليه ولما استوقا عما وقد نهياً للوثوب . والمتوفز : المتقلب لا ينام . وتوفز للشر : نهياً . انتهى . والنهى - بالضم - جمع نهية ، كالمدى جمع مدية ، وهي العقل ، وسميت بذلك لأنها تنهى عن التبيح . ومقتضى كلام صاحب القاموس أن النهى يكون مفرداً وجمعاً ، فإنه قال : والنهية بالضم : الفرضة في رأس الوتد ، والعقل ، كالنهى ، وهو يكون جمع نهية أيضاً . وأمر : مبني للمفعول من سره سرورا : أفرحه . واليسر - بضم فسكون - ضد العسر . وأمل - بضم الهمزة مبني للمفعول - من الملل وهو السامة والضجر ، يقال ملته وملته وملت منه مللاً : سئمت منه وضجرت . وبتعدى بالهمزة فيقال أمّلته الشيء كذا في المصباح . والإعسار . - بالكسر - مصدر أعسر : إذا افتقر .

الإعراب : وأنى ضاوى القلب - بفتح الهمزة - عطف على أنى مثلهم . والقلب مجرور بإضافة ضاوى إليه ، وهي إضافة لفظية . ومستوفز خير بعد خير لأن . والنهى مجرور بإضافة ، إليه . وأسر فعل مضارع مبني للمفعول ، ونائب فاعله ضمير المتكلم ، وهو خير بعد خير أيضاً لأنى ، ويسر متعلق به ، وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبني للمفعول معطوف على أسر . وبإعسار متعلق به .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأبناء زمانى أنتى ضعيف القلب ، لا أقوى على حمل الشدائد والمشاق ، مضطرب العقل ، غير ثابت الجأش ، تتلاعب بى حوادث الأيام فأناتر وأنفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن ، مع أنى متصرف بضد

ذلك ، لكن أظهرت من ما ليس من خلقى مجارة ومجانسة لأبناء الزمان .
 ﴿ وَيُضْجِرُنِي الْخَطْبُ لِلْهَوْلِ لِقَاؤُهُ وَيُطْرِبُنِي الشَّادِي بِعُودٍ وَمِزْمَارٍ ﴾
 اللغة : بضجرني مضارع أضجرتني ، من الضجر ، وهو الهم والقلق والتبرم من
 الشيء . والخطبُ : الأمر الشديد . ومهول : اسم مفعول ، من هاله الشيء من باب
 قال : أفزعه فهو هائل . وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه ؛ لأن الخطب
 هائل : مفزع مخيف ، لا مهول : أى مفزع بفتح الزاى . قال فى المصباح : هائل
 الشيء هولا - من باب قال - : أفزعني فهو هائل ، ولا يقال : مهول إلا فى المفعول
 انتهى . ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم للمفعول فى اسم الفاعل مجازا
 عقليا ، كقولم سيل مفعم بفتح العين ، وإنما هو مفعم بكسرها . ولقاؤه مصدراقيه
 أى صادفه . وبطربنى - مضارع أطربه - أحدث له طربا . وفى المصباح : طرب
 طربا فهو طرب من باب نمب . وطروب مبالغة ، وهى خفة تصيبه لشدة حزن
 أو سرور ، والعامية تخصه بالسرور . انتهى . والشادى : المعنى ، اسم فاعل ، من
 شدوت إذا أنشدت بيتا أو بيتين تمتد به صوتك كالغناء . ويقال للمعنى : الشادى .
 وقد شدا شعرا أو غناء : إذا غنى به أو ترنم به كذا فى الصحاح . والعود بالضم :
 آلة من العازف ، وضارجها عواد . والمزمار - بكسر الميم - آلة الزمر ، يقال زممر زمرا
 من باب ضرب ، وزميرا أيضا . ويزمر بالضم لغة حكاه أبو زيد . ورجل زمارة .
 قالوا : ولا يقال زامر . وامرأه زامرة ، ولا يقل زمارة . كذا فى المصباح .
 وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أنى أظهر أيضا لأبناء عصرى أنه إذا نزل بي أمر شديد من حوادث الدهر
 ألقنى وأزعجنى كما هو شأنهم ، مع أنى لست كذلك ، وأن المعنى إذا غنى الشادى
 وحرك من العود الأوتار ، وضرب بآلات اللهو والعازف ، ونفخ فى المزمار أطربنى

وليس كذلك ، فإنما طرِبَ بما وراء ذلك مما يُملِيه على من الحقائق الإلهية ،
والمعارف الربانية .

حَدَّثَ عَنْ الْوَتْرِ أَيُّهَا الْوَتْرُ مِنْ فَاتِهِ الْخَبْرُ سِرَّهُ الْخَبْرُ
(وَيُصَمَّى فَوَادِي نَاهِدِ الثَّدْيِ كَاعِبٍ بِأَسْمَرِ خَطَّارٍ وَأَحْوَرَ سَحَّارٍ)

اللغة : ويصمى فَوَادِي : أى يقتلنى وهو معاين لى . فى المصباح : صمى الصيدُ
يَصمى صميا من باب رمى : مات وأنت تراه . ويتعدى بالألف فيقال : أصميته إذا
قتلته بين يديك وأنت تراه . والفؤاد : القلب . وناهد الثدى : هى التى كعب
ثديها وأشرف . يقال جاريةٌ ناهدٌ وناهدةٌ . وسمى الثدى بهذا لارتفاعه . وكاعب :
اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب - من باب نصر - نأأ ثديها . وسميت الكعبة
بذلك لنتوها . وقيل لتربها . والأسمر : الرمح . والخطار : المهتر . يقال خطر الرمح :
اهتر ، فهو خطَّار . وأحور صفة لمخدوف : أى طرف أحور . والحور - بفتحين -
هو أن يشتد بياض بياض العين ، وسواد سوادها ، وتستدير حديقها ، وترق جفونها ،
ويبيض ما حولها ، أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد ، أو اسوداد العين كلها
مثل الظباء ، ولا يكون فى بنى آدم ، بل يستعار لها ، كذا فى القاموس . والسحَّار
صيغة مبالغة ، من سحر كنع . والسحر : كل ما لطف مأخذه ودق ، كذا فى
القاموس . وفى المصباح قال ابن فارس : السحر هو إخراج الباطل فى صورة الحق ،
ويقال : هو الخديعة . وسحره بكلامه : استماله برقته وحسن تركيبه . قال الإمام
نفر الدين فى التفسير : ولنظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه
ويُتخيل على غير حقيقته ، ويمجرى مجرى التمويه والخداع ، قال تعالى : « يُخِيلُ إِلَيْهِ
مَنْ سَحَرَهُمْ أَنَّهُمْ تُسَعَى » . وإذا أطلق ذم فاعله . وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح

ويحمد ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: « إن من البيان لسحرا » . أى أن بعض البيان سحرٌ . لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ، فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر . وقال بعضهم : لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامعَ ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي . وقيل هو السحر الحلال . انتهى :

وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه: أنى أظهر أيضا لأبناء زمانى أن الشابة الكاعبَ التى ظهر ثديها وارتفع تسبيني وتريق دمي بقدها الذى هو كالرمح اللين المهتز ، وطرفها الأحرور الذى يؤثر فى القلوب تأثيرا كتأثير السحر ، فيظنوننى مثلهم أعشق من المحبوب الثياب ، وأقع من الماء بالسراب ، وما دروا أنى لست من عشاق الصور ، ولا من عباد التماثيل التى لا ينجح إليها إلا من كان أعمى البصيرة والبصر ، كما قال الفارضى قدس سره :

قال لى حُسْنُ كلِّ شىءٍ تجلّى بنى تملى قلت قصدى ورا كا

وقول عنيف الدين التلمسانى :

نظرتُ إليها والمليحُ يظننى نظرتُ إليه لا ومبسمها الأئمة
 وأنى سخى بالدموع لوقفه على طللٍ بالٍ ودارسٍ أحجارٍ

اللغة : سخى - كرضى - وصف ، من سخا يسخو ، من باب قرب يقرب .

قال فى المصباح : السخاء بالمدّ : الجود والكرم . وفى الفعل منه ثلاث لغات : الأولى

سخا . وسخت نفسه فهو سائح ، من باب علا . والثانية سخى يسخى من باب

تعب . قال :

* إذا ما الماء خالطها سخينا *

واسم الفاعل سخخ منقوص . والثالثة سخو يسخو - مثل قرب يقرب - سخاوة

فهو سخيّ . انتهى . والدموع : جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور، وهو مصدر في الأصل ، يقال دمعت العين دمعا - من باب نفع - ودمعت دمعا من باب تعب لغة فيه . والوقفة بالفتح المرّة، من وقفه المتعدّي . وفي التنزيل « وقفوهم إنهم مسئولون » . وفي القاموس : وقف يقف وقوفا : دام قائما ووقفته أنا وقفنا : فعلت به ما وقف، كوقفته وأوقفته . والظلل : ماشخص من آثار الديار، وجمعه أطلال، مثل سبب وأسباب، وربما قيل طول، مثل أسد وأسود . وبال اسم فاعل، من بلى الثوب إذا خلق ، أو من بلى الميت : أفنته الأرض . دارس : اسم فاعل من درس المنزل دروسا، من باب قعد : عفا وخفيت آثاره . والأحجار : جمع حجر - بفتحتين - وهو معروف، وبه سمي والد أوس بن حجر . قال بعضهم : ليس في العرب حجر بفتحتين اسما إلا هذا . وأما غيره فحجر وزان قفل .

الإعراب : وأنى سخيّ بفتح الهمة عطف على قوله أنى مثلهم، واسم أن ضمير المتكلم ، وسخيّ خبرها ، وبالدموع متعلق بسخيّ ، واللام في لوقفة للتعليل ، وعلى ظلل يتعلق بوقفة ، وبال نعت لظلل ، ودارس معطوف على ظلل ، وأحجار مجرور بإضافته إليه .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأبناء عصرى أنتى إذا وقتت على ما بقى من ديار الأحباب التي عفت آثارها، وانمحت معالمها، وخفيت أحجارها أتذكر زمان كونها أهلة بهم ، فأتأسف وأتأسر وأبكي حتى يجرى الدمع من عيني كالطر كما هو عادة العشاق ، وأسراء الوجد والأشواق ، مع أنى لست على هذا المذهب ، ولا بمن له شرب معلوم من هذا المشرب ، وإنما شغفتي بالسكان دون المكان ، وهم معي أينما كنت ، ونصب عيني حيثما حلت ، كما قال الفارسي قدس سره :

فهم نصبُ عيني ظاهرا حيثما ناوا وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا

وقال في قصيدته الجيمية :

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معنى وخاطري أين كنا غير منزعج
فالدارُ دارى وحبي حاصرٌ ومتى بدا فنخرجُ الجرعاءَ منرجى
(وما علموا أنى امرؤٌ لا يروعى توالى الرزايا فى عشى وإبكار)

اللغة : يروعى : مضارع راعى الشيء روعاً، من باب قال : أفزعنى، وروعى مثاه . وتوالى : مصدر توالى المطر إذا تتابع . والرزايا : جمع رزية وهى المصيبة ، وأصلها الهمز ، يقال رزأته أرزؤه مهموزا ، من باب فتح ، إذا أصبته بمصيبة ، وقد تخفف فيقال رزيبته أرزاه بالألف . والاسم منه الرزء كالقفل . والعشى : قيل ما بين الزوال إلى الغروب، ومنه يقال للظهر والعصر صلانا العشى وقيل هو آخر النهار . وقيل العشى من الزوال إلى الصباح . وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة ، وعليه قول ابن فارس : العشا آن : المغرب والعتمة ، كذا فى المصباح . والقول الأول هو المشهور ، ولذا جرى عليه صاحب الكشاف . والإبكار : بكسر الهمة من طلوع الفجر إلى وقت الضحى كفى الكشاف . ويجوز أن يكون مفتوح الهمة ، جمع بَكَرَ - بفتحين - كسحر وأسحار ، يقال أتيت بَكَراً بفتحين ، أى غدوة . وقال ابن فارس : البُكرة هى الفداة ، جمعها بُكر مثل غرفة وغرف ، وأبكار جمع الجمع ، مثل رطب وأرطاب . انتهى . والظاهر أن التقييد بهذين الوقتين غير مراد ، بدليل قوله توالى الذى مجردة الولى ، وهو حصول الثانى بعد الأول من غير فصل . كما فى المصباح ، ويكون على حد قوله تعالى : « ولهم رزقهم فيها بُكرة وعشيًا » فى قول بعض المفسرين . قال فى الكشاف : وقيل أراد دوام الرزق ودروره ، كما تقول أنا عند فلان صباحاً ومساءً تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين . انتهى . وإعراب البيت ظاهر . ومعناه : أن أبناء زمانى لم يعلموا أنى رجل لا تخيفنى

المصائب المتوالية والخطوب المتوجهة إلى في جميع أوقاتي وسائر أزمته حياتي ؛لأني
عوّدت نفسي على الشدائد ، ورضتها على تحمل المشاق والمكائد ، فلا أتأثر من
مصيبة تسنح ، ولا أنفعل من هب رزية يفتح .

﴿إذا دُكَّ طُورُ الصبر من وقع حادثٍ فَطُورُ اصطباري شامخٌ غيرُ مُنهارٍ﴾

اللغة : دُكَّ فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول ، من الدك وهو الدق والمهدم ، وما استوى
من الرمل كالذكة ، والمستوى من المكان ، وتسوية صعود الأرض وهبوطها ،
وكبس التراب وتسويته . والطور : الجبل ، وجبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء ،
وسينين ، وجبل بالشأم . وقيل هو المضاف إلى سيناء ، وجبل بالقدس عن يمين
المنجد ، وآخر عن قبلته به قبر هارون عليه السلام كذا في القاموس . والصبر :
حبس النفس عن الجزع . والمراد بالصبر صبر غيره ، بدليل قوله : فَطُورُ اصطباري إلى
آخره . والوقع - بالفتح والسكون - وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما .
والحادث : واحد حوادث الدهر ، وهي نُوبه ومصائبه . والاصطبار ، افتعال من
الصبر ، قلبت التاء فيه طاء لجاورتها الصاد . وشامخ : اسم فاعل من شمشخ
يشمخ - بفتحيتين - ارتفع . ومنه قيل شمشخ بأنفه إذا تعاضم وتكبر . ومُنهار : اسم
فاعل من أنهار البناء : أنهدم وسقط . وهاره : هدمه كما في القاموس . وقال في
المصباح : هار الجرفُ هورا من باب قال : انصدع ولم يسقط ، فهو هار ، وهو مقلوب
من هائر ، فإذا سقط فقد أنهار وتهوّر أيضا . انتهى .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، لكنه غير
جارم ، وفي ناصبه خلاف يطلب من المعنى وغيره من كتب العربية . ودك : فعل ماضٍ
مبنيّ للمفعول فعل الشرط ، وطور نائب فاعله ، والصبر مضاف إليه ، ومن وقع
حادث يتعلق بدك ، وقوله فَطُورُ اصطباري مبتدأ ومضاف إليه ، والفاء رابطة

للجواب ، وشامخ خبره ، والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ، ولا محل لها من الإعراب ، لأن أداة الشرط هنا غير جازمة ، وغير خبر بعد خبر ، أوصفة لشامخ ، ومنها مضاف إليه . والمعنى إذ ضعف صبر غيرى عن حل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله فاضطبارى قوى كالجبل المرتفع لا بكل ولا يضعف .

﴿ وخطب يزبلُ الرُّوعَ أيسرُ وقعهُ كؤودٍ كوخزٍ بالأسنة سقار ﴾
 ﴿ تلقيتُهُ والحتفُ دون لقائه بقلبٍ وقورٍ بالهزاهزِ صبار ﴾

اللغة : الخطب تقدم تفسيره . ويزبل : مضارع أزال الشيء عن موضعه إزالة . والرُّوع بالضم : القلب ، أو موضع الفزع منه ، أو سواده . والذهن ، والعقل . كذا فى القاموس . والمعنى الأخير أنسب هنا . وأيسر : اسم تفضيل ، من اليسر ضد العسر . ووقعه - بفتح فسكون - مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما . والكؤود - بكاف مفتوحة ، وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة ، فذال مهملة - الصعب ، يقال عقبة كؤود أى صعبة . والوخز - بانحاء المعجمة والزاي ، كالوعد - الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا . والأسنة : جمع سنان ، وهو نصل الرمح . وسقار : صيغة مبالغة من سقرت النار - من باب نفع - اتقدت ، وأسقرتها : أوقدتها ، وكذلك سقرتها بالثقليل . والتسعير هنا مجاز فى الإيلام ، يعنى كوخز بالأسنة مؤلم كإيلام الحرق بالنار . وقوله تلقيتُهُ : أى تكلفت لقائه ، يعنى أصابنى فكلفت نفسى الصبر عليه وتحملته . والحتف : الهلاك ولا يبنى منه فعل ، يقال مات حتف أنفه إذ مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق . قال الأزهري : لم أسمع للحتف فعلا ، لكن حكى ابن القوطية أنه يقال : حتفه الله يحثفه حتفا ، من باب ضرب - إذا أماته . قال فى المصباح : وتقل العين مقبول ، ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى ينتفضى ريقه ، ولهذا خص الأنف فقالوا مات حتف أنفه . قال السموأل :

* وَمَامَاتٍ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنفَهُ * انتهى

ودون بمعنى الأقرب ، يقال هو دون ذلك على الظرف : أى أقرب منه ، يعنى أن الهلاك أقرب إلى اختبار النفوس من إصابة ذلك الخطب . والوقور: صيغة مبالغة، من الوقار وهو الحلم والرزانة . والهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال، من هزه إذا حركه ، والباء في بالهزاهز ، يجوز أن تكون بمعنى فى ، كقوله تعالى: «وما كنت بجانب الغربي» أى فى جانب ، وأن تكون للاستعلاء بمعنى على ، كقوله تعالى : «مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارٍ» أى على قنطار . وصبار : صيغة مبالغة ، من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع .
الإعراب : وخطبٍ مجرور برب محذوفة بعد الواو: أى ووبٍ خطبٍ كقول امرئ القيس :

* وليلٍ كموج البحرٍ أرخى سدوله *

وهى حرف جر زائد فى الإعراب لا فى المعنى ، فمحل مجرورها هنا إما رفع على الابتداء ، وسوِّغ الابتداء به وصفه بيزيل ، وكؤود ، وخبره قوله تلقيته ، وإما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقيته ، من باب الإضمار على شريطة التفسير ، على حمد زيدا ضربته ، ويزيل - بضم الياء - فعل مضارع . والرُّوعَ مفعوله مقدّما . وأيسر فاعله ، ووقعه مضاف إليه . والجملة فى محل جر نعتٍ لخطب على لفظه ، أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله . وكؤود نعت لخطب أيضا ، وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة . وهو فصيح ، وإن كان قليلا ، كقوله تعالى : «وهذا كتابٌ أنزلناه مبارك» والجار والمجرور فى قوله كوخز نعت لخطب أيضا ، ويجوز أن يكون حالا منه لوجود السوِّغ لحيء الحال من النكرة وهو الوصف . وبالأسنة متعلق بوخز ، وسنار نعت له . وجملة تلقيته فى محل رفع خبر لقوله خطب

على تقدير كونه مبتدأ ، ولا محل لها من الإعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفسره المذکور ، لأنها تفسيرية والختف مبتدأ . والظرف من قوله دون لقائه خبر ، والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقيته . ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها . وقلب متعلق بتلقيته . ووقور نعت له . وبالهرمز متعلق بصبار ، وهو نعت لقلب أيضا .

ومعنى البيت ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر إصابته ، تكلفت الصبر عاياه وتحملته ، والحال أن الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والمحن .

﴿ ووجه طليق لا يميل لقاؤه ﴾ و صدر رحيب في ورود وإصدار

اللغة : وجه طليق : أى ظاهر البشر . وهو طليق الوجه : أى فرح . وقال أبو زيد : مستهلّ بسم . ولا يميل : مضارع من الملل وهو السامة والضجر . واللقاء : الاجتماع والمصادفة . والرحيب : - كقريب ، ويقال رحب كفلس - المكان الواسع . والورود : مصدر ورد البعير وغيره الماء يردّه : بلغه ووافاه . وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل . والاسم الورد بالكسر . والإصدار بكسر الهمزة ، مصدر أصدرته إذا صرفته . وصدرت عن الموضع : رجعت ، والمقابلة تفتضى أن يقول فى إيراد وإصدار ، لكنه وضع ورود مكان إيراد لضيق النظم .

الإعراب : قوله ووجه عطف على قوله : قلب . و طليق نعت لوجه ، وجملة لا يميل لقاؤه من انفعال المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله فى محل جر نعت ثان لوجه . و صدر عطف على قلب أووجه . و رحيب نعت له . وفى ورود : فى محل الجر على أنه نعت ثان لصدر ، أو النصب على أنه حال منه .

ومعنى البيت : ربّ أمر شديد موصوف بالأوصاف المتقدمة آنفا ، تلقيته بوجه

ظاهر البشر ، لا يمل أحد لقاءه لبشاشته ، وبصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر
إذا أوردتها عليه أو أصدرها عنه .

﴿ ولم أبدِه كيلا يُساء لوقِعِه صديق وبأسى من تسره جارى ﴾
اللغة : بدا الشيء ظهر ، وأبديته أظهرته . وكى : حرف مصدرى ، أو تعلق ،
فإن قدرت اللام قبلها فهي حرف مصدرى ناصبة لیساء ، وإن لم تقدر اللام قبلها
فهي حرف تعلق ، وأن المصدرية مضمرة بعدها ، ناصبة لیساء . ولا النافية لا تحجز
العامل عن عمله ، بل العامل يتخطاها ، كقوله تعالى : « لكيلا تأسوا » وقولهم :
جئت بلا زاد . ويُساء : مضارعٌ مبنى للمفعول ، من ساءه سوءاً ومساءة : فعل
به ما يكره .

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإنسانية

والصديق: المصادق، وهو بين الصداقة. واشتقاقها من الصدق في الود والنصح.
وبأسى : مضارع أسى - من باب تعب - إذا حزن فهو أسى مثل حزين. وتسره:
مصدر تسر الأمر إذا صعب واشتد . والجار : المحاور في السكن .
الإعراب : لم حرف ينفي المضارع ويجزمه ، ويقلب معناه ماضياً . وأبدِه فعل
مضارع مجزوم به ، وقاعله ضمير التكميم ، والهاء ضمير يعود إلى الخطب مفعوله .
وكى يجوز أن تكون حرف تعلق والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة، وأن تكون
حرفاً مصدرياً فالفعل بعدها منصوب بها ، ولام التعليل مقدرة قبلها ، والفعل
المنصوب بها وهو يساء مبنى للمفعول ، ولوقِعِه متعلق به وعلته له . وصديق نائب
فاعله . وبأسى معطوف على يساء . ومن تسره متعلق به ، وهي حرف تعلق كقوله
تعالى : « مما خَطَّأياهم أغرقوا » وجارى فاعل يأسى .

ومعنى البيت: أنى أخفى ما نزل بي من مصائب الزمان، ولا أظهر ذلك للناس
لئلا أدخل المكروه على صديقي ويتكدر بسببي، ولئلا يحزن جارى؛ لأن الصديق

من يفرح لفرحك ويمحزن لحزنك ، والجار في الغالب يكون كذلك .
وكان على الناظم أن يزيد في علل كتمان المصائب خوفَ شماتة الأعداء ،
بل هي أعظمها عند الأدياء كما قال :

* وشماتة الأعداء بئس المقتنى *

فلو قال :

ولم أبدِه كيلاً يُسرَّ بوقعه عدوِّي ويأسَى منه خِلِّي أوجارى
لوفى بالمراد ، وأفاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف .
(ومعضلة دهاء لا يهتدى لها طريق ولا يهتدى إلى ضوءها السارى)
(تشيب النواصي دون حل رموزها ويحجم عن أغوارها كل مغوار)
(أجلت جياذ الفكر في حلباتها ووجهت تلقاها صواباً نظارى)
(فأبرزت من مستورها كل غامض وثقت منها كل قسور سوار)

اللغة : ومعضلة بكسر الضاد المعجمة : أى نازلة شديدة ، اسم فاعل ، من أعضل
الأمر : اشتد ، وداء عضال بالضم : شديد يغلب الأطباء . والدهاء : مؤنث الأدم
وهو الأسود ، من الدهمة وهي السواد . ويهتدى : من الهداية ، وهي الدلالة موصلة
كانت أو غير موصلة ، لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق . والطريق معروف .
ونسبة الاهتداء إليه مجاز عتلى . وحقيةته لا يهتدى الناس في طريق لها . والضوء :
النور . والسارى : السائر ليلاً . وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية ، بتشبيهها بمكان
يوضع فيه النار ليهتدى إليه من يقصده ، وإضافة الضوء إليها استعارة تخيلية ،
وذلك أن عادة العرب أن يضعوا في أرفع مكان من منازلهم ناراً ليراها الضيف
من بعيد فيهتدى إليهم . ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله :

* على لا حب لا يهتدى لناره *

أى لا منار له فيهدى إليه . وقول الآخر :

* ولا ترى الضبّ بها ينجحِرُ *

أى لا ضبّ بها ولا انجحار، فالنقى راجع إلى القيد والمقيد جميعاً. وهذا وإن كان قليلاً في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم ؛ لأنه وصف العضلة بكونها دهاء ، فلو أثبت لها ضوءاً لعاد آخر كلامه على أوله بالنقض . وقوله تشيب: من شاب الرأس إذا ابيض شعره ، وفي التنزيل « واشتعل الرأسُ شيباً » . والنواصي: جمع ناصية. ويقال فيها ناصاة أيضاً، وهي قصاص الشعر . ودون: تقدّم تفسيره. وحل: مصدر حل العقدة أى نقضها فانحلت. والرموز: جمع رمز، وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة، وفي التنزيل « قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي إذا عاناها الشخص من إبان شبابه إلى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل إلى كشفها. وقوله يحجم: أى يتأخر، يقال أحجمتُ عن الأمر: أى تأخرت عنه ، وقال أبو زيد: أحجمت عن القوم إذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم والأغوار: جمع غور . وغور كل شيء قعره ، يقال فلانٌ بعيند الغور: أى حقود، ويقال للعارف بالأمر أيضاً. والمغوار بكسر الميم صيغة مبالغة. يقال رجل مغوار بين الغوار - بكسرهما - أى كثير الغارات، كذا في القاموس. يعنى يتأخر عن الوصول إلى مدى رموز هذه العضلة الفارس الكثير الغارات في ميدان المعاني لمعجزه عن الوصول إليه . وقوله أجلت: من جن الفرس في الميدان يجول جولةً وجولانا: قطع جوانبه. وأجلته: جعلته يجول . والجياذ: جمع جواد، وهو الفرس الحسن الجرى. وأصل جياذ جواد، قلبت الواو ياء كما في صيام . والفكر - بالكسر - تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكرٌ: أى نظرو روية . ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا في المصباح. والحلبات-

- بفتحات - جمع حلبة، كسجدة وسجّدت، وهي خيل تجمع للسباق من كل أوب، ولا تخرج من وجه واحد، يقال جاءت الفرس في آخر الحلبة : أى في آخر الخيل. ووجهت: من الوجهة. يقال وجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة، وتلقاء - بكسر التاء والمدّ - بمعنى نحو وقصرها الناظم للضرورة. وصرائب: جمع صائب، وإنما جمع على فواعل لأنه صفة مذكر لا يعقل. كصاهل وصواهل، بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب. والأنظار: جمع نظر، وهو الفكر المؤدى إلى علم أو ظن. وقوله فأبرزت: أى أظهرت، من برز بروزاً: خرج إلى البراز بالفتح: أى الفضاء، وظهر بعد الخفاء. والمستور: اسم مفعول، من ستره إذا غطاه بستر. والغامض: الخفي، من غمض الحق غموضاً: خفي ما أخذه. ونسب غامض: لا يعرف. وقوله ثقفت - بتشديد القاف - من الثقيف وهو تقويم الموعج. والقصور: الأسد. ومن الغلمان القوى الشاب. والمعنى الثانى هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار، فإن السوار الذى تسور الخمر: أى تدور فى رأسه سريعاً كما فى القاموس. وفى الكلام استعارة مصرحة فإنه شبه مشكلات الأمور فى استغلاقتها وصعوبة ردها إلى الصواب بشاب قوى غوى، منبهك فى شرب الخمر، تدور برأسه سريعاً، فهو لا يقبل النصح ولا يُقلع عن غيبه؟ لأنه قلما يصحو فتثيف اعوجاجه وتقويم أوده فى غاية الصعوبة؛ لأنه لا يرعوى عن غيبه.

الإعراب: قوله: ومعضلة مجرور برب محذوفة. أى ورب معضلة، ومحل مجرورها رفع بالابتداء، وخبره قوله الآتى أجلت، أو نصب بفعل محذوف يفسره قوله أجلت، على نحو ما تقدم فى قوله: وخطب يزيد الروع، ولكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت، بل من مناسباته، وتقديره: ربما لا يست معضلةً أجلت جياذ الفكر الخ. ودعاء: نعمت لمعضلة على اللفظ. ويجوز رفعها ونصبها نعتاً على

المحلّ وجملته لا يهتدى لها طريق نعمت بعدنمت لمعضلة، ويجوز في محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة، واللام في لها بمعنى إلى كقوله تعالى: «كل يجرى لأجل مسئى». ولا يهتدى فعل مضارع مبنى للمفعول، وإلى ضمها متعلق به، والسارى نائب الفاعل، والجملته معطوفة على الجملة قبلها، ويثبت لها من محال الإعراب ما ثبت لما قبلها. وقوله: تشيب النواصي من الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا. والظرف في قوله: دون حل: متعلق بتشيب، وهو مضاف إلى حل، وحل مضاف إلى رموزها. وقوله: ويحجم بضم أوله، مضارع أحجم، وفاعله كل مغوار، وعن أغوارها متعلق به، والجملته معطوفة على قوله تشيب فلها حكما. وقوله أجلت من الفعل الماضى وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة إن قدرت مبتدأ، وإن جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها، لأنها مفسرة. وجياد مفعول به. والفكر مضاف إليه. وفي حلباتها متعلق بأجلت. وجملة ونجته معطوفة على أجلت. وتلقاها بالتصير للضرورة: ظرف لأجلت، وهو من المصادر التي استعملت ظرفا، كقولهم: آتيتك طلوع الشمس، وحنوق النجم. وصوائب مفعول به لوجهة. وأفكارى مضاف إليه، وهو من إضافة الصفة للموصوف، والأصل أفكارى الصوائب. وقوله فأبرزت عطف على أجلت بالفاء المفيدة للتعقيب والسببية، كقوله تعالى: «فوكزه موسى فقضى عليه». والجار والمجرور في قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض، وهو مفعول به لأبرزت. وجملة وثقت معطوفة على أبرزت، ومنها في محل نصب على الحال من كل، وهو مفعول به نثقت. وقصور: مضاف إليه، ومنعه الناظم من الصرف للضرورة. وسوار نعت لقصور.

وحاصل معنى هذه الأبيات أنه ربما - أى كثيرا - ما عرضت لى نازلة شديدة لا يهتدى الناس إلى طرائق التخلص منها، ولا علامة تدل عليها، ويبلغ الطفل

أوان الشيخوخة في معاناتها ، ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ، ولا يصل الفارس في ميادين الكلام القوي الفطن والأفهام إلى غايتها ، وجهت إليها أفكارى الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تكاد تقوم .

﴿أضرع للبلوى وأغضى على القذى وأرضى بما يرضى به كلُّ نحوار﴾

﴿وأفرحُ من دهرى بلذة ساعة وأقع من عيشى بقرص وأطمار﴾

اللغة : أضرع مضارع ضرع له بفتححتين، ضراعة: ذل وخضع فهو ضارع. قال :

لييك يزيدَ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مما تطيح الطوائحُ

والبلوى : البلاء، وهو اسم مصدر ابتلاء ابتلاء بمعنى امتحنه. وأغضى مضارع

أغضى الرجل عينيه: قارب بين جفنيهما، ثم استعمال في الحلم، فقيل أغضى على القذى:

إذا أمسك عفوا عنه. وأغضى عنه: تغافل. والقذى ما يقع في العين وفي الشراب وقذيت

العين قذى - من باب تعب - صار فيها الوسخ - وأقذيتها: ألقيت فيها القذى .

وقذيتها بالثقليل: أخرجته منها . وقذت قذيا من باب رمى : ألتت القذى ،

والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي ياباها أولو الطباع السليمة استعارة

مصرحة. ونحوار - بكسر الميم - صيغة مبالغة، من الخور - بفتححتين - وهو الضعف.

يقال خار يخور فهو خوار ، قال :

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدنى وفي الأراجيز خلت اللؤم والخورا

وأفرح : مضارع فرح. والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى. ويستعمل

في الأشر والبخار . وعليه قوله تعالى : « إن الله لا يحب الفرحين » ويستعمل في

الرضا أيضا . ومنه قوله تعالى : « كل حزب بما لديهم فرحون » ، واللذة : تقيض

الأم. يقال لذ الشيء يلد بالكسر لذاعة ولذاذا : صار شهيا، فهو لذيد ولذ. والساعة :

الوقت من ليل أو نهار . والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل. وقوله:

أقنع: من القناعة وهي الرضا بالقسم. يقال قنعت به قنعا وقناعة: رضيت به. والقنوع - بالضم - السؤال والتذلل، والرضا بالقسم ضد كما في القاموس. وفي التنزيل: «وأطعموا القانع والمعتر» فالقانع السائل، والمعتر: المعترض للمعروف من غير مسألة. والعيش: الحياة، والطعام، وما يعاش به، والخبز، والمعيشة: التي تعيش بها من المطعم والمشرب، وما يكون به الحياة، وما يعاش به أو فيه، والجمع معاش كذا في القاموس: ولا تقلب الياء من معيشة في الجمع همزة؛ لأنها أصلية، والتي تقلب همزة الزائدة، كما في صحيفة وصحائف. والقرص - بالضم - رغيف الخبز، كالقرصة. والأطمار: جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق.

الإعراب: أضرع: فعل مضارع، والهمزة فيه للاستفهام الإنكاري بمعنى لا أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، وللبلوى متعلق به، وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، وعلى القذى متعلق به. وأرضى فعل مضارع معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الإنكاري، وفاعله ضمير المتكلم، وما اسم موصول في محل جر بالياء، والجار والمجرور متعلق بأرضى، ويرضى فعل مضارع، والجار والمجرور من به متعلق بيرضى، وكل فاعله، ونحوار مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها.

وإعراب البيت الثاني على نسق إعراب الأول.

ومعنى البيتين: أنى لا أذل لنزول بلوى، ولا أسامح نفسي بارتكاب ما يكون مثيرا لِعِرضي، ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العتول من التساهل وتضييع الحزم في الأمور، ولا أفرح من دهرى بلذة فانية تنقضى سريرا، كالتذاذ أرباب النفوس الشهوانية بالتأنق في المطاعم والمشارب والملابس والمراكب، وإنما فرحى

باللذة الحفيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي إدراك العلوم والمعارف، ولا أقنع من حياتي بما فيه حفظ جسي ونماؤه من الاقتيات برغيف، وستر البدن بثوب، فإن ذلك أمر سهل حاصل لي وإن لم أطلبه، وهمتي مصروفة عن سفاسف الأمور وأدانيها، إلى شرائئها ومعاليها، وإلى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكالات والفضائل. والله در أبي الفتح البستي حيث يقول :

يا خادمَ الجسمِ كم تشقى بخدمته وتطلبُ الريحَ مما فيه خُسرانُ
عليك بالروحِ فاستكملِ فضائلها فأنت بالروحِ لا بالجسمِ إنسانُ
﴿ إذا لا ورى زندي ولا عز جاني ﴾ ولا بزغت في قمةِ المجدِ أقماري ﴿
﴿ ولا بُلَّ كفى بالسباحِ ولا سرتِ ﴾ بطيبِ أحاديثي الركبِ وأخباري ﴿
﴿ ولا انتشرت في الخاقينِ فضائلِي ﴾ ولا كان في المهدي رائقُ أشعاري ﴿^(١)

اللغة : إذا بكسر الهمزة مبنوثة ، حرف جواب وجزاء ، فإن وقع بعدها فعل مضارع مستعمل غير مفصول منها إلا بالقسم أو بلا وكانت مصدرية ، أى غير واقعة حشواً نصبتة ، وإن اختلف شرط من هذه الشروط ، أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألفت ، كما هنا . قال في المعنى : والأكثر أن تكون جواباً لأن أولو ظاهرين أو مقدرتين ، فالأول كقوله :

لئن عاد لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنتني منها إذاً لا أقيلاً
والثاني نحو أن يقال : أتيتك ، فتقول إذاً أكرمك ، أى إن أتيتني إذاً أكرمك . قال الله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض » . انتهى . وما هنا من الثاني ؛ لأن قوله أضرع للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله إن ضرعت للبلوى ، وأغضيت على القلى ، ورصيت بما يرضى به كل

(١) من هنا نخلس إلى مدح المهدي ، وهو المراد بهذه القصيدة .

مخوار ، وفرحت من دهري بلذة ساعة، وقنعت من عيشي بقُرص وأطمار، إذا لا وري
 زندي، الأبيات. وقوله لا وري زندي : لا : فيه وفيما عطف عليه دعائية ، أي لا جعل
 الله زندي يري، أي لا خرجت ناره. يقال وري الزند وريا من باب وعد، وأوري
 بالألف: إذا خرجت ناره. والزند بالفتح والسكون: الأعلى مما تقدح به النار. ويقال
 للسفلى زنده بالهاء، والجمع زناد مثل سهام. ووري الزناد: كناية عن الظفر المطلوب،
 وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان. وفي القاموس: تقول لمن أنجذك وأعانك:
 ورت بك زنادي . انتهى. وعز: فعل ماضٍ من العز وهو القوة، يقال عز الرجل
 عزا بالكسر، وعزازه بالفتح قوي . وأجانب : الناحية . وعز جانب الشخص:
 كناية عن عزه ؛ لأنه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه. ومثله غلو المقام
 كناية عن الرفعة ، وبزغ: بالزاي والغين المعجمة: طلع. يقال بزغت الشمس بزوغا:
 طلعت . والقمة بالكسر: أعلى الرأس وغيره . والمجد تقدم بيان معناه. والأقمار:
 جمع قمر، وفرق كثير من أمة اللغة بينه وبين الهلال . قال الأزهري: ويسمى
 القمر لليلتين من أول الشهر هلالا ، وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا
 هلالا . وما بين ذلك يسمى قمرًا. وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح: الهلال
 ثلاث ليالٍ من أول الشهر، ثم هو قمر بعد ذلك. وقوله: ولا بِلّ - بضم الباء وتشديد
 اللام - ماضٍ مبني للمفعول ، من بليت الثوب بالماء فابتل . وبل الكف بالسماح
 كناية عن الكرم ، كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف. وسرت من السرى
 وهو السير ليلا . والأحاديث: جمع حديث على الشذوذ ، كما في القاموس، أو جمع
 أحذوثة، وهي ما يتحدث بها وتنقل ، ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . والركاب: المطى ، الواحدة راحلة من غير لفظها. والأخبار: جمع خبر، وهو

ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله، وهو بمعنى الحديث، فمطلقه علي من عطف التفسير. وقوله ولا انتشرت: من نشر الراعى غنمه نشر من باب نصر: بثها بعد أن أوأها فانتشرت. والخالقان: المشرق والمغرب، من خفق النجم إذا غاب، ففيه مجاز في الإسناد؛ لأن الخالق النجم فيهما، لا هما وفيه تغليب أيضا لأن الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق. وفي القاموس: والخالقان المشرق والمغرب، أو أقامها؛ لأن الليل والنهار يختلفان فيهما. انتهى، فعليه لا تغليب، ولكن المجاز باق. والفضائل: جمع فضيلة، وهي والفضل: الخير، وهو خلاف التقيصة والنقص. يقال فضل فضلا من باب نصر: زاد. وفي تعبيره بالانتشار إشارة إلى أنها لكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتاج إلى من ينشرها، والمهدى: ممدوح الناظم: وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان فيملا الأرض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة. وقالت الإمامية: إنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر عندهم، وإنه حي من ذلك العهد إلى الآن، وإنه مختلف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته. وقوله رائق: اسم فاعل من راق الماء يروق: صفا، أو من راقني جماله: أعجبنى، فعلى الأول يكون في رائق استعارة مصرحة تبعية. والأشعار: جمع شعر بكسر فسكون، وهو النظم الموزون المقفى المقصود. وبيان تعريفه ومحتجزات قيوده يطلب من محله. ولعمري لقد أبدع الناظم في هذا التخلص الفائق، والانتقال الرائق فله دره ما أوفر فضله وأغزر وبله.

الإعراب: قوله إذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم.

وقوله لا وري زندي: لا نافية دعائية، مثلها في قوله:

* ولا زال منها لا يجرعائك القطر *

ووري فعل ماض. وزندي فاعله. وقوله ولا عز جانبي: لا فيه أيضا دعائية،

وعز فعل ماض ، وجانبي فاعله ، وإعراب بقية البيت وما بعده ظاهر . وحاصل معنى الأبيات أنتى إن اتصفت بصفة من الصفات السابقة في البيتين قبل هذه الأبيات ؛ بأن ضرعت لبلوى ، أو أغضيت جفنى على قذى إلى آخر البيتين ، فلا ظفرت بمطلوب ، ولا ثبتلى عز ، ولا أضاءت في ذروة المجد أنوار فضائلى وكالاتى ، ولا اتصفت بصفة الساحة والكرم ، ولا سرت الركبان بطيب أحاديثى ومحاسن أخبارى ، ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائلى ، ولا كان في المهدي الذى يظهر بالقسط والعدل بين الأنام - ويكون ظهوره من أشرط الساعة العظام - أشعارى الرائقة ومدائحى الفاتقة . وكان الأولى للناظم الكامل حبر المعارف وبجر الفضائل الإعراض عما تضمنه ماضى من الأبيات من الإفراط في التبجحات فإنها من تزكية النفس النهى عنها بنص الكتاب ، والمقوية للمتصف بها في مهاوى مهالك الإعجاب ، كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل ، وصلى على سالكى نهج النجاة صائل . ولعل مراده إظهار نعم الله تعالى عليه ، أو صرف هم القاصرين عن نيل الكمال إليه ، لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم المخزونة ، والأسرار المكنونة .

﴿ خليفة رب العالمين وظلّه على ساكنى الغبراء من كل ديار ﴾

اللفظة : يقال خلقت فلانا - بالتخفيف - على أهله وماله خلافة : صرت خليفته . وخلفته : جئت بعده . واستخلفته : جعلته خليفة ، فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول . وأما الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لأنه خلف من قبله ، أى جاء بعده ، ويجوز أن يكون مفعولا لأن الله جعله خليفة ، أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى : « هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض » قال الراغب : يقال خلف فلان فلانا : قام بالأمر إما بعده وإمامه . قال تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخفون » والخلافة : النيابة عن الغير ، إما لغيبة

المنوب عنه ، وإما لموته ، وإما لعجزه ، وإما لتشريف المستخلف عنه ، وعلى الوجه
 الأخير استخلف الله تعالى أولياءه في الأرض فقال : « هو الذي جعلكم خلائف
 في الأرض » . وقال : « لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ »
 وقال عز وجل : « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ » انتهى . وفي المصباح المنير :
 قال بعضهم : ولا يقال خليفة الله بالإضافة إلا لآدم وداود لورود النص بذلك . وقيل
 يجوز وهو القياس ؛ لأن الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا . وقد سُمع سلطان الله ،
 وجند الله ، وحزب الله ، وخيل الله ، بالإضافة تكون لأدنى ملابسة . وعدم السماع
 لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ، ولأنه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله
 ما يعاقبها وهو بالإضافة ، كسائر أسماء الأجناس . انتهى . والرب في الأصل من
 التربية ، وهو إنشاء الشيء حالا فقالا إلى حد التمام . يقال : ربّه وربّاه . ولا يقال
 الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصاحبة الموجودات ، نحو قوله : « بلدة طيبة
 ورب غفور » وبالإضافة يقال له ولغيره ، يقال رب العالمين ، ورب الدار ، ورب
 الفرس لصاحبها ، وعلى ذلك قوله تعالى : « اذ كرتى عند ربك » كذا في مفردات
 الراغب . والظل : قال الراغب ضد الضح - بالكسر - ضوء الشمس ، وهو أعم من
 النىء ، فإنه يقال ظل الليل ، وظل الجنة . ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس
 ظل ، ولا يقال النىء إلا لما زال عنه الشمس . ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية
 انتهى . وقال ابن قتيبة ، يذهب الناس إلى أن الظل والنىء بمعنى واحد ، وليس
 كذلك ، بل الظل يكون غدوة وعشية . والنىء لا يكون إلا بعد الزوال ، فلا يقال
 لما قبل الزوال نىء ، وإنما سمي ما بعد الزوال نىء ؛ لأنه فاء من جانب المغرب إلى
 جانب المشرق : والنىء : الرجوع . انتهى

وقال رؤبة بن المعجاج : كل ما كانت عليه الشمس فرالت عنه فهو ظل وفى .
 وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ، ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل ، والنىء

ينسخ الشمس ، وأنا في ظل فلان أى في ستره ، كذا في المصباح . وهذا المعنى هو المناسب هنا . وقال العلامة المناوى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم «السلطان ظل الله في الأرض» مانصه : لأنه يدفع به الأذى عن الناس ، كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل عن الكنف والناحية ، ذكره ابن الأثير ، وهذا تشبيه بدفع ستقف على وجهه ، وأضافه إلى الله تعالى تشريفا له ، كيد الله وناقة الله ، وإيدانا بأنه ظل ليس كسائر الظلال ، بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عباده . ولما كان في الدنيا ظل الله يأوى إليه كل ملهوف استوجب أن يأوى في الآخرة إلى ظل العرش . قال العارف المرسي : هذا إذا كان عادلا وإلا فهو في ظل النفس والهوى . انتهى . والغبراء بالمد : الأرض . والديار : المنسوب إلى الدار بالسكنى فيها ، كعطار في المنسوب إلى العطر ، وراز في المنسوب إلى البرز . قال الراغب : وقولهم ما بها ديار أى ساكن ، وهو فيعال ، ولو كان فعلا لقال دوار ، كقولهم قوال وجواز .

الإعراب : خليفة رب العالمين بدل من المهدي ، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف : أى هو خليفة رب العالمين ، وكل من رب والعالمين مجرور بالإضافة ، وظله معضوف على خليفة على كلا احتماليه ، والجاز والمجرور في قوله على ساكنى الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشتق ، أو حال منه . وقوله من كل ديار بيان لساكنى الغبراء حال منه .

ومعنى البيت : أن ممدوح الناظم الذى هو المهدي هو السلطان الأعظم العادل الذى هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه على عباده ، وظل الله في الأرض الذى يأوى إليه كل مظلوم من سكانها .

﴿ هو العروة الوثقى الذى من بذيله تمسك لا يخشى عظام أوزار ﴾

اللغة: العروة من الدلو والكوز: للقبض ، ومن الثوب : أخية زره. والوثقى : المحكمة . والمراد بالعروة الوثقى هنا للمدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق، كقوله صلى الله عليه وسلم. «وذلك أوثق عرى الإيمان». والذيل : طرف الثوب الذي يلي الأرض. وتمسك بالشئ واستمسك به : أخذ به وتعلق واعتصم . ولا يخشى : لا يخاف. والعظام جمع عظيمة. والأوزار: جمع وزر بالكسر وهو الإثم .

الإعراب: هو ضمير منفصل يرجع إلى المهدي مبتدأ، والعروة خبره، والوثقى نعت للعروة ، والذي اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها، لأنها مجاز عن المدوح. وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورة يغترس أقرانه . ومن اسم موصول مبتدأ . وبذيله متعلق بتمسك، وتمسك فعل ماضٍ، وفاعله ضمير يرجع إلى من ، والجملة صلة الموصول الثاني ، وجملة لا يخشى خبره ، وهو وخبره صلة للموصول الأول . وعظام مفعول به ليخشى . وأوزار مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن المدوح كهف حصين يلجأ إليه في الشدائد، وأن من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظام الأوزار؛ لأنه من أئمة الحق وخلفاء العدل، فمن تمسك به واتبعه سلم من الأوزار والذنوب .

﴿ إِمَامٌ هَدَى لَازِزَ الزَّمَانِ بَظَلِّهِ وَأَلْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِقْوَدَ خَوَارِ ﴾

اللغة : الإمام : العالم المقتدى به، ومن يؤتم به في الصلاة . ويطلق على الذكر والأنثى ، والواحد والكثير. قال الله تعالى: «واجعلنا للمتقين إماما» . والمهدي: مصدر هداه الله إلى الإسلام هدى . والهدى البيان كذا في الصباح . وقوله لاز الزمان أى التجأ ، وهو مجاز عقلي: أى لاذ الناس في الزمان، كقولهم صام نهاره. وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا. وألقى إليه الدهر: أى طرح، وهو محاز عقلي كالذى

قبله : أى ألقى إليه أبناء الدهر . والمقود - بكسر الميم - الحبل تقاد به الدابة . قال الخليل : القود : أن يكون الرجل أمام الدابة أخذاً بقيادها ، والسوق أن يكون خلفها ، فإن قادها لنفسه قيل اقتادها . كذا في المصباح . والخوار : صيغة مبالغة ، من خار يخور : ضعف . وأرض خوّارة : لينة ، سهلة . ورمح خوار ليس بصلب ، والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد ، كأنه لكأله في صفة الخور جرد منه خوار ، وإنما أضاف المقود إلى الخوار ليفيد أن الدهر صار في الاتقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه ، لعدم قدرته على الاستعصاء .

الإعراب : إمام هدى : خبر بعد خبر هو في البيت قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف . ولاذ فعل ماض ، والزمان فاعله وبظلمه متعلق بلاذ . والجملة في محل رفع صفة لإمام ، وجملة وألقى إليه الدهر معطوفة على الجملة قبلها فتحلها الرفع أيضاً . ومقود مفعول به لألقى .

ومعنى البيت : أن هذا المدوخ عالم ثابت على الهدى والحق ، يلجأ إليه الناس في زمانه ، ويلقى إليه أبناء الدهر زمامهم ، ويتقادون إليه اتقياد فرس سهل الاتقياد لضعفه .

﴿ ومقتدرٍ لو كلف الصُّمَّ نطقها بأجذارها فاهت إليه بأجذارٍ ﴾

اللغة : مقتدر اسم فاعل ، من اقتدر على الشيء : قوى عليه وتمكن منه . والاسم القدرة . واسم الفاعل قدير وقادر . والشيء مقدور عليه . والله على كل شيء قدير : أى على كل شيء ممكن ، فحذفت الصفة للعلم بها ، لما علم أن قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات . والتكليف : إزام ما فيه كلفة . والكلفة : المشقة . وتكلف الأمر : حمله على مشقة . ويقال كلفه وكلف به ، ويتعدى إلى المفعول الثانى بالتضعيف ، فيقال كلفته الأمر فتكلفه على مشقة ، مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى .

والصم - بالضم والتثديد - جمع الأصم ، من الصم وهو فقد حاسة السمع ، وبه شبه من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله ، كذا في التوقيف المناوي . والمراد بالصم هنا : الأعداد التي لا جذر لها في اصطلاح أهل الحساب ، كالعشرة فإنها لا جذر لها محقق . والجذر عندهم : عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه ، مثاله : اثنان في اثنين بأربعة ، فالاثنان هو الجذر ، والمرتفع من ضربها في نفسها هو المال ، وهو المجذور ، فيقال الاثنان جذر الأربعة ، بمعنى أنها تحصل من ضرب الاثنين في نفسها ، وكذلك العشرة جذر المائة ؛ لأنها تحصل من ضرب العشرة في نفسها . والعدد لا جذر له محقق ، كالخمس والعشرة يعني عندهم أصم ، ولهذا شاع بينهم سبحانه من يعلم جذر العشرة ، يعني أن إدراكه على التحقيق ليس في طوق البشر ، إذ لا يوجد في الخارج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة ، وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها ، فبيان أجزار هذه الأعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ، ولو كلفها هذا المدوح بيان أجزارها لبينتها ونطقت بها بتخييل أنها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الإتيان بالحال من الجواب ، وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء إلا بذكر ما يقر به أو يضمه اعتباراً لطيفاً ، كقول أبي الطيب :

عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغى عنقا عليه لأمكننا

وقوله فاهت : أي نطقت ، يقال فاه به وتفوه به : نطق .

الإعراب : ومقتدر عطف على قوله إمام هدى . ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يابيه واستلزامه لتاليه . وكلف فعل ماض ، وفاعله ضمير يعود إلى مقتدر ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، ومفعوله الأول الصم ، ومفعوله الثاني نطقها . والضمير في نطقها يعود إلى الصم . وهو من إضافة المصدر إلى فاعله . وبأجزارها متعلق

بالنطق . وفاهت : جواب لو . ولديه : ظرف لفاهت ، وبأجذار : متعلق بفاهت .
ومعنى البيت أن هذا المدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع مخالفته ، فلو كلف
بالمحال عادة لحصل ، كما لو كلف الأعداد الصم أن تنطق بأجذارها لنطقت بها
ويعتبرها امتثالا لأمره .

﴿ علومُ الورى فى جنب أبحر عليه كفرقة كفى أو كفمسة منقار ﴾
اللغة : الورى بزنة الحمى : الخلق . والجنب : شق الإنسان وغيره ، ويطلق على
الناحية أيضا كما فى المصباح . وقال الراغب : وأصل الجنب الجارحة ، ويجمع على
جنوب . قال تعالى : « فتكوى بها جباههم وجنوبهم » ثم يستعار فى الناحية
التي تليها ، كما دلتهم فى استمارة سائر الجوارح لذلك ، نحو اليمين والشمال
كقول الشاعر :

• من عن يمينى مرة وأمامى •

انتهى . والأبحر : جمع بحر وهو معروف . وسمى بذلك لاتساعه . ومنه قيل
فرس بحر : إذا كان واسع الجرى . والفرقة بالضم : الماء المفروق باليد ، والجمع
غراف ، مثل برمة وبرام . والفرقة بالفتح المرة من الاعتراف . وقرئ بهما فى
قوله تعالى : « إلا من اعترف غرقة بيده » . والمناسب هنا الأول . والكف
- كما قال الأزهرى - راحة الأصابع ، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن .
والغمسة : مصدر غمسه فى الماء : مقله وغطه فيه . والمتنار للطائر كالقلم الإنسان .
وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أن علوم الورى - يعنى ما عدا الأنبياء عليهم السلام - لو وضعت بإزاء
علمه وفى ناحيته لكانت نسبتها إلى علمه كفرقة من بحر ، أو كغمسة متنار طائر
منه . وهذا منتزع من قصة الخضر مع موسى عليها السلام ، لما قال له الخضر :

إن علمي وعلمك في علم الله تعالى: كنفرة عصفور من هذا البحر. وفيه غلو لا يخفى.
﴿فلوزار أفلاطونُ أعتابُ قدسيه ولم يُعشه عنها سواطعُ أنوار﴾
﴿رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبها شوائبُ أنظار وأدناسُ أفكار﴾
﴿ياشراقها كلُّ الموائمِ أشرفتْ لِمَلاحِفي الكونين من نورها الساري﴾
اللغة: زاره يزوره زيارة: قصده، فهو زائرهم زور - بالفتح - وزوار،
مثل سافر وسفر وسفار. والمزار يكون مصدرًا ويكون موضع الزيارة، وهي في العرف
قصد المزور إكرامه، كذا في المصباح.

وأفلاطون: هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط، جلس بعده على كرسيه
قال الشهرستاني: وكان سقراط أستاذ أفلاطون، فاضلا زاهدا، واعتزل في غار في
الجليل. ونهى عن الشرك والأوثان، فألجأت العامة الملك إلى أن حبسه وسمه فمات.
وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه. وقال في مفتاح السعادة: ومن أساتذة الحكمة
أفلاطون أحد الأساطين الخمسة للحكمة من اليونان، كبير القدر، مقبول القول،
بليغ في مقاصده، أخذ عن فيثاغورث، وشارك مع سقراط في الأخذ عنه. وكان
أفلاطون شريف النسب بينهم، كان من بيت علم، وصنف في الحكمة كتبا كثيرة،
لكن اختار منها الرمز والأغلاق. وكان يعلم تلامذته وهو ماش، ولهذا سمو المشائين.
وفوض الدرس في آخر عمره إلى أرشد أصحابه، وانقطع هو إلى العبادة، وعاش
ثمانين سنة، ولازم سقراط خمسين سنة، وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة، ثم عاد
إلى مستط رأسه مدينة اينتس، ولازم درسه. وارتق من نقل البساتين، وتزوج
امرأتين. وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده. وله
تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة. انتهى.

قال ابن بدرون: ويحكى عن أفلاطون أنه كان يصوره صورة إنسان لم يره

قبل ولا عرفه ، فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ، ومن هيئته كذا ، فيقال إنه صور له صورته ، فلما عاينها قال : هذه صورة رجل يحب الزنا ، فقيل له إنها صورتك ، فقال نعم لولا أنى أملك نفسى لفعلت فإنى محب له . انتهى .

وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى « بقتمة المختصر ، في أخبار البشر » وكان أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون في زمن الإسكندر ، وبين الإسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة ، وأفلاطون قبل ذلك بسير ، وسقراط قبل أفلاطون بسير ، فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة ، وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك . انتهى . قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعمئة سنة ، لأن مولد عيسى قبل مولد نبيينا عليهما الصلاة والسلام بخمسمئة وثمان وسبعين سنة ، وبين مولد نبيينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام . والأعتاب : جمع عتبة ، وهي أسكفة الباب . والقدس - بالضم وبضمتين - : الطهر ، اسم ومصدر كما في القاموس . وقال الراغب : التقديس : التطهير الإلهي في قوله عز وجل : « ويطهركم تطهيراً » دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة . والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أى الشرك ، وكذلك الأرض المقدسة . انتهى . وقوله ولم يشه مضارع أعشاه الله : خلق له العشا في بصره . والعشا بالفتح والقصر : سوء البصر بالليل والنهار ، كالغشاوة ، أو العمى . وعشى الطير تعشية : أو قد لها ناراً لتعشى فتصاد كذا في القاموس . وما هنا من هذا المعنى ، إلا أن ما عداه بالهمزة على خلاف ما في القاموس ، فإنه عداه بالتضعيف . وسواطع : جمع ساطع ، من سطع الصبح : ارتفع . والأنوار : جمع نور ، وهو الضوء المنتشر المعين على الإبصار . قال الراغب . وذلك ضربان : دنيوى وأخروى ، فالدنيوى ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية ، كنور العقل ، ونور القرآن ،

ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم
 والنيران ، فمن النور الإلهي قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »
 وجعلناه نوراً يمشى به في الناس » « نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا » « فهو
 على نور من ربه » « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » ومن المحسوس
 بعين البصر قوله تعالى « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » وتخصيص الشمس
 بالضوء ، والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور. وقوله تعالى : « وجعل
 فيها سراجاً وقمراً منيراً » أي ذا نور . ومما هو عام فيهما قوله تعالى : « وجعل
 الظلمات والنور » وغير ذلك من الآيات . ومن النور الأخرى قوله تعالى « يسعى
 نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا » وسمى الله تعالى نفسه
 نوراً من حيث إنه هو المنور ، فقال : « الله نور السموات والأرض » وتسميته
 تعالى بذلك لمبالغة فضله . انتهى . والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل ، فالحكمة
 من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام ، ومن الإنسان : معرفة
 الموجودات وفعل الخيرات ، وهذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى « ولقد آتينا
 لقمان الحكمة » والحكم أعم من الحكمة ، فكل حكمة حكم ، وليس كل حكم
 حكمة ؛ فإن الحكم أن يقضى بشيء على شيء فيقول هو كذا ، وليس بكذا . قال
 عليه الصلاة والسلام : « إن من الشعر لحكمة » أي قضية صادقة . قال ابن عباس
 في قوله تعالى : « من آيات الله والحكمة » هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه ،
 محكمه ومتشابهه . قال ابن زيد : هي علم آياته وحكمه . وقال السيد : هي النبوة .
 وقيل فهم حقائق القرآن ، كذا في مفردات الراغب . وقال ابن الكمال :
 الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر
 الطاقة البشرية فهي علم نظري . ويقال الحكمة أيضاً هيئة القوة العقلية
 العلمية . انتهى .

قال المناوي في كتاب التوقيف : الحكمة الإلهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا . وقيل هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه والعدل بتقتضاها؛ ولهذا انتمت إلى علمية وعملية . انتهى . ثم إن من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن ، وهي علوم الشريعة والطريقة ، وتسمى الحكمة المنطوق بها ، ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها ، وهي أسرار الحقيقة التي إذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم . ذكره المناوي .

والقدسية : النسوبة للقدس ، وتقدم آنفاً تفسيره . وقوله لا يشوبها : أي لا يخالطها . يقال شاب اللبن بالماء أي خلطه . والشوائب : جمع شائبة . قال في الصحاح : وهي الأقدار والأدناس . انتهى . . فيكون عطف الأدناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير . والدنس - بفتحين - الوسخ . والأفكار : جمع فكر بالكسر ، وهو النظر والرؤية . ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا في المصباح . وقوله بإشراقها مصدر أشرقت الشمس : طلعت كشرقت . والضمير المضاف إليه يعود إلى الحكمة . وفيه استعارة مكنية . وإضافة الإشراق استعارة تخيلية على حد أظفار النية . والعوالم : جمع عالم بفتح اللام ، والمراد به ما سوى الله ، سمي عالماً لأنه علم على مؤجده . وأشرقت هنا بمعنى أضاءت ، لا بمعنى طلعت ، كقوله تعالى : « وأشرقت الأرض بنور ربها » وفيه إيماء إلى التوجيه بحكمة الإشراق . ولاح بمعنى بدا . والكونين : ثنية الكون ، والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة . قال في التوقيف : والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث إنه حق ، وإن كان مرادفاً للوجود المطلق العام عند أهل النظر . وهو بمعنى الكون . وقيل : الكون حصول الصورة

في المادة بعد أن لم تكن فيها . ذكره ابن الكمال . والسارى : اسم فاعل من
سرى إذا سار ليلاً . قال في المصباح : قد استعملت العرب سرى في المعاني
تشبيها لها بالأجسام . قال الله تعالى : « والليل إذ يسر » والمعنى إذا يمضى .
وقال جرير :

سرتِ الهمومُ فبتن غير نيامٍ وأخو الهموم يرُوم كل مرامٍ
وقال الفارابي : سرى فيه السر والخمر ونحوهما . وقال السرقطى . سرى عرق
السوء في الإنسان . وإسناد الفعل إلى المعاني كثير ، نحو طاف الخيال ، وذهب الغم ،
وأخذ الكسل . انتهى .

الإعراب : لو حرف امتناع كما تقدم . وزار فعل ماض . وأفلاطون فاعله ،
وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجبة . وأعتاب مفعول به . وقدسه مجرور بالمضاف
والضمير في قدسه في محل جر ، وهو راجع إلى مقتدر ويش بضم أوله فعل مضارع
مجزوم بلم . والماء المتصلة به ضمير راجع إلى أفلاطون في محل نصب على المفعولية .
وسواطع فاعل يعش ومضاف إلى أنوار ، والجملة في موضع نصب على الحال من
أفلاطون معتزنة بالواو والضمير . وقوله رأى : جواب لو ، وهو فعل ماض فاعله ضمير
مستتر راجع إلى أفلاطون . وحكمة : مفعول به . وقدسية : نعت لحكمة . ولا يشوبها
فعل مضارع . والماء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية يعود إلى حكمة .
وشوائب : فاعل يشوبها . وأنظار مضاف إليه . وأدناس معطوف على شوائب .
وأفكار مضاف إليه . ويأشراقها : متعلق بأشرفت وإن فصل بينهما بأجنبي وهو
المبتدأ ؛ لأن الظروف مما يتسامح فيها ، كما في قوله تعالى : « أرأغب أنت عن آلهتى »
على تقدير أن يكون أرغب خيراً مقدماً كما نص عليه صاحب الكشف . وكل
مبتدأ . والعوالم مضاف إليه . وجملة أشرفت خبر . وقوله لما لاح علة لقوله أشرفت .

وما المصدرية مع صلتها في موضع جر باللام . وفي الكونين متعلق بـ **بلا**ح .
ومن نور متعلق به أيضا . ومن تحمل التبويض والبيان . والسارى
نمت لنورها .

وحاصل معنى الآيات : أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته للمطهرة
ولم يصدّه عنها سواطع أنوارها لا استفاد منه حكمة قدسية ، أى مفاضة عليه من
حضرات القدس غير مخلوطة بأقذار الأنظار وأدناس الأفكار ؛ لأنها من فيض
مقيض العلوم والمعارف على قلوب الأبرار ، ولذلك أضاعت كل العوالم بإشراقها لما بدا
في عالم الدنيا والآخرة من نورها السارى المنتشر في الكائنات .

﴿ إمامُ الورى طودُ النهى منبَعُ الهدى وصاحبُ سرِّ الله فى هذه الدار ﴾

اللغة : الطود : الجبل ، أو عظيمه . والنهى : بضم النون المشددة : جمع نهية ،
كالمدى فى جمع مدينة . والمنبع - بفتح الميم والباء - مخرج الماء . وفى كل من طود النهى
ومنبع الهدى استعارة بالكناية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان . والجمع
أسرار . ومنه قيل للنكاح سر ؛ لأنه يلزمه غالبا . والسر : الحديث المكتوم فى
النفس . قال تعالى : « يعلم السر وأخفى » « يعلم سرهم ونجواهم » والمراد بهذه الدار
الدنيا ، وإنما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا . وهذا
يشير إلى أنه يجمع بين رتبتي السلطنة الظاهرة والباطنة . وإعراب البيت ظاهر .
وكذا حاصل معناه .

﴿ به العالم السفلى يسمو ويعتلى على العالم العلوى من غير إنكار ﴾

اللغة : السفلى : منسوب إلى السفل بالكسر ، والضم لغة فيه ، وهو خلاف
العلو . وابن قتيبة يمنع الضم . ويسمو : مضارع سماءوا : علا . والعلوى : منسوب إلى

العلو - بضم العين وكسرها - خلاف السفلى . والمراد بالعالم السفلى الأرض ومن فيها ، وبالعالم العلوى الأفلاك وما فيها . وإعراب البيت ظاهر .
ومعناه: أن العالم السفلى - وهو الأرض - شرف وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا المدوح ؛ لأن الأرض مثوى له ، وله فيها مستقر ومتاع إلى حين . وهذا تهافت وإفراط في الغلو ، ولا يليق إلا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقية إخوانه من النبيين ، لأن من قال : بتفضيل الأرض على ذلك بكونها موطناً لأقدامه ، ولكونه دفين فيها ، وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها ، وكذلك سائر النبيين . وكلام البيضاوى تبعاً للكشاف يدل على أفضلية السماء على الأرض ؛ فإنه قال في قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » ثم لعله لتفاوت ما بين الخلتين ، وفضل خلق السماء على خلق الأرض كقوله : « ثم كان من الذين آمنوا » لا للتراخي في الوقت انتهى . أقول : ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه .
« أظت السماء وبحقها ، وفي رواية وحق لها أن تتط ، والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده » والحديث جاء من طرق متعددة ، فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ « أظت السماء وحق لها أن تتط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جيبته » وفي رواية الترمذى ساجد لله تعالى . قال المناوى : وهذا الحديث حسن أو صحيح . انتهى . وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الأقفهسى الشافعى في كتابه الذريعة ما نصه : وأكثر أهل العلم على أن الأرض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وولادته وإقامته ودفنه فيها ، ولأن الأنبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ، ولأن السموات تطوى به القيامة وتلقى في جهنم ، والأرض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة

كبد الحوت ، ولم يتكلموا في أىّ الأرضين أفضل ، وينبغى أن تكون هذه أفضل من اللواتى تحتها لما ذكرنا ، ولا في السموات أيها أفضل ، ويحتمل أن تكون الأولى لأن الله تعالى خصها بالذكر في قوله : « ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح » الآية ، ولأنها قبلة الداعين قال تعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء » فكما فضلت الأرض الأولى بحلوه فيها ، كذلك تفضل السماء الأولى بتقلب نظره فيها ؛ ولأنها كانت مظلمة كما أن الأرض كانت مظلمة ، ويحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ، ولأن الملائكة التى فيها أكثر من ملائكة السماء الأولى ومن بقية السموات بأضعاف ، كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى . وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حبر المكي : أيما أفضل السماء أو الأرض ؟ فأجاب رحمه الله تعالى بقوله : الأصح عند أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء ؛ لأنه لم يعص الله فيها ، ومعصية إبليس لم تكن فيها ، أو وقعت نادرا فلم يلتفت إليها . وقيل الأرض ، ونقل عن الأكثرين أيضا لأنها مستقر الأنبياء ومدقنهم . والله أعلم .

﴿ ومنه العقولُ العشرُ تبغى كلها وليس عليها في التعلم من عار ﴾

اللغة : العقول جمع عقل . والعقل في الأصل مصدر عقلت الشيء عقلا - من باب ضرب - تدبرته ، ثم أطلق على الحجبى واللب ، ولهذا قال بعض الناس : العقل غريزة يتهبأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وقسمه الحكماء بهذا المعنى إلى أربعة أقسام : العقل الهبولانى ، وهو الاستعداد الحض لإدراك العقولات ، وهو قوة محضة خالية عن الفعل ، كما في الأطفال ، وإنما نسب إلى الهبولى لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهبولى الأولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها . والعقل بالملكة ، وهو العلم بالضروريات ، واستعداد النفس لاكتساب النظريات . والعقل بالفعل ، وهو

أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد . والعقل المستفاد ، وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تنيب عنه ، كذا في التوقيف وتصريفات السيد الشريف ، وهذه غير مرادة للناظم هنا ، وإنما مراده العقول العشرة التي أثبتتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة أن الله - تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا - موجب بالذات لا قاعل بالاختيار ، وأن واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لا تكثرفيه وليس له إلا جهة الوجوب بالذات ، واستحال عليه الإمكان الذاتي ، والوجوب بالغير لم يصدر عنه إلا شيء واحد وهو العقل الأول ، فعندهم لم يصدر عن البارئ تعالى بلا واسطة إلا العقل الأول فقط ، وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولي والصورة والعقل والنفس ، ولما كان العقل الأول له جهتان جهة إمكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني ، وباعتبار الجهة الأولى الفلك الأعظم ، لأن المعلول الأشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابعا للجهة التي هي أشرف ، فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني ، وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الأعظم ، وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة إمكانه بالذات ، إلى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه - وهي جهة وجوبه بالغير - عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ، ويسمى عقلا فعلا لعدم تناهي ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ، ويسمى بلسان الشرع جبريل ، وبالجهة الأخرى وهي إمكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر ، وبه تنتهي سلسلة الأفلاك . ثم يصدر عن العقل الفعال هيولي العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة ، كما هو مقرر في محله . وهذا مبني على قدم

الأفلاك وأزليتها، وأن لها نفوساً؛ فإنهم قالوا: إن السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية، وأن لها نفساً نسبتها إلى بدن السماء، كنسبة نفوسنا إلى أبداننا، فكأن أبداننا تتحرك بالإرادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس، فكذلك السموات، وإن غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين. قال حجة الإسلام الغزالي في التهافت: ومذهبهم في هذه المسألة مما لا ينكر إمكانه ولا يدعى استحالة، فإن الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم، فلا كبر الجسم يمنع من كونه حياً، ولا كونه مستديراً، فإن الشكل المخصوص ليس شرطاً للحياة لأن الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة في قبول الحياة، ولكننا ندعى عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل، فإن هذا إن كان صحيحاً فلا يطالع عليه إلا الأنبياء بإلهام من الله تعالى أو وحى، وقياس العقل ليس يدل عليه، نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل إن وجد الدليل وساعد، ولكننا نقول ما أوردوه دليلاً لا يصلح إلا لإفادة ظن، فأما أن يفيد قطعاً فلا إلى آخر ما أطال به. وقوله تبغى: أى تطلب. والكمال: اسم من كمل الشيء كمولاً - من باب قعد - إذا تمت أجزاؤه، ويستعمل في الصفات أيضاً، يقال كملت محاسنه كمولاً. والعار: العيب.

وإعراب البيت ظاهر. ومعناه: أن هذا المدوح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه، ولا تستنكف عن التعلم منه، ولا عيب عليها في ذلك وإن كانت مبدأ الفيوضات الكمال، إذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه، وفوق كل ذي علم عليم. وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الإفراط في الغلو، ومقام المدوح غنى عن ذلك.

﴿ هام لو السبع الطباق تطابقت على قرض ما يقضيه من حكمه الجارى ﴾
 ﴿ لُنكس من أبراجها كل شامخ وسكن من أفلا كهاكل دوار ﴾

﴿ ولا تنثرت منها الثوابتُ خيفةً وعاف الثرى في سُورها كلُّ سيار ﴾

اللغة : الهمام كغراب : الملك العظيم الهمة ، والسيد الشجاع السخى ، خاص بالرجال ، كاهمهم .

والسبع الطباق : السموات ، سميت طباقاً لأن كل واحدة منها كالطبق فوق الأخرى . قال الراغب : المطابقة من الأسماء المتضايقة ، وهى أن يجعل الشيء فوق آخر بقدره ، ومنه طابقت النعل بالنعل ، ثم يستعمل الطباق فى الشيء الذى يكون فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة ، كسائر الأسماء الموضوعه لمعنيين . انتهى . وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضاً . قال فى المصباح : وأصل الطباق : جعل الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له ، ومنه يقال أطبقوا على الأمر إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين . انتهى . ونسبة المطابقة إلى السبع الطباق مجاز عقلى : أى لو تطابق من فيها ، أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الأفلاك لها عقل وحياة كحياة الإنسان وعقله ، فيتأتى منها المطابقة على حقيقتها . ونقض - بفتح فسكون - مصدر نقض البناء : فكك أجزائه . وأما النقض بالضم والنكسر فهو بمعنى المنقوض . ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم . والحكم بمعنى القضاء والمنع ، يقال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك . وحكمت بين القوم : فصلت بينهم . وجارى : اسم فاعل من جرى الماء : سال خلاف وقف . وقوله ولُنكس : ماضٍ مبنى للمفعول ، من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله . والأبراج : جمع برج مثل قفل وأقفال ، وهى القصور ، وبها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بهما ، قال تعالى : « والسماء ذات البروج » « الذى جعل فى السماء بروجاً » قاله الراغب . والشامخ - بالشين والخاء المعجمتين - من شمع الجبل : ارتفع . وسكن بالثقل والبناء للمفعول أيضاً - من السكون ضد الحركة . والأفلاك : جمع فلك

بفتحتين ، وهو مدار النجوم . ودوّار : صيغة مبالغة ، من دار حول البيت : طاف به ، ودوران الفلك : تواتر حركاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار ، كذا في المصباح . وقوله ولا تثرت : من النثر وهو الرمي بالشئ متفرقا . والثوابت : جمع ثابت لما لا يعقل ، كنجم ثابت ، وجبل ثابت ، ولا يجمع على فواعل إذا كان صفة لعامل . والخيفة ، قال الراغب : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف ، قال تعالى : « فأوحى في نفسه خيفة موسى » واستعمل استعمال الخوف في قوله تعالى : « والملائكة من خيفته » اه . وعاف - بالعين المهملة والفاء - كره ، من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه : كرهه . والسرى : هو السير ليلا كما تقدم . والسور - من قوله في سورها - بضم السين المهملة وسكون الواو : جمع سورة بمعنى المنزلة ، والضمير المضاف إليه يعود إلى الثوابت . وسيار : صيغة مبالغة ، من سار يسير . والمراد بها الكواكب السبعة السيارة ، وهي القمر ، وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والريخ ، والمشتري ، وزحل .

الإعراب : هام خبر لمبتدأ محذوف : أى هو هام ، ولو حرف شرط في الماضي يقتضى امتناع ما يليه واستزامه لتاليه . والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، على حد قوله تعالى : « قل لو أتمتم تملكون خزائن رحمة ربي » والطباق بدل من السبع ، وجملة تطابقت من الفعل الماضي وفاعله المستتر لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها مفسرة . وعلى نقض متعلق بتطابقت . وما اسم موصول في محل جر بإضافة نقض إليه . وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول . ومن حُكمه بيان لما في ما يقضيه حال منه . والجارى نعت لحكمه . وقوله لنكس : جواب لو . ومن أبراجها متعلق به . وكل نائب فاعل نكس . وشامخ مضاف إليه . وسكن بالضم والتشديد معطوف على

نكس . ومن أفلا كها متعلق به . وكل نائب فاعل سكن . ودوّار مضاف إليه .
 وقوله ولا تثرت عطف على لنكس ، والجار والمجرور في قوله منها في موضع نصب
 على الحال من الثوابت . والثوابت فاعل انتثرت . وخيفة مفعول لأجله لا تثرت .
 وعاف معطوف على نكس . والسرى مفعوله . وفي سورها متعلق بعاف . وكل
 فاعل عاف . وسيار مضاف إليه .

وحاصل معنى الآيات : أن من في السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على
 نقض ما قضاه وأبرمه لا تقلبت أبراجها وصار أعلاها أسفلها ، ولسكن كل متحرك
 دأر من أفلا كها ، ولا تثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ، ونكره السرى
 في منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن
 النظام واختلالها بمخالفتها لذلك الهمام . ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الإفراط ،
 والغلو على ما قدمه ، وزاد في الطنبور نعمة .

﴿ أيا حجة الله الذى ليس جاريا بغير الذى يرضاه سابق أقدار ﴾
 ﴿ ويامن مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجده خصه البارى ﴾
 ﴿ أغث حوزة الإيمان واعمر ربوعه فلم يبق منها غير دارس آثار ﴾

اللغة : الحجة الدليل والبرهان ، والجمع حجج مثل غرفة وغرف . وجاريا : اسم
 فاعل ، من جرئت إلى كذا جريا وجراء : قصدت . وقولهم جرى الخلاف فى كذا ،
 يجوز حمله على هذا المعنى ؛ فإن الوصول والتعلق بذلك الحبل قصد على المجاز ، كذا
 فى المصباح . والأقدار : جمع قدر بالفتح ، وهو القضاء الذى يقدره الله تعالى .
 والمقاليد : جمع مقلاد ، وهو المفتاح ، أو الخزانة . قال الراغب : وقوله تعالى : « له
 مقاليد السموات والأرض » أى ما يحيط بها . وقيل خزائنها . وقيل مفاتيحها .
 والكف : الراحة مع الأصابع . وناهيك : كلمة تعجب واستعظام ، ويقال ناهيك

يزيد فارساً ، عند استعظام فروسيته والتعجب منها . وقال ابن فارس هي كما يقال
حسبك ، وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره ، كذا في المصباح . والمجد ، قد
تقدم بيان معناه . وقوله به خصه الباري : أي جعله له دون غيره . وقوله أغث :
فعل أمر من أغاثه إغاثته إذا أعانه ونصره . والحوزة : الناحية . وإغاثته حوزة الإيمان
كناية عن إغاثته ، بل إغاثته أهله . واعر : أمر من عمر الدار : بناها . والربوع :
جمع ربع ، وهو محلة القوم ومنزلهم . والدارس : اسم فاعل من درس المنزل دروساً :
عفا وخفيت آثاره . والآثار : جمع أثر ، وأثر الدار بقيتها .

الإعراب : أيحرف لنداء البعيد . وحجة الله منادى مضاف منصوب . والذي
في محل نصب نعت لحجة الله . وإنما جئ به مذكراً مع أن الحجة مؤنثة نظراً
لجانب المعنى لأن المراد بحجة الله المدح . وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم
وينصب الخبر ، وجارياً خبرها مقدم . وبغير متعلق بجارياً . والذي اسم موصول في
محل جر بإضافة غير إليه . ويرضاه صلته ، والمائد إلى الموصول الهاء من يرضاه .
وسابق اسم ليس مؤخر ، وسوغ وقوعه اسماً تخصيصه بالإضافة إلى أقدار . ويحرف
لنداء البعيد أيضاً . ومن اسم موصول في محل نصب . ومقاليد مبتدأ . والزمان
مضاف إليه . وبكفه جار ومجرور خبر . ولا محل للجملة لأنها صلة الموصول . وناهيك
مبتدأ . ومن حرف جر زائد . ومجد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف
الجر الزائد . وزيادة من هنا غير قياسية لأنها لا تزداد في الإثبات بخلاف قوله تعالى :
« هل من خالق غير الله » فإنها قياسية ، ويجوز أن يكون ناهيك خبراً مقدماً ،
ومن مجد مبتدأ مؤخر زيد فيه من ، وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده . وهذان
الوجهان متأتیان في قولهم ناهيك يزيد . وبه متعلق بخصه ، وهو فعل ماض ، والضمير
للتصل به مفعوله . والباري فاعل . وأغث فعل دعاء ، وفاعله مستتر وجوبا . وحوز

مفعول به . والإيمان مضاف إليه . واعمر فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . وربوعه مفعول به . ولم حرف نفي وجزم . ويبقى فعل مضارع مجزوم بها . ومنها متعاق به . وغير فاعل يبق . ودارس مخفوض بإضافته إليه . وآثار مخفوض أيضا بإضافة دارس إليه .

ومعنى الأبيات أن الناظم ينادى بمدوحه المهديّ ويستغيث به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق ، وأن الأقدار الإلهية لا تجري إلا برضاه، وأن مفاتيح الزمان وخزائنه بيده ، وأن كل واحدة من هذه الصفات مجدّ ينهاك أن تنظر إلى غيره ، خصه الله تعالى به . ثم تضرع إليه وسأله أنت يظهر ويغيث حوزة الإسلام ، ويعمر منازلها وأماكنها ؛ فإنها قد اندرست وعفت آثارها . وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدي محمد بن الحسن العسكري ، وأنه حتى يخطف في سرداب ينتظر أوان خروجه ، وتلك أوهام فارغة وخيالات فاسدة ، ولو كان المهدي موجوداً إذ ذاك وسمع مثل هذا الإفراط في الغلو لحق له أن يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف ، وأعلمتها أيدي الختوف ؛ إذ لو كان مدوحه نبياً لما ساع له أن يقول في مدحه : إن سوابق الأقدار الإلهية الأزلية لا تجري إلا برضاه . والله يغفر له .

ويمكن تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية ، فإن الكامل منهم إذا وصل إلى مرتبة الفناء والجمع ، بأن يشهد قيامه بربه إيجاداً وإمداداً ، ظاهراً وباطناً ، بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الحق ، ويشهد بربه تعالى فاعلاً له ولجميع أفعاله ، كما قال تعالى : « والله خلقكم وما تعملون » وإن الوجود كله له تعالى ، وهو عبد لا وجود له ، بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى أزلاً ، لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي ، كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي أنه قال : أوقفني الحق بين يديه وقال : من أنت ؟ فقلت العدم الظاهر ا هـ . فيصير العبد عند ذلك شأنًا من شؤونه

تعالى ، قال تعالى : « كل يوم هو في شأن » فإذا تحقق العبدُ ذلك صح له أن ينسب لنفسه مالا يصدر إلا عن الحق جل جلاله ؛ فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى ، كما قال عفيف الدين التلمساني :

وَلَا تَنْطِقُوا حَتَّى تَرَوْا نَطْقَهَا بِكُمْ يَلُوحُ لَكُمْ مِنْكُمْ فَتَكُمُ شُؤْنُهَا
أى لا تجعلوا أنفسكم الناطقة ، بل الحضرة الإلهية هي التي نطقت . وعلى هذا
اللقام ينبنى كثير من مثابه كلامهم ، كقول العارف بالله تعالى سيدى عمر
ابن القارض :

وَلَيْسَ مَعِيَ فِي الْمَلِكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْمَجْمَعِيَّةُ الْمُنْتَظَرُ عَلَى تَعْيِيَّتِي
فَلَا عَالَمٌ إِلَّا بِفَضْلِ عَالَمِي وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكُونِ إِلَّا بِمُدْحَتِي
وغيرُ بعيد تحقق المهدي بهذا المقام ، وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن ،
وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة . وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق
جلّ وعلا ، فصح أن يقال إن الأقدار الإلهية لا تجرى إلا برضاه ؛ لأن رضاه
رضا الله تعالى ، فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف ، فليتأمل . وهذا غاية ماسنح
للفكر القاتر ، والنظر القاصر في الجواب عن هذا المحقق الماهر .

﴿ وَأَنْقَذَ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ يَدِ عَصْبَةٍ عَصَا وَتَمَادَا فِي عَتْوٍ وَإِصْرَارٍ ﴾

﴿ يَحْمِدُونَ عَنْ آيَاتِهِ لِرَوَايَةِ رَوَاهَا أَبُو شَعْيُونَ عَنْ كُتُبِ الْأَحْبَارِ ﴾

اللغة : أنقذ أمر من الإنقاذ وهو التخليص . يقال أنقذته من الشر إذا خلصته
منه . وكتاب الله : القرآن العظيم . والعصبة - بضم العين وسكون الصاد المهملتين -
قال ابن فارس : هي من الرجال نحو العشرة . وقال أبو زيد : العشرة إلى الأربعين .
والجمع عَصَب ، مثل غرفة وغرف . وعصوا : من العصيان وهو الخروج عن الطاعة ،
وأصله أن يمتنع بعصاه . قاله الراغب . وتمادى : من التمداد ، يقال تمادى فلان في

غيه إذا لج ودام على فعله . والعتوّ : الاستكبار . يقال عتأعتوا : استكبر .
والإصرار : قال الراغب : كل عزم شدت عليه ولم تقطع عنه . وقوله يحميدون :
أى يتحرفون ويتنحون ، من حاد عن الشيء حيدة وحيودا تنحى عنه وبعد .
والآيات : جمع آية ، وهى لغة العلامة الظاهرة . والآية من القرآن : كل كلام منه
منفصل فصل لفظي . والرواية : مصدر رويت الحديث إذا حملته وقلته . وأبو شعيبون :
يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الأحبار غير مشهور ، ويحتمل أن يكون
كناية عن مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تتعرف ، كقولهم هيان بن بيان ، كناية
عن المجهول . وكعب الأحبار : هو ابن مائع التابعى الجليل ، العالم بالكتاب والآثار ،
أسلم زمن أبي بكر رضى الله عنه ، وروى عن عمر رضى الله عنه ، وتوفى سنة خمس
وثلاثين من الهجرة . وكعب الأحبار فى النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها إلى اللام
قبلها . وإعراب البيتين ظاهر .

وحاصل معناهما إن الناظم يطلب من ممدوحه المهدي أن يخلص كلام الله تعالى
من أيدي عصابة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم ، وداموا على ضلالم واستكبارهم ،
وأصروا على ذلك ، وحرّفوا القرآن عن ظواهره ، وأولوه تأويلات بعيدة لا ترتضيها
فحول العلماء لأخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل
الأثر ، ولا يثبت بها حديث ولا خبر . ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فإنهم
يحتجون بالأحاديث التي تروىها الثقات ، ويبينون بها مجمل الكتاب ، ويقيدون
مطلقه ، ويخصون عامة إذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحة والقبول ،
بخلاف الشيعة فإنهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت كما هو
مشهور عنهم .

وقد اتفق لى مع رجل من علمائهم مناظرة ، فأردت الاحتجاج عليه بحديث

من صحيح البخارى ، فظمن في صحيح البخارى وقال : البخارى لا يوثق بكل ما فيه من الأحاديث ، فقلت له الأحاديث الضعيفة في صحيح البخارى محصورة ، وهى نحو ستين حديثا ، وهى معروفة منصوص عليها ، وأكثرها فى التراجم والتعليق . وقد أجمعت الأمة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول ، فهاهنا الخرافات التى تبديها والتلفيقات التى كويت العنكبوت تبنيتها . وقد ظهر لى منك علامة الابتداع ، فلا محبة لك معي بعدها ولا اجتماع ، فتبرأ من الرفض ، وأقسم بالله أنه محب للشيخين ، لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشينين :

﴿ وفي الدين قد قاسوا وعانوا وخبطوا بأرائهم تحييط عشواء معسار ﴾

اللغة : الدين - بالكسر - الجرائم ، والإسلام ، والعادة ، والعبادة ، والمواظب من الأمطار ، أو اللين منها ، والطاعة ، والذل ، والداد ، والحساب ، والقهر ، والغلبة ، والاستلاء ، والسلطان ، والحكم ، والملك ، والسيرة ، والتدبير ، والتوحيد ، واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به ، والملة ، والورع ، والمعصية ، والاكراه ، والحال ، والقضاء ، كذا فى القاموس . وفى الاصطلاح : هو وضع إلهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم الحمود إلى ما هو خير لهم بالذات . وقاسوا : من القياس وهو تقدير شيء بشيء ، يقال قاسه بغيره ، وعليه يقيسه قيسا وقياسا ، واقتاسه : قدره على مثاله . وفى الشرع : تقدير الفرع بأصله فى الحكم والعلة ، كذا فى المنار . وعرفه فى التحرير بأنه : مساواة محل لآخر فى علة حكم شرعى لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه . وعانوا - بالميت المهمله والثاء المثناة - أى أفسدوا ، من العيث وهو الفساد ، وفى التنزيل « ولا تشوا فى الأرض مفسدين » . وخبطوا - بتشديد الباء - بمعنى أفسدوا ، من تحبطه الشيطان : أفسده ، وحقبة الخبط الضرب ، وخبط البعير الأرض : ضربها بيده . والآراء : جمع رأى وهو العقل والتدبير . ورجل ذور رأى أى ذو بصيرة وحذق

في الأمور . والعشواء : الناقة الضعيفة البصر ، من العشا بالفتح والقصر ، وهو ضعف البصر . والمعسار : صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسراً وعسرانا : رفعت ذنبها في عدوها . ووصف العشواء بذلك لأنها حينئذ تكون أشد خبطاً ، لأنها إذا كانت تخبط مع المشي فع العدو خبطها يكون أكثر . ومن أمثالهم : من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء ، فجعلوا خبط العشواء مشبهاً به لأنه أبلغ من خبط العمياء ، لأن العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تقاد فيقل خطبها ، بخلاف العشواء فإنها تعتمد بصرها ، وبصرها ضعيف فيكثر خبطها . وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أن هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاماً بالقياس الفاسد ، إما لتبذير شرط من شروطه ، وإما لكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة ، وأفسدوا على الناس دينهم وخطبوا بأرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها .

﴿ وَأَنْعِشْ قُلُوبًا فِي انْتِظَارِكَ قُرِّحَتْ وَأَضَجَّرَهَا الْأَعْدَاءُ آيَةً إِضْجَارٍ ﴾

اللغة : أنعش : فعل دعاء ، من أنعشه الله : أقامه من عثرته فانتعش : أي قام من عثرته . والقلوب : جمع قلب ، وهو الفؤاد أو أخص منه ، والعقل ، ومحض كل شيء . وفي انتظارك : أي ترقبك ، من انتظره : تأنى عليه . وقرححت - بالبناء للمفعول وتشديد الراء - أي جزحت ، وأضجرتها الأعداء : أي غموها وأقلقوها . والأعداء : جمع عدو : وهو خلاف الصديق . وآية : مؤنث أي التي تقع صفة دالة على الكمال ، نحو مررت برجل أي رجل ، وبامرأة آية امرأة ، فتطابق تذكيراً وتأنينا تشبيهاً لها بالمشتقات ، وموصوفها هنا محذوف : أي اضجاراً أي اضجار ، وهو قليل ، كقول الفرزدق :

إذا حارب الحجاجُ أى منافقٍ علاهُ سيفٌ كلما مرَّ يقطعُ
 أراد منافقا أى منافق . وقال ابن مالك : وهذا غاية الندور لأن المقصود بالوصف
 بأى التعظيم ، والحذف مناف لذلك . والناظم ألحقها التاء هنا مع أن الموصوفَ مذكور
 على خلاف القياس ، لتأويل الإضجار بالسامة ، ففى كلامه شذوذان : حذف الموصوف ،
 وتأنيث صفة مع كونه مذكرا .

للإعراب : أنعش : فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . وقلوبا مفعول به . وفى
 انتظارك متعلق بقرحت . وفى للتعليل بمعنى اللام ، كقوله صلى الله عليه وسلم :
 « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها » . وأصجرها فعل ماض ومفعوله ، والأعداء
 فاعله . وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم . وإضجار مضاف إليه .

ومعنى البيت : إن قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم
 من المصائب فى الدين قد تقرحت من ألم انتظارك ، وأقلقها الأعداء ، فأنعشهم بإفادك
 أيام مما هم فيه من الشدائد بخروجك إليهم .

﴿ وخلص عباد الله من كل غاشمٍ وطهر بلاد الله من كل كفار ﴾
 اللغة : خلس عباد الله : أى أخرجهم . يقال خلس الشئ من التلف خلوصا
 وخلوصا : سلم ونجا .

والغاشم : اسم فاعل من النشم وهو الظلم . وطهر : فعل دعاء ، من طهر الشئ
 طهارة نقي من الدنس والنجس . وكفار : صيغة مبالغة ، من كفر بالله أى نفاه ،
 أو عطله أو أشرك به ، أو كفر نعمته : أى سترها . ولما كان الكافر نجسا معنويا
 كما قال تعالى : « إنما المشركون نجس » كانت إزالته تطهيرا . ولعله أراد بغاشم وكفار
 من وصفهم فى البيت قبله بأنهم عاثوا وخطأوا . ويحتمل أن يكون مراده كل من
 اتصف بنوع من أنواع الكفر .

وإعراب البيت ظاهر . وكذا حاصله .

﴿ وَعَجَّلَ فِدَاكَ الْعَالَمُونَ بِأَسْرِهِمْ وَبَادِرَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِنْظَارٍ ﴾
﴿ تَجِدُ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ خَيْرَ كِتَابٍ وَأَكْرَمَ أَعْوَانٍ وَأَشْرَفَ أَنْصَارٍ ﴾

اللغة : عجل فعل أمر من عجل تعجيلا أسرع . وقوله فِداك العالمون : أى جعلوا
والجملة خبرية لفظا إنشائية معنى ، كقولهم : فِداك أبى وأمى : أى جعل الله العالمين
فِداك إن وقعت في مكروه ، وليس من قَدَى الأسير بما لا إذا استنقذه : لأنه لا يلائم
المقام ، فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال . قال الراغب : يقال فديته بمالى ، وفديته
بنفسى . وفي القاموس : وفداه تفديته . قال له جعلت فداءك . وقوله بأسرهم : أى
بجميعهم ، تقول أخذت هذا بأسره : أى بجميعه .

ولعل المدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده ، اذ لا يبقى
لخروجه فائدة . وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المخرفين
وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين ، فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل . والعذر
له أن هذا كلام لم تقصد حقيقته ، وإنما المقصود تعظيم المدوح . وبأذر : أمر من
المبادرة وهى الإسراع . والإنظار : مصدر أنظر الذين على الغريم إذا أخره . والجنود :
جمع جند ، وهو المسكر ، وكل مجتمع يقال له جند ، نحو « الأرواح جنود مجندة »
وجنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى « وإن جنودنا لهم الغالبون » والكتائب :
جمع كتيبة ، وهى الطائفة من الجيش مجتمعة . والأعوان : جمع عون وهو الظهير على
الأمر . والأنصار : جمع نصير ، كيتيم وأيتام ، لأجمع ناصر . لأن فاعلا لا يجمع على
أفعال . يقال نصرته على عدوه . ونصرته منه نصرا : أعنته وقويته .

الإعراب : عجل فعل دعاء ، وفاعله ضمير المخاطب . وفدى فعل ماض ، والكاف
مفعوله . والعالمون فاعل . وبأسرهم فى محل نصب حال من العالمون . وبأذر عطف على

قوله وعجل . وفاعله ضمير المخاطب . وعلى اسم الله في محل نصب حال من الضمير
المستتر في بادر : أى سائرا على اسم الله . ومن غير متعلق ببادر . وإنظار مضاف إليه
وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر . ومن جنود الله متعلق به . وخير مفعول
تجد . وكتائب مضاف إليه . وأكرم عطف على خير . وأعوان مضاف إليه .
وأشرف عطف على خير أيضا ، أو على أكرم . وأنصار مضاف إليه .

ومعنى البيتين : أسرع إلى إغاثة حوزة الإسلام والمسلمين ، جعل الله العالمين
فذاك ، وبادر على بركة الله من غير إمهال ؛ فإن أسرعت وبادرت وجدت من
جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك .

﴿ بهم من بنى همدان أخلص فتيةً بخوضون أغمار الوغى غير فكار ﴾
﴿ بكل شديد البأس عبل شمر ذل إلى الحنف مقدم على الهول مضار ﴾
﴿ تحاذره الأبطال في كل موقفٍ وترهبه الفرسان في كل مضار ﴾

اللغة : همدان - وزان سكران - قبيلة من حمير ، من عرب اليمن ، والنسبة إليها
همداني على لفظها . وأما همدان - بفتح الميم والذال المعجمة - فهي بلدة بناها همدان
ابن النلوج بن سام بن نوح ، وإليها ينسب البديع الهمداني . وأما الناظم فهو من
قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة ، ولهذا وصفهم في هذه الأبيات بالفتوة
والشجاعة ، وخوض غمرات الحروب والمعارك . وأخلص : اسم تفضيل من خالص الماء
من الكدر : صفا . والفتية جمع فتى ، وهو الطرى من الشبان ، والأثى فتاة .
ويخوضون : من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا : مشى فيه . والأغمار : جمع غمرة
كزحمة وزنا ومعنى . ودخلت في غمار الناس - بضم الغين وفتحها - أى في زحمتهم .
والوغي - بالقصر - الجلبة والأصوات . ومنه وغي الحرب . وقال ابن جنى : الوعى
بالمهمله : الصوت والجلبة ، وبالمعجمة الحرب نفسها . ولا يخفى ما في أغمار الوغى من

الاستعارة المكنية والتخييلية . وفسكار - بضم الفاء وتشديد الكاف - جمع فاكرا ،
من فكر في الأمر : تأمل فيه ، يعني أن هؤلاء الفتية إذا دُعوا إلى الحرب يقدمون
عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان ، كما قال :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكرى العواقب جانبا

وشديد : صفة لموصوف مقدر : أى بكل بطل شديد البأس . والبأس : الشدة
والقوة ، تقول هو ذو بأس أى ذو قوة . والعبل : الضخم ، تقول عبلى الشيء عبالة
فهو عبلى ، مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى . والشمردل - بفتح الشين
المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام - الفتى السريع من الإبل
وغيره ، الحسن الخلق . والخنف : الموت وتقدم الكلام فيه . ومقدام : صيغة مبالغة ،
من أقدم ، كعطاء من أعطى . والهول : القزع . ومصبار : صيغة مبالغة من صبر .
وقواه تحاذره : أى تخافه . والأبطال : جمع بطل وهو الشجاع ، سمي بطلا لبطلان
الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . والموقف : موضع الوقوف للقتال .
وترهبه : أى تخافه . والفرسان : جمع فارس ، وهو الراكب . والمضمار : الموضع الذى
تضمر فيه الخيل وتعد للسباق .

الإعراب : بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله أخلص ، والباء بمعنى
فى ، كقوله تعالى : « مصبحين وبالليل » والضمير المجرور يرجع إلى كتاب
وما عطف عليه . ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من
الضمير المستقر فى الخبر . وهمدان مجرور بإضافة بنى إليه ، غير منصرف للعلمية وزيادة
الألف والنون . وأخلص مبتدأ مؤخر . وفتية مضاف إليه . وجملة يخوضون فى محل
جر نعت نعتية . وأغمار مفعول به . والوغى مضاف إليه . وغير منصوب على الحال

من الواو في يخوضون : وفكار مجرور بإضافته إليه . وقوله بكل شديد البأس : كل مجرور بالباء . وشديد والبأس مجروران بالإضافة . والباء في بكل تجريدية ، كقولك لقيت يزيد أسداً؛ لأن كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم . وشديد صفة لموصوف محذوف : أى بكل بطل شديد . والبأس مجرور بإضافة شديد إليه . وعبل نعت لشديد . وإنما ساغ نعتة بالنكرة مع أنه مضاف إلى معرفة لأن هذه الإضافة لفظية لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً . وشمردل بدل من شديد ، أو من عبل ، وقوله إلى الحتف متعلق بمقدم . ومقدم نعت لشديد أيضاً ، ومثله قوله على الحرب معسار . وقوله تحاذره : فعل مضارع ، والضير المتصل به مفعوله ، والأبطال فاعله . وفي كل موقف متعلق بتحاذره . والجملة في محل جر صفة لشديد . وترهبه فعل مضارع ، ومفعوله الماء المتصلة به والفرسان فاعله . وفي كل مضارع متعلق به . والجملة في محل جر بالمعطف على الجملة قبلها .

وحاصل معنى الأبيات أن هذه الكتابب والأنصار والأعران التي يجدها للمدوح فيهم من قبيلة همدان فتیان شجعان ، يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الأمور ، بكل بطل شديد البأس ضخم سريع مقدم على الموت ، صابر على الأهوال والشدائد ، تخافه الأبطال في كل موقف من مواقف الحروب ، وتخشاه الفرسان في كل معترك .

﴿ أياصفوة الرحمن دونك مدحة كدراً عقود في ترائب أبقار ﴾

﴿ يهنا ابن هاني إن أتى بنظيرها ويعنوها الطائي من بعد بشار ﴾

اللغة : أيا حرف لنداء البعيد . والصفوة - بكسر الصاد ، وحكى فيها التثنية -

من كل شيء خالصة . ودونك : اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ . والمدحة ،

بالكسر : المدح ، يقال مدحه مدحا ، ومدحه : أحسن الثناء عليه . والدر بالضم : جمع درة ، وهي اللؤلؤة الكبيرة . والعقود - جمع عقد - وهو القلادة . والترائب : عظام الصدر ، أو ماولى الترقوتين منه ، أو ما بين الثديين والترقوتين ، أو موضع القلادة . والأبكار - بفتح الهمزة - جمع بكر ، بكسر الباء ، خلاف الثيب . وهي التي لم تنزل بكارتها أى عذرتها . وقوله يهنا - بضم الياء وتشديد النون ، وبالالف المنقلبة عن الهمزة - وأصله يهنا بالهمزة . يقال هنأنى الولد يهنؤنى ، من باب فجع : أى سرنى . وابن هانى : هو شاعر الأندلس ، وصاحب الديوان المشهور ، وذو الشعر الرائق ، والمعاني الغريبة ، والتوليدات البديعة ، أبو الحسن محمد بن إبراهيم ، المتوفى سنة ثلاثمائة واثنتين وستين . والنظير : المثل والمساوى . ويعنو : مضارع عناله إذا خضع وذل . والطائى : هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين وإحدى وثلاثين . وبشار : هو ابن برد بن رجوخ ، أبو معاذ العقيلي بالولاء ، الضرير شاعر العصر ، قتله المهدي لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين .

الإعراب : أيا حرف لنداء البعيد . وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا . ودونك اسم فعل بمعنى خذ ؛ وفاعله ضمير المخاطب المستتر . ومدحة مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود فى محل نصب على النعت لمدحة . وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالإضافة إلى عقود . وأبكار مجرور بإضافته إليه . وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول . وابن هانى نائب فاعله . والجملة فى محل نصب نعت ثان لمدحة . وإن حرف شرط جازم . وأتى فعل ماض فى محل جزم على أنه فعل الشرط ، وبنظيرها متعلق به . وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بهنا . أى إن أتى بنظيرها فهو يهنا . ويعنو معطوف على يهنا . والظرف فى

لها متعلق به . والطائي فاعل : يعنو . والظرف في قوله من بعد في موضع نصب على الحال من الطائي . وبشار مضاف إليه .

وحاصل معنى البيتين أن الناظم أقبل على مدوحه وخاطبه بقوله أيا صنوة الرحمن استجلابا لإقباله عليه وقبول مدحته قائلا ، خذ مني مدحة لك كأنها عقود اللآلي في أجياد الأبيكار ، يحق لابن هاني إن أتى بنظيرها أن يهتأ ، ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشار . وهذا على سبيل القرض والتقدير .

﴿ إليك البهائي الحخير يزفها كغانية مياسة القد معطار ﴾

اللغة : البهائي منسوب إلى الجزء الأول من بهاء الدين ، لأن تقياس النسب في مثله مما لم يتعرف الجزء الأول بالثاني أن ينسب الجزء الأول كما في امرئ القيس ، فيقال في المنسوب إليه امرئ . والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه ، لأن بهاء الدين لقب له لا لأبيه . والشئ لا يصح أن يكون منسوبا إلى نفسه ، فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكري ، مما لم يكن أبوه أو أحد أسلافه مسمى بأبي بكر ، فلعل أحد أسلافه كان ملقبا بهاء الدين أيضا . وقوله يزفها مضارع من الزفاف ، وهو إهداء العروس إلى زوجها . والغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أو الغنية بحسنها عن الزينة ، أو التي غنيت في بيت أبويها ولم يقع عليها سبأ ، أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا . ومياسة : صيغة مبالغة ، من ماس يميس إذا تبختر . والقد - بالفتح والتشديد - قامة الإنسان واعتدالها . ومعطار : صيغة مبالغة ، عن عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار : إذا تضمنت بالطيب .

ومعنى البيت : أن ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها إليك حال كونها كحسنة غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لإعجابها بحسنها ، كثيرة العطر تصبغ منها روائح الطيب : وإنما ذكر اسمه في آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها إليه على مرور

الأيام وكرور الأعوام . وهذه عادة شعراء العجم وليست في الشعر العربي القديم .

﴿ تَفَارُ إِذَا قَيْسَتْ لَطَافَةُ نَظْمِهَا بِتَفْجِةِ أَزْهَارٍ وَنَسْمَةِ أَسْحَارٍ ﴾

اللغة: تفار، من غارت المرأة على زوجها غيره وغيرا وغارا، فهي غيرى وغيرور، كذا في القاموس . والتفجة مصدر نفح الطيب - كنع - قاح ، نفعا ونفحانا ونفاحا بالضم . والنسمة : نفس الريح كالنسيم . والأسحار : جمع سحر بفتحين ، وهو قبيل الصبح .

يعنى أن تلك اللدحة إذا قاس أحد لطفها بنفحة الأزهار، وعرفها، ونسمة الأسحار ولطفها، أخذتها الغيرة لكون لطفها فوق لطفة الأزهار ونسمة الأسحار ، فلا ترضى أن يقاس لطفها بلطفها .

﴿ إِذَا رُدَّتْ زَادَتْ قَبُولًا كَأَنَّهَا أَحَادِيثُ نَجْدٍ لَا تُمَلُّ بِتَكَرُّارٍ ﴾

اللغة : رده ترديدا : أعاده مرة بعد أخرى . وقبول الشيء : الرضا به ، من ذلك قبلت العقد قبولا . ويقال قبلت القول : صدقته . وقبلت الهدية : أخذتها . وقبلت القابلة الولد : تلقتَه عند خروجه . والأحاديث هنا جمع أحاديثة وهي ما يتحدث به . ونجد : تقدم تفسيره في مسهل القصيدة . وتمل : من الملل وهو السآمة والضجر . والفاعل ملول . والتكرار : إعادة الشيء مرارا . وأصله من كر الليل والنهار : أى عودها مرة بعد أخرى . وكر الفارس كرا : إذا فرس للجولان ، ثم عاد للقتال . الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، لكنه غير جازم ، والفاعل شرطه أو جزاؤه قولان . وزدّت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى مدحة . وزادت جزاء الشرط . وقبولا تمييز . وكأنها الهاء اسم كان ، وأحاديث خبرها . ونجد مجرور بإضافتها إليه . وتمل فعل

مضارع مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى أحاديث . وبتكرار متعلق يتصل .

ومعنى البيت : أن هذه اللدحة كلما رددتها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع ، وقبولا في الأسماع ؛ لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم ، وغذوبته في مذاق القهم ، فكأنها أحاديث نجد التي أولمت الشراء بذكرها ، وسارت أشعارهم قديما وحديثا يثها ونشرها ، فمكررها لدى الأسماع من أشهى اللذات ، ومُعَادِهَا تستطيه الأنفيس وإن جيلت على معاداة المعادات ، كما قال :

وحدِيثُهَا السَّحْرُ الحَلَالُ لو أَنَّهُ لم يَجْنِ قَلَّ المِسْلَمَ المتعَرِّضُ
إِن طَالَ لم يُمَلِّ وإِن هِيَ أوجَزت ودَّ المَحْدَثُ أَنهَامَ تُوَجِّزُ

وها هنا تم المرام من تعليق هذه الأرقام ، وغيبض القلم بحاجته ، ولبد عجاجته . والرجو من حضرة المولى الهمام ، من سعت في خدمته على رءوسها الأقلام ، المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف ، المكتفى بامتيازته ببدايع النعوت عن الإطراء في التوصيف ، أن يعذرني فيما سمحت به القريحة ، والفكرة السقيمة الجريحة ، فما مثلي فيما خدمت به حضرة إلا كمن أهدى إلى البحر قطرة ، أو آحف أهالي هجر بتمرة ، لكن تقى بما طبع عليه من أخلاق الكرم ولطائف الجايا والشيم ، جرأتني على ما أتيت به من مزجاة البضاعة ، التي هي بالإضاعة أجدر منها بالإشاعة .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، وباسمه تنزل البركات . والصلاة والسلام على أشرف أهل الأرض والسماوات ، وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات .

وفرغ منه جامعه أحرر الخليفة ، بل لاشيء في الحقيقة ، أحمد بن علي الشهرير
بالنبي ، والمشكاة قد برد قلبها المحرور ، وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور ،
لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وإحدى وخمسين ، من هجرة من
أرسله الله رحمة للعالمين ، وختم به عقد الأنبياء والمرسلين ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي